فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه (القرآن الكريم)

الأصول الذهبية في الرد على القاديانية

تأليف

فضيلة العلامة الكبير والمحقق الجليل

الشيخ منظور أحمد شنيوتي



تقديم

سماحة الشيخ **محمد بن عبد الله السبيل**

إمام وخطيب بالمسجد الحرام

عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة

الرئيس العام لشئون المسجد الحرام

والمسجد النبوي الشريف سابقا

ومعالي الشيخ **صالح عبد الرحمن الحصين**

الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف

تعريب

الدكتور **سعيد أحمد عنايت الله**

المدرس بالمدرسة الصولتية ، مكة المكرمة

راجعه

فضيلة الشيخ **عبد الحفيظ ملك عبد الحق** المكي

رئيس حركة ختم النبوة العالمية

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده – والصلاة والسلام على من لانبي بعده وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فإنه يشرف مكتبتنا "المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة" أن تقوم بنشر كتاب "الأصول الذهبية في الرد على القاديانية" للعلامة المحقق الجليل والمجاهد الكبير الشيخ **منظور أحمد جنيوتي** رحمه الله (الأمين العام لحركة ختم النبوة العالمية، ورئيس إدارة الدعوة والإرشاد بجنيوت باكستان – سابقاً).

والكتاب عبارة عن مذكرات كان يتدرس بها الطلبة المشتركين في الدورات التدريبية (والذين يكونون عموماً من أفاضل العلماء والمثقفين) ويعلمهم عن طريقها أساليب المناظرة والمجادلة، ورد شبه النخلة القاديانية الكافرة وفضح زيغهم وكشف دجلهم وبطلانهم بالأدلة والبراهين العلمية.

فالكتاب لذلك ليس بتأليف عام لعامة القراء، بل هو في الحقيقة مجموعة مواد علمية قيمة هامة ومفيدة جداً للعلماء والمثقفين وطلبة العلم الذين لديهم المعلومات الأساسية الهامة عن النخلة القاديانية وعقائدها الفاسدة.

لذا: كان العلامة **منظور أحمد** رحمه الله في البداية لا يرغب في طبعه ونشره، وإنما كان يكتفي بتصوير هذه المذكرات بعدد الطلبة المشتركين في الدورة التدريبية ويوزعها عليهم ثم يدرسهم عن طريقها ويشرحها شرحاً مبسطاً.

وشاء الله أن يذهب العلامة **منظور أحمد** إلى أكبر مركز للعلم والدين في شبه القارة الهندية "جامعة دار العلوم ديوبند بدعوة منها لعقد دورة تدريبية، واشترك في الدورة التدريبية التي اهتمت بها الجامعة: أكثر من ألفين (٢٠٠٠) من أكابر وأفاضل أهل العلم من مختلف مدن ومناطق الهند، فاضطروا لطبع هذه المذكرات بدل التصوير الكبير عدد المتدربين وذلك في صورة كتاب، وقدم له كبار المسئولين بالجامعة.

فقام العلامة **منظور أحمد** رحمه الله بإعادة النظر لهذه المذكرات وترتيبها وتنسيقها ، فجاءت في صورة كتاب يمكن الاستفادة منه بدون التشريح والإيضاح أيضاً ، وطبعت منه طبعات باللغة الأردوية التي كان الشيخ يدرس بها عموماً وهي لغة الثقافة والعلم لعامة مسلمي شبه القارة الهندية .

وحيث أنه قام بعقد دورات التدريب هذه للرد على القاديانية أيضاً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وبالحرم المكي الشريف، وبالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة ، وبمعهد إعداد الأئمة والدعاة التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وفي بعض دول الخليج أيضاً باللغة العربية، لذا كان رحمه الله مهتما بأن تترجم هذه المذكرات إلى اللغة العربية لتكون مادة أساسية للتمكن من مناظرة ومجادلة النحلة القاديانية والرد على شبههم وضلالاتهم ودجلهم .

وكان يتطلب ذلك أن يقوم بالترجمة شخص يتقن اللغتين: العربية والأردوية ، ويكون له إلمام بل معرفة تامة بالأسلوب العلمي الذي يناظر به القاديانيين لوجود بعض المصطلحات العلمية والنكات الدقيقة الخاصة بذلك .

و حيث أن فضيلة الدكتور الشيخ **سعيد أحمد عناية الله** ، مدرس التفسير والحديث بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة تتوفر فيه هذه الصفات ، بل إنه قد درس على العلامة **منظور أحمد** في دورة تدريبية ، كما أنه رافقه في عدة سفرات بدول أوروبا وشرق آسيا وغيرها لحضور مؤتمرات ختم النبوة واستفاد منه في هذا المضمار، فكان لذلك خير أهل للقيام بهذه المهمة المباركة .

وأذكر أنه عندما أبدى فضيلة الدكتور **سعيد** استعداده للقيام بهذه الترجمة فرح به كثيراً العلامة **منظور احمد** رحمه الله تعالى لاطمئنان قلبه على أنه تولى هذه العملية من هو خير أهل لها وكان يحثه دائماً على الإسراع في تكميل هذه الترجمة ، وشاء الله أنه انتقل إلى رحمة الله قبل إنجازه .

وقد أكمل فضيلة الشيخ الدكتور **سعيد** حفظه الله هذا العمل بعد وفاة العلامة **منظور أحمد** على أحسن صورة ..

وقد شرفني فضيلته حيث أمرني بمراجعة هذه الترجمة تواضعاً منه وحرصاً على إحسان العمل وإتقانه .

وقد راجعتها فوجدتها بفضل الله وافية للمقصود تامة الفائدة إن شاء الله، ولا حظت أنه حفظه الله بالخيرات والبركات – بذل جهداً بليغاً في اختيار تراجم بعض الكلمات والعبارات ولو لا معرفته التامة بمقصود العلامة **منظور أحمد** منها ، لأنه هو أيضاً من فرسان هذا الميدان لما تمكن من ذلك . فجزاه الله أحسن الجزاء ، وتقبل جهوده المضيئة وأتعابه ومشقاته الفكرية والتحقيقية العظيمة وسعيه الحميد المبارك لتحقيق الكمال في هذا العمل الكريم ، ونفع به عباده من العلماء والمثقفين وعامة المسلمين وأظهر به الحق وأعلى شأنه وأزهق به الباطل ودمر أعوانه بفضله وكرمه آمين.

كما أنه لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل من أعماق القلب للسادة الأفاضل الكرام الذين حرروا كلمات الشكر والتقدير والتعريف من العلماء والأعلام لهذا الكتاب العظيم ومؤلفه الكبير ومترجمه البديع لا سيما سماحة الشيخ العلامة **محمد بن عبد الله بن سبيل** ، ومعالي الشيخ **صالح بن عبد الرحمن الحصين** ، وسماحة الشيخ **محمد بن ناصر العبودي** ، ومعالي الدكتور **محمد عبده يماني** ، وسماحة العلامة الأستاذ الدكتور **وهبه مصطفى الرحيلي** فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء .

وصلى الله تعالى على خير خلقه وسيد رسله وخاتم أنبيائه سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه أجمعين وبارك وسلم تسليماً كثيرا.

عبد الحفيظ ملك عبد الحق المكي

صاحب المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة

(ورئيس حركة ختم النبوة العالمية)

تحريراً في يوم الأحد

٢٩ / ١١ / ١٤٢٨هـ

تقدير معالي الشيخ محمد بن عبد الله السبيل حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن عبد الله السبيل
إمام وخطيب المسجد الحرام

الرقم ٢ / ٨٣ / م
التاريخ ١٨ / ٥ / ١٤٢٨هـ
المشفوعات

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإن الشيخ منظور أحمد شنيوتي ، أحد الدعاة إلى الله تعالى ، العاملين على نشر العقيدة الإسلامية ، المحذرين من أصحاب المذاهب الهدامة ، والنحل الباطلة .

وقد كانت له – يرحمه الله – جهود كبرى في التحذير من فرقة القاديانية ، التي حكم علماء العصر بكفرهم ، وخروجهم عن الإسلام ؛ لما يعتقدونه من نبوة زعيمهم ، وأنه يوحى إليه ، والله عز وجل يقول : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ ، وهم كذلك ينكرون أمورًا عديدة معلومة من الدين بالضرورة ، وهم غير ذلك من المعتقدات الباطلة ، وقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ، وكذلك المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي ، والمحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية وغيرها من الهيئات والمجامع العلمية قرارات تتضمن الحكم بكفرهم وخروجهم عن الإسلام .

وقد كان للشيخ منظور – رحمه الله – الدور البارز في التحذير من هذه الفرقة ، وقد تعرفنا على جهوده هذه منذ أربعين عامًا تقريبًا ، حيث قابلنا في مكة المكرمة ، والتقى بسماحة والدنا الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – ورغب الكتابة له في التحذير من هذه الفرقة ، فتم له ما أراد .

وللشيخ منظور – رحمه الله – جهود أخرى كثيرة في التحذير من هذه الفرقة والتعريف بحقيقتها ، لعلها مبسوطة في هذا الكتاب الذي هو عبارة عن دروس وكلمات للشيخ – رحمه الله – تتعلق بالقاديانية ، وقد قام بترجمتها للعربية الدكتور سعيد أحمد عنايت الله ، الذي رغب منا مطالعة هذا الكتاب والتعليق عليه ، لكنّ ضيق الوقت لم يمكنا من ذلك .

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب ، ويغفر لمؤلفه ، وأن ينصر الإسلام وأهله ، ويخذل أعداء الدين والملة ، والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

وكتبه
محمد بن عبد الله السبيل
إمام وخطيب المسجد الحرام

خطاب معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين

الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف

حضرة الفاضل المربي الجليل الدكتور سعيد أحمد عنايت الله أسعده الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلني خطابكم المؤرخ ٢٨-٥-١٤٢٨هـ وصلكم الله إلى ما يرضيه وبرفقه السفر الجليل الأصول الذهبية في الرد على القاديانية ترجمة لكتاب العلامة المجاهد المحقق الشيخ منظور احمد شنيوتي،وقد أحسنتكم أحسن الله إليكم إلى الناطقين باللغة العربية بأن أتحتم لهم الإطلاع على هذا العمل المبارك الذي يعتبر خلاصة علم الشيخ منظور أحمد وتجربته والنصيحة العلمية لجهاده المتواصل الذي أمضى فيه عمراً طويلا مباركاً مثمراً .

أدعو الله أن يكون قد وجده أمامه في الباقيات الصالحات ،وأن يكتب لكم مثل أجره،وقد أحسنتم إلي،جزاكم الله خيراً بإهدائي هذه النسخة،أدعوا الله أن يهيئ لي فرصة قراءته والاستفادة من درره وفرائده ،وإذا أشكركم على هذه الهدية القيمة .أدعوا الله لكم بجزيل الأجر وعظيم الثواب وأن يتغمد الشيخ برحمته ويجمعنا وإياكم وإياه في دار كرامته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من أخيكم

صالح بن عبد الرحمن الحصين

١٥-٦-١٤٢٨هـ

تقديم الدكتور محمد عبده يماني

وزير الإعلام الأسبق بالمملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله الذي حفظ كتابه القرآن العظيم من كل تحريف أو تبديل و تكفل هو بحفظه عز و جل ثم اختار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وختم به رسالات السماء للأرض .. وهذه نعمة عظيمة على أمة الإسلام أعلنها القرآن واضحة جلية" أنا نحن نزلنا الذكر إنا له لحافظون ".. ولكن بكل أسف بدأت تتجدد حركات ظالمة

وباطلة تنتسب للإسلام و زوراً وبهتانا والإسلام براء منها ومن هذه المذاهب والملل "القاديانية " و التي تدعي صلتها الإسلام مع أنها مذهب منفصل مختلف عن دين الله وشريعة الله التي شرعها لعباده عز وجل ،إن عقيدة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي الخط الفاصل بين الدين الإسلامي و كل الديانات والملل الأخرى.

وهذا كتاب يتحدث بصورة علمية ومركزة عن هذه الملة الفاسدة التي عمدت إلى تحريف كتاب الله وتبديل معانيه وتغيير ألفاظه ونسب مبتدع القاديانية الضال إلى نفسه كل الآيات التي نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول عن نفسه أنه خاتم الرسل .

وقد أعلن علماء المسلمين بالإجماع كفر هذه النحلة و بطلان هذه الملة لأنها خروج على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومؤامرة ضد الإسلام بتمكين من الاستعمار البريطاني ودعما منه تآمرا لإضعاف الدين الإسلامي من خلال هذه الطائفة الخارجية .

و قد صدرت فتاوى كثيرة بتكفير هذه الطاقة من أهمها فتوى المجمع الفقهي ف رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الذي قضى بتكفير الطائفة القاديانية واعتبرها

طائفة غير مسلمة و أعلن المجلس أن هذه النحلة و ابنتهاالمسماة الأحمدية نحلة مرتدة وكافرة.

ودعا المجلس المسلمين حكومات وعلماء و كتاب ومفكرين ودعاة وغيرهم إلى مكافحة هذه النحلة وأهلها في كل مكان من العالم ناهيك عما صدر نحو هذه الطائفة من كافة المراجع الدينية في دول العالمي الإسلامي ..و قد حاولت هذه الجماعة _بعد افتضاح زيفها _خداع الناس فأطلقت على نفسها اسم "الأحمدية" ليظن الناس أنهم ينتسبون إلى رسول الله صلى الله عيه وسلم .

ومعلوم لدى الجميع أن مؤسس القاديانية هو عبارة عن غرسة وضعها الاستعمار في الهند ورعاها ،وكان جاسوسا يعمل لصالح الحكومة البريطانية في ذلك الوقت

وللحركات القاديانية جذور _بكل أسف_ غرسها مجموعة من القساوسة منذ زمن طويل لضرب الإسلام وصرف الناس في القارة الهندية عنه .. وقد مهدت حركة سير أحمد خان التغريبية – كما يقول الشيخ منظور أحمد جنيوتي –لظهور القاديانية بما بثه من أفكار منحرفة أستغل الإنجليز تلك الظروف وصنعوا الحركة واختاروا لها رجلا من أسرة عريقة في العمالة .

وللقاديانية علاقات وطيدة مع إسرائيل ،وقد صدرت بها مجلة تنطق بإسمهم وتم طباعة العديد من الكتب والنشرات لتوزيعها في العالم .. ويظهر تأثر القاديانيين بالنصرانية واليهودية بشكل واضح في عقائدهم وسلوكهم رغم إدعائهم الإسلام ظاهرياً.

ولست هنا بصدد الحديث عن القاديانية ومعتقداتها وأساليبها وكشف زيف إدعائها،فكل هذه الأمور قد عالجها الكتاب المطروح بين أيدينا والذي تم إعداده وطباعته من قبل أناس مخلصين لدينهم الصحيح غيورين عليهم،امتداد للجهود التي قام بها الشيخ منظور أحمد جنيوتي رئيس حركة ختم النبوة الإسلامية العالمية في باكستان وأثمرت عن فضح العقيدة القاديانية.

وكان كلما ضعف شان القاديانية تقوم محاولات مشبوهة لإحيائها إلا أنها سرعان ما تجد بين أبناء المسلمين المخلصين من يتصدى لها' وهذا الكتاب هو ثمرة جهود تهدف إلى فضح تلك الملة الباطلة وبعدها عن الإسلام حتى لا ينحرف في تيارها من قد تخدعه مغالطاتها خاصة عندما يرون القاديانيين يصلون كما يصلى الناس في المساجد ويقراؤن القرآن ،وهم إنما يفعلون ذلك لخداع الناس وإضلالهم عن سبيل الله والإسلام منهم براء.

مثل هذه الجهود تستحق كل الدعم والإشادة....نسأل الله أن يعم بنفع هذا الكتاب الجميع وأن يجزي من قام بإعداده وطباعته ونشره كل خير.

والله الموفق،،،،،

د. محمد عبده يماني

تقريظ الأستاذ الدكتور وهبة مصطفى الزحيلي

عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق سابقاً- عضو المجامع الفقهية الإسلامية- نائب رئيس مجمع فقهاء الشريعة،أمريكا.

بسم الله الرحمن الرحيم

مشاعري وحكمي على طائفة القاديانية

الحمد لله رب العالمين ،والعاقبة للمتقين،ولا عدوان إلا على الظالمين،والصلاة والسلام على سيدا محمد النبي العربي الهاشمي ،وعلى آله وصحبه أجمعين.وبعد:

لا حاجة في عصرنا الحاضر للرد على طائفتي القاديانية والبهائية ،فهما فرقتان كافرتان خائنتان ،من ضيع الاستعمار، الأولى:ضيعة انجلترا،والثانية صنيعة أمريكا،وكلاهما من أجل خدمة الاستعمار،حيث أوجد الانجلترا الفرقة الأولى من أجل إبقاء سلطانهم في الهند خلال إلغاء فريضة الجهاد،وأوجد الأمريكان الفرقة الثانية لإفساد عقيدة المسلمين بتوحيد الله، حيث زعمت هذه الفرقة أن الإله تمثل بهاء الله، والأولى حيث زعمت أن غلام أحمد هو نبي بعد النبي المصطفى صلوات الله عليه وسلامه، وكلتا الفرقتان أظهر الزمن بافكهما وبطلان عقيدتهما وتخلى المستعمر البغيض عنهما في الواقع لثبوت زيفهما وضلالهما.

وقد أصدر كل من المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة ،ومجمع الفقه الإسلامي الدولي في جدة قرارين واضحين مبنيين على بطلان عقيدة هاتين الفرقتين وكفرهما صراحة،وإني مطلع على مسوغات التكفير ومقتنع بها، إظهاراً للحق وإعلاناً له.

وبعدّ تنويهي بهذا الكتاب الذي ألفه الشيخ الجليل منظور أحمد وترجمه الدكتور سعيد أحمد عناية الله ناقلة ،بعد التقريظات الكثيرة الصائبة في مقدمة الكتاب،ولكن الجديد في الأمر أن شأن هاتين الطائفتين قد أنهار انهياراً ذريعاً في العصر الحاضر لفساد عقائدهما ،وسفه زعمائهما وسوء نية وقصد أتباعهما.وليس أدل على كفر القاديانية من إيراد الوجوه الثمانية المذكورة لدى المؤلف في ص ٦٤٨-٦٦٨ في طبعة القديمة ،فهي كافية في الحكم على الكتاب ونجاح مؤلفه الكبير ،وترجمة المترجم العلامة ،جزاهما الله عن الإسلام والمسلمين خيرا الجزاء،ثم مراجعة الشيخ الجليل عبد الحفيظ عبد الحق المكي .

وكلمتي الأخيرة أن الحق أقوى وأمنع ،والباطل أضعف وأشد زيفاً ،وأن إفك الأفاكين سرعان ما يظهر،والله حافظ شرعه وقرآنه ،ففيه الوضوح التام وبيان دلالات آياته على انتهاء النبوة بخاتم النبيين محمد عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وكل تأويل خلاف قواعد وأصول اللغة العربية –لغة القرآن ولسان المبين باطل حتماً :"فأما الزبد فيذهب جفاء،وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض"."والله يقول الحق وهو يهدي السبيل".

٥ من ذي القعدة ١٤٢٨هـ	أ-د. وهبة مصطفى الزحيلي
١٥/ ١١/ ٢٠٠٧ م	دمشق سورية

كلمة صاحب المعالي الأستاذ الكبير محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

Muslim World League
Secretariat General
Makkah al-Mukarramah
The Office of Deputy Secrtary General



رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة - مكة المكرمة
مكتب الأمين العام المساعد

(الأصول الذهبية في الرد على القاديانية)

تأليف

الشيخ منظور أحمد جنيوتي

تعريب

الدكتور سعيد أحمد عناية الله

المدرس بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة

تعريف

محمد بن ناصر العبودي

Encl المرفقات Date التاريخ No
صندوق البريد ٥٣٨ - برقياً رابطة - مكة - تلكس ٥٤٠٣٩٠ IWOSJ فاكس ٥٦٠١٣٥٣ - هاتف ٥٦٠١٠١٤

Muslim World League
Secretariat General
Makkah al-Mukarramah
The Office of Deputy Secrtary General



رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة – مكة المكرمة
مكتب الأمين العام المساعد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب جديد للشيخ العالم المجاهد منظور أحمد شنيوتي ، رحمه الله ، في الرد على طائفة القاديانية الملحدة في الدين .

والكتاب أصله محاضرات ألقاها المغفور له إن شاء الله الشيخ منظور في عدة بلدان . وقد عرفته منذ سنوات طويلة قد نذر نفسه ، ووقف وقته في الرد على هذه النحلة المارقة من الدين .

وقد كان طبعت له من قبل رسائل في الرد على القاديانية وكشف عوارها . وبيان حالها للناس وبخاصة المخدوعين بها الذين لبس عليهم أتباعها بأنهم مسلمون ، لأنهم يتسمّون بالإسلام تلبيسا وتشبيها على من لا يعرفون ضلالهم وفساد أقوالهم .

ويكفي في معرفة ضلالهم ما يعتقدونه من نبوّة زعيمهم . وأنه يوحى إليه من السماء .

وقد أصدرت جهات إسلامية عديدة مختصة بيانات بكفر القاديانية وخروجها عن الإسلام ، وأنه لا يجوز تسميتهم بالمسلمين . ومن ذلك المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة .

وصرنا في الرابطة نتعامل معهم بموجب ذلك . ونخبر جميع من يسألنا عنهم بكفرهم وخروجهم عن الإسلام ومفارقتهم جماعة المسلمين .

ولاشك في أن القارة الهندية ابتليت بهؤلاء القاديانيين الذين لبّسوا على

Muslim World League
Secretariat General
Makkah al-Mukarramah
The Office of Deputy Secrtary General



رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة - مكة المكرمة
مكتب الأمين العام المساعد

الناس تلبيسا زعموا أنه يستر كفرهم وضلالهم عن العامة .

ولكن الجهات الرسمية الفقهية والعلمية في القارة الهندية لم تسكت على ذلك ، بل سارعت بكشف ضلالهم ، بل وبالإعلان عن خروجهم عن الإسلام والمسلمين .

لقد افتتح الكتاب بمقدمة علمية موجزة ولكنها بليغة أوضحت بيان كفر هذه الزمرة الضالة للشيخ الجليل محمد بن عبد الله السبيل ، الرئيس العام لشئون الحرمين الشريفين سابقاً وإمام وخطيب المسجد الحرام ، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر .

أعقب ذلك تسجيل الشكر من المؤلف الشيخ العلامة (منظور أحمد شنيوتي) على جهود الشيخ محمد بن سبيل في نشر هذا الكتاب التي وصلت إلى درجة تحمل نفقات الطبعة الأولى منه وهذا دليل على صدق الشيخ محمد بن سبيل حفظه الله وإدراكه للفتنة والضلال الذي نشرته فرقة القاديانية وما يزال بعض أفرادها يباشرونه وبخاصة في الصحف والتلفازات .

ومعلوم للجميع أن نحلة (القاديانية) ظهرت وانتشرت في الهند وباكستان إبان الاستعمار البريطاني البغيض لتلك البلاد ، ووجدت من الدوائر الاستعمارية والجهات الحاقدة على الإسلام والمسلمين التشجيع المالي والمعنوي .

بخاصة عندما أعلنت إلغاء فريضة الجهاد من الدين ، فأزاحت بذلك إذا تم لها ما أرادت ، ولن يتم بإذن الله ، خوفاً عظيماً من نفوس الكفار والمنافقين

Encl. المرفقات Date التاريخ No.

Muslim World League
Secretariat General
Makkah al-Mukarramah
The Office of Deputy Secrtary General



رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة - مكة المكرمة
مكتب الأمين العام المساعد

من الجهاد المشروع في الدين .

وقد تعاملت مع الشيخ منظور أحمد في حياته عندما كان يطبع الرسائل ويلقي المحاضرات في كشف شبه القاديانية وبيان ضلالاتها ، وما يعرفه الإخوة الذين واكبوا جهوده وحياته العظيمة رحمه الله وجزاه خيراً .

لذلك وجدتني أسارع إلى تلبية رغبة أخينا وصديقنا الشيخ الدكتور سعيد بن أحمد عناية الله التي تتضمن أن أكتب كلمة تقديم للكتاب ، مع علمي بأن الكتاب قد قرظه وأثنى على مؤلفه علماء فطاحل، ومشايخ أماثل . وفيما ذكروه كفاية . ولكن الإسهام في ذلك أمر مستحب ، بل هو واجب أو كالواجب إذا شعر كاتبه بأن كتابته سوف توضح شيئاً لم يتضح لبعض الناس عن ضلال القاديانية وكفرهم وخروجهم عن الدين الإسلامي .

وقد تكفل مترجم الكتاب الشيخ العالم سعيد أحمد عناية الله ببيان ما يتعلق بهذا الكتاب الذي ترجمه وهو (الأصول الذهبية في الرد على القاديانية) مما أغنى عن كثير مما قد يقال في الموضوع ، كما أوضح العلماء الأعلام الذين قدموا للكتاب ذلك أيضاً وعددهم كبير ، وقد بقي علينا خلاف ذلك التعريف بفصول الكتاب وتقسيماته .

إذْ بدأه المؤلف بعنوان مهم هو (عرض حقيقة الأحوال)

الباب الأول : في تعريف شخصية الميرزا غلام أحمد ، وبيان دعاويه .

الباب الثاني : في الموضوع الفني والعملي ، أي إذا آل الأمر إلى مناظرة القاديانيين — كيف يكون تعيين الموضوع ، وماذا يكون الترتيب في وضع

صندوق بريد ٥٣٨ - برقياً رابطة مكة - تلكس ٥٤٠٣٩٠ IWOSJ - فاكس ٥٦٠١٣٥٩ - هاتف ٥٦٠١٠٠٤



الموضوعات .

الباب الثالث : في بيان دجل الميرزا غلام أحمد وكذبه .

وقال في الباب الرابع : في رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ثم نزوله منه :

وهذا الباب يشرح أمام المسلمين الموقف العلمي الآتي للأمة المسلمة :

(لماذا نقول برفع عيسى عليه السلام إلى السماء ثم نزوله منه؟)

قال : وكلامنا في هذا الفصل غير موجهٍ إلى القاديانية ، نعم إني قد وضعت (دون شك) أمام نظري شبهات القاديانيين التي جعلوها أساساً لزرع سوء الظن في قلوب المسلمين عن الإسلام القديم (أي عن المعتقدات المتواترة المتوارثة فيما بينهم) فليس القاديانيون مخاطبيَّ في هذا الباب في أصل الخطاب حيث أن دجلهم وكذبهم قد تم إيضاحه فيما قبل في الباب الثالث ، فلم تبق حاجة إلى الحوار معهم في موضوع (رفع عيسى عليه السلام ونزوله) في هذا الباب .

الباب الخامس : قد رتبت فيه دلائلي حول عقيدة ختم النبوة في ما يقارب خمسين صفحة ، وحاولت استئصال كل شبهة أثيرت من قبلهم على أكمل وجه (إن شاء الله) واخترت أسلوب (الرد على الطعن) في موضع تعرض فيه القاديانيون بجرح أدلتنا في (عقيدة ختم النبوة) ويليه خاتمة الباب . انتهى .

وإذا مضينا في قراءة الكتاب وقعنا في رياض نضرة من رياض البحث العلمي ووجدنا بعدها شموساً تحرق بضيائها وحرارتها شبهات هذه الفرقة الضالة .

Muslim World League
Secretariat General
Makkah al-Mukarramah
The Office of Deputy Secrtary General



رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة - مكة المكرمة
مكتب الأمين العام المساعد

وسوف تجد أيها القارئ الكريم مع هذا وذاك دررا من كلام علماء وزعماء المسلمين في الموضوع .

جزى الله المؤلف الشيخ (منظور أحمد شنيوتي) خير الجزاء على ما بذله من جهد علمي عميق في هذا الكتاب .

وجزى الله الأستاذ الدكتور (سعيد أحمد عناية الله) الجزاء الحسن على حسن ترجمته وإخراجه الكتاب باللغة العربية بهذه الحلة القشيبة ،

والله الموفق .

كتبه

محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

١٤٢٨/١٠/٢٣هـ

الرقم No. التاريخ (٦) Date المرفقات Encl.
صندوق بريد ٥٣٨ برقيا رابطة - مكة - تلكس ٥٤٠٣٩٠ IWOSJ - فاكس ٥٦٠١٣٥٢ - هاتف ٥٦٠١٠١٢

كلمة صاحب الفخامة دولة السيد محمد رفيق تارر

رئيس القضاة في المحكمة العليا و رئيس جمهورية باكستان الإسلامية (سابقاً)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

فقد قامت النبوة القاديانية الزائفة بإيعاز وتأييد الإنجليز، وتواصلت إلهامات المرزا غلام أحمد القادياني بإشارات الاستعمار الإنجليزي، واستظل المرزا بعطف هذا الاستعمار معتقدا إياه رحمة إلهية له ولأمته، وعدّ طاعة الاستعمار من دواعي شرفه وفخر أتباعه،فقد ظلّ يعترف ويصرح بمنتهى الوقاحة والبذاءة أنه" غرس الإنجليز"، ودام يشغل بدون أي تردد قلمه وتحريراته و وحيه وإلهاماته المزعومة وتوصياته وأوامره المضلّلة لصالح الحكومة الإنجليزية،ولهذا السبب مضى قدم هذه النبوة الزائفة ومكرها يتنامى وينتشر بمداد الاستعمار الإنجليزي ومدده بقدر اتساع رقعة هذا الاستعمار طولاً وعرضاً على وجه الأرض في وقته ،ومع الأسف الشديد كل هذا باسم الإسلام ، إلى أن ظهر تحت إشراف الكفر العالمي في صورة فتنة عظيمة.

وفي بداية عهد هذه النبوة الكاذبة ومطلعاً على خطورة الفتنة القاديانية قال شاعر الشرق ومفكر دولة باكستان العلامة محمد إقبال :

"لا شك إن عقيدة ختم النبوة أساس الإسلام"

وقال أيضاً :

"إن لأبناء الملة الإسلامية حقهم الكامل بمطالبة الحكومة (أي حكومة الاستعمار آنذاك) **فصل القاديانية عنهم**"

وأداءً للواجب العلمي والديني قام العلماء أهل الحق متمثلين سنة الصديق رضي الله عنه بتعقب مسيلمة البنجاب وفتنته على كل المستويات قلعاً وقمعاً لها، وبتوعية الجماهير المسلمة بأغراضه الخبيثة، وبتضافر والجهد الجماعي القوي بين العلماء وعامة المسلمين بدون أي امتياز في المذاهب والمشارب حتى نال النبي الإنجليزي وأمته عاقبتهم المنطقية بتقريرهم غير مسلمين دستورياً في بلاد المنحة الربانية "الباكستان".

إن فضيلة الشيخ مولانا منظور أحمد الجنيوتي يعتبر حلقة عظيمة من سلسلة هؤلاء العلماء أهل الحق والذي لم يكتف بتحدي رؤوس القاديانية من ابن المتنبي في باكستان إلي الخليفة القادياني الحالي بل، إنه ما من بلد على وجه الأرض شمالها وجنوبها و شرقها وغربها أدركها نحس القاديانية إلا وابتدر إليها الشيخ بنفسه قمعاً لهذه الفتنة فاضحاً إياها بل إضافة إلى ذلك كان الشيخ مبادراً إلى إقامة دورات تدريبية للعلماء الشباب في دحض ضلالات القاديانية وعقد مخيمات تربوية للعلماء المتخرجين من مختلف المراكز العلمية في باكستان، وقد جرت هذه الطريقة خارج باكستان أيضاً في بنجلاديش والهند وبريطانيا وغيرها إضافة إلى الديار المقدسة.

والكتاب الذي نحن بصدده- قيد المطالعة- "الأصول الذهبية في ردّ القاديانية" في الواقع ما هو إلا: مجموعة تلك الدروس التربوية، وإن فضيلة الدكتور سعيد أحمد عنايت الله شيخ الحديث والتفسير بالمدرسة الصولتية العريقة بمكة المكرمة التي هي من آثار المجاهد العظيم الشيخ رحمت الله الكيرانوي العلمية قد قام بترجمة الكتاب إلى اللغة العربية لتنبيه الإخوان العرب إلى هذه الفتنة كما هو حقه ولإفهامهم طرق الردّ عليها، فهو جدير بالثناء والشكر منّاً.

جعل الله هذا التأليف القيم وسيلة لدحض القاديانية بعد قبول المساعي الجميلة للمؤلف والمترجم وجملة المعاونين له وجعل أمة الإسلام محفوظة مأمونة من شرور المرزائية (آمين)وصلى الله على خاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين.

محمد رفيق تارر(خادم ختم النبوة)
رئيس جمهورية باكستان الإسلامية(سابقاً)
مكة المكرمة -يوم الجمعة المبارك
٤جمادى الأولى ١٤٢٤هـ
٤-٧-٢٠٠٣م

كلمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين،وبعد.

فإن نصوص الكتاب والسنة هي مصادر شريعتنا، والمطلوب فيها حملها على مدلولاتها التي توافق مفاهيم السلف الصالح،ويجب علينا أن لا ننحرف ولا نعدل عن هذا المسلك القويم لأن المولى جل وعلا قد حذرنا من ذلك قائلاً:

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا.

فإن أئمة الضلال الذين تسموا بأسماء المسلمين قد استدلوا على عقائدهم الباطلة بتحريف نصوص الكتاب والسنة ملحدين في آيات الله معرضين عن مسلك السلف الصالح مؤؤلين نصوص الكتاب والسنة بما لا يرضى الله ورسوله وبما لم يكن عليه سلف هذه الأمة الصالح .

فمن بين أئمة الضلال هؤلاء متنبئ البنجاب الميرزا غلام أحمد القادياني الذي ادعى بالمحدثية فالمهدوية ثم بالنبوة الغير التشريعية ثم بالنبوة التشريعية منكراً ما ثبت بالقرآن الكريم والسنة المتواترة من كون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ومنكراً حياة عيسى عليه الصلاة والسلام ورفعه إلى السماء بجسده العنصري ونزوله من السماء ومعرضاً عن علامات عيسى عليه السلام وإمارات المهدي الموعود الثابتة في الأحاديث النبوية الشريفة. وادعى نسخ الجهاد وكفّر منكري نبوته وجميع معارضيه وسانده الكفر العالمي في نشر دينه وتعاليمه المحرفة المعادية للإسلام ومع الأسف باسم الإسلام واستخدموا أحدث وسائل الإعلام لأجل ذلك.

لقد أنشأت القاديانية بمساعدة الكفر العالمي "قناة الأحمدية المسلمة" التي تعمل مدار الساعة وبلغات العالم المختلفة وشعار هذه القناة الكعبة المشرفة في جهة ومنارة الميرزا القادياني الموجودة بقاديان مولد الميرزا القادياني في جهة أخرى،كما

تستخدم القاديانية شعائر المسلمين والمصطلحات الإسلامية،وهكذا تخدع السذج من المسلمين وعموم البشر.

وقد قام علماء المسلمين بالرد على هذه الفرقة الضالة المضلة والماكرة بشتى الوسائل ،ومن أبرز هؤلاء المجاهدين فضيلة الشيخ منظور أحمد جنيوتي رحمه الله الذي جعل قمع هذه الفتنة مقصد حياته وأفنى شبابه وشيبه وبكل ما يملك من وسائل وصلاحيات الشعبي وذلك بإقامة الندوات والمحاضرات وعقد المؤتمرات وعلى المستوى البرلماني في محاولة إصدار القرارات كما قام بتدريب شباب العلماء عبر محاضراته التي كان يلقيها على متخرجي المدارس الدينية والجامعات الإسلامية في باكستان والهند وبنغلاديش وفي بلاد أخرى، ولقد وفق الشيخ منظور أحمد رحمه الله بإلقاء هذه المحاضرات على طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومراكز العلم الأخرى في شتى أنحاء العالم،وقد طبعت هذه المحاضرات باللغة الاردوية باسم" الأصول الذهبية في الرد على القاديانية" ونظراً إلى خطورة هذه الفتنة ولغرض اطلاع إخواننا العرب على حقيقة القاديانية تشاور الشيخ منظور أحمد مع بعض محبيه من علماء الحرمين الشريفين وخصوصاً سماحة العلامة الجليل الشيخ محمد بن عبد الله السبيل حفظه الله إمام وخطيب المسجد الحرام بتعريب هذا المؤلف القيم،وقد أبدأ الجميع هذه الفكرة المباركة والحمد لله الذي وفق هذا الفقير لإنجاز هذه المهمة مع تعريب ما حرره من التقريظات كبار علماء الدين أمثال سماحة الشيخ محمد سرفراز شيخ الحديث بجامعة نصرة العلوم وسماحة الشيخ سليم الله خان رئيس وفاق المدارس والجامعات الإسلامية والمفتي عاشق الهي المدني وقد شارك في ذلك ذو الحمية والغيرة من رجال الفكر الإسلامي وأرباب السياسة المطلعين على مخططات القاديانية ضد الأمة الإسلامية والذين كان لهم دور بارز في الحركة الإسلامية الشعبية ضد القاديانية قبل صدور القرار البرلماني في شأن تكفير القاديانيين وكونهم أقلية غير مسلمة كأمثال فخامة القاضي محمد رفيق تارر رئيس جمهورية باكستان الإسلامية السابق ومعالي السيد راجه محمد ظفر الحق وزير الشئون الإسلامية والحج الأسبق

ومعالي الدكتور محمود أحمد غازي وزير الشئون الإسلامية والحج السابق ومدير الجامعة الإسلامية بإسلام آباد حالياً.

وإني قد واجهت بعض المشاكل في تعريب هذه المذكرة والتي تشتمل على معتقدات القاديانية :

أولاً: لقلة بضاعتي العلمية واللغوية.

ثانياً: كون متنبئ القاديانية مترَبياً في بيئة لها تقاليدها وطقوسها البنجابية وكثيراً ما يصعب على المترجم نقل مفهوم يخص بيئة إلى بيئة أخرى كما يصعب على القارئ العربي درك كنهها لعدم وجودها في البيئة العربية.

ثالثاً : إن المتنبئ القادياني قد أتى بمصطلحات غير مسبوق إليها في تشريع الإسلام وتاريخه كما سيطلع عليها القارئ.

وإني أشكر فضيلة العلامة الشيخ عبد الحفيظ عبد الحق المكي رئيس حركة ختم النبوة العالمية وهو خبير في درك حقيقة ديانة خبيث المتنبي القادياني ومعتقداته ثم الشيخ عبد الحفيظ يرأس حركة عالمية تقوم بجهود مشكورة في ردّ هذه الديانة الباطلة كما يعرف لغة المتنبئ حق المعرفة ثم العربية لغته حفظه الله،فقام فضيلته بمراجعة هذه الترجمة مشكوراً رغم أشغاله المتنوعة وأسفاره المتعددة .

وأخص بالشكر الجزيل سماحة العلامة الجليل الشيخ محمد بن عبد الله السبيل حفظه الله إمام وخطيب المسجد الحرام لكلمته القيمة عن هذا الكتاب ومؤلفه الجليل ومساندته قضايا الأمة وحرصه الشديد مع مشاركته الفعالة في إيضاح خطورة هذه الفتنة والكشف عن دجلها،وقد قام سماحته بتأليف مؤلف جليل باسم "الإيضاحات الجلية في الكشف عن حال القاديانية " وقد ترجمت هذه الرسالة القيمة إلى عدة لغات ونشر منها الآلاف وقد نالت القبول بين الأمة لمكانة سماحة الشيخ المرموقة في قلوب أبناء الإسلام حفظه الله وأطال في عمره وأبقاه ذخراً للإسلام والمسلمين.

كما أشكر معالي الشيخ صالح الحصين حفظه الله رئيس الحوار الوطني بالمملكة العربية السعودية على خطاب تقدير معاليه وعواطفه الحمية الصادقة لفضيلة

المؤلف المجاهد رحمه الله ومجهودي المتواضعة فإنه أعلى الهدايا وأثمن المنح لهذا العبد الحقير.

وأشكر معالي الدكتور محمد عبده يماني على كلمته الغالية الذي أشار فيها إلى خطورة ديانة القاديانية في ضوء خبرته لمعالجة هذه النحلة الباطلة منذ نصف القرن تقريباً لعلاقته الوطيدة للشيخ منظور أحمد شنيوتي رحمه الله ،كما أشكره على مشاركته معنا في طباعة هذا الكتاب وتوزيعه،شكر الله مساعيه في هذا المجال وفي غيره من أعمال الخير.

وأشكر معالي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي على تعريفه بالمؤلف والمؤلف وتقدير المترجم في الكلمة النفيسة لرابطة العالم الإسلامي.

أسأل الله أن يجعل جهودنا خالصة لوجهه الكريم وأن يثبت قلوبنا وقلوب جميع المسلمين على الحق المبين وأن يُرى الحق حقاً من التبس عليه ذلك وأن يرى الباطل باطلاً من أراد له الهداية منهم وأن يصون عقائدنا من فتنة المضلين وأن يحفظ ديننا من عبث العابثين وأن يحشرنا في زمرة أنصار سيد المرسلين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد سيد الرسل وخاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين

د.سعيد أحمد عنايت الله

المدرس بالمدرسة الصولتية

٢٤-١١-١٤٢٨هـ

الموافق ٤-١٢—٢٠٠٧م

الشكر والامتنان

إني معترف بالجميل..........

إني مدين...................

إني متمثل شكراً.............

لسماحة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل {حفظه الله} الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي سابقاً وإمام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء والذي أبدى اهتمامه البالغ وتحمل نفقات الطبعة الأردوية لهذا الكتاب من جيبه الخاص، كما أسعد نا ببُشرى تبعث الحياة في النفوس وهو نشر هذا الكتاب على نفقة سماحته بلغتي العربية والإنجليزية نظراً لخطورة ما أثارت القاديانية الكافرة من فتـنها عالمياً.

فتحية تقدير لسماحة الشيخ من قبل مجاهدي ختم النبوة المتواجدين في أكناف العالم، والذين يدعون الله عز وجل أن يُديم على سماحة الشيخ بنعمة الصحة والعافية ،وأن يطيل في عمره المبارك.ويجزيه خيرا ، ويزيده توفيقا لما يحبه سبحانه وتعالى ويرضاه .آمين.

(المؤلف)

الانتساب إلى

✿ **السراج المنير** لحفظ وصيانة عقيدة ختم النبوة، الذي ظل يتلألأ في ظلمات قاديان وجناب نكر (ربوة) الارتدادية..... وأمام رياح الكفر...... و قد أنار هذا السراج آلافاً من السرج.

✿ **صاحب جنون!** كان لا يبالي بأي خوف وخطر.....يحمل على كتفيه الصندوق الخشبي الثقيل من الكتب....ويردد بصوته الضعيف المنهوك الرنان في أزقة مدينة قاديان الارتدادية:

" أيها الناس تعلموا مسألة ختم النبوة "

" أيها الناس تعلموا مسألة حياة المسيح عليه السلام "

" أيها الناس تعلموا مسألة نزول المسيح عليه السلام "

✿**مبلغ ختم النبوة!** و الذي قد ضحى بـ عشي حياته المستعارة وإبكارها في سبيل صيانة وحفظ عقيدة ختم النبوة...... وفاز بالحياة الأبدية ....وقد أعد بتواصل جهده وحسن تدريبه جندا من آلاف مبلغي ختم النبوة أخلافا له .... وهم الذين قادوا عام ١٩٧٤ حركة صنعت التاريخ حتى فاز أصحابها بهدفهم المنشود وهو صدور قرار تكفير القاديانية من داخل البرلمان الباكستاني.

✿ عالم دون مثيله و نظيره....... كان في موضوع الرد على القاديانية أبو حنيفة زمانه .... **عالم** كان سيف تحقيقه يقطع جسد القاديانية تقطيعاً.

✿ **مناظر!** صنع التاريخ وكان مناظروا القاديانية يرقصون أمامه رقصة التماثيل،متأدبين له كطلاب المدرسة الابتدائية.

❂كان مليئاً بالإخلاص ! لم تقربه السمعة والرياء في تعامله قط، من رأى إخلاصه تذكر ابن المبارك ، يكون أثناء المعركة في الصف الأول ويختفي عند قسمة الغنائم بين الناس.

أعني به أستاذي المشفق ومربيي الجليل: "فاتح قاديان" الإمام العلامة الكبير الشيخ محمد حياة رحمه الله .

وإليه الانتساب بكمال الاحترام والتقدير

منظور أحمد جنيوتي

مقولتان لمحدث العصر الإمام الأجل العلامة السيد محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله

المقولة الأولى

كلف الإمام العلامة السيد محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى بحمل سريره في مرض موته وأمر بوضعه عند محراب مسجد دار العلوم ديوبند وأوصى وصيته الأخيرة قائلاً :

"لم تحدث إلى يومنا هذا في هذه الأمة أي فتنة أكبر من القاديانية. صونوا إيمان المسلمين من فتنة الارتداد هذه، وابذلوا قواكم كلها لمكافحتها،فإنه لجهاد جزاؤه الجنة إن شاء الله وإنني أضمن لكم هذا الجزاء".

حكى لنا هذه الرواية العلامة شمس الحق الأفغاني وقد أخذ توقيع الراوي بعد نقلها، وقال الشيخ الأفغاني:وصلتني هذه الرواية عن طريق الشيخ محمد صديق وكان حاضرا في ذاك المجلس بنفسه،فهو الذي كتب إليّ رسالة في الفارسية وكان إحدى جملها:

" تحدث إلينا الشيخ رحمه الله في هذا الموضوع كلاما مؤثرا كادت أن تتحول بها الحجارة الصلبة إلى شمعة".

المقولة الثانية

"اتضح لنا هذا الأمر: بأن كلب الزقاق أحسن منا :إن لم نقم بحفظ وصيانة عقيدة ختم النبوة"[1]

---

[1] نقش الدوام ، صفحة ١٩١ لمؤلفه الإمام محمد أنور شاه الكشميري. إدارة التاليفات الأشرفية ملتان.

تقريظ

سماحة المفتي العلامة الفقيه المحقق المحدث الشيخ عاشق الهي البرني المدني {رحمه الله}

هذه الدُنيا دار فتن، فقد ظهرت وتظهر وستظهر فيها أنواع من الفتن، ولقد ظهرت فتنٌ باسم القدرية والجبرية والمعتزلة والكرامية قديماً ، وكان مؤسسوها يدّعون بأنهم هم المسلمون حقاً رغم انحرافهم عن مسلك الصحابة في بابي العقائد والأعمال، وهم قد وضعوا لأنفسهم عقائد مبتدعة محدثة، وإن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا جماعة جُعلت نموذجاً ومعياراً للحق في نصوص الكتاب والسنة، فمن ابتعد عن الصحابة ابتعد عن الكتاب والسنة لأن الأحاديث النبوية مروية عن طريقهم وتفسير الكتاب مبين على ألسنتهم، فمن وضع مطالب القرآن ومفاهيمه من عنده وبهواه ،فلا يكون مسلماً أبدا،مهما ادعى وصارح بإسلامه؟

فقد روي في سنن أبي داؤد ما لفظه:-

"سيخرُج في أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله".

وكان أهل الأهواء قد بدأوا بأنشطتهم الفاسدة منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم وأرادوا أن يتبرأوا من الاحتجاج بالسنة وحاولوا أن يُنزّلوا من منزلة السلف الصالحين ومكانتهم وعظمتهم ليفسروا بعد ذلك كتاب الله حسب أهوائهم،

ولقد مضت فرق كثيرة في التاريخ كما يوجد عدد غير قليل من أمثال هؤلاء اليوم أيضاً، فهم يعرفون الحق ولا يؤمنون به، لقد سرى فيهم هوى نفوسهم وفي كل عرق ومفصل بما عبر عنه في الحديث بـ" تجارى الكلب"، فمن أراد من أهل الحق توجيههم يردون عليه أدلته الشرعية ويجرون وراءه ليقطعوه كالكلب العقور.

ولا يخفى على أحد أن منكري عقيدة ختم النبوة قد وجدوا لهم أنصاراً ومؤيدين ومعتقدين بعدد كبير رغم وجود كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم، فهم وضعوا من عندهم مفهوماً مخصوصاً لـ"خاتم النبيين" وحرفوا تصريحات القرآن الكريم في هذا كلياً.

تعتقد الأمة المسلمة قاطبة أن كل من يدعي النبوة والرسالة بعد حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فهو كاذب، كافر وجهنمي.

ويعلم الجميعُ أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد صرح بنفسه" **أنه من غرس الإنجليز"** وهو أعلن بنسخ الجهاد إرضاءً لهم، وقد منحتهم الحكومة البريطانية أراضي واسعةً بمدينة دهلي وغيرها ، وعُمرت مدينةً بأكملها باسم "إسلام آباد" في ضواحي لندن ببريطانيا ولهم مكاتب في إسرائيل وأمريكا.

وقد حصل الميرزا طاهر أحمد (حفيد المتبني وخليفة القاديانية الرابع في بريطانيا) على اللجوء بعد فراره من جناب نجر (ربوة سابقاً) وهو مقيم الآن بلندن.

و الميرزا طاهر أحمد وأرحامه القريبون هم ذووا ثروات كبيرة ولهم صلات قريبة مع أكابر الكفر العالمي ، ويكثر احتجاج حكومتي أمريكا وبريطانيا ضد حكومة باكستان إثر إقرارها القاديانية أقلية غير مسلمة، و لجنة حقوق الإنسان العالمي تؤيد القاديانية.

فالحاصل! ما السبب لحصر علاقة القاديانيين بمنكري الإسلام ومكذّبي القرآن ؟ ولماذا يدعمهم الكفار؟

ليتأمل كل قادياني فيما يلي:

لماذا هدفهم هم المسلمون فقط؟ ولماذا لا يُقيم القاديانيون دعوتهم في الهندوس والبوذيين والنصارى؟، أليس هذا حق بأن القاديانيين قد تحملوا على أكتافهم مسئولية قشط الإيمان من قلوب المؤمنين؟

إن الله عز وجل قد نهانا عن موالاة الكفار، فلماذا هم يعارضون حكم القرآن الكريم هذا؟ألا يعتبر (بعد هذا الإعلان الصارخ) من الظلم أن يدعي القاديانيون بالإيمان بالقرآن الكريم؟.

يُكفّر القاديانيون كل من لا يؤمن بتأويلاتهم في "عقيدة ختم النبوة" و لا يفكرون أنّ ضربة فتواهم هذه لا تمس بكرامة المسلمين الموجودين في الزمن الحاضر فحسب بل وإن حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام لم يكونوا في حفظٍ وصيانةٍ منه بل وإن الطعن قد يقع في جناب الباري جل وعلا ، بأنه لماذا أنزل آية خاتم النبيين؟ ويُطعن في جبريل عليه السلام أيضاً ، بأنه لماذا جاء بهذه الآية؟

فكروا وتأملوا أيها القاديانيون في القضية !! ولا تكونوا عُمي القلوب وفاقدي الأبصار "فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور".

أ تظنون أن الحياة الدنيا والمال والثروة والمرأة هي كلّ شيء؟، هل تدوم هذه الأشياء معكم؟هذه قضية أخروية تتعلق بالآخرة أيضاً وليست قضية دنيوية فحسب ، إن الدنيا رائحة على كل حال، فعلى المرزائيين أن يفكروا في الآخرة أيضاً مع الدنيا، وأن يُجدّوا للوقاية من نار جهنم، وعليهم أن يتركوا جميع المصالح المادية التي تربطهم بالملة القاديانية، ويتمسكوا بجناب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وإن مؤلف هذا الكتاب هو "الشيخ منظور أحمد" أطال الله في عمره، كان طالباً نشيطاً بارعاً في عنفوان شبابه، تلمذ على أكابر أهل العلم، وتلقى الحديث النبوي الشريف منهم، فقد درس الحديث الشريف على الشيخ عبد الرحمن الكامل فوري والشيخ بدر عالم الميرتهي ثم المدني والشيخ محمد يوسف البنوري رحمهم الله تعالى،وشمر الشيخ منظور عن ساعديه بكل قوة لقمع فتنة القاديانية منذ شبابه، واليوم وقد مرت عليه خمسون عاماً وهو يبذل جهوده المباركة ويُصرف مساعيه العظيمة في دفع هذه الفتنة بأساليب مختلفة، لقد تدرّب الشيخ منظور في هذا المجال على أيدي كبار المتخصصين في هذا الفن الذين أفنوا أعمارهم في جهودهم للقضاء على فتنة القاديانية، والشيخ منظور يصرف همته في هذا الهدف نفسه بكمال الحرص والاهتمام، فإنه مطلع تماما على ادعاءات الميرزا القادياني، وتصريحاته ودلائل كذبه، وتأويلات الميرزا وتحريفاته ومكائده و تزويرات دعاة القاديانية.

وكان قد جمع الشيخ منظور هذه الأمور كلها في دفتر كالمذكرة ثم زاد فيها كثيراً من الإضافات على استشارة بعض أكابر دار العلوم ديوبند وجعل هذا التأليف

كتاباً مستقلاً حتى صار الكتاب وثيقة قيمة للمناظرين الكرام والعلماء العظام خصوصاً في جهودهم ومساعيهم ضد القاديانية، فهو كتاب عظيم مدلل ومحكم والمرجو من جميع المسلمين أن يطالعوه بكل اهتمام، كما أنني أقترح أيضاً على القاديانيين أن يطالعوا ما فيه بصفاء الذهن وأن يتركوا الإصرار علي الباطل.

وأخيراً أدعو الله عز وجل للشيخ منظور بالصحة والعافية، ولمؤلفه هذا بالقبول عند الباري جل وعلا.

والسلام
عاشق الهي بلند شهري
ثم المهاجر المدني

تقريظ

مرشد العلماء والسالكين العلامة الجليل فضيلة الشيخ خان محمد دام مجده

أمير مجلس تحفظ ختم النبوة العالمية

إن الشيخ منظور أحمد دام فضله لا يحتاج إلى التعريف، فقد أكرمه الله عز وجل بفضله من الكمالات الكثيرة، وإن جهاده ضد القاديانية قد نال صيتاً عالمياً.

وإن هذا الكتاب **"الأصول الذهبية في الردّ على القاديانية"** مؤلف جديد للشيخ منظور قد بذل في تأليفه جهداً كبيراً تقبله الله عز وجل منه ويثيبه عليه الأجر الجزيل وأن يجعل هذا الكتاب وسيلة لحماية عقيدة المسلمين وإيمانهم.

(آمين ثم آمين)

والسَّلام

الفقير

خان محمد عفي عنه

تقريظ

شيخ الإسلام فقيه العصر الشيخ المفتي القاضي محمد تقي العثماني نائب رئيس المجمع الفقهي التابع لمؤتمر الإسلامي حفظه الله

لقد خلق الله في الأمة على عظم سموم فتنة القاديانية وخطورتها مثلها من أصحاب العلم والفضل الذين قاموا بمكافحة هذه الفتنة في جميع مجالات الحياة، بدأً من مجالي العلم والنقد إلى ميادين المجادلة والمناظرة، فالفاضل المكرم الشيخ منظور أحمد جنيوتي حفظه الله من صفوة علماء بلادنا الذين قد نذروا حياتهم كلها لقمع هذه الفتنة من جذورها، فقد اطلع الشيخ منظور على السيرة الشخصية للميرزا غلام احمد القادياني ،كما اطلع على مؤلفاته ومؤلفات خلفائه، كلاً على وجه الدقة، فهو الخبير في مجال الرد القاطع لكل هجمة من فتنة القاديانية.

كان من أهم المجالات المختلفة التي قد عمل فيها الشيخ منظور خلال مساعيه في ردّ القاديانية ، إقامة دورات تدريبية في أماكن مختلفة لإعداد متخصصين في هذا الموضوع، وقد ثبت أن هذه الدورات كانت ناجحة جدا، حيث قدّم الشيخ منظور عصارة تجارب حياته على المشاركين في الدورات التدريبية، وتلك العصارة معروضة الآن في صورة هذا الكتاب المطبوع.

إنني وإن لم استفد من هذا التأليف حق الاستفادة بسبب أشغالي المتنوعة لكن الحق ما أقول بأن المؤلف قد ودع البحر في إبريق هذا التأليف كما هو ظاهر من عناوينه.

فإني أرجو الله عز وجل أن يكون هذا التأليف مرشداً قيماً لكل من أراد التعرف أو الإطلاع على حقيقة "فن الردّ علي القاديانية" أو قصد أن يعمل كداعية في هذا المجال.

تقبل الله عز وجل جهد المؤلف هذا خير قبول وجعله خالصاً لوجهه الكريم و أن يعم بنفعه (آمين).

محمد تقي العثماني
خادم الطلبة بدار العلوم كراتشي رقم ١٤
في ١٧ محرم الحرام ١٤٢١هـ

تقريظ

شهيد ختم النبوة فضيلة العلامة الكبير الشيخ محمد يوسف اللدهيانوي رحمه الله تعالى

نائب أمير مجلس تحفّظ ختم النبوة العالمي باكستان

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد:-

ولد الميرزا غلام أحمد القادياني عام ٤٠-١٨٣٩ م وارتحل من هذه الدنيا في ٢٦ مايو عام ١٩٠٨م ، وقد ادعى الميرزا في عمره الذي يقارب السبعة والستين من الأعوام من إدعاءات متضادة ومتناقضة حيث يبقى العقل الإنساني منها حيراناً بأن شخصاً ما كيف يتقول بمثل هذه الأقاويل المتناقضة في حين وجود عقله ومع سلامة حواسه.

ولقد أضل الميرزا كثيراً من الناس عن الجادة المستقيمة بادعاءاته المتناقضة، وأخيراً وصل دار الجزاء لينال عقاب أعماله.

لكن المؤمنين به لا يزالون يفسدون عاقبتهم بإتباعه، "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون".

إن مخدومي ومكرمي فضيلة الشيخ منظور احمد جنيوتي حفظه الله الذي قد جعل مقصد حياته الوحيد هو "الرد على القاديانية" انطلاقاً من المثل العربي{لكل فرعون موسى} فقد جعل لباسه وفراشه في حياته "الردّ على هذه الفتنة".

وهذا الكتاب مجموعة دروسه التي قد أملاها فضيلته على أهل العلم في دار العلوم ديوبند ثم نقلت من الأشرطة (الكاسيت) وكتبت فيها بعد ، وقد قرأته كله (حينما أرسل إليّ من دارالعلوم ديوبند) حرفاً حرفاً ، ودعوتُ الله عز وجل له من صميم قلبي أن يمنحه السعادات والبركات(آمين).

ولقد أضاف المصنف في الطبعة الثانية بعض الإضافات،كما شملت هذه الطبعة على مقدمة طويلة للعلامة خالد محمود حفظه الله وهي في نفسها كتاب مستقل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

محمد يوسف عفى الله عنه

١٥ شعبان ١٤٢٠هـ

تقريظ إمام أهل السنة شيخ الحديث والتفسير سماحة العلامة محمد سرفراز خان حفظه الله

شيخ الحديث بـ جامعة "نصرة العلوم" في مدينة كوجرا نواله- باكستان

أما بعد – إنّ أصدق المذاهب والأديان والذي قد اختص به نجاة البشرية وفوزها وفلاحها في الدارين هو دين الإسلام فحسب لا غيره،يقول الله عز و جل:

" ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين" [١].

لقد تأسس هذا الدين القيم على القرآن والسنة والإجماع القطعي، يوجد في الإسلام من حيث الأصول كل حكم من أحكام العقائد والعبادات والأخلاق وما فيه خير البشرية وصلاح المخلوق ،فإن المسلم لا يحتاج في أي حالة و في أي جانب من جوانب الحياة إلى نظام آخر، فتوجد في الإسلام عقائد قطعية هي أرسخ من الجبال، ومن تلك العقائد القطعية عقيدة "ختم النبوة " وعقيدة "حياة عيسى عليه السلام ورفعه إلى السماء ثم نزوله منه" والعقيدة المتعلقة بالسادات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام و بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام وبأهل بيته العظام وعقيدة تعظيم سلف هذه الأمة.

وانفتح باب الفتن منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحاول المتنبئون من مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وغيرهما بوضع ثغرة في قصر النبوة المحكم المشيد بإدعائهم الباطل، لكن الفدائيين من هذه الأمة قد قضوا على هؤلاء

---

١ آل عمران : ٨٥.

الدجالين،وكان المتنبئون ومدعوا المهدوية كذباً ينبتون في أوقات مختلفة وفي كل منطقة من هذه الدنيا وقام أهل الحق بتفنيدهم وقمعهم بفضل الله عزوجل.

وحينما وضعت بريطانيا الظالمة قدمها النجس في الهند وحاولت أن تثبت احتلالها الظالم، أفتى العلماء الربانيون بالجهاد ضدهم كما أنهم شاركوا فيه عمليا، و لما رأت بريطانيا الظالمة شوق الجهاد هذا ذهبت ريحها واستخدمت حيلا كثيرة للقضاء على هذه العزيمة الجهادية، و منها: تحريض الميرزا غلام أحمد القادياني على ادعاء النبوة الكاذبة وهو الشخص الذي كانت أسرته بأكملها من أوفياء الإنجليز، فحَّرم غرسُ الإنجليز هذا "الجهاد"، وألـّف كتباً عديدة في الثناء على الإنجليز ما تملأ بها الرفوف على حّد تعبيره بنفسه، كما ادعى باطلا بأنه هو "المسيح الموعود" بعد أن أنكر عقيدة ختم النبوة، وجعل ديدنه إهانة الأنبياء الصادقين عليهم الصلاة والسلام و إهانة أهل البيت الكرام- وقد وفر ثبوتاً كافيا، لسوء الخلق و البذاءة مع انحطاطه عن المنزلة الإنسانية، كما أقر بلسانه قائلاً:

"إني دودة الأرض يا حبيبي ولست بني آدم وإنني موضع الكراهة من البشر وعار الأناسي".

فالحاصل إن الإنجليز قد أقام الميرزا القادياني لكي لا يبقى المسلمون ثابتين على الدين القيم الذي كانوا ملتزمين به وأن يخرج من قلوبهم عزيمة لجهاد التي كانت قلوبهم معمورة بها.

يقول الشاعر ظفر علي خان ما ترجمته

"أنظر إلى المنشار الذي يقصد به قطع شجرة الإسلام

في الأيدي اللندنية بقاديان"

لكن الله عز وجل قد قال في محكم تنزيله:

" والله متم نوره ولو كره الكافرون".

لقد وفق الله في الوقت المناسب عصبة من أصحاب العزيمة من علماء الحق للرد على إدعاءات الميرزا غلام أحمد القادياني الباطلة.

وقد ذكر الشيخ المفتي سعيد أحمد مدرس الحديث في دار العلوم ديوبند أسماء البعض منهم في مقدمة هذا الكتاب وإنه لَحَق بأن الله عز وجل قد ختم النبوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، قال عليه الصلاة والسلام:

"فلا رسول بعدي ولا نبي"

فلا يمكن أن يكون هناك نبي في أي منطقة من الأرض في هذه الدنيا بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وهذا الأمر ثابت بالنصوص القطعية من القرآن والأحاديث النبوية المتواترة ومن إجماع الأمة.

أما الميرزا القادياني فلا يكاد يثبت أنه كان إنساناً شريفاً فضلاً عن أن يكون نبياً أو مصلحاً، كما أثبت هذا الأمر أيضاَ فضيلة الدكتور العلامة خالد محمود في مقدمته لهذا الكتاب خلال المراجع المحكمة بأن الميرزا غلام أحمد القادياني كان محروماً حتى من الكرامة البشرية والشرافة الإنسانية وهذه المقدمة أيضاً قوية البنيان عظيمة الشأن في حد ذاتها.

وأما ما قام به من البحث والمناقشة حول الموضوع في أصل الكتاب فضيلة الشيخ منظور احمد المتخصص في مجال الرد على القاديانية و هو إمام الوقت في هذا الشأن بترتيب حسن وأسلوب رائع تكون إن شاء الله منارة رُشدٍ لأهل الحق وعصاً حديدية لقمع القاديانية.

فإن المصنف قد ناقش في البداية مبحثاً مبسطاَ مقنعاَ حول كذب الميرزا وبرهن في مبحثه هذا بالمسلمات القاديانية وعلّم مناظري أهل الحق بعض القواعد الأصولية، ثم ذكر موضوع حياة عيسى عليه السلام ونزوله من السماء وناقش جانبيه الإيجابي والسلبي منه على وجه التحقيق ، ثم أثبت مسألة ختم النبوة بالبراهين والأدلة، وخرّق ومزّق تماماً جميع تأويلات وتحريفات القاديانيين الواهية الزائفة كل ممزّق على وجه لن يمكن لهم خياطتها إلى قيام الساعة إن شاء الله تعالي، وأثبت كفر الميرزا القادياني على لسانه بحيث يقرر به مسيلمة البنجاب كافرا بنفسه و على لسانه ، فينبغي أن لا يسخط هو و لا ذريته بتكفير علماء الإسلام إياهم ، كما يقول الشاعر الأوردي ما ترجمته:

"مالي ذنب لو صرتَ كافراً، فما فعلته
أنت الذي فعلته وإنني لست مخطئا في ذلكَ".

لقد ألّف كثير من أهل العلم وبلغاتٍ مختلفة في مجال الرد على القاديانية، (شكر الله سعيهم)

أما الأسلوب الذي اختاره الشيخ منظور،فإنه أسلوب بديع ومحبب، ندعو الله عز وجل من صميم القلب أن يتقبل جهوده وأن يجعل هذا الكتاب جُنّةً لأهل الحق وأن يتم به حجته على القاديانيين وأن يجعل للشيخ ولكل من ساعده بالمال والعلم وجملة المعاونين له في هذا المجال أجراً ومثوبةً في الآخرة وما ذلك على الله بعزيز.

وصلى الله تعالى وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه إلى يوم الدين آمين.

العبد الضعيف

أبو الزاهد محمد سرفراز
يوم الأحد ٧ رجب ١٤٢٠هـ
الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٩٩م

تقريظ

إمام أهل السنة شيخ الحديث والتفسير سماحة العلامة

نذير أحمد حفظه الله

مؤسس الجامعة الإسلامية الإمدادية فيصل آباد

"الأصول الذهبية في الردّ على القاديانية"بين يدي القراء الكرام ،وقد جُمع فيه من المواد في موضوع الرد على الفتنة العظمى "القاديانية" ما يجدر بالتقدير والتحسين.ويكفي ضماناً لنفعه ما يحتوي على مقدمة العلامة الدكتور خالد محمود وعلى تجارب الحياة للشيخ محمد حياة فاتح قاديان رحمه الله مع تجارب العمر للشيخ منظور أحمد جنيوتي في هذه السلسلة المباركة.

إن الأحقر وإن لم يستطع الاستفادة منه لعدم إتاحة الفرصة لي، لكن بعد انتساب السادة المذكورين إليه، على يقين من رحمة الله سبحانه وتعالى بأن يكون هذا المؤلف كتاباً نافعاً ومقبولاً في هذا الموضوع إن شاء الله .وإن هذا الكتاب لامتداد قيم بين الكتب الأخرى المؤلفة في هذه السلسلة الطيبة .

أدعو الله عز وجل أن يرزقه الرقي في القبول و أن يعم به النفع فوق ما نرجو .

كتبه الأحقر

نذير أحمد

خادم الجامعة الإسلامية فيصل آباد

٣ رجب١٤٢٣هـ

تقريظ

المحدث الجليل أستاذ العلماء شيخ الحديث والتفسير الشيخ سليم الله خان

رئيس وفاق المدارس والجامعات العربية الإسلامية(باكستان)

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على سيد الرسل وخاتم الأنبياء وعلى آله وأصحابه نجوم الهداية وشموس البر والتقى وبعد:-

كلف فضيلة الشيخ منظور أحمد جنيوتي حفظه الله بالبركات والسعادات العبد الضعيف أحقر الخلائق مثلي أن اكتب رأيي كتقريظ على تصنيفه اللطيف، فإني لست أهلاً لذلك ولا أهمية لرأيي، و هناك مقدمة العلامة الدكتور خالد محمود التي هي خزينة الحقائق والبصائر، ولا مساغ لكتابة شيئ بعدها، ثم الكتاب نفسه سيف عارم ، لا يستطيع الباطل أن يرفع رأسه أمامه ، وتأليف الشيخ منظور هذا في الحقيقة بحر مواج للحقائق والدلائل والبراهين، ولا يستطيع غثاء القاديانية أن يقف أمامه ولكن من قدرت لهم نار جهنم وأن يخلدوا فيها فلا واقي لهم منها.

وقد قرأ هذا الأحقر التقريظين لكل من فضيلة الشيخ سرفرازخان صفدر وفضيلة الشيخ المفتي عاشق الهي و كان فيهما من الكفاية للنصح والبركة،كما أن هناك ذكر بعض السادة الآخرين من المقرظين أيضا ولكني لم أستطع الإطلاع على ما كتبوه،وإن تقريظي بعد هذه التقريظات وكتابات أكابر العلماء والفضلاء لا يعتبر إلا رقعة من البلاس في ثوب الحرير، لكني ممتثلاً بـالمثل**"أن الأمر فوق الأدب"** أقول وبالله التوفيق.

" إن الشيخ منظور أحمد حفظه الله من أجل العلماء الأفاضل الموفقين بتوفيق الله عز وجل، فهو الذي قضى حياته كلها منذ عنفوان الشباب إلى دخوله في سن الشيخوخة حول الدفاع عن عقيدة ختم النبوة وقمع القاديانية وإذهال أتباع رجال القاديان وإذلالهم بأسلوب عديم المثال وبطريقة تعتبر فوق الطرق العادية وشأنه في هذا المجال لا يوجد له نظير حسب علمي.

لقد أوضح أكابر مشايخنا دجل القاديانية ومكرها وكشفوا الأستار عن حقيقتها حتى أثمرت جهودهم في صورة إصدار قرار من البرلمان القومي في تكفيرها، لكن الحقبة الزمنية التي تعقب خلالها الشيخ منظور فتنة القاديانية، ثم الاهتمام بموضوع واحد حتى جعله عنوان شخصه الكريم ، وتعريف هذه اللعنة والخباثة في مناطق مختلفة في العالم التي يعيش فيها المسلمون وتحذيرهم منها وبعد أسفار كثيرة إليها، ثم كشف ستار القاديانية وإزالة النقاب عن وجهها المكروه المبغض بعد الوصول إلى كل بلد من بلاد العالم قد وصلها القاديانيون، و يجتهدون قد بدءوا ببذل مساعيهم فيها بتسمية القاديانية باسم الإسلام عن طريق دس السم للمسلمين لتكون قاديانيتهم مقبولة لديهم ولمكافحتهم خدمات الشيخ منظور الجليلة المذكورة، لاشك إنها من خصوصيات الشيخ منظور أحمد فحسب، فلا يوجد لأحد أسفار مثل أسفاره ولا مناظرات مثل مناظراته، ولا الاهتمام بإنشاء حلقات الدروس وإقامة دورات التدريس والتدريب في هذا الموضوع مثل ما كانت من حظّ الشيخ منظور أحمد جنيوتي رحمه الله.

ويوجد هناك السادة الآخرون العاملون في هذا المجال بمسميات مختلفة، فمنهم مكثر ومنهم مقل، لكن لا نسبة لعمل هؤلاء بأعمال الشيخ منظور حفظه الله ،ولقد أصدر البرلمان الباكستاني عام ١٩٧٤م قراراً بكفر القاديانيين،لكن الشيخ منظور من جنيوت كان يتحدى عامتهم و قادتهم منذ عشرات السنين من قبل جاثماً على صدر جناب نجر (ربوة سابقاً)وكان قصر القاديانية يهتز بهجماته وضرباته ويظل حائراً بتحدياته منذ فترة طويلة .

تقبل الله جهود الشيخ منظور في الدفاع عن ختم النبوة للنبى الأمي فداه روحي وأبي وأمي وأن يرزقه الله التقرب الخاص إليه وإلى حبيبه ﷺ آمين ثم آمين.

سليم الله خان (الجامعة الفاروقية)
في ٢٢/ ١/ ١٤٢١هـ
الموافق ٢٨/ ٤/ ٢٠٠٠

كلمة معالي الدكتور محمود أحمد غازي

وزير الشئون الدينية(سابقاً) والمدير العام لأكاديمية الدعوة بجامعة إسلام آباد الإسلامية

إن الشيخ منظور أحمد جنيوتي من مجاهدي الإسلام الذين نذروا كل لمحة من أوقات حياتهم لإعلاء دين الحق ولمّ شمل مسلمي العالم وتوحيد صفوف الملة، منذ خمسين عاماً ،والشيخ منظور جعل مقصد حياته صيانة عقيدة ختم النبوة، وهو يقف دائماً في طليعة الصف الأول من مجاهدي الإسلام لمواجهة أية مكيدة تقوم ضد عقيدة ختم النبوة، وجعل أخص مقاصده الرد على فتنة القاديانية والميرزائية التي نشأت في نهاية القرن الماضي، ولقد واجه الشيخ كل مكيدة قاديانية قامت داخل البلاد وخارجها فكرياً وعلمياً وفي مجال التعليم والتدريس وعلى أي مستوى شعبي بكل جد وحماس، و لأجل إنشاء جيل يكون عوناً ويداً مساعدةً له في هذا الجهد المسلسل و امتدادا لتسلسل هذا العمل المبارك ،نظم الشيخ منظور برنامج التدريب يؤهل خلاله شباب العلماء لتبليغ عقيدة ختم النبوة ومكافحة القاديانية،

ألف الشيخ هذا الكتاب للعلماء الشباب الذين لم يطلعوا على فتنة القاديانية حق الإطلاع ،وهم بادؤن بوضع أقدامهم وفي فترة التدريب في هذا المجال سيقومون بدورهم في الرد على هذه الفتنة بعد التخرج.إنشاء الله.

إني أرجو الله عز وجل أن يكون هذا المؤلف مقبولاً لدى هؤلاء مبلغي الإسلام الشباب وأن يكمل أهدافهم التي من أجلها قد رُتب هذا الكتاب، وأسأل الله عز وجل أن يتقبل جهد الشيخ منظور هذا وأن يجعله سبباً لرفع درجاته.

المخلص والمحب

دكتور محمود أحمد غازي

تقريظ

صاحب المعالي الأستاذ الكبير راجا محمد ظفر الحق

وزير الشئون الدينية لجمهورية باكستان الإسلامية سابقاً

والأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامي

لم ينزل الله عز وجل دينه الكامل في حياة نبي آخر الزمان صلى الله عليه وسلم المباركة فحسب بل وإنه قد تكفل بحفظه على وجه اليقين أيضاً ، فلن يأتي أبداً نبي ولا رسول بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا مساغ لأحد أن يدعي أنه قد نزل عليه الوحي ،فإن هذا الادعاء سيكون ضرباً شديداً على عقيدة ختم النبوة وكمال الدين، ولا شك أن هذه العقيدة من أصول ديننا الحنيف ،كما قال العلامة إقبال الشاعر المعروف :

" لا شبهة أن عقيدة ختم النبوة من أصول دين الإسلام"

قد قام بالإدعاء بالنبوة كذباً و زوراً من الضُّلال والأشقياء بعد الحياة الطيبة لحضرة المصطفى عليه الصلاة والسلام لكن الأمة الإسلامية في كل زمن رفضتهم على وجه الإطلاق، وقام الميرزا غلام أحمد بإدعاء النبوة تحت ظل مكيدة الاحتلال الإنجليزي في أوائل هذا القرن، ولا زال علماء الحق قائمون بنقض هذا الإدعاء الباطل منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا، ولهم سجل حافل وطويل، وهؤلاء السادة هم الأبطال الذين قاموا بالدفاع عن الدين بتوفيق الله عز وجل وبأسلوب بالغ التأثير، وإن من بين هؤلاء السادة صار اسم فضيلة الشيخ منظور أحمد جنيوتي أبرز الأسماء، وهو الذي قد تأهل على وجه الكمال لفهم فتنة القاديانية ومكرهم وبأسلوب واقعي صحيح ،ثم هو حاصل على ملكة تفهيم هذه المسئلة للآخرين بأسهل أسلوب وأحسن وجه إن شاء الله ،وذلك بسبب انشغاله في تدريسها وخبرته الطويلة.

وإن مؤلفه هذا لهو وثيقة تاريخية ، جميع مراجعها مستندة ومأخوذة من الوثائق الأصلية، وجميع أسئلتها وإشكالاتها الممكنة قد رتبت أيضاً ترتيب استاذ

ماهر خبير، ثم وضعت أجوبتها الشافية المقنعة علي منهج قويم حيث لا يبقى في ذهن القاري أي شبهة ولا إشكال حول المسألة بعد الإطلاع عليها ،فيجب إيصال خزينة العلم والإتقان هذه إلى أكثر عدد من النساء والرجال من أمتنا وخصوصاً الجيل الناشئ الشاب وليس هذا فحسب بل ينبغي توفير تراجمها إلى لغات أخرى أيضاً.

راجا محمد ظفر الحق

١٩٩٩/١٢/١

بسم الله الرحمن الرحيم

عرض حقيقة الأحوال

من المؤلف

إن فتنة نبوة الميرزا غلام أحمد القادياني الكاذبة أعظم فتن القرن الرابع عشر التي زرعها الإنجليز لأغراضه المشئومة وأهدافه المذمومة ،ثم نشرها بتأييده في مستعمراتها كلها.

وقد بدأ العلماء في مكافحتها في حياة المتنبي و لازالت المكافحة مستمرة حتى الآن، وما دامت هذه الفتنة باقية على وجه الأرض سيظل خدام (عقيدة) ختم النبوة مستمرين في مكافحتها إن شاء الله ،وأول من أفتى بتكفيرها هم علماء مدينة لدهيانة (تتنزل عليهم مئات الألوف من رحمات الله تعالى) وذلك في عام ١٨٨٤م وحينما اتضح كفر القاديانية فالمترددون من علماء الإسلام في كفرها في بداية الأمر أيضاً قد أجمعوا أخيراً على تكفيرها تأييداً لعلماء لدهيانة، ومن أبرز العلماء الذين كافحوا هذه الفتنة في كل ساحة وقاوموها في حياة الميرزا القادياني الشيخ محمد عالم آسي والدكتور عبد الحكيم بتيالوي والشيخ ثناء الله أمر تسري والشيخ سعد الله لدهيانوي والشيخ كرم دين والشيخ عبد الحق غزنوي والشيخ مهر علي شاه جولروي، والشيخ رشيد أحمد كنكوهي والحافظ محمد شفيع سنكتروي رحمهم الله تعالى.

وحينما ظهرت هذه الفتنة كمنظمة و جماعة مستقلة بعد وفاة الميرزا القادياني وجَّه الله تجاهها محدث العصر الإمام الأجل السيد أنور شاه الكشميري رحمه الله شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند، حيث أنه مع محاسبة فتنة القاديانية علمياً ،قام بالمبايعة على يد السيد عطاء الله شاه البخاري زعيم مجلس أحرار الإسلام وخطيب الهند وعينّه على منصب أمير الشريعة والذي أوقف حزبه كله أمام هذه الفتنة لمواجهتها وقمعها، كما درّب في ميدان المناظرة من تلاميذه الأفاضل كلاً من الشيخ مرتضى

حسن جاند بوري والشيخ بدر عالم ميرتهي ثم المهاجر المدني والشيخ المفتي محمد شفيع الديوبندي وشيخ الحديث محمد إدريس الكاندهلوي والشيخ محمد يوسف البنوري رحمهم الله،و وجَّه أيضاً أنظار كل من شاعر المشرق والمفكر الإسلامي الدكتور محمد إقبال والشاعر الشيخ ظفر علي خان لقمع هذه الفتنة، وكان والد الدكتور محمد إقبال الشيخ نور محمد من أصحاب الميرزا الأوائل لكنه أعلن براءته منه فيما بعد ، كما كان الدكتور إقبال أيضا متأثراً ببعض التأثير من هذه الحركة في البداية لكن الشيخ أنور شاه كان من عادته أنه كلما يأتي إلى مدينة لاهور،(كان) يقيم في بيت الدكتور محمد إقبال،فأوضح عليه كفر الميرزا غلام أحمد وضلاله تماماً.

فكل ما نجد نحن اليوم من جهود تبذل في جبهة القاديانية في العالم أجمعه ،فهي امتداد لسلسلة جهود الإمام السيد أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى المباركة.

وفي عام ١٩٤٧م حينما تحررت الهند من الاحتلال الإنجليزي وانقسمت البلاد وظهرت باكستان كدولة مستقلة اضطر القاديانيون إلى ترك "قاديان" التي كانت دار الأمان لهم واضطروا بالمجيء إلى باكستان وحصلوا على أراضي واسعة على شاطئ نهر چناب وعمروا قرية لهم أطلقوا عليها بكمال الدجل والمكر اسم "ربوة" كما تشرف بالحضور إلى باكستان الأستاذ الفاضل فاتح قاديان الشيخ محمد حياة وهو الذي قد عينه أمير الشريعة كمسئولٍ لمكتب أحرار الإسلام بمدينة قاديان لقمع القاديانيين، فأنشأ أمير الشريعة السيد عطاء الله البخاري "مدرسة تحفظ ختم النبوة" لتدريب المتخرجين من العلماء وعين فيها الشيخ الأستاذ محمد حيات رحمه الله كمدرس ومربٍّ للعلماء الملتحقين بها والتحقتُ أنا بهذه المدرسة وأكملت التدريب خلال عامي ١٩٥١- ١٩٥٢ م ، وكان الشيخ محمد جراغ من أخص تلاميذ الإمام السيد أنور شاه وهو الذي قد قام بتدريب الأستاذ محمد حيات تربية كاملةً في مجال ردّ القاديانية ثم الإستاد محمد حيات نفسه قد أفنى حياته كلها في قمع هذه الفتنة ومكافحتها وكان الأستاذ محمد حيات رحمه الله يحكي بنفسه، قائلاً:

" إنه كان يدرس الجلالين والمشكاة في درجة الموقوف عليه
حينما عقد أول مؤتمر ختم النبوة في مدينة قاديان فحضرت أنا
والأستاذ المحترم الشيخ محمد جراغ في هذا المؤتمر التاريخي".

فهكذا شارك الأستاذ والتلميذ في هذا المؤتمر واشتريا من هناك مجموعتين من مؤلفات القاديانية وأتى بهما إلى مدينة كوجرا نوالة وشرع الشيخ محمد حيات في مطالعة كتب القاديانية وترك تعليمه المدرسي في تلك المرحلة ،ثم شرع بمعية أستاذه في المناظرات ضد القادينين، وبعد ذلك نذر حياته كلها لقمع هذه الفتنة .

ومن ميزة الأستاذ المحترم الشيخ محمد حيات أنه كان يرد على القاديانية من خلال الأمور المسلمة لديهم أي من مؤلفات الميرزا القادياني وكتاباته ويُعيّن للمناظرة من قواعد و ضوابط يكبل من خلالها الخصم حتى لا يمكن له من التحرر منها رغم الآلاف من تحركاته وحيله و لا يترك له أي مجال سوى الهزيمة والفرار.

وبعد إكمال التدريب انشغل الراقم (أي المؤلف) في تدريس الكتب الدينية، كما بدأت في تدريب طلابي في فن الردّ على القاديانية ، ولكون مدينتنا جنيوت الجار الأقرب لمركز القاديانية كنتُ أشعر بمزيد من هذه المسئولية عن غيري .

وهذا المركز القادياني الجديد الذي تأسس عام ١٩٤٨م أو ١٩٤٧م،قرب نهر جناب على الشاطئ الغربي منه قد أطلق عليه اسم "ربوة" بكمال الدجل والمكر وتحت مكيدة عميقة لغرض تحريف خطير في القرآن الكريم.

فقد وردت هذه الكلمة في سورة "المؤمنون في الآية رقم ٥٠ "عند ذكر سيدنا عيسى بن مريم وأمه السيدة مريم عليهما السلام وذلك في قوله تعالى:

"وآوينهما إلى ربوةٍ ذاتِ قرارٍ ومعين ".

ولم تكن " ربوة" اسم لمدينة على الإطلاق بل يراد بها فلسطين الواقعة في مكان مرتفع، والآن حينما فرّ القاديانيون من قاديان، دار الأمان (عندهم) وعمروا قرية جديدة لهم بعد وصولهم إلى هذه المنطقة سموها" ربوة" بالمناسبة المذكورة لكي تفهم الأجيال القادمة عند قراءة هذه الكلمة،أي كلمة " ربوة " في القرآن الكريم خلال ذكر عيسى بن مريم عليه السلام، بأنها (أي المدينة القاديانية)هي المصداق

القرآني في الموضع المذكور،فبقيت الكلمة(ربوة) كما كانت ولكن تغير المصداق والمحل والمكان ، فكان هذا تحريف خطير قد يضل به الجيل الجديد الذي لا يعرف تاريخ هذه الربوة الجديدة(القاديانية)، فنظراً إلى حفظ كرامة هذا اللفظ القرآني المقدس، وصيانة له من استعماله في غير موقعه ووقاية الناس من هذا الضلال: ألقى الله عز وجل في قلب هذا الفقير قبل ثلاثين عاماً أنه لا بدّ من تغيير اسم هذه المدينة ، وبعد جهد طويل يمتد إلى ثلاثين عاماً قد أكرمنا الله بالفوز، وسمعنا هذا الخبر في حياتنا:

"حيث أن البرلمان الإقليمي للبنجاب و في تاريخ ٢٧ نوفمبر عام ١٩٩٨م قام بتغيير اسم ربوة بعد مرور خمسين عاماً عليها وأجمع أعضاء البرلمان على قبول اقتراحي بتغيير اسم ربوة ".

ومن الممكن الإطلاع على تفاصيلها في كتابي " من قاديان إلى جناب نكر".

تقع مدينة جنيوت على الشاطئ الشرقي من نهر جناب وعلى الشاطئ الغربي منه قرية القاديانيين هذه، فوجب عليّ أداء حق الجوار فقمت بأداء الواجب وتحملت مع مسئولية التدريس أعبآء فريضة الردّ على القاديانية ، وكافحت هذه الفتنة وشرعت في مقاومتها في جميع المجالات تقريراً وتحريراً وبالمناظرة والمباهلة، مع الاستمرار في تدريب الطلاب من أجل ذلك، وحينما أسس مشفقي ومحسني وأستاذي السيد محمد يوسف البنوري جامعة العلوم الإسلامية في بنوري تاؤن بكراتشي كان يشرفني في العطلة الصيفية سنوياً بالدعوة لتدريب طلاب الجامعة في الردّ على القاديانية كما كان يقوم بدعوة الشيخ العلامة دوست محمد قريشي لتدريب الطلاب في الردّ على الرفض ، والمذكرة والمراجع التي قمت بإعدادها لدى الأستاذ المحترم الشيخ محمد حيات في الدفتر كانت وثيقة مفصلة ضخمة الحجم وكنت أُملي منها على الطلاب بعض المراجع الضرورية والمختارة منها ثم أشرحها عليهم، كما فوّض إلى هذا العاجز تدريب الطلاب في الردّ على القاديانية الذين كانوا يفدون للتدريب في الردّ على الرفض لدى العلامة دوست محمد قريشي والشيخ عبد الستار

تونسوي في مكتب "منظمة أهل السنة" بمدينة ملتان ، وبإملاء المراجع والمذكرة الضرورية هذه سنوياً صار لدي دفتر مستقل،و في نهاية الدورة كانت صور تلك المذكرة توزع على شركاء الدورة لكسب الوقت من كلفة الإملاء ولأجل التسهيل على الذين لا يرغبون في الكتابة، فهكذا سهلت عملية التدريب، وكانت الدورة التي تُصرف عليها مدة أربعة أو ستة أشهر تكتمل خلال عشرة أو خمسة عشر يوماً فقط .

وفي عام ١٩٦٥م سُعدتُ بالسفر إلى باكستان الشرقية (بنجلا ديش) لأول مرة،حيث في يوم واحد وفي حلقة واحدة قمت بتدريب علماء وطلبة ثلاث مدارس في دهاكا العاصمة وهي: ١- الجامعة الفرقانية لال باغ. ٢- أشرف العلوم برا كرا. ٣-إمداد العلوم فريد أباد.

وقد شارك في هذه الدورة مع الطلاب السادةُ العلماء والمدرسون وشيخ الحديث فضيلة الشيخ محي الدين والشيخ معز الدين ومعهم الأوراق والأقلام والدواة، وهكذا سُعدت بإقامة الدورات في أوربا وإفريقيا حيناً بعد حين، ولآخر مرة سعدت بتدريس مثل هذه الدورة في الجامعة الحسينية بداكا في بنغلاديش عام ١٩٩٣م.

وكنت أدرس طلاب الجامعة الإسلامية في المسجد النبوي الشريف من بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء خلال الأعوام ١٩٧٠م إلى ١٩٧٥م، وعربت تلك المذكرة أيضاً.

وفي عام ١٩٨٥م طُلبتُ رسمياً لتدريب طلبة الجامعة الإسلامية، وسُعدت بإقامة الدورة التدريبية داخل مبنى الجامعة من بعد صلاة العصر إلى المغرب للطلاب الوافدين من العالم اجمعه وأمليت عليهم الدفتر بأكمله وسعدت بالاشتغال في تدريبهم وتدريسهم ليلاً و نهاراً خلال ثمانية أو عشرة أيام.

وفي عام ١٩٩٠م وفقت لإقامة دورة تدريبية على أوسع نطاق في أكبر الجامعات الدينية بآسيا والأم العلمي لنا، ألا وهي "دار العلوم ديوبند" بالهند حيث جمع في هذا المخيم العلمي من جميع أقاليم ومحافظات الهند نخبة من أفاضل العلماء والمدرسين والخطباء وشارك فيها الطلبة والأساتذة من دار العلوم نفسها أيضاً ، وقد

بلغ عدد المشاركين في الدورة ألف مشارك، فقد أرسلت دفتري إلى مدير دار العلوم لتصويره حسب العدد المطلوب وفق عدد المشاركين، وكان التصوير أغلى من الطباعة لكثرة عدد الطلاب فلذا طُبع من ذلك الدفتر ألفا نسخة على ورق عادي.

وبعد فراغي من الدورة تم الاختبار التحريري للمشاركين، ثم أقيم حفل التخرج وتوزيع الشهادات على الطلاب الناجحين في مبنى "دار الحديث" بصفة رسمية، وقبل توزيع الشهادات بيّن العلماء الوافدون من شتى الأقاليم انطباعاتهم ،كما منح فضيلة رئيس دار العلوم شهادة فخرية لهذا الأحقر و التي تعتبر شرفاً عظيماً لهذا "اللاشيء".

وحينما قصدت الرجوع إلى باكستان أصر علي كل من الشيخ المفتي سعيد أحمد بالن بوري "الأمين العام" لمجلس تحفظ ختم النبوة العمومي بالهند والشيخ المحترم المقرئ محمد عثمان "رئيس مجلس تحفظ ختم النبوة" بالهند وختن شيخ العرب والعجم الشيخ حسين أحمد المدني رحمه الله أن آذن لهم بطباعة هذا الدفتر فينشر في صورة كتاب،وكنت متردداً في ذلك بحجة أن الدفتر لا يكون كتابا بل هو مجرد مذكرة و يجب تدريسها وإفهامها، وحينما تُطبع المذكرة يزعم الكل أنه كتاب في الردّ على القاديانية ويكفي قراءته مجرداً ولا يتطلب الأمر إلي التدريب عليه والحقيقة أن الدفتر لم يحرر ولم يرتب بأسلوب الكتاب ،ورغم ذلك ألح عليّ الشيخان بإذن الطبع بحجة أنه مفيد جداً خصوصاً للعلماء والطلبة ،فنظراً إلى إلحاحهما وإصرارهما الشديدين أذنت لهما بالطبع والنشر كما وجهتهما إلى بعض الإرشادات في كيفية ترتيبه ،ووُكلت هذه المهمة إلى الشيخ المفتي السيد سليمان منصور بوري سبط الشيخ المدني والابن الأكبر للشيخ المقرئ محمد عثمان حفظه الله، وكان أحد المشاركين النشطاء في الدورة، وهذا الشيخ الموصوف شاب ذو همة عالية وعلم جيد، ثقة،ومدرس ومفتى ومحرر أيضاً ،فرتبه في صورة كتاب وفق توجيهاتي، ثم أرسل المسودّة إليّ للمراجعة، وقمتُ بمراجعة المسودة، وأضفت إليها بعض التوجيهات والملاحظات، ثم أرجعت إليه تلك المسودة، فهذه حكاية طباعة الدفتر المذكور في صورة كتاب باسم "الأصول الذهبية في الردّ على القاديانية" وكان يحتوي على ٢٥٠ صفحة، ثم أصر عليّ بعض

الأحبة والأصدقاء والعلماء الباكستانيين وخصوصاً العلامة الدكتور خالد محمود من مانجستر والشيخ عبد الحفيظ المكي من مكة المكرمة أن أضيف بعض الزيادات وأطبعه في صورة كتاب مستقل لكي يترجم إلى اللغات المختلفة لنشرها بين العوام حيث أنه سيكون سلاحاً قوياً ومفيداً جداً في الردّ على القاديانية إن شاء الله لشموله على ردود عقلية ونقليه حول الشبهات والمغالطات المشهورة للقاديانية مع شرحها وبيانها على وجه أكمل.

و رغم هذا كله فإن إفهامه والتدريب عليه مهم للغاية ومفيد جداً في رأيي، وعلى كل حال فقد راجعته مرتين بل ثلاث مرات وأشرت إلى بعض الأماكن التي كانت تحتاج إلى الإصلاحات، وخلال ذلك قمت بمطالعة الكتاب المسمى "بجراغ هدايت" للأستاذ الكبير محمد جراغ رحمه الله مرة أخرى وهو الكتاب الذي كتبت له مقدمةً امتثالاً لأمر الأستاذ المحترم رحمه الله وأشرت إلى نقل بعض المراجع المفيدة منه مما ينبغي إضافتها إلى هذه الطبعة.

وحمّلتُ مسئولية نقل هذه المراجع المشار إليها و إضافتها على عاتق فضيلة الأستاذ الشيخ مشتاق أحمد المتخصص في هذا المجال، وقام الشيخ المحترم بتكميل المهمة هذه كلها تحت إشرافه باستعانة الطالب العزيز ملك طارق جاويد المتعلم بدرجة التخصص، وسلمني المسودة بعد ذلك و أخذتها معي في سفري إلى بريطانيا للمراجعة النهائية، حيث أني لا أجد فرصة لمثل هذا العمل خلال إقامتي في البلاد مثل ما أجدها أثناء السفر.

سبق لي وقد كنتُ أكملت المرحلة الأولى من الإضافات الضرورية إليها خلال أسفاري إلى بريطانيا،وفي هذا السفر وبعد إكمال المراجعة: عرضت المسودة للإصلاح والتعديل على العلامة الدكتور خالد محمود ، ولهذا الغرض خصيصاً قصدت السفر إلى مدينة مانجستر .

فإني أرى أن أي مجهود علمي من إنتاجي دون دراسةٍ نقدية و إصلاح وتنقيح من قبل الدكتور العلامة خالد محمود ودون استشارة منه لا يليق بالطباعة، فإن له حفظه الله مكانة الحجة في هذا المجال،فجزاه الله خيراً وأحسن مثوبته في

الدارين، وإن العلامة الدكتور قد قرأ المسودّة بأكملها رغم أشغاله المتنوعة، فحذف منها ما يناسب حذفه وأضاف إليها ما كان يليق بالإضافة ، كما زوّدني باستشاراته النافعة ، ثم وعلى طلب مني كتب له مقدمة مبسوطة ومفيدة جدا .

ومقدمة العلامة الدكتور كتاب مستقل في حد ذاتها، قد تعرض فيها حفظه الله لبيان سيرة وسلوك الميرزا غلام أحمد وأثبت في ضوء مؤلفاته أن مثل هذا الشخص لا يستحق أن يكون رجلاً كريماً فضلاً من أن يكون مسيحاً أو مهدياً أو مجدداً، وفي الحقيقة ينبغي أن ينحصر الحوار مع القاديانيين في هذا الموضوع فقط، ويقال لهم بصراحة:" إن الشخص الذي تقولون فيه إنه ظلُّ إمامِ الأنبياء سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وبروزه وتعتقدون أن كل من لاَ يؤمن به جهنمي و كافر، وتقولون: إن منكريه "ذرية البغايا" بل وتقولون فيه بأنه "محمد ثان" بل وأشد من ذلك تقولون عنه إنه "أفضل من محمد الأول وأعلى عنه منزلة"، هل يثبت في ضوء كتاباته أنه إنسان صادق، سليم العقل أو أنه إنسان شريف" ؟

ومن الممكن أن يشرب الفدائيون الميرزائيون كأس السم وأن يتحملوا كل نوع من الذل لكنهم لن يستعدوا أبداً في الحوار والمناقشة في هذا الموضوع، فإنهم قد جعلوا موضوعي "حياة المسيح" و"ختم النبوة" مظلة لمغالطاتهم، وبالباطن يريدون إدخال الناس في أمة الميرزا غلام أحمد القادياني.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو:

"لماذا لا يناقش القاديانيون حول سيرة الإنسان الذي هم يدعون الناس إلى إتباعه والإيمان به ؟"

والجواب: إنهم يعلمون تماما أن الميرزا لا يظهر في ضوء كتاباته إلا شخصاً كذابا إلى أقصى حد الكذب ودجالا و محتالا و مترفا وماكرا، ومدمن خمر و زانيا.

لوثيقتي التدريبية خمسة أبواب

الباب الأول: في تعريف شخصية الميرزا غلام أحمد، وبيان دعاويه .

الباب الثاني :في الموضوع الفني والعملي،أي إذا آل الأمر إلى مناظرة القاديانيين-كيف يكون تعيين الموضوع؟ وماذا يكون الترتيب في وضع الموضوعات؟

الباب الثالث :في بيان دجل الميرزا غلام أحمد وكذبه.

الباب الرابع :في رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ثم نزوله منه ، وهذا الباب يشرح أمام المسلمين الموقف العلمي الآتي للأمة المسلمة :

" لماذا نقول برفع عيسى عليه السلام إلى السماء ثم نزوله منه ؟"

وكلامنا في هذا الفصل غير موجه إلى القاديانية، نعم إني قد وضعت (دون شكٍ) أمام نظري شبهات القاديانيين التي جعلوها أساساً لزرع سوء الظن في قلوب المسلمين عن الإسلام القديم (أي عن المعتقدات المتواترة المتوارثة فيما بينهم) فليس القاديانيون مخاطبيّ في هذا الباب في أصل الخطاب حيث أن دجلهم وكذبهم قد تم إيضاحه فيما قبل في الباب الثالث، فلم تبق حاجة إلى الحوار معهم في موضوع "رفع عيسى عليه السلام ونزوله " في هذا الباب .

الباب الخامس : قد رتبت فيه دلائلي حول عقيدة ختم النبوة في ما يقارب خمسين صفحة، وحاولت استئصال كل شبهة أثيرت من قبلهم على أكمل وجه (إن شاء الله) واخترت أسلوب " الرد على الطعن" في موضع تعرض فيه القاديانيون بجرح أدلتنا في "عقيدة ختم النبوة" ،ويليه خاتمة الباب.

و في كتابي هذا وإن نوقش موضوع "حياة المسيح" و موضوع"ختم النبوة" على وجه مبسط به قد أنخرق غطاء دجل القاديانية ومكرها،وقد فندت شبهاتها بأكملها وصارت بفضل الله هباء منثوراً، لكن القضية الأساسية وعنوان الحوار الذي قد أُثبت بالدلائل العقلية والنقلية هو "سيرة الميرزا غلام أحمد القادياني وحياته" وينبغي لعامة الناس أن لا يناقشوا القاديانيين إلا في هذا الموضوع فقط(أي في سيرة الميرزا فحسب).

إني وإن ذكرت بعض الأدلة على كون الميرزا كذابا ودجالا ومحتالا، لكن العلامة الدكتور خالد قد ألقي الضوء على هذا الموضوع بأسلوبه المخصوص في

مقدمته، وقد يلاحظ القراء ذكر بعض التنبؤات والمراجع مكررة في المقدمة وفي أصل الكتاب لكن هذا التكرار كالقند المكرر، فيجد القارئ أن مرجعا ذكر في موضع بأسلوب وفي مقام آخر ذكر نفس المرجع لكنه بأسلوب آخر، وبه قد تتضاعف متعة القارئ.

وقد اقترح الدكتور خالد اسم هذا الكتاب "الأصول الذهبية في دراسة القاديانية" بدلا من "الأصول الذهبية للرد على القاديانية"، فهي في الحقيقة طبعة جديدة لنفس الكتاب أي أن "الأصول الذهبية للرد على القاديانية" هي نفس الأصول الذهبية في دراسة القاديانية بزيادة بعض الإضافات المفيدة المهمة فهو النقش الثاني للرسم الأول.

بعض التوجيهات المهمة:

أعرض على إخواني بعض الإرشادات والتوجيهات التي من واجب مناظري الإسلام مراعاتها،فأقول:

أولاً:

إن كان هدفكم استئصال هذه الحركة الإلحادية (القاديانية) فعليكم بـ مطالعة هذا الكتاب مرة بعد أخرى، كما يجب عليكم حفظ أصوله وقواعده ومراجعه عن ظهر الغيب.

لن تخوضوا أبداً في الحوار مع القاديانيين إلا بعد تعيين الموضوع،و قبل تعيين أي موضوع: لا بد من تنقيحه مع تقرير الشروط المهمة التي قد ذكرنا توفرها على وجه التأكيد.

استخدموا هذه الأسلحة بكمال الجرأة وجربوها بكل ثقة ثم انظروا إلى قوتها، لن يستطيع أي معارض أن يستقر أمامكم لمواجهتكم وإن كان محتالا إلى أي درجة بل لن يبقى أمامه أي خيار دون الفرار بإذن الله تعالى.

لن يتجرأ القاديانيون أن يقبلوا موضوعكم ولا الشرائط المعروضة من قبلكم بل سيفرون، وإن قبلوها بسذاجتهم،ونتيجة لذلك ما سيواجهونه من الذل والهوان أمام الناس يليقان بالمشاهدة.

هذه الأصول والضوابط هي عُصارة تجارب فترة طويلة ،لأن الأستاذ المحترم الشيخ محمد حياة (فاتح قاديان) رحمه الله، قد أفنى حياته فيها ثم أعطانا عُصارة تجارب حياته ، ثم إنني قد عرضت عليكم عصارة تجارب حياتي خلال نصف القرن ،كما تحتوي مقدمتها أيضاً على تحقيقاتٍ وتنقيحاتٍ لمدة نصف القرن، وهي التي قد تعرض لها العلامة الدكتور في المناظرات أو المعارك العلمية المتنوعة. وستشاهدون فيها دراسة دقيقة لكل مرجع من مراجعها و الآن وستجدون من ثمارها قدر سعيكم و جهدكم (إن شاء الله) .

والحمد لله على أن هذا الكشكول العلمي يحتوي على جميع المباحث التي قد يتعرض لها أي مسلم في أي وقت عند مواجهته القاديانية،هذا هو تعريف بتلك الوثيقة التاريخية و الإسلامية العظمى التي قد وفق الله رب العزة هذا الفقير لعرضها على الأمة في نهاية هذا القرن العشرين الميلادي.

ثانياً:

إني أقترح عليكم بأنه لا يمكن الاستفادة من هذه الوثيقة كما هو حقها إلا وأن تدرسوها درساً درساً إما لدي هذا الفقير أو لدى أحد المتدربين، لأن تفهيم كل موضوع منها أو الأغلب من مراجعها يتطلب إلى بيانٍ مفصلٍ تذكر خلاله بعض تجاربنا أو ما تعرضنا من الأحداث كما يُذكر لمزيد من الإيضاح والبيان بعض المناظرات التي لم تُدرج في هذا الكتاب لأنها تليق بالسماع فقط.

ثالثاً:

كما أقترح عليكم بأن الآن وحينما لم يبق بعون الله تعالى صورة عملية لإقامة المناظرات وعقد الجلسات المفتوحة مع القاديانيين داخل باكستان، فعلى كل من يريد من أحبابنا استئصال هذه الفتنة كلياً أن يأتي بالقاديانيين الموجودين في مناطقهم

ومدنهم وفي دائرة نفوذهم فرداً فردا.، وأن يبدأ ببذل الجهد وبكل إخلاص في إرجاعهم إلى دين الإسلام فهذه هي الثروة التي قد نُهبت من الأمة المسلمة بالسياسة الاستعمارية الإنجليزية فإرجاعهم إلى الإسلام مرة أخرى هي مسئوليتنا جميعاً.

فمن يصرف وقته من أعضائنا في هذا السبيل، سيخدمه هذا الكتاب خدمة الكمبيوتر .

فعلى أي زر تضع أصبعك يظهر منه الصدق أمامك كالفوار ،وليس ببعيد ذلك اليوم الذي تتلاشى فيه حركة إنكار عقيدة ختم النبوة هذه وتصير القاديانية بائدة مثل تلك الحركات الأخرى التي قامت في أدوار مختلفة في التاريخ ،ولا يوجد لها اليوم أي تابع في أي مكان ،كما يقول الشاعر الأردوي:

"ستكون السماء زاهية بنور السحر وتنتهي ظلمة الليل هذه".

رابعاً:

يجب على كل من يعمل في هذا المجال أن لا يكتفي بهذا الكتاب فحسب بل عليه أن يحصل على جميع الكتب الأخرى التي تختص بالردّ على القاديانية، و قد ذكرت قائمة بأسمائها في آخر هذا الكتاب ، و عليه أن يواظب على مطالعتها أيضاً، لأنه قد ذكر في هذا الكتاب من أسئلة القاديانيين وشبهاتهم ما هو المشهور منها فقط مع الرد عليها، فإن هناك أمور أخرى كثيرة تتعلق بالقضية لم يتم إيرادها في هذا الكتاب.

وأخيراً أرى من واجبي أن أشكر كل من ساهم في ترتيب وتجميع وتسويد وتبييض ونشر هذا الكتاب، وأخص بالذكر الشيخ المفتي سعيد أحمد بالن بوري أستاذ الحديث بدار العلوم ديوبند والأمين العام العمومي لمجلس تحفظ ختم النبوة بالهند،فقد طلبت منه أن يكتب لهذا الكتاب مقدمة تحتوي على عدد من الصفحات. فإني مدين له من صميم قلبي حيث أنه كتب للكتاب مقدمة تشتمل على العديد من الصفحات حسب الوعد.

ولتهذيب هذا الدفتر ليكون أكثر وثوقاً ،أشكر الشيخ المقرئ السيد محمد عثمان الذي بذل جهده وسعيه البالغين في ترتيب المذكرة لتظهر الطبعة الأولى منها في صورة الكتاب ، ثم أشكر كلاً من فضيلة الشيخ عبد الحفيظ المكي والعلامة الدكتور خالد محمود على توجيهما إياي أن أضيف على المذكرة بعض الزيادات المهمة حتى يكون كتاباً مستقلاً، وأخص بالشكر الدكتور خالد محمود الذي قام بمراجعته بكمال الاعتناء ثم الحذف منه والإضافة فيه ما كان يحتاج إلى ذلك وشرفني باستشاراته المفيدة ثم زاد في إفادته بمقدمته المبسطة، كما اشكر أستاذ الجامعة بجنيوت والمتخصص في مجاله الشيخ مشتاق أحمد الذي قام بالحرص والاهتمام الشديدين في نقل المراجع المشار إليها، وأخيراً أشكر عزيزي ملك طارق جاويد الطالب في درجة التخصص والذي لازم المشوار في جميع مراحل التبييض والتسويد ثم النسخ مع تحمل مسئولية التصحيح أيضاً، كما أشكر ابني العزيز الشيخ محمد إلياس الذي قرأ المسودّة في مرحلتها الأخيرة وأشكر الابن الشيخ / ثناء الله الذي شارك أخاه في إتمام جميع مراحل الطباعة بأحسن وجه.

تقبل الله من الجميع خدماتهم وأن يجزيهم أحسن الجزاء وأن يتقبل هذا الجهد الحقير من الفقير، وان يجعله سبباً لاستقامة المسلمين ولهداية القاديانيين، وأن يجعله وسيلة النجاة لهذا العاصي الحقير ولجميع المتعاونين وأن يجعلها وسيلة لشفاعة شفيع المذنبين وخاتم النبيين.

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين (آمين)

منظور أحمد جنيوتي

عفى الله عنه

مقدمة الكتاب

بقلم فضيلة الشيخ عبد الحفيظ المكي

رئيس حركة ختم النبوة العالمية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ...

فإن الله عز وجل قد منح القبول لأستاذ العلماء ، قامع القاديانية ،مناظر الإسلام وسفير ختم النبوة فضيلة الشيخ العلامة الجليل منظور احمد جنيوتي في مجال استئصال فتنة القاديانية.

قد اشتغل الشيخ منذ عام ١٩٥١م وهو عام تخرجه من الدراسات الشرعية في استئصال هذه الفتنة الخبيثة حتى جعل هذا العمل شغله الشاغل في ليله ونهاره وفي برده و حره وفي فرحه وحزنه داخل البلاد وخارجها في كل مكان على كل حال.

يكون الشيخ متواجداً علي أية منصة أو موجوداً في أي مجتمع سواءً كان في مؤتمرات سياسية أوفي اجتماعات دينية،وسواء كان في فصول دراسية لمدارس دينية أو في صالات البرلمانات فإن قلقه الوحيد وهمه الأوحد ومقصده الأهم في كل مكان هو:"**كيف يمكن القضاء على الفتنة القاديانية**"؟.

ولعله لا يوجد في هذا العالم بلد وجدت فيه هذه الفتنة (القاديانية) ثم لم يذهب الشيخ الجنيوتي إليه بنفسه- فقد سافر إلى معظم بلاد إفريقيا وأوروبا وأمريكا، كما سافر إلى جزر فيجي واستراليا وهونغ كونغ وبنغلا ديش والهند .

ولقد وفق الله الشيخ منظور بالسفر إلى كل زاوية من أكناف العالم الأربعة لقمع القاديانية فلذا لقب بين الخواص والعوام بـ"سفير ختم النبوة".

كان شيخنا الجليل مشاركاً في حركة ختم النبوة عام ١٩٥٣م بكل حماس في عنفوان شبابه ومكث سجيناً برفقة الشيخ الجليل المقري رحيم بخش لمدة ستة أشهر

في سجن بوستل بمدينة لاهور وأثناء ذلك حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم أيضاً متلمذاً على الشيخ المقري المذكور رحمه الله.

و في عام ١٩٧٤م أرسل قائد حركة ختم النبوة محدث العصر الإمام العلامة الشيخ السيد محمد يوسف البنوري تلميذه الرشيد"الشيخ منظور أحمد"إلى المملكة العربية السعودية لإيضاح أهمية قضية ختم النبوة على مشائخ وعلماء المملكة .

وأثناء قيامه بالمملكة العربية السعودية خلال هذه الرحلة شارك فضيلة الشيخ منظور أحمد رسميا في المؤتمر العالمي الشهير الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي ،وعُين عضواً في لجنة تختص بالنحل الضالة والفرق الباطلة ،ولم تكن لدى معظم أعضاء هذه اللجنة آنذاك معلومات كافية عن القاديانية، فبين لهم الشيخ منظور تفاصيل عقائد القاديانية الكفرية وضلالها، حتى أثبتت هذه اللجنة ختم تصديق كفر القاديانية وارتدادها بالإجماع.

ولقد حكى لي مرة خلال إحدى اللقاءات التي قد وجد فيها عدد من الإخوة المثقفين من العرب رئيس هذه اللجنة وهو فضيلة الدكتور محمد بن مجاهد الصواف تفاصيل مجريات اللجنة في مؤتمر الرابطة قائلا:

> "كان في اللجنة عضو آخر من باكستان وهو الذي ألفت أنظار جميع أعضاء اللجنة إلي نفسه وأهمية الكلام الذي سيقوله في البداية مؤكداً وقائلاً لهم :
>
> " إن العصابة القاديانية أشد مكيدة ومكرا من أي طائفة أخرى،فينبغي الحذر منها وأن لا يصدر عنا أي قرار شديد ضدها و إلاَّ لن يسلم أحد منا من مكائدهم"
>
> كما اطلعنا هذا العضو على إرهاب القاديانية الشديد وعلى سجل طويل من خبثهم ومكرهم، لكن الشيخ منظور أوضح أمام نفس اللجنة عقائد القاديانيين الكفرية بكل وضوح كما بيّن لنا(جزاه الله خيراً) بالتفصيل أهمية حركة ختم النبوة الشعبية العارمة التي كانت جارية في باكستان في ذلك الحين ، وبين مدى أهمية وتأثير وإفادة قرارنا هذا في نجاح هذه الحركة

العظيمة و أنه سيتضح الحق وينتصر إن شاء الله ، وقال أيضاً
:علينا أن نضع أمام أعيننا رضا الله عز وجل أيضاً فحينما
نصدر قرارنا وفق الحق فسيحفظنا الله القادر المطلق من جميع
أنواع شرور القاديانيين".

فهكذا ذكر لنا الدكتور مجاهد محمود الصواف ما يقارب نصف ساعة أحداث مناقشة اللجنة حول القاديانية وأثناء ذلك كان يكرر الدعاء للشيخ منظور أحمد جنيوتي ويقول:" **بسببه استطعنا أن نوافق الحق ونوفق للصواب"** في القرار، وكان لقرار رابطة العالم الإسلامي الصادر آنذاك في تكفير القاديانية تأثيرا مباشراً وكبيراً جداً على نجاح حركة ختم النبوة في باكستان عام ١٩٧٤م .

و كان للشيخ منظور أحمد دور بارز في حركة ختم النبوة عام ١٩٨٤م القائمة على منصة مجلس العمل لتحفظ ختم النبوة، ونتيجة لتلك الجهود أصدر الرئيس محمد ضياء الحق الشهيد رحمه الله **"مرسوم امتناع القاديانية"** وإثر ذلك فرَّ رئيس الجما عة القاديانية الميرزا طاهر في ظلمات الليل خفية من باكستان إلى لندن ولم يعد إلى مركزه جناب نجر " ربوة سابقاً" حتى ولدقيقة واحدة.

في عام ١٩٥٦م عرض الشيخ منظور أحمد حفظه الله دعوة المباهلة على الميرزا بشير الدين محمود ابن المتنبي والخليفة الثاني له وذلك لاستدراك آثار مكائد القاديانيين المختلفة على مستوى عامة الناس.وقد استمرت عملية تعيين الشروط وتقريرها في هذا الشأن إلى مدة سبع سنوات عن طريق المراسلات والمكاتبات .

وأخيراً وصل الشيخ منظور مكان المباهلة في ٢٦ فبراير عام ١٩٦٢م رافضاً جميع ضوابط الحظر الحكومية وظل منتظرا هناك للميرزا بشير الدين محمود إلى المساء ولكنه لم يحضر هو ولا مندوبه وهكذا أتى هذا اليوم السادس والعشرون من شهر فبراير عام ١٩٦٣م بعِيدَين ،أولهما عيد فتح المباهلة وثانيهما عيد الفطر المبارك حيث أن هذا اليوم كان قد وافق اليوم الأول من شهر شوال المكرم.

ومنذ ذلك اليوم كان الشيخ منظور يعرض دعوة المباهلة سنوياً على الميرزا بشير الدين محمود طيلة أيام حياته ولكنه لم يظهر في مواجهة الشيخ قط وعقب موته

كان الشيخ منظور يعرض دعوة المباهلة سنوياً وبكل اهتمام على ابنه والخليفة الثالث للقاديانيين الذي كان أيضاً يلوذ بالفرار بوجه ذليل ومهين مثل والده ،وبعد موته كان الشيخ منظور يدعوا وبصفة مستمرة للمباهلة سنويا أخاه والخليفة الرابع للقاديانية المدعو الميرزا طاهر أحمد ، وبعد ذلك حينما فرّ الميرزا طاهر تاركاً باكستان إلى لندن عام ١٩٨٤م، جدّد الشيخ منظور دعوة المباهلة علناً أمام حشد كبير من الحضور البالغ عددهم عشرة آلاف مسلم في قاعة المؤتمرات ويمبلي خلال مؤتمر عالمي لختم النبوة عام ١٩٩٥م.

ثم في ٥ أغسطس عام ١٩٩٥م بارز الشيخ منظور وبرفقته أكابر علماء العالم الإسلامي الميرزا طاهر للمباهلة وذلك بميدان "هائيد بارك لندن" وقد نشرت جريدة "جنك" اللندنية هذا الخبر على صفحتها الأولى وبعنوان بارز، كما نشرت نفس الجريدة صورة الشيخ جنيوتي وصور علماء الإسلام الآخرين المرافقين له،ثم وحينما قدّمت الجريدة في العام المقبل الاعتذار عن نشر دعوة المباهلة بمكيدةٍ ومكر من القاديانية، قام الشيخ منظور جنيوتي بطباعة إعلان المباهلة بدفع قيمة الإعلان وفيما يلي نصه

التحدي الثاني للمباهلة من قبل الشيخ منظور أحمد جنيوتي لرئيس القاديانية الميرزا طاهر أحمد

" لقد اتهمني الميرزا طاهر كذباً أثناء خطابه في المؤتمر السنوي في العام الماضي بأن " منظور جنيوتي كان يسلك مسلك الفرار من المباهلة" ولكشف النقاب عن كذبهم العالمي المضل قد دعوتُهم لإقامة المباهلة في " هائيد بارك لندن" في تاريخ ٥ أغسطس عام ١٩٩٥م، فحضرت أنا ورفقتي وبقينا هناك ننتظرهم فلم يتجرؤوا على الحضور هناك،وهكذا ظهرت حقيقة كذبهم على العالم أجمعه.

والآن أكرر الدعوة قائلاً:" إن كان الميرزا طاهر لا يستطيع الحضور إلى أي مكان لإثبات صدق نبوة جده الميرزا غلام أحمد القادياني فإني مستعد للحضور إلى مركزهم للمباهلة " وعليكم أن تخبروني عن الوقت والتاريخ بعد التعيين على عنواني بمدينة جنيوت باكستان، وسأكون منتظراً لجوابكم لكي يظهر على العالم مرة أخرى من الذي يفر من المباهلة؟".

لم يحضر الميرزا طاهر ولم يكن ليحضر، وسمعنا أن بعض الشباب القاديانيين حينما سألوا الميرزا طاهر في اجتماعاتهم، **لماذا أنتم لا تردون على دعوة المباهلة للشيخ منظور أحمد جنيوتي؟** ظل الميرزا مندهشاً ولم يتمكن من الردّ عليهم.

لقد رشح الشيخ منظور عضواً في برلمان إقليم البنجاب لثلاث مرات،وكانت قضية ختم النبوة هي همه و هدفه الأساسي في البرلمان وكان يقوم بتوعية الأعضاء وتوجيههم، ويكشف الستار عن مكائد القاديانيين ضد الإسلام وضد دولة باكستان وآخر بطولاته في هذا المجال تغيير الاسم السابق لمركز القاديانية العالمي "ربوة" بـ" جناب نجر" ، ولهذا الهدف كان العلماء يبذلون جهودهم بمعية الشيخ جنيوتي منذ خمسين عاماً وقد كتب الله عز وجل السعادة في حظّ عبده السعيد هذا حيث قدّم الشيخ جنيوتي قرار تغيير اسم "ربوة" في برلمان إقليم البنجاب،وقد وافق أعضاء البرلمان أجمعهم بالإجماع على إصدار هذا القرار بحجة أن تسمية "ربوة" مبنية على الدجل المستلزم للتحريف في القرآن الكريم ويجب تغييرها،والحمد لله علي ذلك.

ثم الحمد لله بأن شكلت اللجنة وهي التي أقرت(و بعد تشاور مع جميع الأحزاب الدينية والسياسية وبـ تأييدها) أن يكون الاسم الجديد لهذه المدينة " جناب نجر" عوضاً عن "ربوة" فاختير هذا الاسم، فلله الحمد والمنة على كل ذلك .

ومن أهم مفاخر ومآثر الشيخ الجنيوتي العديدة في مجال ختم النبوة وفي سلسلة قمع القاديانية أنه لم يزل قام بتدريب عدد كبير من العلماء والخريجين للمناظرة في الردّ على القاديانية في مناسبات مختلفة، وهو لم يزل قائماً بنفس التدريب في إدارته المركزية للدعوة والإرشاد بمدينة "جنيوت" منذ خمسة و أربعين عاما.

وكان يدرب الخريجين في جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي لعدة سنوات على التوالي، كما أنه قائم بدورة التدريب في الرد على القاديانية منذ عدة سنوات ماضية في أكاديمية ختم النبوة العالمية بمدينة فيصل آباد وفي المكتب المركزي لمنظمة أهل السنة والجماعة بملتان.

وكان يقوم بتدريس المنهج التدريبي في الردّ على القاديانية في أوقات مختلفة الأوقات في عدة مراكز ومدارس أخرى في داخل باكستان.

وعلاوة على ذلك لقد قام الشيخ منظور بتدريب الآلاف من العلماء والخريجين في بنغلاديش مرتين، وفي عام ١٩٨٥ م وعلى دعوة من مسؤلي الجامعة وبموافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد قام بتدريب خريجي "الجامعة الإسلامية" بالمدينة المنورة رسمياً ، كما قام بإلقاء المحاضرات في الردّ على القاديانية بمعهد إعداد الأئمة والدعاة التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في أوقات مختلفة.

وفي عام ١٩٩٠م ذهب إلى مركز العلم والعرفان والرشد والهداية(دار العلوم ديوبند) بالهند على دعوة خاصة من قبل مسئوليها وقد حضر هناك ألفان من العلماء علي مستوى البلاد كلها والذين أكملوا الدورة التدريبيةً في ردّ القاديانية على وجه نظامي ،وقد سجل هؤلاء السادة مذكرة الشيخ التي كان يلقي محاضراته ودروسه في الدورات التدريبية نقلاً منها،ثم طبعت هذه المذكرة في صورة كتاب فيما بعد.

وقد ذكر بعض تفاصيله فضيلة العلامة الشيخ المفتي سعيد احمد بالن بوري في مقدمته:

" ثم ألح بعض السادة على الشيخ منظور على طباعة هذه الوثيقة المهمة بعد مراجعتها وما يتطلب إزاء ذلك من الحذف والترميم والإضافة من قبل الشيخ بنفسه ليطبع في صورة كتاب وينشر بكل اهتمام لعموم نفعه.

فقام الشيخ الجنيوتي بمراجعتها بكل اهتمام بعد تفريغ الوقت من أعماله الجليلة الكثيرة مع التعديل المطلوب من الحذف والإضافة لتطبع على شكل كتاب ،

كما كتب مفكر الإسلام والمحقق الجليل العلامة الدكتور خالد محمود حفظه الله مقدمة قيمة لهذه الوثيقة العلمية التحقيقية العظيمة، وقد ظل العلامة الدكتور مرافقاً للشيخ الجنيوتي في مهمة ختم النبوة الجليلة و قمع القاديانية في مراحل الحياة المختلفة في السفر والحضر، وقد أدّى حق المرافقة والعلاقة في هذا المقام أيضاً بكتابة هذه المقدمة النافعة المبسوطة، متع الله عز وجل أمتنا من أنوار وبركات هذين الشمسين المنيرين إلى مدة مديدة ويمنحهما الصحة والعافية والقوة والعزيمة والتقرب إلى جنابه العزيز {آمين} .

وهذه الوثيقة العظيمة هي عصارة وخلاصة السعي والجهد وتجارب التحقيق العلمي لحياة عمر الشيخ الجنيوتي حفظه الله كلها ،وهي ثروة عزيزة للأمة المسلمة وخصوصاً لأرباب التحقيق وأهل الشغف في فن المناظرة مع الفرق الباطلة من علماء الأمة.

والحاجة شديدة وملحة إلى أن تترجم هذه الوثيقة العلمية العظيمة إلى لغات مختلفة وتنشر بكميات كبيرة على أوسع نطاق، وإن منظمتنا حركة ختم النبوة العالمية و الشيخ منظور أحمد هو أمينها العام وقائدها، ستبذل قصارى جهدها في هذا المجال إن شاء الله.

ندعو الله عز وجل أن يوفقنا لمعرفة قدر الشيخ حق القدر وان نستفيد من خزينة علمه هذه وخزائن العلم الأخرى كمال الاستفادة {آمين} وأن يجزي الله الشيخ الجنيوتي عنا وعن الأمة خير الجزاء وأن يمنحه أعلى الدرجات في محبو بيته وقربه الخاص ، وأن يرزق هذا الكتاب شرف القبول عنده سبحانه وتعالى{آمين}

وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه أجمعين وبارك وسلم تسليماً كثيرا والحمد لله أولاً وأخيراً.

كتبه الفقير إلى ربه الكريم
عبد الحفيظ المكي

مقدمة

بقلم العلامة الدكتور خالد محمود (مانجستر المملكة المتحدة)

القاضي بالمحكمة العليا إسلام آباد جمهورية باكستان الإسلامية

الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى – أما بعد..

الإسلام هو الدين المنزل من عند الله عز وجل وهو الحافظ له، و القرآن الكريم هي وثيقته العلمية المركزية،وقوله تعالى "وإنا له لحافظون" وعدٌ صريح في شأنه ، وقد قام بخدمة ألفاظ القرآن الكريم السادة الحفاظ والقراء الكرام وقام بحفظ ألفاظ الحديث السادةُ المحدثون وأئمة الرجال، وقد قام بحفظ مفاهيم الكتاب والسنة ومعانيها حضرات المفسرين وشراح الحديث ورجال الفقه، كما قام بالرد على من يسلك طرق الإلحاد في الدين والمحتالين بمكيدة التحريف فيه مناظروا الإسلام وهم قد حرسوا مسالك الإسلام بكمال صلاحياتهم.

ولقد أخبر القرآن الكريم بأنه سيقوم في هذه الأمة من يسلكون مسلك الإلحاد في الدين، كما أخبر أيضاً بأنهم لا يخفون علينا. يقول الله عز وجل:

"إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا"[1].

فالمعارضون لدين الإسلام علناً إنما هم في كفر العناد، وأما الذين يتكلمون ظاهراً باسم الإسلام ويستأصلون جذوره خلال شرحه وتفصيله وتأويله فهم يرتكبون جريمة كفر الإلحاد، أياً كان نوع الكفر من قسميه فهو كفر ، فالمرتكبون بكفر الإلحاد مثواهم أيضا جهنم ، و إقرارهم بالإسلام ظاهراً لا ينفعهم شيئا.

---

[1] فصلت آية ٤٠.

القاديانيون وإن نطقوا بكلمة الإسلام ألف مرة ويؤدون الصلوات أيضا ظاهراً، فهم مجرمون بارتكاب كفر الإلحاد ولم يبق الآن كفرهم مخفياً على احد بسبب جهود مناظري الإسلام كما لم يبق هذا الأمر أيضاً مخفياً على أحد بأن الذي يلقى في جهنم خير أم من يكون آمناً يوم القيامة؟ فالخيار الآن لكم أن تسلكوا أي مسلك تريدون ؟فالله عليم بأعمالكم تماما.

يقول الله تعالى:

" أفمن يلقى في النار خيرٌ أمن يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير"[١].

تدل هذه الآية على أن مرتكبي كفر الإلحاد أيضا من الكفار ومأواهم أيضاً جهنم و لا يكونون آمنين يوم القيامة.

ولقد بُشّر في الحديث من يقوم بمواجهة هؤلاء الملحدين كانوا من الروافض أم من الخوارج؟، يكون لهم(أي للمواجهين لهم من مناظري المسلمين) من الأجر والثواب على أعمالهم كلها، سواءً كان ذلك عن طريق الخطب أو إقامة الحركات أو رفع الشعارات (تتحرك فيها الأيادي) بمثل ما كان من الأجر والثواب لمسلمي الصدر الأول للإسلام على طاعاتهم .

فسبحان الله ما أعظم من كرمه بأن يكون العمل في القرن الخامس عشر ويكون الأجر عليه كأجر القرن الأول فمن هم هؤلاء الناس الذين أُكرموا بمثل هذه العناية ؟ جوابه في الحديث الذي رواه البيهقي عن عبد الرحمن ابن العلاء الحضرمي يقول حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

" إنه سيكون في أخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجر أولهم

يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقاتلون أهل الفتن[١].

---

١ سورة السجدة آية ٤٠.

ويراد بأهل الفتن في هذا الحديث الخوارج والروافض والمعتزلة وسائر أهل البدع سواهم، أما مواجهتهم فتدور بالمعركة معهم ليست بالحرب والقتال لزوماً ولكن بالخطب والمناظرات أيضاً.

يقول الإمام الملا علي القاري مجدد المائة العاشرة:

" يقاتلون أي بأيدهم أو بألسنتهم أهل الفتن أي من البغاة والخوارج والروافض وسائر أهل البدع "[٢].

فإن أهل الحق سيواجهون أهل الفتن بأيدهم وبألسنتهم بالخطب والمناظرات ويعقبونهم على وجه الكمال ولا يأبى المجاهد وإن آل أمر بيان كلمة الحق إلى الجهاد وهذا هو الذي قد قيل فيه:

" إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ".

وقد قال صلى الله عليه وسلم :

" المجاهد من جاهد نفسه أو قال في الله عز وجل" رواه أحمد[٣].

إن كلمة حق في دين الله هي التي من أجلها يخاف أهل البدعة من العوام لأن مواردهم الاقتصادية مربوطة بهم فلا يستطيعون أن يضحوا بها ولا يستطيعون أن يقولوا كلمة حق، فليس في الإسلام مجرد جهاد بالسيف فحسب بل إن جهاد النفس وتثبيتها على المجاهدة ليس بأمر هين أيضاً وكما أن هذا نوع من الجهاد كذلك كلمة

---

[١] دلائل النبوة ٥١٣ ج ٦.

[٢] المرقاة ص ٤٦٩ ج ١١.

[٣] مسند الإمام أحمد رقم الحديث ٢٢٨٢٦.

حق في سبيل الله نوع منه أيضا، وهذا هو العمل الجليل الذي يؤجر عليه صاحبه كأجر الأعمال في عهد الإسلام الأول.

أكبر فتنة في شبه القارة الهندية في عهد الاستعمار

إنّ أكبر فتنة فكرية وعقدية في عهد الاستعمار الإنجليزي في شبه القارة الهندية (الباكستان والهند وبنغلاديش) هي فتنة القاديانية، وسنذكر الوجوه التي بسببها تفوقت هذه الفتنة سائر فتن زمنها.

ومن البديهي أنه كلما عظم حجم الفتنة يصعب بقدرها استئصالها وتحيط الغزاة والمجاهدين عقبات الطريق في سبيلها من الجهات كلها، وعلى كل حال فإن الحق الواقع أنه لو لم يكن شمول وعد الله رب العزة أحوال الأمة المسلمة بحفظ القرآن الكريم على لسانه (وإنا له لحافظون) لكان قمع هذه الفتنة أمراً صعباً جدا.

الوجوه التي من أجلها صارت فتنة القاديانية من أعظم الفتن

أولاً- لقد نشأت هذه الفتنة في أسرة كانت منقادة للحكومة الانجليزية الأجنبية منذ سنوات عديدة ، ومن البديهي أن المصالح التي تحصل عليها هذه الأسرة من الحكومة لا يمكن أن تكون من حظ رعيتها العامة التي كانت ترى من واجبها القومي إخراج هذه الحكومة الأجنبية من الهند، فإن أمير الشريعة السيد/ عطاء الله شاه البخاري كان متعرضاً لمثل هذه الظروف، فكان يقاوم الحكومة الإنجليزية في حركة تحرير الهند كما كان يقوم بالغزو الفكري ضد الأفكار الأجنبية الدخيلة على الإسلام صيانةً لهذا الدين القويم .

ثانياً- كانت و قد بدأت حركة التحرير في الهند بين المسلمين بحماس شديد قبل فتنة القاديانية، وقد ظهرت هناك فرقة مستقلة من المسلمين والتي تدعى بل وتصارح:

> "بـ أننا لا نحتاج إلى إتباع العلماء المحققين من السلف الصالح في فهم القرآن والحديث،وإننا نملك صلاحية فهمهما بآرائنا من جديد".

ومن البديهي أيضاً أن الميرزا غلام أحمد القادياني حينما يوفّر في مثل هذه الأرض الخصبة من تأويلات جديدة للقرآن والأحاديث لاخضرت هذه الأرض وبكمال السرعة بنباتات جديدة، وستوفر حركة حرية الرأي في الدين هذه دماً طازجاً للقاديانية ، ويتحول هذا الزرع إلى شجرة قوية خلال مدة يسيرة، هذه كانت الأرض التي زُرع فيها غرس القاديانية،فكان الميرزا غلام أحمد مستعداً بكل قواه لتوفير المفاهيم المحدثة للكتاب والسنة ،وكان له من الصعب جداً أن يقوم بهذه المهمة حالة بقائه في دائرة تقليد الأئمة الأربعة. فهو يكتب بنفسه:

" فتأملوا وافهموا بأن الشخص الذي قد وكّل إليه أمر القضاء على الخلافات الموجودة بين الثلاثة والسبعين من فرق

الإسلام ، هل يمكن له أن يأتي إلى الدنيا كمقلد محض؟ "[١].

لم يضع الميرزا غلام أحمد نفسه في صف غير المقلدين ونبذ تقليد الأئمة الفقهاء إلا ليتاح له فرصة الاستدلال من الكتاب والسنة على وجه مباشر(أي دون الاعتناء بمفاهيم السلف).

ثالثاً – تنزيل شخصية الرسول الكريمة إلى منزلة المساواة:

لقد بلغ المسلمون في حبهم وتعظيمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أعلى الدرجات،فالفداء على حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرة له كان يُعتبر شرفاً عظيماً عندهم ولإخراج عاطفة التعظيم والمحبة النبوية هذه من قلوب المسلمين حاول الميرزا غلام أحمد القادياني أن يعوض هذه العاطفة (أي حب وتعظيم النبي)بفكرة أخرى وعرضها علي المسلمين ،وهي فكرة البروز إدعاءً بالباطل، وقال :"إن النبي صلى الله عليه وسلم في بروزه الثاني أعظم منزلة من مكانته الأولى، وإنما أنا (أي الميرزا) صورته البروزية" ،وكان يهدف من عرض هذه الفكرة وبكل وضوح وخبث تنزيل الشخصية النبوية الكريمة من منزلته العليا،وكان الميرزا غلام أحمد القادياني يبذل قصارى جهده لإذاعة هذه الفكرة السيئة، وقليل من الناس من أدرك هذا الأمر بأن هذا الشخص بمكر خفي يتصدي لإخراج عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته من قلوب المسلمين وهو الرسول الكريم الذي قد ثبتت مكانته في قلوب المسلمين بعد عظمة ربهم الجليل ، فلم تنتهك قط حرمة للإسلام بمثل هذا الأسلوب الذي تعرض له المسلمون الآن ، ولقد صرّح الميرزا قائلاً بكل وقاحة:

---

[١] (التحفة الجولروية قديم ص٤٢، الخزائن الروحانية، ص١٥٧ / ١٧)

" كانت روضة آدم ناقصة حتى الآن و صارت كاملة بجميع

أشجارها وأوراقها بمجيئي"[١].

وقال أحد مادحي الميرزا غلام أحمد عنه في حياته ،حيث قد نشرت المنظومة في جريدة البدر بتاريخ ٢٥ اكتوبر١٩٠٦م في الصفحة ١٤ :

"قد نزل محمد فينا مرة أخرى وهو يفوق مكانته الأولى فمن

أراد أن يرى محمداً (بأكمل)فعليه أن يرى غلام أحمد".[٢]

إن تنزيل شخصيته منزلة شخصية النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم لهي لعبة لم تلعب بمثلها حتى الآن أية فرقة في تاريخ الإسلام، فالقاديانية إذاً فتنة فاقت في الخطورة كل الفتن التي نشأت في تاريخ الإسلام خلال قرونه الماضية ولم يوجد لها نظير في عهديه الأول والأخير،فإنها هي الفتنة التي قد تعرضت للحط من الذات النبوية الكريمة .

رابعاً- تصدّى الفتنة القاديانية قدسية مكة والمدينة

لم توجد من بين الخلافات المتواجدة داخل المسلمين فيما قبل فتنة تعادى مركزية الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، أما فتنة القاديانية فإنها قد تصدت لهجومها مباشرة على هاتين المدينتين المقدستين " مكة المكرمة والمدينة المنورة" .

---

[١] (البراهين الأحمدية ص١١٤ج٥، الخزائن الروحانية ص١٤٤ج٢١)

[٢] هذه المنظومة للشاعر القادياني المدعو ظهور الدين أكمل من جوليكي محافظة كجرات ، و قد عرضها على الميرزا مكتوبة داخل برواز، ونال حسن الثناء،لكن الديوان الذي نشر للشاعر المذكور وتوجد فيه المنظومة بأكملها على صفحة ٦/٥ لكن حذف منها هذين البيتين ،ألا تعتبر هذه خيانة؟

فقد عُدلت مدينة قاديان بمكة المكرمة أمام الميرزا غلام أحمد القادياني ولكن لم تمسسه أدنى حمية ، قال الميرزا القادياني:

إنّ أرض قاديان فهي أرض الحرم بازدحام الخلق [1]

وتقوّل الميرزا بشير الدين محمود بأوضح من ذلك قائلاً:

"لقد جفّ اللبن (الحليب) من ثديي مكة والمدينة"[2].

خامساً- الأثرة في اختيار القاديانيين للمناصب و الوظائف الحكومية:

كان المثقفون من الشباب قد يضطرون للوصول إلي مناصب عليا أو الالتحاق بها إلى تربية الذقون(أي اللحى بوضع مخصوص)التي كانت تعتبر علامة للقاديانية لدى كبار موظفي الدولة ومن البديهي أن صيانة الإيمان والخروج بسلامة سالمين عقدياً من هذه المواقع الخطيرة كان صعباً للغاية لأولي الحاجة الملحة و المحتاجين .

ومن الممكن أن تكون هناك أوجه أخرى عديدة والتي من أجلها كانت حكومة الاستعمار الإنجليزي مهتمة بترويج القاديانية في شبه القارة (الهندية) أما هذا الأمر فإنه لا يخفى على أحد بأن هذا الغرس قد تم زرعه على أيدي هؤلاء المستعمرين.

كيف زرع الإنجليز غرس القاديانية؟

كيف زرع الاستعمار هذا الغرس في قاديان؟لمعرفة ذلك لابدّ من الإطلاع على هذه الأمور الآتية:

---

[1] (الدر الثمين ص ٥٢).

[2] (حقيقة الرؤيا ص٤٦).

١ - كان حكام الولايات الهندية في عهد الحكم البريطاني أوفياء مخلصين للإنجليز، فليُعتبر أن هؤلاء كانوا بمنزلة محافظي الأقاليم أمام نائب الحاكم البريطاني المستقر في دهلي، وكانت حكومة راجا هري سنك في ولاية كشمير المسلمة رهينةً بـ أن يكون "راجا" وكيلاً للعمالة الإنجليزية، وكيف كان من الممكن لولاية مسلمة كبرى مثل كشمير بقاءها تحت سيطرة "راجا" دون تأييدها من قبل الإنجليز ،وأيضاً أن يكون بمقدرة المستعمرين (الإنجليز) أن يستخدموا حكام الولايات لتنفيذ كل ما يريدونه بكل سهولة.

٢ - إن ولاية "جمون" ومدينة "سيالكوت" متلاصقتا الحدود، وكان الطبيب الملكي لحاكم كشمير المسمى بـ"حكيم نور الدين" من مدينة بهيره (محافظة سرجودها)وقد ارتكب الميرزا غلام أحمد بعض الأعمال المخزية بقاديان واضطر إلى أن يهجر مدينة قاديان و يأتي إلى مدينة "سيالكوت" وتوظف هناك بمحكمة محافظ "سيالكوت" ككاتب للعرائض، فمن هنالك نشأت الصداقة بينه وبين الحكيم نور الدين المذكور، ثم آل الأمر إلى أن الميرزا غلام أحمد حينما رجع إلى قاديان، أتى إليها الحكيم نور الدين أيضاً لبعض الفترة ، والحكيم نور الدين كان عالماً بالقرآن والحديث ويتمذهب بمذهب أهل الحديث(منكرى التقليد).

وفي مدينة سيالكوت اشتغل الميرزا غلام أحمد بـ العمليات(أي العلاج بالأوراد)ويتوقع أن الحكيم هو الذي قد أشغل الميرزا في ذلك.

وكان الحكيم نور الدين غير معجب باختيار الرياضات التي لا بد من الإتيان بها في مجال العمليات، فاستغلّ (أي الحكيم) بسذاجة الميرزا وأشغله فيها.

٣- من كان أكثر شهرة في ذلك الوقت ! من بين الميرزا غلام أحمد والحكيم نور الدين؟

فالحكيم نور الدين كان طبيباً ملكياً لدى حاكم كشمير،وأما الميرزا غلام أحمد فإنه كان آنذاك في حالة الخمول لأنه قد أتى من مدينة قاديان إلى مدينة سيالكوت حيث أن بقاءه هناك كان عاراً عليه، ومن البديهي أن الشخص الذي كان

يقضي حياته بنفسه في الخمول، ويعمل في مكتب المحافظ على وظيفة دنيئة مثل "كاتب العرائض"، كيف يمكن له من الوصول إلى نائب حاكم الإنجليز في دهلي؟ فلا بد وأن يكون هناك الدور الرئيسي للحكيم نور الدين نفسه ، فإن مدة وظيفة الميرزا في سيالكوت كانت للفترة ما بين ١٨٦٤م إلى ١٨٦٨م.

٤ - تعرّف حاكم كشمير "راجا هري سنك" على الميرزا غلام أحمد القادياني بدلالةٍ عليه من قبل الحكيم نور الدين ثم وصل هذا الأمر إلى نائب الحاكم الإنجليزي بوساطةِ "راجا هري سنك" بـ أنه قد حصل على شخص ساذج مستعدٍ أن يدعي بالمسيحية و أن يعلن بـ نسخ الجهاد، ومن الممكن أن يُرِيَ الناس بعض مشعوذاته على أساس عملياته و أن يحصل على بعض الناس حتى يعتقدوا في عظمته ومشيخته ، كان هذا هو التنسيق الذي قد تمّ اختياره لزرع هذا الغرس في حق الاستعمار البريطاني.

٥- لقد زرع الإنجليز هذا الغرس في قاديان بالأسلوب المذكور .

إنه أمر يحتاج ثبوته إلى بعض الوثائق المعلوماتية تكون من هذا القبيل:

أ- هل طُلب من الميرزا غلام أحمد بالحضور لدى بعض أرباب الحكم (أياً كان راجه أو المحافظ) ليحصل على منحة مالية هناك وظنه الميرزا غلام أحمد خلاف شرفه في ظاهر الأمر ؟.

ب- أن يتم ذلك الطلب من الديوان العالي بوساطة الحكيم نور الدين.

ج- أن يكون لحكيم نور الدين حق الاقتراح في شأن الإدعاءات أن أياً منها يليق بالإدعاء وأيا منها لا يليق بذلك وهذا الأمر بديهي بأن الإدعاءات السماوية لا تبني على استشارات أرباب الدنيا من الأصدقاء ، فإن وُجد في أي موضع ثبوت اقتراحات الحكيم نور الدين: يتأكد هذا الأمر بكل وضوح أن هذا الأمر كانت لعبة سياسية أقيمت في أرض الهند باسم الدين .

د- أن تثبت مبادرة من قبل الميرزا غلام أحمد في مراسلته إلى الملكة فكتوريا مباشرة؟

فلنتأمل نحن الآن كيف تحققت هذه الوجوه كلها وجهاً وجهاً؟.

أولاً-رغبة الحاكم الهندوسي لكشمير في لقاء الميرزا غلام أحمد:

يكتب بشير أحمد ابن الميرزا غلام أحمد نقلاً عن الحكيم نور الدين:

" كتب السيد الحكيم إلى السيد الميرزا ،هل من الممكن حضور سيادتكم هنا؟فإن الحاكم يرغب في لقاء سيادتكم"[١].

لماذا كان الحاكم راغباً في اللقاء به؟لعل هذا الأمر لا يبقى في حيز الخفاء لمزيد من الوقت.

لم يكن الميرزا في تلك الأيام شخصيةً شهيرةً إلى أي درجة حتى يتمنى كبار رجال الدولة اللقاء به، بل كانت هناك خُطة مرسومة يتم تنفيذها بوساطة الحكيم نور الدين.

يقول القاديانيون :

"إن الرغبة في هذا اللقاء لم تكن لمنح المال أو العطاء بل كانت بمنزلة لقاء الحكام بالمشائخ والصالحين تواضعاً منهم و تعظيما للمشائخ ".

نقول في الرد عليهم إن لم يكن هذا اللقاء للمساومة أو المناولة المالية فلماذا أملى الميرزا في الرد على الحاكم هذه العبارة:؟ **"بئس الفقير على باب الأمير"**

هذه العبارة تدل على نوعية التعريف لشخصية الميرزا من قبل الحكيم نور الدين في ديوان الحكم ،فإن لم يكن ذلك سبيلاً للعطاء والمنحة فلأي غرض قدم الحكيم نورالدين على الميرزا الاقتراح المذكور(بأن يحضر في ديوان الحكم حتى يتم لقاء الحاكم به)؟

ثانياً-اقتراح حكيم نور الدين على الميرزا بإدّعآء المسيحية:

---

[١] سيرة المهدي ص١٧٩ج١

يكتب الميرزا غلام أحمد في رسالته إلى مخدومه[1] حكيم نور الدين:

"وما حررتم سيادتكم بأنه"ما الحرج في الادعاء بـ مثيل المسيح على وجه مستقل معرضاً عن مصداق الحديث الدمشقي الوارد في هذا الباب؟".

أقول:

" في الحقيقة لا حاجة لهذا العاجز حتى يكون مثيل المسيح"[2]

على ماذا تدل هذه المشاورات في الإدعاءات السماوية؟ إن لم يكن هذا الغرس من زرع الحكيم نور الدين ،فأخبرونا لماذا كان الحكيم يعرض على الميرزا مثل هذه الاقتراحات ؟

ونص اقتراح الحكيم الآتي :

" ما الحرج في الإدعاء بـ مثيل المسيح ؟"

(أي أن هذا الإدعاء يليق بالإظهار)،يدل(هذا النص)بكل وضوح على أن هناك بطي هذا الظاهر كان عامل خفي وعميق جداً وهو مسئولية الإشراف عليه على عاتق حاكم كشمير والذي كان دائم الاتصال في برامجه ومخططاته كلها نائباً لحاكم الاستعمار الموجود بدهلي آنذاك .

ونص كلام الميرزا الآتي :

" لا حاجة لي أن أكون مثيل المسيح "

يدل على أن جميع ادعاءات الميرزا غلام أحمد كانت مبنية على مصالحه ولم تكن عنايات سماوية و إلا ما مدلول نفي الحاجة؟ في قوله:

---

[1] لقب الميرزا الحكيم نور الدين السيد المخدوم لأن باب الفتوحات الفوقانية قد انفتحت بسببه، و إلا كان الحكيم خليفة للميرزا في الظاهر.

[2] المكتوبات الأحمدية ، ٨٤-٨٥ / ٥.

"وفي الحقيقة أنه لا حاجة لهذا العاجز أن يكون مثيل المسيح"[١].

ثالثاً-رسالة القاديانيين إلى نائب حكم الاستعمار بالهند:

زار وفد من القاديانيين في٢٢ مارس ١٩٤٣م لورد لينكنّ في دهلي وعرض على نائب حكم الاستعمار هذا الخطاب:

"السيد المحترم إن المسلك السياسي للجماعة الأحمدية هو الطريق الملكي،أي (محدد من قبل الملك)و لا تستطيع الجماعة الانحراف عنه إلى هنا وهناك ألا وهو طاعة الحكومة وحب الأمن"[٢].

ما هو الطريق الملكي هذا[٣] ؟ إنه الطريق الذي عينه الملك ونوابه،فماذا حددت حكومة الاستعمار من المسلك للقاديانيين ،فالجماعة الأحمدية متمسكة به منذ نشأتها.

---

[١] المكتوبات الأحمدية ص ٨٤-٨٥.

[٢] الفضل ١٣ ابريل ١٩٤٤م.

[٣] (كلمة شاه راه معناه لغة طريق الملك ، ويطلق (لفظ شاه على الملك ، و راه) على الطريق والمسلك في اللغة الأردويه).

رابعاً-مقتبسات من رسالة الميرزا غلام أحمد إلى الملكة فكتوريا والتي عرضت علييها كتهنئة في حفل المهرجان المئوي:

(١)

"السيدة العالية قيصرة الهند الملكة المعظمة ملكة انجلترا والهند دام إقبالها بألقابها مبروك، مبروك، مبروك ،نشكر الله الذي أرانا يوم الفرح عظيم الشأن هذا بأننا شاهدنا المهرجان المئوي لملكتنا المعظمة قيصرة الهند وانجلترا ولا أحد من يُقدر فرحتنا لمجيئي هذا اليوم، لتبلغ تهنئتنا مليئة بالفرح والشكر إلى محسنتنا القيصرة المباركة/ أدام الله الفرح للملكة المعظمة[١] "

(٢)

"أيتها القيصرة والملكة المعظمة إن قلوبنا خاضعة في جناب الله وإن أرواحنا تسجد للحضرة الأحديه لأجل إقبالك وسلامتك.
يا قيصرة الهند صاحبة الإقبال نحن نهنئك بقلوبنا وأرواحنا على احتفال المهرجان هذا"[٢]

(٣)

"إني أشكر الله الذي أظلني تحت ظل رحمة حكومة أقوم بعملي من النصح والوعظ بكمال الحرية تحت ظلها، هذه الحكومة وإن وجب على جميع الرعية شكرها،لكنني أرى أن

---

[١] (التحفة القيصرية ١-٢ ر-ح ٢٥٣-٢٥٤/ ١٢.)

[٢] (ص ١٤ المرجع السابق) الخزائن الروحانية -٢٦٦/ ١٢.

شكرها عليّ أكثر وجوبا من الجميع ، لأن مقاصدي العليا هذه التي تقطع طريقها إلى الكمال في ظل هذه الحكومة لن تكاد أن تكتمل في ظل أي حكومة أخرى وإن كانت حكومة إسلامية"[1].

(٤)

"كان والدي الميرزا غلام مرتضى المرحوم.... وفياً وفدائياً لحكومة الانجليز، ومن أجل ذلك، وفر خمسين خيلاً مع الفرسان إعانة للحكومة الإنجليزية في أيام الغدر[2] عام ١٨٥٧م وكان بعد ذلك دائماً مستعداً بقلبه وروحه لمساعدة الحكومة في كل لحظة تحتاج إليه هذه الحكومة ، فلو طال هذا الغدر الذي وقع في ١٨٥٧م للمزيد من الوقت لكان والدي مستعداً بأن يمُدّ الحكومة بالمزيد أيضاً إلى حد مائة فارس.

فالحاصل لقد انقضت حياته كلها بهذه الوطيرة، وبعد وفاته انشغل هذا العاجز في جناب الله تعالى منعزلاً كلياً عن الأشغال الدنيوية وما تيسر لي من الخدمة للحكومة الإنجليزية، هو: إنني طبعت ما يُقارب خمسين ألف كتابٍ ومجلة وملصقات تحتوي على هذا المضمون:

"أن الحكومة الإنجليزية هي محسنة لنا نحن المسلمين"

و وزعتها في هذا البلد وفي البلاد الإسلامية الأخرى أيضا ،فليكن فريضة كل مسلم أن يطيع هذه الحكومة بالصدق وأن

---

[1] (المرجع السابق ص ٣١-٣٢) والخزائن الروحانية ٢٨٢-٢٨٤ / ١٢ .

[2] سمى الميرزا جهاد التحرير بالغدر.

يكون شاكراً وداعياً لها من قلبه ، وألفت الكتب المذكورة في لغات مختلفة مثل الأردية والفارسية والعربية ووزعتها على أوسع النطاق في البلاد الإسلامية أجمعها، حتى ونشرتها بأتم وجه في المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ووزعت أيضا ما تمكن لي من نشرها وتوزيعها في عاصمة الروم القسطنطينية وفي بلاد الشام ومصر وكابل وفي المدن المختلفة من أفغانستان مما نتج إلى أن مئات الألوف من الناس تركوا الأفكار الجهادية الباطلة التي كانت راسخةً في قلوبهم بسبب تعاليم الملالي(أي العلماء) فاقدي الفهم.

ظهرت مني هذه الخدمة الجليلة التي أنا فخور بها حيث أنه لم يستطع أحد من بين جميع مسلمي الهند البريطاني أن يأتي بنظيره"[١] .

(٥)

"أيتها الملكة المعظمة! تلك هي عزائمك الطاهرة التي تجلب النصرة السماوية إليها ، وإنها جاذبية إخلاصك التي يميل السماء إلي الأرض بالرحمة من أجلها ، فلذا لا يوجد أي عهد سلطنة دون عهد سلطنتك الذي يليق بظهور المسيح الموعود فأنزل الله نوراً من السماء في عهد ك النوراني، لأن النور هو الذي يجلب النور إليه والظلمة تجلب إليها الظلمة"[٢] .

---

[١] (ستاره قيصريه ص٣-٤)

[٢] (المرجع السابق ص٧)

(٦)

"أيتها الملكة المعظمة! قيصرة الهند بارك الله في عمرك مع الشرف والفرح ما أحسن بركة عهد ولايتك بأن يد الله من السماء تؤيد مقاصدك، وإن سبل شفقتك بالرعية وإخلاص النية تنظفها الملائكة و بخارات عدلك اللطيفة تنبعث كالسحب لتجعل البلاد كلها كالربيع المحسود عليه.

إن الشرير هو ذلك الإنسان الذي لا يقدر عهد ولايتك ولئيمة تلك النفس التي لا تشكر نعمك لأن هذه القضية محققة بأن القلب له طريق إلى القلب،فلذا إنني لا أحتاج أن أنطق بلساني أنني احبك بقلبي وأقول إن في قلبي لكِ محبة وعظمة على وجه الخصوص،وأدعيتنا الليلية والنهارية جارية لك جريان الماء ،ولسنا مطيعون لك تحت ضغوط السياسة القهرية بل إن محاسنك المتنوعة قد جلبت قلوبنا إليك.

يا قيصرة الهند المباركة! مبروك عليك عظمتك هذه،وصيتك الحسنة ، فإن أنظار الرب على البلد الذي عليها أنظارك ويد رحمة الله على الرعية التي يدك عليها، إنما أرسلني الله بتحريك نياتك الطاهرة لأقيم التقوى والأخلاق الطاهرة وطرق المصالحة مرة ثانية في الدنيا [١]" .

أيها القراء الكرام ! لقد قرأتم بعض مقتبسات مكاتيب الميرزا القادياني باسم قيصرة الهند الملكة فكتوريا، هذا هو الإنسان الذي يدّعي أنه ظل و بروز لفخر الكونين وسيد العالمين صلى الله عليه وسلم ، بل يدّعي أنه محمدٌ ثانٍ (والعياذ بالله) ويعتقد أن أتباعه أفضل من أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

---

[١] التحفة القيصرية ص ٩ ر خ ١١٩-١٢٠/ ١٥.

انظروا! كيف يتملّق هذا الشخص إلى امرأة كافرة والتي تعادي الإسلام والمسلمين جهاراً ، وكيف يتضرع إليها ويدعو لها بكل إخلاص وبأسلوب خاص ،ويُعد خدماته وخدمات آبائه وأجداده للإنجليز بكمال الافتخار.

ومن جهة ثانية تأملوا في رسالة سيّد العالمين صلى الله عليه وسلم (الذي يدّعي الميرزا القادياني أنه ظله وبروزه)باسم" **قيصر الروم**" كم فيها من العظمة والوقار، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب قط رسالة تملق كهذه إلى أي حاكم ، حينما كان الميرزا القادياني قد فاق في المدح والثناء، على كثير من المتملقين والمداحين البارزين ،

كم من البعد بين رسول الله الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وبين الميرزا المتنبي الكذاب؟

تأملوا الآن في السيرة الذاتية للميرزا القادياني قليلاً.

١ – ما هي الأعمال المخزية التي من أجلها ترك الميرزا غلام أحمد مدينة قاديان ؟

يكتب ابن الميرزا غلام أحمد المدعو بشير أحمد:

"حكت لي السيدة الوالدة أن المسيح الموعود عليه السلام (أي الميرزا القادياني)ذهب في عنفوان شبابه لاستلام راتب التقاعد لجدك، فذهب الميرزا إمام الدين خلفه ، فحينما استلم معاش التقاعد أذله وخدعه الميرزا إمام الدين وأخذه خارج قاديان ومشّاه هنا وهناك بدلاً من أن يعود به إلى قاديان ،وحينما خلّص المبلغ كله (وكان سبعمائة روبية) ذهب إلى مكانٍ آخر تاركاً أباك ، فلم يعد حضرة المسيح الموعود إلى

البيت خجلاً على هذا وتوظف في مكتب محافظ مدينة سيالكوت على راتب قليل"[١].

على أي شيء كان يخجل الميرزا غلام أحمد حتى لم يعد إلي بيته؟ هل على هذا بأنه صرف المبلغ سبعمائة روبية في أعمال سيئة مخزية "هنا وهناك"؟.

٢- أحد عمليات الميرزا غلام أحمد

"حينما بقي يوم واحد فقط من ميعاد" آتهم"، قال لي المسيح الموعود عليه السلام ولميان حامد علي المرحوم: "خذ هذا القدر من الحمص واقرأ عليها وظيفة السورة الفلانية والفلانية" بهذا العدد........، ختمنا هذه الوظيفة بأكملها في ليلة كاملة وذهبنا بتلك الحبوب إلى حضرة الميرزا .... ثم ذهب بنا(نحن الاثنين) حضرته خارج قاديان إلى جانب الشمال غالباً ''وقال"لتُلق هذه الحبوب في بئر خرب" وقال أيضاً "علينا أن نعود بسرعة مولين وجوهنا وأن لا نلتفت بعد إلقاء الحبوب"،فألقى حضرة الميرزا هذه الحبوب في بئر خرب ثم عاد مولياً وجهه فأسرعنا معه في المشي فلم يلتفت أحد منا"[٢]

مضت الليلة وجاء اليوم الذي تم فيه ميعاد آتهم، فلم يمت هو وراحت الحبوب المرميّة في البئر كاسدة وعلى كل حال عُلم البتة من هذا - أن هذا اليوم كان آخر الأيام من حياة آتهم في رأي حضرة الميرزا وكان منتظراً في ذلك اليوم عينه موته،

---

[١] (سيرة المهدي ص٤٣)

[٢] سيرة المهدي ١٧٨/ ١.

فإن كان ما قدر في شان آتهم غير الذي وقع فلماذا لم يطلع عليه الميرزا حتى إلى اليوم الأخير ؟

من كان معلم الميرزا في هذا العمل؟

كان معظم عمليات الميرزا غلام أحمد مأخوذةً من النساء فعمله هذا الذي لم يصب هدفه قد أخذه من زوجة الحكيم نور الدين.

روى الميرزا بشير أحمد عن الشيخ سراج الحق النعماني وهو يقول:

"فحينما قرب ميعاد تنبؤ آتهم رأت السيدة زوجة حضرة المولوي نور الدين الرؤيا "يقول لها قائل، لتؤخذ ألف حبة من كثرى وتقرأ عليها سورة "ألم تر كيف " ألف مرة ثم ترمى الحبوب في بئر، و لا يُلتفت إلى الوراء، فهذه الرؤيا قد حكاها حضرة الخليفة الأول على حضرة الميرزا وكان حضرة المولوي عبد الكريم متواجداً في ذلك الوقت وكان وقت العصر، فقال حضرة الميرزا ينبغي تحقيق هذا الحلم في واقع الأمر أيضاً، لأنه كان من عادته أنه يسعى لتحقيق الرؤيا في واقع الأمر سواءً أهو رآها بنفسه أو رآها أحد من الأحباب ، فلذا قام حضرته بهذه العملية في ذلك الوقت تطبيقاً لهذه الفكرة " [1].

تأملوا الآن في هذا الأمر بأن الميرزا حينما كان تابعاً إلى هذا الحد لزوجة الحكيم نور الدين، ألم يكن يحسب الحكيم نفسه معلماً للميرزا ؟ ومن أجل ذلك كان الحكيم الموصوف حسن المشورة للميرزا في باب الإدعاءات وكان يعرض عليه اقتراحاته و يشير على الميرزا ما الذي يناسب وما الذي لا يناسب من الإدعاء به ؟

---

[1] (سيرة المهدي ص ٧)

نعم إن هذه حقيقة في حدّ ذاتها بأن العملية المذكورة لم تنجح في تحقيق هدفها ولم يظهر أثرها إيجاباً ،فلم يمت "آتهم" في الميعاد المحدد.

(موعظة و عبرة) الذين يتبعون النساء فمثل هذا عاقبة أمرهم:

يعلل بعض القاديانية عدم نجاح هذه العملية بسبب أن الميرزا قد أستعمل فيها حبات الحمص خطأً مكان حبات كثرى ، فإن استعملت حبات كثرى لمات آتهم في الميعاد المحدد حتماً.

عادة تحقيق الرؤيا في واقع الحياة:

إذا احتلم أحد ليلاً فهل يرسل بلاغاً إلى أهل بيت يطلب منهم الاغتسال من الجنابة على وجه الاحتياط بسبب المباشرة المنامية (نعوذ بالله من هذه الخرافات) فإنه عمل يعارض الفطرة تماماً.

فإن كان الميرزا يحقق في واقع الحياة أيضاً كل ما رآه في المنام فتأملوا كيف تمكن له من تحقيق رؤياه الآتية في واقع الحياة:

> "رأيتُ مرة في المنام كأنني ذهبت إلى بيت محمد حسين فماذا أرى ؟ أرى أن محمد حسين يواجهنا ويظهر لي في ذلك الوقت أن لونه أسود وهو عارٍ تماماً، فاستحيت أن أنظر إليه، فجاء
>
> عندي في تلك الحالة وقرب مني جداً وعانقني"[1].

هل يُتوقع من الميرزا أنه طلب من الشيخ محمد حسين صباحاً أن يخلع ثيابه ويعانقه عريانا؟ هذا الأمر يتطلب من القاديانيين التأمل فيه كيف كان الميرزا يحقق في واقع الحياة ما رآه في المنام؟

تصوروا كم من المساعي كانت تبذل في زمن الحكم الانجليزي في الهند لإدخال الأمور اللافطرية في الدين ؟.

---

[1] (السراج المنير ص٧٠، تذكرة ص٢٧٢)

وعلى كل حال هذه حقيقة ثابتة بأن أهل الإسلام قد عقبوا هذه الفتنة منذ نشأتها بأتم وجه، وهذا الأمر أيضاً مما لا يمكن إنكاره أن هذه الفتنة قد أتاحت للمسلمين فرصة تكوين وجودهم وكيانهم القومي و وفّرت لهم حياةً جديدة لصيانة عقيدتهم، فإن علماء الإسلام الذين لم يكونوا على عهد بمثل هذه المعارك،قد قاموا لقمع هذه الفتنة خير قيام، حتى وإن الذين قد انفصلوا تماماً بسبب الخلافات فيما بينهم ولم يتصور أي رجاء آنذاك لتوحيد صفهم، قد تآلفوا تماماً اثر نشأة هذه الفتنة وعاد الربيع الجديد في جسد الملة الإسلامية.

إن ظاهرة المناظرات والمؤتمرات لم تكن رائجة بين العلماء على وجه العموم ،لا شك أن الشيخ رحمة الله الكيرانوي والشيخ محمد قاسم النانوتوي قد قاما بالمناظرات مع النصارى ، كما خاض بعض علماء الإسلام في معارك علمية مع الهندوس لكن لم تأخذ ظاهرة المناظرات رواجاً على وجه العموم بين المسلمين.

وقد قام القاديانيون بتدريب بعض المحامين تربية دينية حسب أهوائهم، وعينوا أحد المحامين المدعو خادم حسين غجراتي لمواجهة العلماء، ومن أجل ذلك اضطر العلماء باختيار هذا الأسلوب البياني، حتى ظهر فيهم كثير من المناظرين الذين أذاقوا القاديانية هزيمة تلو هزيمة في معارك مختلفة،فعقد العلماء اجتماعا مقابل اجتماعهم ومؤتمراً مقابل مؤتمرهم،، وأصدروا مجلة مقابل مجلتهم وأقاموا مناظرة مقابل مناظرتهم، وهكذا قاموا بدورهم في صيانة عقيدة عامة المسلمين في شأن ختم النبوة حتى انفسخت كثير من الأنكحة في المحاكم الحكومية خلال العهد الإنجليزي بسبب كون أحد الزوجين قاديانيا،فالحاصل أن المجتمع الإسلامي قد أقرّ القاديانية عملياً وفي كل ميدان أقلية غير مسلمة قبل تقسيم الهند أيضاً ولم تستطع الحكومة الإنجليزية أن تفعل شيئاً أزاء ذلك.

سبق وقد شاهد المسلمون في العهود الأولى من تاريخهم كثيراً من الكذابين من مدعي النبوة، وكان من بينهم من تحصل له صولة وقوة لفترة يسيرة من الزمن داخل دوائر نفوذه.

لم يحصل المسلمون بسبب مواجهتهم القاديانيين على هذا الوعي فحسب،بل حصلوا على منافع أخرى كثيرة ،ومنها:

أن الأحزاب المختلفة التي كانت قد انفصلت تماماً عن بعضها البعض، تيسر لها نقطة الوحدة التي مكنت لهم بعد الوصول إليها هذا الإعلان في عامة الناس "بأنهم ملة واحدة" حتى أضطر الميرزا القادياني إلى أن يتفوه بـ مثل هذا :

" أيها الفرقة اللئيمة المولوية"[1].

مخاطباً العلماء،أي كأن العلماء أجمعهم صاروا متحدين الآن ،فتوحيد العلماء(المولويين) على جبهة واحدة حيثُ يراهم المشاهد أنهم متجمعين في قضية من القضايا على وجه يحسبهم معارضوهم أيضاً "بأنهم جماعة واحدة" هذا في حد ذاته هو الخير الكبير الذي قد حصل عليه المسلمون بسبب (مقاومتهم) الميرزا غلام أحمد القادياني.

فإن أمير الشريعة (السيد عطاء الله) كان " ديوبندي المسلك" فحينما شمّر ذيله لهذه المعركة اجتمع تحت سيادته كل من الشيخ فيض الحسن من البريلوية والشيخ محمد داؤد الغزنوي من أهل الحديث والأستاذ مظهر على أظهر من الشيعة .

سؤال:إن كانت الأمة متحدة بأجمعها ضد القاديانية فلماذا لم يدرك القائد الأعظم(محمد علي مؤسس باكستان) حقيقة هذا الأمر ؟ حيث أنه قد عيّن "ظفر الله القادياني" أول وزير للخارجية الباكستانية؟

وللاطلاع على كنه هذا الأمر عليكم أن تضعوا أمام أعينكم تلك الظروف التي تحتها قد عُيّن فيها ظفر الله خان وزيراً للخارجية لجمهورية باكستان الإسلامية .

---

[1] يقال لعالم الدين في شبه القارة: ((مولوي)) أو ((مولانا)) (٤).

رؤية القائد الأعظم حين تعيينه "ظفر الله خان" وزيراً للخارجية لدولة باكستان:

قد يستفسر القاديانيون منا إن كانوا هم كفاراً بالإجماع في واقع الأمر فلماذا عين القائد الأعظم ظفر الله خان وزيراً للخارجية الباكستانية ؟

هذا الأمر ليس موضع استغراب لأحد ،وذلك لكون مصلحة الدولتين (الهند وباكستان)ولفترة وجيزة إثر استقلال البلاد أن يختار كل منهما رجلاً من رجال الحكومة السابقة (أي الحكومة الإنجليزية) فعينت الهند "لورد مونت بيتن"(نائب الحاكم الانجليزي السابق) أول حاكماً عاماً لها رغم أن حزب المؤتمر (أي الحزب الحاكم الهندي)كان دائم الخصام مع الانجليز.

واختارت دولة باكستان "ظفر الله خان" القادياني لمجرد كونه من رجال الانجليز، لا لأن القائد الأعظم كان يعتقده مسلماً ،فلو كان الأمر كذلك لما عامل ظفر الله خان بالمعاملة اللاّ أخلاقية مع جنازة القائد الأعظم حيث أنه لم يصل عليه (أي صلاة جنازته).

القضية السياسية الأولى لباكستان:

وحينما مرت ست سنوات على تأسيس باكستان قامت المسألة السياسية الأولى وهي إقرار القاديانية أقلية غير مسلمة رسمياً، وكان هذا من إخلاص الشيخ السيد عطاء الله شاه البخاري لهذه القضية حيث أن حزبه مجلس أحرار الإسلام قد انعزل تماما عن السياسة إثر تأسيس باكستان ور كز الشيخ نفسه على توفير جهود حياته كلها حول هذه القضية فقط، والتاريخ شاهد على أن ما قاله السيد عطاء الله كان أمراً مقضياً بفضل الله، وأُقر القاديانيون أقلية غير مسلمة رسمياً في هذا البلد ، وقد سُمع صوت أمير الشريعة هذا لا في ربوع باكستان فقط بل في شتى أنحاء العالم، حيث أن المملكة العربية السعودية قد نجحت فيما قبل في إصدار قرار تكفير القاديانية

خلال رابطة العالم الإسلامي في اجتماعها التاريخي عام ١٩٧٤م وبإجماع مائة وأربع دولة، كما حصل السبق الآن لحكومة جامبيا من بين بلاد إفريقيا في هذا المجال.

وحينما أُصدر قرار البرلمان القومي في الباكستان بـ**"أن القاديانية أقلية غير مسلمة"** ولم يستطع الميرزا ناصر (رئيس الجماعة القاديانية) إثبات موقفه داخل البرلمان،كان يقود تلك الحركة آنذاك أحد تلاميذ السيد أنور شاه الكشميري أيضاً وهو سماحة الشيخ السيد محمد يوسف البنوري رحمه الله، كأنه نفس صدى السيد أنور شاه الذي قد عيّن لإنجاحه السيد عطاء الله البخاري أميراً للشريعة.

تبيّن كذب الميرزا غلام أحمد أكثر وضوحاً بتأسيس دولة باكستان:

كان الميرزا غلام أحمد أقر مدينة قاديان كـ"دار الأمان"وكانت جريدة (بدر) تعتبر ترجماناً للقاديانيين في حياة الميرزا، فقد ورد في عددها الُصادر بتاريخ ٢٥ أكتوبر ١٩٠٦م وعلى الصفحة الرابعة عشرة منها ذكر قاديان في الموضعين كالآتي:

أولاً: نص كلام الميرزا المتضمن ضرورة وصول الحكيم فضل دين من بهيره إلي قاديان في أسرع وقت كما يلي :

" أوصل الله تعالى السيد الحكيم عائداً بالفوز إلى دار الأمان في أسرع وقت".

ثانياً: توجد منظومة شاعر قادياني المدعو"أكمل" في نفس الصفحة و نصها كما يلي :

"أمامنا أيها الأعزة في هذا الزمان هو غلام أحمد الموجود في ''دار الأمان''، إنّ غلام أحمد أفضل من المسيح لكونه بروز المصطفى في هذا العالم".

يقول الميرزا غلام أحمد:

" أُلهمت في ١٩ ابريل ١٩٠٤م ''من دخله كان آمنا[1] "

وعلى هذا قال الميرزا:

"كنت أدعو لقاديان فألهمت بذلك"[2].

وقد أملى الميرزا بشير أحمد على غلاف سيرة المهدي أيضاً في هذه النشرة "_ قاديان دار الأمان " وطبع هذا الكتاب عام ١٩٣٥م، كما تجدون عبارة " قاديان دار الأمان " مكتوبة على كل صفحة من ترجمان القاديانية جريدة الفضل اليومية.

إلى متى بقيت دار الأمان هذه؟ إلى عام ١٩٤٧م ؟

ولقد أخبرنا الميرزا غلام نبي جان باز[3] رحمه الله قائلاً:

"كنت في مدينة قاديان حينما أخرج السيخُ القاديانيينَ من بيوتهم وانتهكوا المقبرة البهشتية (مقبرة الجنة)ويقول أيضاً: رأيت القاديانيين و كانوا يهربون الآن إلى باكستان ملتفتين على وجه التكرار إلى دار الأمان وقائلين:"ما أعجب دار الأمان هذه التي لا يوجد فيها أمن ولا أمان؟".

وبعد الوصول إلى باكستان سمّى الميرزا بشير الدين محمود قطعة أراضى مدينة "جنك" التي أسس فيها مركزه بـ" ربوة" ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم خلال ذكر أرض مرتفعة التي آوى إليها السيد المسيح و مريم عليهما السلام، حيث يقول الله عز وجل :

---

[1] الحكم ٢٤ ابريل ١٩٠٤م، و التذكرة ٥١٢

[2] الحكم ٢٤ ابريل ١٩٠٤م، و التذكرة ٥١٢.

[3] أحد المسلمين البارزين من أعضاء مجلس أحرار الإسلام ومن مجاهدي ختم النبوة البارزين وقد تحمل المتاعب الكثيرة في سبيل مكافحة فتنة القاديانية ودخل السجون من أجل ذلك أيام الاستعمار البريطاني مرات كثيرة وله جهود مباركة متنوعة عظيمة لمكافحة القاديانية رحمه الله.

"وآوينهما إلى ربوةٍ ذاتِ قرارٍ ومعين "

إن تسمية الميرزا محمود هذا المكان بـ "ربوة" يدل على أنه يراها مأمناً له بعد الفرار من السيخ، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلاّ بعد أن لم تبق حينئذٍ مدينة قاديان"دار الأمان".

إلهام الميرزا عام ١٨٨١م:

"أخرج منه اليزيديون"[١]

لقد ترجم الميرزا غلام أحمد القادياني هذا الإلهام بنفسه قائلاً:

"إن مدينة قاديان قد خُلق فيها اليزيديون".

و لقد عُرف "يزيد بن معاوية" عند المؤرخين من حيث توارث الابن الحكم من أبيه أي ما كان جارياً في الإسلام من السلسلة الروحانية قد انتقل الآن إلى النسب، ومراد قول الميرزا"خُلق اليزيديون في قاديان " أنه سيأتي في أتباع الميرزا غلام أحمد تَعبُّد النسب أيضاً، ومن ثم قد عين الميرزا "محمود" ثم الميرزا "ناصر" والميرزا "طاهر" رؤساء القاديانية بالميزة النسبية فحسب.

لكن تأويل الميرزا غلام أحمد المذكور غير صحيح لأنه لو كان المراد كما ذكره الميرزا لكانت العبارة "خُلق فيه اليزيديون" "ولم تكن "أُخرج منه اليزيديون" ويبين نصوص "الإزالة" و"التذكرة" بأن الذين اضطروا إلى الخروج منها (مثل الميرزا محمود ورفاقه)كلهم كانوا يزيدي الطبع، فإنهم لم يَخْرجُوا من قاديان بأنفسهم (كأمثال مولوي محمد علي وخواجه كمال الدين)بل أُخْرجوا منها وكان مخرجوهم السيخ، والقائلون بـ "أن قاديان دار الأمان" كانوا أنفسهم يهربون منها.

ألم تكن "قاديان" مركز القتل والفساد عام ١٩٤٧م في حد ذاته تكذيباً صريحاً للميرزا غلام أحمد حيث لم يبق الأمن حتى في دار الأمان؟ .

---

[١] ازالة الأوهام ص ٧١-٨٢ التذكرة ص ١٨١ .

لقد ثبت تنبؤ الميرزا بشير الدين كاذباً أيضاً:

كان الميرزا غلام أحمد لا يعدل بقاديان أي مكان على وجه الأرض هذه، حيث يقول الميرزا:

"كل مقابر الأرض لا تقابل هذه الأرض "[1].

و الآن حينما قرر الميرزا بشير الدين محمود أرض ربوة "دار الأمان" كان المفروض أن يحظى القاديانيون بالأمن في هذا المكان لكن ماذا نفعل نحن حينما ثبت تنبؤ الابن أيضاً كاذباً مثل أبيه ؟ فلم تبق قاديان دار الأمان ولم تثبت ربوة مأمناً للقاديانية، فالآن وحينما فرّ الميرزا طاهر في ظلمة الليل من ربوة وصل مباشرة إلى لندن، فهؤلاء هم أشقياء شبه القارة (باكستان والهند وبنجلاديش) الذين لم يقدر لهم لحظة واحدة من الاستقلال والحرية حتى الآن.

ففي الهند المتحدة كانوا عبيداً للإنجليز وفي باكستان كانوا عبيداً للمسلمين ثم في لندن قد عادوا إلى سيادة الحكم الإنجليزي، أما السيخ فإنهم قد خطوا في حركة التحرير بعض الأيام و لا يزالون يخطون من أجل التحرير ، أما هؤلاء الأشقياء فلم يتحرك نبضهم للاستقلال والحرية قط، فإنهم يرون شرفهم دائماً في عبودية الإنجليز ؟

جميع ما أصاب القاديانيين كان في ضوء إلهام أبيهم:

يقول الميرزا بشير الدين محمود:

"حينما كانت عيشة الأحمديين قاسية في قاديان إلى حد أنهم كانوا ممنوعين من عبادة الله في المسجد، أخبرني المسيح الموعود

---

[1] التذكرة ص ٧٠٧.

آنذاك "لقد رأيت أن هذه المنطقة ستكون عامرة حتى يصل عمرانها إلى نهر بيأس "[١].

وكان ادعاء الميرزا غلام أحمد "أن قاديان تصل إلى مدينة لاهور غرباً ومدينة لاهور الموجودة ستكون في الجانب الشرقي من قاديان الجديدة".

ويكتب غلام أحمد:

"مدينة قاديان الواقعة في محافظة كورداسبور إقليم البنجاب تقع في الجانب الغربي الجنوبي من مدينة لاهور، هي (قاديان)واقعة تماماً في الجانب الشرقي من دمشق[٢]".

"وراقم هذه السطور مقيم في هذه الأيام بمدينة لاهور، وهذا إقليم البنجاب الغربي ومدينة قاديان واقعة في البنجاب الشرقي،و ليست في الجانب الغربي من لاهور ،لا ينتهي عمرانها إلى هذا فحسب، بل يكون لقاديان من الرقي والازدهار حتى الذاهبين منها إلى الشرق لا يعرفون شيئاً عن مدينة لاهور، وتلاشت هذه القرية كلياً"

وحي الميرزا موجود في كتابه المسمّى بـ"التذكرة" :

"كان المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام قد قال بإسم الرب تبارك وتعالى :

"إني سأوسع قاديان حتى يقول الناس إن مدينة لاهور كانت أيضاً موجودة في زمنٍ ما"[٣].

وقد وصل الميرزا بشير الدين محمود مدينة لاهور مكذباً إلهامات والده كلها الذي لم يحصل على الأمان في قاديان، ولجأ إلى قرية جك دهكيان (جناب نكر حالياً)

---

[١] الفضل ٩ فبراير ١٩٣٢م.

[٢] ضميمة الخطبة الإلهامية ص ٢٢ .الخزائن الروحانية ١٦/٢٢ .

[٣] التذكرة ص ٨١٥.

ومن الغريب أن أجيالهم الجديدة حينما كانت تسمع منهم ذكر "قاديان" كانوا مضطرين إلى القول:"نعم كانت هناك مدينة قاديان أيضاً في زمن ما".

فهؤلاء الذين كانوا يحلمون أنه سيأتي زمن حتى يقول فيه الناس إن مدينة لاهور كانت موجودة أيضاً في زمن ما، قد شاهدوا بأعينهم وسمعوا بآذانهم أن الناس يقولون: نعم ! كانت مدينة قاديان (موجودة) أيضاً في زمن ما. والآن وحينما جعلوا مدينة "ربوة" مأمنا لهم قد اضطروا إلى الخروج منها أيضاً، فهكذا انعكست التدابير كلها فلم يُغن عنهم فكرهم شيئا.

عصيان الوالد قد أوصل ابنه إلى هذه العاقبة

لا يقول أي ابنٍ سعيد في شأن والده"أنه كان يشرب الخمر أم الخبائث" و لو كان شاربه في واقع الأمر ، أما بشير الدين محمود ابن الميرزا غلام أحمد فقد قال بكل صراحة لدى مكتب قاضي محافظة لمدينة غورداسبور المسمى(جي دي كوسلا)"إن والده كان يشرب الخمر" و يكتب القاضي المذكور:

> "لقد اعترف الميرزا الحالي بنفسه أن والده قد استعمل مرة الخمر المقوي المعروف باسم " بلومر" و كان إنسانا يمكن القول فيه "بأنه متلون الطبع"[1].

وعليكم الآن أن تستمعوا إلى رأي والده أيضاً في باب الخمر،لقد اشتكى أحد مريدي الميرزا غلام أحمد وهو المدعو "ميان سنوري" إلى الميرزا غلام أحمد القادياني في شأن والده "بأنه يشرب الخمر" وأنه مبتليً بخصائل سيئة، فماذا قال له الميرزا غلام؟

يرويه الميرزا بشير أحمد ابن الميرزا غلام أحمد:

> " قال صاحب الحضرة تب إلى الله لا ينبغي لأحد أن يقول مثل هذا في شأن والده"[1].

---

[1] الفضل ١٥ يونيو ١٩٣٥م ص ٥.

أخبرونا الآن! ألم يعصِ الميرزا بشير الدين محمود والده حينما قال عنه"أن والده كان شخصاً متلون الطبع" ؟ فالحكم الآن في أيديكم.

أما قول الميرزا بشير الدين محمود "أن والدي شرب الخمر مرة " فنقول فيه" إنه لا يمكن شرب القارورة بأكملها مرة واحدة"، فحينما كان الميرزا يطلب قارورة الخمر فهل يطلبها لكي يضيعها؟ وفوق ذلك إن نوع الخمر المسمى بـ (تانك واين)خمر لا يشربها إلاّ متلونوا الطبع و هي لا يمكن شُربها مرة واحدة ،ثم لا يشربها إلاّ مدمنوا الخمر.

لو تأملتم في الصورة الفوتو غرافية للمرزا القادياني تظهر لكم عيناه بكل وضوح أنهما عينا خمّار،فإن لم يكن الميرزا مخبوط الحواس فلماذا كان لا يميز بين الحذاء الأيمن من الأيسر؟ كما هو معروف عنه أيضاً من استخدام أزرار القميص فحواس الميرزا العامة كانت مثل حواس الخمارين، و كان البيغاميون على رأيهم على وجه اليقين بأن الميرزا غلام أحمد كان يزني في بعض الأحيان.[1]

وعليكم الآن رأي الأحمديين أي أنصار الميرزا بشير الدين محمود أنفسهم.

يقول الميرزا محمود :

> "إني قد سمعت ليس من الأغيار بل من الأحمديين وهم يقولون "أننا نستحي من مثل هذه الكتابات للمسيح الموعود ".[2]

تأملوا في رأي أحد الإنجليز أيضاً واقرأوا بيانه المؤكد بالقسم ، يقول القسيس "هانري مارتن كلارد" :

> "إن رأيي الشخصي في الميرزا هو "أنه مخرب، فتين وشخص خطير، ليس بصالح".[1]

---

[1] سيرة المهدي ص١١٣ج١.

[2] خطبة الجمعة ٧ يوليو ١٩٣٢م.

رأيُ أحد مسترشدي الميرزا في شأنه:

انقسم أتباع الميرزا غلام أحمد بعد موت الحكيم نور الدين إلى قسمين:

١- حزب كان يرأسه ابن الميرزا الأكبر بشير الدين محمود(الخليفة الثاني للقاديانية)

٢- و الحزب الثاني كان يرأسه المحامي المولوي محمد علي من مدينة لاهور وقد سمى الحزب الثاني مجلته" بيغام صلح" أي (رسالة الصلح).

ومن أجل ذلك سُمي هؤلاء بحزب البيغامين، وكان البيغاميون معارضين لميرزا بشير الدين مع اعتقادهم في الميرزا غلام أحمد أنه هو المسيح الموعود.

وعليكم الآن ملاحظة رأي أحد محبي الميرزا من هذا الحزب .

يكتب المسترشد عن الميرزا ما يلي:

"كان حضرة المسيح الموعود ولي الله وقد يزني أولياء الله أيضاً، فلو زنى الميرزا في بعض الأحيان فما الحرج فيه؟ نحن لا نعترض على المسيح الموعود لأنه كان يزني بعض الأحيان"[٢].

و استمعوا الآن إلى رأي الميرزا بشير الدين محمود في ذلك الشخص، حيث يقول:

" هو مولوي معارض أو فرد من حزب البيغامين".

قال الميرزا محمود :

يُعلم من هذا الاعتراض أن هذا الشخص بيغامي لأننا نعتقد أن حضرة المسيح الموعود كان نبي الله والبيغاميون لا يعتقدون بذلك و يقولون إنه ولي الله".

---

[١] الخزائن الروحانية ١٣/ ٢٨.

[٢] الفضل ٣١ أغسطس١٩٣٨م.

لا يكون الزاني إلاّ من يكثُر اختلاطه بالنساء:

رأي المحكمة و القضاء في الميرزا غلام أحمد " بأنه كان رجلا متلون الطبع" و نص كلام أحد مريديه " أنه كان يزني بعض الأحيان" تقتضي أن تكون هناك مزاورة النساء في مجلس الميرزا على وجه العموم ،ويضطر المدقق في هذا المقام أن يعلم "هل كانت هناك في واقع الأمر بعض النسوة اللاتي كانت لهن مزاورةُ مجلس الميرزا على وجه العموم "؟

نقول حول هذا الموضوع ما يلي:

أولاً:كانت لدى الميرزا غلام أحمد بنت وهي المدعوة"عائشة"وكان عمرها خمسة عشر سنة، فكانت تخدمه ولما قرب زواجها قال حضرة الميرزا:

> "لتزوج هذه في مكان قُرب قاديان ليستمر إيابها وذهابها هنا".

وجاء في مجلة الفضل الصادرة في ٢ مارس ١٩٢٨.

> "كان حضرة الميرزا معجب بخدمة المرحومة (أي بكبسها رجليه)، فقال حضرته مرة داعياً للمرحومة:''رزقك الله ذريةً'' فرزقت المرحومة بدعائه ست بنات وخمسة بنين".

ثانياً–امرأة أخرى المسماة "بانو" كانت تكبّس الميرزا ليلاً ولم تشعر بأن الشيء الذي تكبسه هي ليست رجل حضرة الميرزا بل هو خشب جانبي للسرير، قال لها حضرة الميرزا "يا بانو" إن اليوم برد شديد ، فقالت بانو: "فمن أجل ذلك صارت رجلاك صلبتين كالخشب"[١].

يقول الميرزا بشير أحمد:

> "إن مقصود حضرة الميرزا بتوجيهه إياها إلى البرد الشديد كان إشعارها هذا الأمر "بأنّ الذي ضعف من شعورك اليوم

---

[١] سيرة المهدي ٣/٢١٠.

لعله بسبب شدة البرد حيث أنك لم تشعري ماذا تكبسينه؟".

ثالثاً-بيان بنت عبد الستار شاه:

" قد مكثت في خدمة حضرة الميرزا مدة ما يقارب ثلاثة أشهر وفي الصيف كنت أقوم بخدمة تشغيل المروحة وغيرها ويمضي عليّ أحياناً نصف الليل أو أكثر منه في ذلك (أي تشغيل المروحة)وكنت لا أشعر أثناء ذلك بأي نوع من التعب والمشقة بل إن قلبي يمتلي بالسرور، و حصلت لي هذه الفرصة مرتين بأن أقوم بهذه الخدمة طوال الليل من صلاة العشاء إلى أذان الصبح ورغم ذلك لم أشعر بالنوم أو التعب بل كان يحصل لي الفرح والسرور ،قال لي حضرة الميرزا: "إن زينب تقوم بخدمتنا إلى حدٍ نخجل منها ، و أحيانا كان يؤتيني من تبركه"[١].

ولسنا نحن بصدد إيضاح ما الذي كان يؤتيها من تبركه نصف الليل؟.

رابعاً- من هنّ من النسوة اللاتي كنّ يأتين إلى الميرزا ليلاً؟

كان الحافظ حامد علي قد توفي وأرملته "رسول بيبي" التي كانت أمّاً رضاعياً للميرزا بشير أحمد،تحرس والده(أي والد الميرزا بشير أحمد وهو الميرزا غلام أحمد) ليلاً.

أما زوجة "بابوشاه دين"فلم تكن أرملة ولا ندري لماذا كانت تأتي للحراسة؟

تقول السيدة رسول بيبي:

---

[١] سيرة المهدي ٢٥٩/ ١

" في فترة من الزمن وذلك في عهد حضرة (الميرزا) كنت وزوجة "بابوشاه دين" كنا نحرس في الليل وتستمر هذه الحراسة طوال الليل، وفي بعض الأحيان كان حضرة الميرزا يتكلم وهو نائم "

خامساً- إشراف الميرزا على البنات من وراء الستار:

كان الميرزا يجرب ظاهرة الأشراف حتى وبرفقة مريديه أيضا،وقد اختار مرةً نفس الأسلوب أيضاً ليُرى(أي يطلع على البنات) ميان ظفراحمد كبورتهلوي حينما ماتت زوجته الأولى وأراد أن ينكح ثانية.

فقال له الميرزا غلام أحمد:

" تقيم في بيتنا بنتان سآتي بهما ، وانظر إليهما و تزوج التي تعجبك منهما،فذهب حضرة الميرزا ليُحضر البنتين وأوقفهما خارج الغرفة ثم دخل الغرفة قال (لميان ظفر) أن البنتين واقفتين خارج الغرفة اطلّ عليهما من وراء الستار فنظر إليهما ميان ظفراحمد"[1].

ففي مثل هذه الظروف أن ألفاظ البيغامي"كان المسيح الموعود يزنى بعض الأحيان" لا تُرى بعيدةَ القياس إطلاقا.

والسؤال الذي يطرح نفسه عند قراءة وكتابة وسماع هذه الأحوال ان صاحب هذه السيرة كيف يُؤمن به أو يعتقد فيه لدي أي مجتمع إنساني كزعيم ديني؟

فالشخص الذي لا يكاد أن يعرف بين الناس "أنه رجل صالح" كيف تعتقد فيه أية مجموعة بشريه وإن كانت قليلة العدد "أنه رسول سماوي أو مأمور من الله"؟.

---

[1] سيرة المهدي ٢٦٣/ ٣.

فالذي رسم لنا الميرزا غلام أحمد من الخارطة الباطلة لسيرة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام،ألا يمكن لنا أن نطبقها على بيئة الميرزا غلام أحمد على وجه صحيح؟

فنحن نقول:إن هذا أمر يحتاج إلى نظر دقيق من خلال مرآة التاريخ.

تأملوا في هذا ثم افهموا كيف يُدّربُ الفدائيون القاديانيون للإغارة على المسلمين؟ ولا يكون في رأينا غير مناسب لو كشفنا الستار عن هذا المكر القادياني في هذا المقام.

المكيدة الأولى للفدائيين القاديانيين في ظل اللغة العربية:

تُبذل جهود جبارة في معسكر تدريب القاديانية في هذا الأمر بأن لا يناقش دارسوها المسلمين في موضوع سيرة الميرزا غلام أحمد إطلاقا أثناء الحوار، وأن لا يسمحوا للآخرين أن يضعوا أي جانب من حياته موضوع النقاش، وهناك عقيدتان معروفتان لدى المسلمين حتى وإن عامتهم يعرفون على عناوينهما إلى درجة ما.

أحدهما: ظهور الإمام المهدي قرب الساعة.

ثانيهما: نزول عيسى عليه السلام.

وهاتان العقيدتان مما يُسترشد على حقيقتهما من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ولكونهما في اللغة العربية لا يستطيع عامة المسلمين على استخراجهما لا جملة ولا تفصيلاً من الكتاب والسنة،وحينها لا يفهم عامة المسلمين هاتين المسألتين على الوجه الصحيح دون استرشاد من تشريحات السلف، فالفدائيون القاديانيون يوقعون المسلمين في حيرة واضطراب حولها بإشغالهم في مباحث اللغة العربية حتى يسهل عليهم أخذ الذهن المشوش إلى مركز ضلالهم.

مكيدة الفدائيين القاديانيين الثانية وهي استفساراتهم حول المسألتين:

١- يقول الفدائيون القاديانيون للمسلمين"اسألوا علماءكم في أي سماء يعيش عيسى عليه السلام؟ وماذا يأكل هناك؟

و يقولون أحياناً :

٢- لو أثبتم من القرآن الكريم أن عيسى عليه السلام رفع حياً إلى السماء لنترك القاديانية.

(فهكذا لا يسمحون الفرصة حتى يدور الحديث حول حياة الميرزا غلام أحمد).

٣- من هو مجدد القرن الرابع عشر ؟أخبرونا عن اسمه؟

(فإن لم يعرف احد مجدد القرن الرابع عشر فكيف ثبت منه أن الميرزا غلام أحمد هو مجدد هذا القرن؟).

٤- ألم يحن زمن ظهور الإمام المهدي؟

(إن لم يأت الإمام المهدي ويدعي الميرزا غلام أحمد بالمهدوية فلماذا لا نؤمن به؟).

٥- ويقولون أحياناً كان مفسروا العرب لا يعرفون العربية ولم يدركوا أن كلمة "توفي" إذا كان فاعله هوا الله و كان المفعول ذات روح،لا تأتي إلاّ بمعني الموت لكن لم يستطع علماء العرب أن يفهموا ذلك،ويتقول بمثل هذا أناس لا يحفظون حتى أبواب الثلاثي المزيد فيه ولايُشغل الشباب في مثل هذه الأمور إلا لأجل أن لا يحاوروا حول حياة الميرزا غلام أحمد وسيرته.

ومن أغرب المنطق الميرزائي قولهم :

> " إن كانّ هناك حادثة تاريخية حدثت مرة واحدة فقط في هذا العالم (مثل ولادة عيسى عليه السلام بلا أب)فلينظر إلى ألفاظها في ضوء استعمالها في المحاورات السابقة".

فبيان هذه الأمور وأمثالها من مكائد الفدائيين القاديانيين والتي تهدف صرف أنظار الناس عن شخصية الميرزا غلام احمد وإشغالهم في هذه المسائل العلمية، فلذا ينبغي للمسلمين في مثل هذا المواقف أن يقولوا بألفاظ صريحة: ناقشوا معنا أولاً في سيرة الشخص الذي قد أثار هذه المسائل في الأمة ومن الممكن بعد ذلك أن نتحدث في قضية "وفاة المسيح" أيضا .

كما يُعلم أيضا بأنه لم يبق الآن قضية " وفاة المسيح عليه السلام" ساحة الحوار، فحقيقة الأمر قد انكشفت بكل وضوح.

حيث يكتب الميرزا بشير أحمد:

"لقد انتقلت ساحة الحوار في هذه الأيام من وفاة المسيح إلى جانب آخر "[١].

فليبدأ في الحوار الآن من هذا الأمر بأن الميرزا غلام أحمد كان على أية درجة من التقوى والصلاح ؟.

المكيدة الثالثة للفدائيين القاديانيين عويلهم بـمظلوميتهم:

يقول القاديانيون:

"نحن أيضاً نقرأ نفس الكلمة التي يقرأها المسلمون ونحن نصلي كما يصلي الآخرون ،أليس هذا ظلم بأننا نكفر؟ ألم يقل الإمام أبو حنيفة " لاتكفروا أهل القبلة".

لا يتأثر من مثل هذا الكلام إلا الجاهل عن تعاليم الميرزا نفسه، فحينما كانت كلمة القاديانيين في اللغة الأوردية ومعظم وحي الميرزا كان في الأوردية أيضاً ،فلا ندري لماذا هم يكذبون"بإننا نقرأ نفس الكلمة التي يقرأها المسلمون"؟.

نعم إنهم يقولون"لا إله إلا الله محمد رسول الله" لكن من حيث أنها مجرد حقيقة تاريخية لا من حيث أنها علامة النجاة.

أما المسلمون فإنهم يقرأونها أي هذه الكلمة كعلامة النجاة،فالنجاة في الآخرة مرهونة بالإيمان والإقرار بهذه ، فالمسلمون حينما يقولون " لا إله إلا الله موسى كليم الله "و " لا إله إلا الله عيسى روح الله " يقولونها من حيث إنها ثوابت تاريخية لا من حيث أنها كعلامة النجاة، فمثل ذلك تماماً لا يعتقد القاديانيون أن كلمة الإسلام " لا إله إلاّ الله محمد رسول الله " هي علامة النجاة فإنهم يعتقدون حق

---

[١] ص ٩٣ من الكتاب الإلهية.

الإعتقاد بأن لا يستحق أحد بالفوز في الآخرة دون الإيمان بنبوة الميرزا غلام احمد القادياني.

كلمة القاديانيين في اللغة الأردية:

يكتب الميرزا بشير أحمد نقلا عن الدكتور إسماعيل عن الحكيم نور الدين:

"لكل نبي كلمة وكلمة الميرزا

" إني أوثر الدين على الدنيا"[١].

ليُعلم أن" الكلمة"في هذا المقام ليست بمعنى الكلام ، فهذه الألفاظ" لكل نبي كلمة " لا تسمح أن تكون "الكلمة " بمعنى الكلام ، بل إنها الآن صارت علامة النجاة عندهم أي لا نجاة لأحد دون الإيمان بنبوة الميرزا.

وألفاظ الحكيم نور الدين" كلمة الميرزا" تدل على أنه لم يكن في قلبه أية منزلة للميرزا و إلا لذكره بالتعظيم والتفخيم وقال:

'' لكل نبي كلمة و كلمة السيد الميرزا''

فذكر الحكيم "الميرزا" بهذا الأسلوب يدل على أنه من باطنه كان يضع الميرزا بمكانة أسفل منه، وبعكس ذلك حينما يذكر الميرزا اسم الحكيم، يلقب نفسه بـ"خادم الحكيم " ويلقب الحكيم بـ"المخدوم"[٢] ولم يكن له أي توجيه إلا أن الحكيم نور الدين كان مطلعاً على حقيقة هذا الأمر ، بأنه هو الذي قد أوصل الميرزا هذه المنزلة ،وهو الذي قد علّم الميرزا كل شيء .

كما يُنبئنا على حقيقة هذا الأمر صرف الحكيم نور الدين أ نظاره عن الميرزا في موقع أو موقعين غير هذا ،فكان من عادة الميرزا غلام أحمد بأنه يؤم صلاة الجنازة

---

[١] سيرة المهدي ٣٠٥/ ٣.

[٢] أنظر المكتوبات الأحمدية ، رقم المكتوب ٢ ٨٤/ ٥.

لأعضاء جماعته بنفسه ، أما الصلوات المكتوبة فكان يصليها في اقتداء الآخرين ، لكن حينما يحضر جنازة أحد أقارب الحكيم نور الدين كان لا يتيح الميرزا غلام أحمد فرصة الإمامة (أي يؤمها بنفسه).

يكتب الميرزا بشير أحمد كما يلي:

" أخبرني الدكتور مير محمد اسماعيل "كان حضرة الميرزا في عهده يؤم صلاة الجنازة بنفسه،أما الصلوات المكتوبة فكان يؤم فيها الحكيم نور الدين أو المولوي عبد الكريم ،و يحدث أحياناً إقامة صلاة الغائب يوم الجمعة ، فتولّى احد السادة المولويين إمامة صلاة الجمعة،ثم يتقدم حضرة المسيح الموعود بعد التسليم ويؤم صلاة الجنازة لكن كلما توفي أحد من ذرية حضرة خليفة المسيح الأول فأم صلاة جنازته حضرة المولوي الحكيم نور الدين بنفسه وكان حضرة المسيح الموعود أيضاً مشاركاً في الصلاة"[1].

ويُعلم من هذا أن الحكيم كان يدرك حقيقة أمر الميرزا تماماً ، فمن أجل ذلك كان يذكره بـ" الميرزا" ولا يذكره بـ"السيد الميرزا" ، ومن هذا المنطلق، قال الحكيم "كلمة الميرزا" في الأوردية وهي "إني أوثر الدين على الدنيا ".

صلاة القاديانيـين:

تختلف صلاة القاديانيين تماماً عن صلاتنا، فصلواتنا نحن المسلمين لا تقرأ فيها المنظومات الأردية أو الفارسية أبداً، أما صورة إحدى صلوات القاديانيين، فعليكم الآن ملاحظتها :

يكتب الميرزا بشير أحمد:

---

[1] سيرة المهدي ١٦٧/ ٢.

"ذكر لي الدكتور مير محمد اسماعيل قد أمّ الشيخ سراج الحق مرةً صلاة المغرب في المسجد المبارك في الصيف وقد كان حضرة الميرزا مشاركا أيضاً في الصلاة، فقرأ الإمام في الركعة الثالثة بعد الركوع منظومة فارسية للميرزا بدل الأدعية المعروفة التي كان أحد بنوده.

أي خدا أي چاره آزارما

ياربنا يا ملجئنا في شدائدنا"[١].

وفوق ذلك حينما لم يُسمح للقاديانيين من قبل إمامهم بأن يصلوا معنا وهم لا يحسبون صلاتنا بأنها "صلاة"،وإنها لا حقيقة لها ،فبأي حجة يصيحون أمام الناس بمظلوميتهم ويستدلون بهذا الحديث الذي رواه أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله؟.

هل يشارك القاديانيون صلاتنا ؟

يروي الميرزا بشير احمد عن حافظ محمد ابراهيم ما يلي:

" الغالب في ظني أن شخصاً سأل حضرة المسيح الموعود عليه السلام في المسجد المبارك عام ١٩٠٤م :

"يا سيدي!لو يصلي غير الأحمديين بالجماعة فكيف تؤدى صلاتنا في ذلك الوقت؟"

"قال حضرة الميرزا :

"أدوا صلاتكم منفردين" . فقال السائل :يا سيدي لا تجوز الصلاة منفردا،و كانت صلاة الجماعة قائمة ، فقال

---

[١] سيرة المهدي ١٣٨/ ٣.

(حضرته) : لو كانت صلاتهم بالجماعة شيئا عند الله فلماذا أُمر جماعتي بأداء الصلاة منفردين فإن صلاتهم وجماعتهم لا حقيقة لها في جناب الله تعالى فلذا أدوا صلاتكم منفردين"[1].

فكروا بأنفسكم وتأملوا في قول القاديانيين الذين ينادون مظلوميتهم بنقل الحديث المذكور المروي عن أنس قائلين: إننا نصلي كصلاة المسلمين، فلا ندري لماذا هم يكفروننا ؟ أليس هذا مكر ودجل؟ يا ليت لو يسألهم إخواننا المسلمون بالعكس:

" نحن نقرأ كلمة التوحيد ونصلي في المساجد أيضاً كما إننا نأكل ذبيحة المسلمين فلماذا أنتم تكفروننا؟".

أيها القاديانيون!إن ملايين مسلمي العالم متأثرون بسيف تكفيركم ، فإنكم تكفرون الأمة المسلمة كلها و أنتم مع ذلك على حق، فلو كفرناكم فتبكون وتستدلون به على مظلوميتكم ، أليست هذه خدعة في حد ذاتها ومكر؟.

و يستدل القاديانييون على تكفيرنا (رغم أننا من أهل القبلة) بقول الميرزا الآتي؟

" الكفر على قسمين ، كفر بأن ينكر أحد الإسلام من أصله ولا يؤمن أن محمدا(صلي الله عليه وسلم) رسول الله، والكفر الثاني على سبيل المثال أن لا يؤمن أحد بالمسيح الموعود ويعتقده كاذباً رغم إتمام الحجة "

وكتب الميرزا في الأخير[2] " لو أمعنا النظر لظهر أن كلاً من نوعي الكفر داخلان في قسم واحد"

---

[1] سيرة المهدي٣١/ ٣.

[2] حقيقة الوحي ١٧٩.

إزالة مغالطة:

إن أغلوطة الفدائيين القاديانيين هذه

"بأننا لا نكفر إلا من يكفرنا "

لا أساس له أصلاً .

وقد ينقل الفدائيون القاديانيون أمام عامة المسلمين الذين لا يعرفون موقف القاديانية من الأمة المسلمة الحديث النبوي الذي يدل على ان الكفر يعود على من يكفر أحدا من المسلمين ويقولون إن الذين يكفروننا من علماء الإسلام يصيرون كفرةً بأنفسهم حينما يعود الكفر عليهم ونحن لا نكفرهم .

ليس هذا الاعتذار القادياني الأعرج إلا خدعة فإن الميرزا بشير الدين محمود (وهو ابن المتنبي)يكفر الذين أيضاً من لم يسمعوا حتى اسم الميرزا غلام احمد إن لم يؤمنوا به .

يكتب الميرزا بشير الدين محمود :

> "إن جميع المسلمين الذين لم يدخلوا في بيعة حضرة المسيح الموعود كفرة خارجون عن دائرة الإسلام وان لم يسمعوا اسمه "

قول أبي حنيفة بأننا لانكفر أهل القبلة:

إن "أهل القبلة" لغةً هم "المتجهون إلى قبلة واحدة" ويراد به اصطلاحاً "المؤمنون بجملة ضروريات الدين" فالأمور التي قد تحقق كونها من دين الإسلام على وجه الضرورة (كعقيدة ختم النبوة) يجب الإيمان بأجمعها للدخول في الإسلام ، وإنكار أمر واحدٍ منها يعتبر كفراً ، فيشترط للدخول في الإسلام الإيمان بجميع ضروريات الدين ولا حاجة للكفر إنكار جميعها ، فان الإنسان يخرج من ملة الإسلام بإنكار أمرٍ واحدٍ منها.

يقول مجدد القرن العاشر الملا على القاري:

" أهل القبلة في اصطلاح المتكلمين من يصدق بضروريات

الدين "[١].

أغلوطة أخرى:

قد ينقل القاديانيون آيةً من القرآن الكريم،وهي قوله تعالى (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً)[٢] ، ويقولون لنا:أيها المسلمون نحن نقول لكم "السلام عليكم " فلماذا تكفروننا؟

نقول لهم إن التحية "السلام عليكم"من علامات المسلمين وليست هي أساس الإسلام فإن أصل الإسلام وأساسه هو الإيمان بجميع ضروريات الدين ،فحقيقة الإيمان هو التصديق بالقلب بجميع تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم ، أما العلامات فإن لها العبرة حينما لا تكون الحقيقة واضحة فإن كانت الحقيقة معلومة، فالعبرة بالحقيقة وليست بالعلامات ، فإنك إذا كنت ماشياً في الغابة فقال لك احد" السلام عليكم" فلا تقل له لست مسلماً.

وإن كان هناك شخص كافر معروف بكفره فقال لك "السلام عليكم " فلا تستطيع أن تحكم عليه أنه مسلم بمجرد قوله "السلام عليكم " .

تأملوا في قول الله تعالى(ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً) في ضوء سياقه، فإن حملت الآية على ظاهرها فهل يستطيع أحد أن يقول بإسلام من قال "السلام عليكم " وهو من الهندوس أو النصارى؟ ، كلا(فإن مجرد نقل هذه التحية لا يجعل الكافر مسلماً)

---

[١] شرح الفقه الأكبر.

[٢] سورة المائدة.

فعُلم أن التحية المذكورة من قبيل العلامات وليست من حقيقة الإيمان و الإسلام.

كان الدكتور عبد الحكيم من مدينة بتيالة أحد أتباع الميرزا غلام أحمد فحينما قطع صلته بالميرزا كتب عنه القاديانيون "إنه مرتد"[١].

فهل الدكتور المذكور ترك كلمة الإسلام "لا اله إلا الله محمد رسول الله" ؟ وهل ترك الصلوات؟ ألم يكن الدكتور يقول للمسلمين " السلام عليكم"؟.

فلما كانت علامات الإسلام هذه كلها موجودة فيها ،فلماذا قال عنه الميرزا "أنه مرتد"؟

فإن كان الدكتور عبد الحكيم رغم تواجد هذه العلامات كلها فيه معروفا على ألسنة القاديانيين أنه "مرتد" فلماذا لا يحكم على القاديانيين رغم وجود هذه العلامات الظاهرة أنهم مرتدون وغير مسلمين .

وحينما قطع والد الدكتور محمد إقبال رحمه الله صلته عن الميرزا غلام أحمد فهل ترك كلمة الإسلام أو أداء الصلوات؟

فلماذا كتب إليه الميرزا ما يلي؟:

"قد قُطع اسمك من الإسلام كلياً"[٢].

حقيقة الإيمان

الإيمان عبارة عن "تصديق الرسالة" فإن تكذيبها وإن كان في أمر واحد منها كفر، ففي عهد الرسالة المحمدية لا يمكن لأحد أن يكون مسلماً حتى يسلم قضاء الرسول صلى الله عليه وسلم في شأنه كله حقاً.

---

[١] انظر سيرة المهدي ١٦٥/ ١.

[٢] سيرة المهدي ٢٤٩/ ٣.

فالإيمان ليس إلا تصديق جميع تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم،نعم إنه ضروري أيضاً بأن يبلغ العلم إلى درجة اليقين في كون تلك الأمور من تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم،وأما ما أُختلف فيه في كونها من تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم أو ليست منها فلا يوجب إنكار مثل ذلك الأمر تكذيباً للرسالة، فالأمر الذي يجب الإيمان به لا يكون من الأمور المختلف فيها .

هذا هو تعريف الإيمان في ضوء الكتاب والسنة وفي ضوء علم الفقه وعلم العقائد ،فالمؤمن "هو الذي يصدق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع تعاليمه" ومن أنكر شيئاً من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لا يبقى مسلماً،وذلك لما يأتي:

أولاً– لأن الله تعالى يقول:

" فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً"[١]

فقد اتضح لنا في ضوء هذه الآية تعريف المسلم والمؤمن، وهو"أن الأيمان والإسلام لا يتحققان إلا بعد تحقق مقتضى ومفهوم قوله تعالي"ويسلموا تسليما" .

فلذا نقول إن المؤمن والمسلم هو الذي يسلم قضاء النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه كله تسليماً ، وأما الذي لا يسلم الرسول صلى الله عليه وسلم كمرجع و سند له في أمره كله ولا يقبل هذا الأمر بإخلاص قلبه لا يكون مؤمنا أو مسلما، فتصديق جميع تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور من مقتضيات الإيمان والإسلام .

ثانياً– لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه أبو هريرة :

"أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به"[١]

---

[١] النساء ٦٥.

علم من هذا أن من أهم واجبات دين الإسلام الإيمان بحقانية جميع تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم مع الإقرار بالشهادتين ، ويوضح ذلك الألفاظ الواردة في الحديث المذكور " وبما جئت به" أي لا يكون المؤمن إلا من يعتقد بحقانية جميع تعاليم حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أيضاً مع الإيمان بأنه نبي.

ثالثاً– يقول إمام الأئمة الإمام محمد رحمه الله:

"من أنكر شيئاً من شرائع الإسلام فقد أبطل قوله لا إله إلا الله".[2]

ولا يعني ذلك إلا أنه لن يقال له(أي لمن أنكر شيئاً من أمور الدين) أنه "صاحب الكلمة"وأنه من أهلها،فمكانته هذه قد ضيّعها هو بنفسه،ويتضح من هذا أن الكلمة"لا اله إلا الله محمد رسول الله"التي هي عنوان الإسلام الكامل،تقتضي(من قائلها) الإيمان بحقانية كل ما هو من أمور الإسلام، فبإنكار شيء من ضروريات الدين تكون هذه الكلمة بتمامها ملغية،فلا يُقال الآن لمثل هذا أنه"صاحب الكلمة" أو من أهلها.

رابعاً: يعبر الحافظ ابن تيمية رحمه الله عن هذا المضمون بأسلوبه الخاص قائلا:

"إن من لم يعتقد وجوب الصلوات الخمس والزكاة المفروضة....... فهو كافر مرتد يستتاب، فإن تاب وإلا قتل باتفاق أئمة المسلمين ولا يغنى عنه التكلم بالشهادتين".[3]

---

[1] مسلم ٣٧/ ١

[2] شرح السير الكبير ٢٦٥/ ٤.

[3] فتاوى ابن تيمية ١٠٥/ ٣٥.

هذه شهادة الفقه الحنبلي، ولا خلاف في فقه الأئمة الأربعة في باب الإيمان، فكلهم في الأصول يحملون لقب أهل السنة والجماعة.

عُلم من هذا أن تلفظه بكلمة التوحيد (مع إنكار أمر من قطعيات الإسلام) لن يُنقذه من الكفر.

وقد صرح بذلك الحافظ ابن تيمية في موضع آخر بعد قائلاً:

" وإن أظهروا الشهادتين مع هذه العقائد فهم كفار باتفاق المسلمين "[1]

كما عُلم من هذا أن صاحب الإقرار بالشهادتين يُبطل إقراره بإنكار أمر قطعي من أمور الإسلام ، ففي مثل هذه الحالة لا يمكن أن يقال له"أنه قائل الكلمة"،ولن يحمي من عقوبة الارتداد.

ويكتب شيخ الإسلام ابن تيمية حينما يطعن في أصحاب وحدة الوجود :

"ويقولون: "ما في الوجود غيره"...

أو يقولون"أنه هو"

أو "أنه حل فيه"

وهؤلاء كفار بأصلي الإسلام وهما شهادة أن لا إله الله وأن محمداً رسول الله"[2].

وعُلِم من هذا أيضاً أن الشاكَّ في قطعيات الإسلام قد يُبطل قوله"لا إله إلا الله" ولا يمكن أن يطلق عليه أنه "صاحب الكلمة".

خامساً: قد ذُكر تعريف الإيمان المذكور في شرح العقائد النسفية،وهو من كتب العقائد المدروسة في المدارس الدينية :

---

[1] المرجع السابق.

[2] .فتاوى ابن تيمية ١١/٥٠ .

"إن الإيمان في الشرع هو التصديق بما جاء به من عند الله تعالى في جميع ما عُلِم بالضرورة مجيئه به من عند الله تعالى"[١].

ويكفي الإيمان على وجه الإجمال ما وصل إلينا من تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم إجمالاً،أما ما وصل إلينا على وجه التفصيل يجب علينا أن نؤمن به تفصيلاً، فصلاة المغرب المكتوبة ثلاث ركعات، فيجب الإيمان بهذه الصلاه على هذا التفصيل.

ويقول مجدد القرن العاشر الملا علي القارئ :

" ألا إن الأولى أن يقال إجمالاً، إن لوحظ إجمالاً، وتفصيلاً إن لوحظ تفصيلاً، فإنه يشترط التفصيل فيما لوحظ تفصيلاً "[٢].

هذه هي حقيقة الإيمان و من الممكن الإطلاع على إسلام أحد بمجرد العلامات، إن لم نعرف عنه شيئاً في هذا الشأن ، فإذا انكشفت الحقيقة فلا عبرة بالعلامات المجردة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده[٣] "

ومن البد يهي أنه لم يناقش في هذا الحديث عن حقيقة الإيمان ولم يبين فيه ضرورة تصديق الرسالة بل فيه مجرد بيان إحدى علامات الإسلام التي ينبغي توفرها في كل مسلم، ويذكر المحدثون هذا الحديث تحت عنوان "علامات الإسلام:

"وفيه إشارة إلى أن علامة الإسلام هي السلامة من إيذاء الخلائق،كما أن الكذب والخيانة وخلف الوعد من علامة المنافق".[٤]

---

[١] شرح العقائد النسفية.

[٢] شرح فقه الأكبر ص ١٢٥..

[٣] صحيح البخاري.

فكون السلامة من إيذاء الخلائق من علامات الإسلام لا يعني ذلك أن كل من لا يُؤذي المسلمين يُحكم عليه أنه مسلم حتماً وإن كان سيخا، أما حقيقة الإيمان فقد عرفتموها من تعاليم الكتاب والسنة وفي ضوء الفقه الحنفي وعلم الكلام.

وكان الميرزا غلام أحمد مقرا بنفس الحقيقة حينما كان مسلما ولم يقل قط "إن مجرد العلامات هي حقيقة الإسلام".

لقد نشر الميرزا غلام أحمد إعلانا في ١٢ أكتوبر ١٨٩١م وهو موجود الآن في الجزء الثاني من "تبليغ الرسالة" جاء فيه ما يلي والذي سيكون دليلاً سادساً على ما قلناه:

يقول الميرزا:

سادساً:

> " إني مقر بجميع الأمور التي تدخل في دائرة العقائد الإسلامية وفق عقيدة أهل السنة والجماعة وإني مؤمن بكل ما ثبت حقا في ضوء الكتاب والسنة وإني أرى أن كل من يدعى النبوة والرسالة بعد سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم هو كاذب وكافر"[٢].

ثم و حينما أكره بالوحي(حسب قول الميرزا)على تغيير عقيدته تحول الميرزا في عام ١٩٠١م إلى عقيدة أخرى وقال عن أصحاب العقيدة الأولى(أي عن المسلمين):

> "إن هؤلاء قد خرجوا الآن من الملة الإسلامية وإن إسلامه(أي إسلام الميرزا) إسلام جديد "

ونحن لا نحكم على المؤمنين بهذا الإسلام الجديد أنهم مسلمون، إنما المسلم هو الذي يعتقد أن جميع ما ثبت من خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم علي وجه

---

[١] المرقاة ٧٣/ ١.

[٢] تبليغ الرسالة ٢/ ٢.

التواتر والقطع واليقين بأنه حق وصدق وفق الشهادات الخمسة، ولا يُحكم على أحد أنه مسلم بمجرد علامات الإسلام.

فهذه بعض الأغلوطات التي بها تخدع دُعاة القاديانية شبابنا ويقولون:"إننا نقرأ الكلمة وأننا مسلمون" فعلى شبابنا أن لا يشتبكوا مع أي قادياني في مناقشة هذه الموضوعات،وأن لا ينخدعوا بمكرهم وإن حاولوا المناقشة فيها، بل يجب عليهم على كل حال أن يُرغموهم على المناقشة حول سيرة الميرزا، وأن يقولوا:لهم إن أردتم الحوار والمناقشة معنا فليكن حول حياة الميرزا وسيرته فحسب، وأن يبدؤوا بمثل هذه الأسئلة **" هل كان الميرزا يشرب الخمر أم لا" ؟**

و"كيف كانت ديانته" ؟

و"هل كان أميناً أم خائناً"؟

و"هل كان يخالط بالأجنبيات أم كان رجلا تقيا ورعاً "؟.

فإن أثيرت مثل هذه الأسئلة مع الإطلاع على مواردها يكون هزيمة المناظر القادياني بديهيا وحتماً، ولو كان المناظر القادياني مبشراً ومربياً إلي أقصى الدرجة .

وينبغي لطلاب العلم وشباب المسلمين أن لا يسمحوا للقاديانيين بالفرار من هذه المواضيع وإن حاولوا الفرار منها الف مرة، و سنعرض عليكم أيضاً فصلاً كاملاً في هذه المقدمة حول هذا الموضوع.

أسهل الطرق لدراسة القاديانية

بدون الخوض في مسائل الكتاب والسنة

إن أسهل الطرق لاختبار صحة مدعى الإلهام وكونه مأمورا سماويا هي تنبئوآته التي قد عرضها على الناس متحد يا في كونه صادقا أو كاذباً.

يكتب الميرزا غلام أحمد بنفسه:

١-

"ليتضح على أصحاب المعتقدات السيئة بأنه لا يوجد للإطلاع على صدقنا وكذبنا أكبر محك الاختبار من تنبئوآتنا ."[1]

٢-

"ظهور أي شخص كاذبا في تنبوءه أكبر الخزايا في حد ذاته ،فما أكتب أكثر من ذلك؟
الحقير الميرزا غلام أحمد ٢٠/ فبراير ١٨٩٢م"[2]

٣-

قرر الميرزا غلام أحمد أن تنبؤاته التي تقولها ضد معارضيه هي محك اختبار صدقه وكذبه وبعد ذلك شاهد العالم كله أن الميرزا غلام أحمد ظهر كاذباً في تلك التنبؤات كلها ولقي حتفه أمام كثير من أعدائه في ٢٦\مايو ١٩٠٨م بكل خيبة و ذل – لا شك إن الكلمات الأخيرة شديدة لكنها ليست من كلمات راقم الحروف بل إنها ألفاظ الميرزا غلام أحمد نفسه،فقد تضرّع الميرزا إلى جناب الباري جل وعلا(في شأن تنبؤاته بنفسه) قائلاً:

" يا رب إن لم تكن هذه التنبئوآت منك فأهلكني بذلّ وخيبةٍ

"[3]

فالموسف له ولأمته هذا الأمر بأنه قد مات في حياة بعض أعدائه مكذباً تنبؤاته، ألم يكن هذا موت ذلّ وخيبة وفق ألفاظ الميرزا نفسه ؟

---

[1] تبليغ الرسالة ١١٨/ ١ بتاريخ ١٠ يوليو١٨٨٨م و آئينة كمالات الإسلام ٢٨٨.

[2] آينه كمالات الإسلام ٦٥١.

[3] مجموعات الإشتهارات ٤٣/ ٢.

وينبغي أن يُعلم أن الأنبياء لا يختارون أبداً مثل هذه اللهجة لبيان صدقهم كما أنهم لا يفكرون و بأي أسلوب "أنهم ليسوا بأنبياء".

ومع هذا عليكم ملاحظة بذاء الميرزا في حق نفسه ،فمن يختار مثل هذه اللهجة عن نفسه ، ماذا يكون أسلوب بيانه في حق الآخرين ؟ تأملوا وتفكروا في هذا الشأن .

لا يمكن أن يفكر الأنبياء إطلاقاً أنهم ليسوا بأنبياء كما أنهم لا يُعلّقون نبوتهم بأي شرط.

كما لا يُخيل إلى الإنسان أن يفكر أو يتصور إطلاقاً بأنه ليس بإنسان، لكون الإنسانية من صفاته الذاتية، فمثل ذلك لا يمكن لأي نبي أن يفكر أبداً بأنه ليس بنبي، لقد ذكر القرآن الكريم ادعاءات النبوة لكثير من الأنبياء كما ذكرت محاوراتهم مع معارضيهم لكنكم لا تجدون في أي موضعٍ أن نبياً من الأنبياء أشترط أي شرطٍ ثم علّق نفي نبوته بذلك ، أي أنه قال:" إن لم يكنْ هذا الأمر كذلك فهو ليس بنبي"، فلا يمكن للأنبياء أن يفكروا أنهم ليسوا بأنبياء كما أنهم لا يثبتون نبوتهم بحدوث أمر ما.

ولا شك أن تنبؤات الأنبياء حق لكنه لم يُضح أي نبي بنبوته على تنبؤه، فالأنبياء يتنبؤون لكنهم لا يقولون إثر التنبؤ"إن لم يتحقق هذا التنبؤ بهذا الوجه فهم ليسوا من عند الله تعالى" ولا يدخل مثل هذا التفكير في ساحة عقولهم ، فالأنبياء الذين أنذروا أقوامهم من عذاب الله الذي يحل بهم فإنهم أيضا لم يقولوا: " إن لم يأت العذاب فلسنا من عند الله تعالى ".

فالأنبياء يتنبؤون كما تتحقق تنبؤ آتهم لكنهم لا يقومون بالتحديات مع تنبؤاتهم كما لا يجعلون تنبؤاتهم محك صدقهم أو كذبهم، فلن تجدوا أي مثالٍ في القرآن الكريم كله لذلك.

إن معجزات الأنبياء حق ويعتبر عجز المعارضين عن الإتيان بمثلها بمجرد ظهور المعجزة، لكن لا يوجد مثل هذا التحدي من قبل أي نبي الله قبل إظهار المعجزة أن يقول: " إن لم أفعل ذلك فلست نبياً"

(معاذ الله من ذلك و أستغفر الله جل وعلا)

أسلوب دعوة الأنبياء:

إن الأنبياء يضعون دائماً وجه الله تعالى نصب أعينهم في دعوتهم ، فإنهم يدعون إلى الإسلام باسم الله عز وجل لا بأسمائهم فهم يعتقدون أن الإيمان بالله يكون مستلزماً للإيمان بهم لكنهم لا يضعون أنفسهم في مقدمة الحوار ، ولا يعلقون سبيل الله بتنبؤاتهم ويكون السبق في دعوتهم لتوحيد الباري جل وعلا،ويضعون دعوة الإيمان برسالتهم في ضمنها.

أسلوب دعوة الميرزا غلام أحمد:

لا يوافق أسلوب دعوة الميرزا غلام أحمد أسلوب دعوة الرسل إطلاقاً ، فالغالب ما يشاهد في دعوته هما عنصرا التزوير والاستغلال ما يفتت كرامته وديانته في بادئ الأمر، ومن الممكن أن يلخص أسلوب دعوة الميرزا كالآتي :

أولاً- تخويف المعارضين من الأموات.

ثانياً- إرعابهم بالزلازل والأمراض المعدية.

ثالثاً- إثارة التشكيك في أسماء وأنساب من لا يؤمن به.

رابعاً- إنذار المعارضين بالإخبار عنهم في دواوين الحكومة البريطانية كعميل سياسي لها.

خامساً- وضع دعاويه في الذهن مرقمة.

لا توجد هذه الأمور في أسلوب دعوة أي نبي من الأنبياء ،فما يقوله الأنبياء عن أمر(بلسانهم) يكون ذلك الأمر في أذهانهم قدر ما يقولون عنه ولا يوجد مكائد إخفاء بعض الشيء وإظهار البعض منه في قلوبهم ، ولا يستخدمون الاستعارات في التنبؤات ولا يجعلون الاستعارات محك صدقهم ولا يحاولون أن يقفلوا ألسنة معارضيهم بالشتائم.

تخويف المعارضين من الموات

أولاً-تخويف الشيخ سعد الله لدهيانوي من الموت:

يخاطب الميرزا غلام أحمد الشيخ المذكور قائلاً :

"آذيتني خبثاً فلست بصادق

إن لم تمت بالخزي يا ابن بغائي "[1]

ثانياً- تنبؤ موت الشيخ ثناء الله أمر تسري في حياة الميرزا:

" لو كنت كذاباً و مفترياً كما تذكرونني في مجلتكم في معظم الأحيان سأهلك في حياتكم "[2]

ثالثاً- تنبأ موت القسيس عبد الله آثم :

" لو لم يقع في عقاب الموت الهاوية خلال خمسة عشر شهراً من تاريخ اليوم فإنني مستعد أن أتحمل أي عقاب وأن أهان "[3]

رابعاً- تنبؤ هلاك الدكتور عبد الحكيم :

" هو طبيب من سكان ولاية بتياله يدعي أنني أموت إلى يوم ١٤/ أغسطس ١٨٠٤م ،وأن تكون هذه علامة صدقه ولكن

---

[1] انجام آتهم في الخزائن الروحانية ٢٨٢/ ١١.

[2] تبليغ الرسالة ١٢٠/ ١.

[3] الحرب المقدسة ١٨٨

الله تعالى أخبرني مقابل تنبؤه أنه سيبتلى في العذاب بنفسه وإن الله يهلكه ".[١]

خامساً- تنبؤ موت رحيم الميرزا أحمد بيك (أي زوج محمدي بيجم):

هذا النص العربي من كلام الميرزا:

"وقال إنها ستجعل ثيبة ويموت بعلها وأبوها إلى ثلاث سنة عن يوم النكاح ثم ردها إليك بعد موتهما ".[٢]

ويقول أيضاً ما ترجمته:

"و إني أقول مراراً أن تحقق نفس تنبؤ رحيم أحمد بيك قضاء مبرم فانتظروه فلو كنت كاذباً لن يتحقق هذا التنبؤ ويأتي أجلي "[٣]

سادساً- تنبؤ موت غير طبعي لقسسيس هندوسي ليكرام :

" أظهر عليّ المولى الكريم إن هذا الشخص سيبتلى في عذاب شديد جزاء بذائه خلال ست سنوات من تاريخ اليوم الذي هو اليوم العشرون من شهر فبراير عام ١٨٨٣م فإنني الآن وبنشر هذا التنبؤ أُعلن على جميع المسلمين والآريين والمسيحيين وعلى الفرق الأخرى أنه لو لم ينزل خلال ست سنوات من تاريخ اليوم على هذا الشخص (أي بندت ليكرام) عذاب غريب خارق العادة يحمل في طيه الهيبة الإلهية فاعلموا أنني لست من عند الله".[٤]

---

[١] منبع المعرفة ٣٣٧

[٢] كرامات الصادقين ١٢٠ – ر– خ ١٦٢/ ٧.

[٣] عاقبة آتهم ٣١.

[٤] آئينة كمالات الإسلام ص٦٥١.

والمراد من العذاب الخارق العادة العقاب الذي لا يتصور فيه أنه عقوبة البشرية فلا يوجد فيه أي شكل من قتلٍ وغيره،فإن القتل يكثر وقوعه بين المعارضين.

تأملوا كيف يأتي ملك الأمواتً هذا بالأموات وراء الأموات ويحاول أن يُقرّر نبوته عن طريق التهديدات بالأموات؟ أليس هذا استغلال صريح ،إننا لا نناقش في هذا المقام ،هل تحققت هذه التنبؤات أم لم تتحقق ، فإنه موضوع يناقش فيما بعد.

ولكن الأمر الذي نريد إيضاحه الآن هو أن تضحية الميرزا غلام أحمد نبوته بالتنبؤات وتعليقها بأموات الآخرين لهو سبيل لم يسلكه أحد من الأنبياء قط، فلا يمكن أبداً أن يفكر الأنبياء أنهم ليسو بأنبياء كما أنهم لا يضحون بنبواتهم بواقعة تقع في هذا العالم .

أساليب الميرزا اللافطرية في دعوته إلى نبوته:

إن مؤلفات الميرزا أجمعها مليئة بظاهرة الاستغلال مثل هذه،ولا يسع هذا الموجز لمناقشتها وعلى كل حال نحن في هذا المقام نعرض عليكم أحد تنبؤات الميرزا غلام أحمد القادياني، لا لأجل أنه تحقق أم لم يتحقق ، بل لأجل إيضاح هذا الأمر أي أن الميرزا غلام أحمد كان على أية درجة من الدهاء والاحتيال في التنبؤ بل انه كان لا يشعر أي خجل في تغيير نص التنبؤ حينما لم يتحقق ؟.

بعض من التفصيل اللازم لتنبؤ الميرزا القادياني السادس هذا .

إن تنبؤ الميرزا الوحيد الذي تحقق في الميعاد المحدد له من قبله من بين تنبؤآته هو تنبؤ موت "بندت ليكرام" لكن لا نستطيع أن نقول أنه قد تحقق مصداقاً للميرزا القادياني في شأن موت ليكرام لأنه في نفس التنبؤ كان موتاً خارقاً عن العادة ويفوق الأيدي البشرية و لا يُحيل إلى من يشاهده أنه من عمل الإنسان، أما القتل بالسكين فهو موت يحدث وقوعه على أيدي بشرية،وهذا أمر آخر بأن القاتل يقبض عليه أم لا ، لكن الموت الذي نزل على أحد كـ"لعنة سماوية" لا يوجد فيه من العلامات التي

يظن الرآءي أن فيها مكيدة بشرية، فالقسيس الهندوسي "ليكرام" الذي قُتل بالسكين في ميعاده المحدد، قد ورد نص ذلك التنبؤ في آئينة كمالات الإسلام صـ ٦٥١ كما يلي:

" أظهر عليّ المولى الكريم أن هذا الشخص سيبتلى في عذاب شديد جزاء بذاءة في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلال ست سنوات من تاريخ اليوم الذي هو اليوم العشرون من شهر فبراير عام ١٨٨٣م فإنني الآن وبنشر هذا التنبؤ أوضح على جميع المسلمين والآريين والمسيحيين وعلى الفرق الأخرى أنه لو لم ينزل خلال ست سنوات من تاريخ اليوم على هذا الشخص (أي بندت ليكرام)عذاب غريب خارق العادة يحمل في داخله هيبة إلهية، فاعلموا أنني لست من عند الله وليس من روحه نطقي هذا وإن ظهرتُ كاذباً في هذا التنبؤ فإني مستعد أن أتحمل كل نوع من العقاب- وأنا راض بأن أشنق بعد وضع الحبل في عنقي "

فحينما قتل بندت ليكرام غُير في ألفاظ هذا التنبؤ كالآتي:

" كنت تنبأت عن هذا الشخص أنه يقتل بالسكين خلال ست سنوات "[1]

تأملوا الآن في هذا بأن كلمة "السكين" لم تكن موجودة في أصل التنبؤ لكنه حينما قتل "بندت ليكرام" بالسكين أدخل الميرزا في أصل التنبؤ كلمة "السكين" بكمال الشطارة ،فإن لم تكن هذه محاولة تحقيق التنبؤ بالمكر فما هو إذاً؟

احفظوا نص كلام الميرزا غلام أحمد الآتي، ثم فكروا ألم يصر الميرزا نفسه مصداق قوله الآتي ؟

[1] نزول المسيح ٢٧٥ و الخزائن الروحانية ١٨/٥٥٣

" ونحن نحسب ذلك الشخص و مريديه أيضا أخس من الكلاب وذا سيرة نجسة في غايتها "الذي يضع التنبؤات من عنده ثم يقوم بالمحاولات لتحقيقها بنفسه، و بمكره وباحتياله أو يكلف الآخرين بذلك "[١]

فحذف كلمة "خارق العادة " واستبدالها " بالسكين " أليس هذا احتيال لإثبات تحقق التنبؤ؟و نترك الحكم على القراء.

إزالة استغراب وحيرةٍ:

لا يخطر على بالكم استغراب بأن الميرزا لماذا حُبب إليه أن ينضم بصف هؤلاء (الذين قدحكم عليهم بنفسه" أنهم أخس من الكلاب)؟ فإن لم يكن يحبب إليه ذلك فلماذا كان يتقول تنبؤاً تلو آخر ؟

ألم يعلم الميرزا نفسه أنه سيواجه أيام الذل والخزي بعد مضي مدة تنبؤه؟حتى يقول فيه الناس كلهم بأنه كذاب؟ (لا يخطر بالكم مثل هذه الحيرة)، لأن الذي يتبادر إلى الذهن من خلال نصوص تنبؤاته أنه كان لا يُضع الحديث من عنده ، فكيف يمكن وضع الكذب الخالص في قالب الألفاظ القطعية ؟ ولكن هذا استغراب يجب إزالته والذي يظهر لنا هو أن الشيطان هو الذي كان يحتال للميرزا غلام أحمد مثل ذلك فكان يلقي تلك الكلمات في قلب الميرزا بأسلوب الوحي، و هذا السفيه يظن أنه وحي رباني الذي بدأ مرة ثانية بعد ختم النبوة.

وقد أُخبر في القرآن الكريم عن ازلال الشيطان أتباعه بهذا الأسلوب أيضاً.

يقول الله تعالى:

"وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموكم إنكم لمشركون"[٢].

---

[١] .السراج المنير ٢٣.

[٢] الأنعام آية ١٢١.

كيف يأتي الوحي الشيطاني؟ فإن مجاله واسع جدا،أما من ينزل عليه(ذلك) فلا يجب أن يطلع عليه عند نزوله (أنه من الشيطان) والميرزا غلام أحمد مقر بهذا الأصل بنفسه حيث يقول:

"ليعلم إن وجود الإلهامات الشيطانية حق" [١].

سفاهة الميرزا ودهاؤه:

فبدلاً من أن يقول الميرزا أنه صادق أو كاذب كان يفضّل أن يتقدم على الناس بهذا الأسلوب و يقول :

"إن هذا الوحي لم يضعه هو من عنده ؟"

وسبب ذلك كما نرى أنه كان يتلقى معظم ألفاظ تنبؤاته من الوحي الشيطاني وكان لا يحسب في نفسه أنه مفتر فيها لكن صار الميرزا مجرماً في حد ذاته في هذا حينما أثبتت الوقائع بأن الوحي لم يكن ربانياً كان يلجأ إلى التأويلات لإثبات صدقها على وجه التكلف ففضلاً عن أن يعرض ذلك الوحي الشيطاني على الكتاب والسنة بدأ يعتقده وحياً ربانياً،و ترك عقائده الإسلامية السابقة ، فهذا النوع من الوحي الشيطاني هو الذي قد غيّر في عقائد الميرزا قسراً .

يكتب الميرزا بشير أحمد محمود:

> " فالحاصل إنّ إحالة حقيقة الوحي أوضحت أن عقيدته في النبوة وفي حياة المسيح كانت مثل عامة المسلمين لكنه غيرّها فيما بعد "[٢]

ثم قال أيضاً:

> " حصل التغير في إ دعاء المسيحية قسراً عن طريق الوحي كما أكرهه الوحي قسراً على التغيير في عقيدته السابقة في شأن النبوة "[١]

---

[١] ضرورة الإمام ١٣.

[٢] الفضل ٦ سبتمبر ١٩٤١م خطبة الجمعة عمود رقم ٣.

أياً كان الحال فإن هذا الأمر حق في حد ذاته بأن تنبؤات الميرزا غلام أحمد قد ثبتت كاذبة علناً ولو ظهر شيء من الوحي الشيطاني صادقا حينا ما فليس فيه ما يدل على أن الوحي كان ربانياً.

ويكتب الميرزا بنفسه:

" ومن الممكن أن تكون الرؤيا صادقة وتكون أيضاً من الشيطان و من الممكن أن يكون الإلهام صادقاً ويكون أيضا من الشيطان لأن الشيطان وإن كان كذاباً فقد يصدق ليخدع و يسلب الإيمان [1]

وقد اطلعتم على نص كلام الميرزا غلام أحمد الآتي :

" ليُعلم أن وجود الإلهامات الشيطانية حق"[2]

ويكتب الميرزا غلام أحمد أيضا:

" إن لدى الراقم تجربة هذا الأمر بأن كثيراً من أصحاب الطبائع النجسة والخبثاء والأنجاس وفاقدي الحياء الذين لا يتقون الله وكذلك آكلي الحرام والفسقة والفجرة قد يرون الرؤيا الصالحة أيضا "[3]

لا ندري كيف يقول الميرزا بأن هذا الأمر من تجربته؟ ولماذا كان الميرزا معجبا بأن ينضم في صف هؤلاء الناس ؟ وها نحن نذكر الآن بعض تنبؤات الميرزا غلام أحمد القادياني مع العلم بأن أي تنبؤٍ يتبني على وحي رباني لن يخطأ أبدا ،لأن الله عز وجل يقول:

---

[1] المرجع السابق .

[2] حقيقة الوحي ص ٣

[3] ضرورة الإمام ص ١٣

[4] التحفة الجولورية ص ٤٨.

" فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام " [١]

ونذكر أولاً في هذا المقام بعض تنبؤات الميرزا غلام أحمد و نتبعها بذكر جوانب أخرى من حياته وسيرته مثل:

(١) الخيانة في المعاملات.

(٢) انتهاك الحقوق الإنسانية.

(٣) الكذب علناً.

(٤) اقتحام التناقضات .

(٥)البذاءة والتفحش وغيرهما.

---

[١] سورة إبراهيم ٤٧.

تنبؤات الميرزا غلام أحمد الكاذبة

من الشخصيات التي برزت على وجه الخصوص كعناوين تنبؤات الميرزا من بين معارضيه هم "القسيس آتهم" من المسيحيين ،و "الشيخ ثناء الله أمر تسري"من المسلمين، و المرحومة " محمدي بيجم"من النساء و "الدكتور عبد الحكيم" من مدينة "بتياله"من أصحابه، و "بندت الهندوكي ليكرام"من الهندوس.

يكتب الميرزا غلام أحمد:

"في الحقيقة إن فيه من الكفاية لاختبار صدقي و كذبي"[1]

ويقول أيضاً

"ولا يجب إثبات كذب كل تنبؤ من تنبؤاتي التي ذكرتها على سبيل النموذج".

فإن ظهر كذب تنبؤ (واحد) من تنبؤات الميرزا غلام احمد ففيه ما يكفي لإقرار كونه كاذبا ،فهو يكتب بنفسه:

" لوثبت أن تنبؤاً (واحداً) من مائة تنبؤاتي ظهر كاذباً أقر بأنني كاذب "[2]

نبدأ الآن هذا المبحث بالقسيس "عبد الله آتهم"

(١) تنبؤ موت عبد الله آتهم:

تكهن الميرزا غلام أحمد في ٥ يوليو ١٨٩٨م عن موت عبد الله آتهم قائلا:

" لقد أعطاني الله هذه العلامة كالبشارة "

---

[1] إزالة الأوهام ٣١٨/ ٢.

[2] الأربعين ٢٥/ ٤ ر-خ ٤٦١/ ١٧.

وليُعلم أولاً بأنه قد استمرت المناظرة الكتابية بين الميرزا غلام أحمد والقسيس عبد الله آتهم مدة خمسة عشر يوماً بدءا من ٢٢ مايو ١٨٩٣م إلى ٥ يونيو ١٨٩٨م بمدينة أمرتسر وكان الحكيم نور الدين والمولوي سيد محمد أحسن مير من مساعدي الميرزا غلام أحمد في هذه المناظرة كما قام بنشر تفاصيل هذه المناظرة الشيخ نور أحمد صاحب مطبعة رياض الهند بمدينة أمرتسر بعنوان " الحرب المقدسة "و كتب الميرزا غلام أحمد في تحريره الأخير ما يلي:

> "والذي انكشف لي هذه الليلة هو أنني حينما دعوت في جناب الله بكمال التضرع والابتهال قائلاً:" إقض في هذا الأمر ونحن عباد عجزة لا نستطيع أن نفعل شيئاً دون قضائك فأعطاني هذه العلامة كالبشارة بأن الفريق الذي يختار الكذب عمداً في هذه المناقشة ويترك الإله الحق ويجعل الإنسان العاجز آلهاً سيسقط في الهاوية إلى خمسة عشر شهرا وهي حسب أيام المباحثة (الخمسة العشرة) شهرٌ بيومٍ ، وسيصيبه ذل شديد إلا أن يعود إلى الحق ....وأنا مقر الآن بأنه لو ظهر هذا التنبؤ كاذباً......... فإنني مستعد أن أتحمل أي نوع من العقاب"

(١) أنني أهان؟

(٢) يُسوَّد وجهي.

(٣)يوضع الحبل في عنقي.

(٤)وأشنق.

فأنا مستعد لكل ذلك وأقول حالفا بالله أنه : (أي أن الله)

(١) ليفعلن كذلك (أي كما قلت)

(٢) ليفعلن

(٣) ليفعلن

(٤) تكاد أن تزول الأرض والسموات لكن لا تزول كلمات الله"[١]

تقرر أن يكون ٥ سبتمبر عام ١٨٩٤م آخر أيام حياة آتهم وفق هذا التنبؤ ، لكن العالم قد شهد بأن آتهم كان حياً وموجوداً بالصحة والسلامة إلى ما بعد خمسة سبتمبر عام ١٨٩٤م أيضاً .

وعليكم الآن ملاحظة رسالة القسيس " عبد الله آتهم" أيضاً و التي قد نُشرت في جريدة "وفادار" الصادرة آنذاك من مدينة لاهور ونصها كما يلي :

" إنني سليم بفضل الله وألفت أنظاركم إلى كتاب الميرزا "نزول المسيح " الذي هو عبارة عن تنبؤ موتي و موت رفقائي الآخرين.......حيث يقول الميرزا الآن:" لم يمت آتهم لأنه أسلم بقلبه" فالحاصل أن للميرزا خيار ويؤول ما قاله كيف يشاء ولا يمنع شخص (من التأويل)؟إنني كنت مسيحياً من القلب والقالب فيما قبل ولا زلت مسيحياً أيضاً وأشكر الله تعالى على ذلك"

إن فكرةَ "التوبة من القلب" شريعةٌ جديدة أيضاً للميرزا غلام أحمد ، فإن القرآن الكريم يقرر قبول توبة تكون صريحة وظاهرة ، فما أعجب هذه التوبة التي تُلزم رأس "عبد الله آتهم" قسراً وبعد ظهور كذب تنبؤه،فالقرآن الكريم قد جعل تبيين التوبة أمراً لازماً معها حينما يقول:

إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك يتوب عليهم"[٢].

ثم القسيس "آتهم" إن كان تائباً في واقع الأمر ، فلماذا لم يُطلع الله الميرزا على ذلك قبل ٥سبتمبر عام ١٨٩٤م؟

وقد ذكر الشيخ يعقوب علي عرفاني حال جماعة القاديانية في ٥ سبتمبر عام ١٨٩٤م بهذا النص:

---

[١] الحرب المقدسة ٢١١ ر-خ ٢٩٢-٢٩٣/٦

[٢] البقرة ١٦٠

" جاء اليوم الأخير لتنبأ آتهم وكانت وجوه رفقاء الجماعة مصفرةً وكانت القلوب في شدة الانقباض،وقد قام البعض يتحدى المعارضين على موته بجهلهم ،و قد ظهرت آثار الحرمان واليأس في كل جانب وكان الناس يبكون صائحين في صلواتهم : يا ربنا! لا تُخزنا. فالحاصل كان هناك اضطراب إلى درجة قصوى حتى اصفرت ألوان الأغيار أيضاً[١].

أما حال الميرزا نفسه في ذلك اليوم فإنه قد قضى طوال ذلك اليوم محاطاً بالعمليات وقد كلف أصحابه بالقراءة على الحبوب.

يكتب الميرزا بشير أحمد ابن المتنبي حال والده:

" أحضرنا تلك الحبوب التي طلب منّا إحضارها بعد انتهاء الوظيفة أخذ بنا (نحن الاثنين) حضرته خارج قاديان ،وقال:لتُرم هذه الحبوب في بئر خرب، وقال أيضاً : إذا رمينا الحبوب في البئر علينا جميعاً أن نعود مسرعين مولين وجوهنا و أن لا نلتفت (أي لا تنظر وراءنا)"[٢]

هذه العمليات كلها تدل على أن الميرزا غلام كان لا يرى أن "آتهم" قد أسلم من قلبه ، فلا ندري (معاذ الله)كيف ظنه الرب مسلما؟ وأجلّ موته (نستغفر الله من هذا القول)

وبيان الميرزا بشير الدين محمود الذي نشر في جريدة الفضل بتاريخ ٢٠ يوليو ١٩٤٠ م أيضاً يليق بالملاحظة حيث يقول:

" كم بالكرب والاضطراب أقيمت الأدعية ذلك اليوم وكانت الصيحات تسمع إلى مائة يارد وكان هذا الدعاء جارياً على كل لسان: يا الله ليَمُت آتهم ، يا الله لَيمُت آتهم، لكن مع

---

[١] سيرة المهدي الموعود ص ٧

[٢] سيرة المهدي ص ١٥٩/ ١

الأسف لم يمت آتهم حتى ونتيجةً هذا التضرع والابتهال الشديدين".

٢- تنبأ نكاح محمدي بيجم:

كانت هذه البنت الحديثة السن ابنة أخت الميرزا في القرابة من جهة و بنت أخيه في القرابة من جهة أخرى كما كانت ابنة أختٍ في القرابة من جهة لزوجة الميرزا ،فكانت وفق تقاليد المجتمع الهندي بمنزلة بنات أولاد الميرزا غلام أحمد،و يكتب الميرزا غلام أحمد عنها بنفسه بالنص العربي:

"هذه المخطوبة جارية حديثة السن عذراء وكنت حينئذ جاوزت خمسين"[١]

لماذا لم يقع عليها نظر الميرزا نظر الإبنة ووقع عليها نظر الزوجة فحسب ؟نحن لا نناقش الآن هذا الموضوع.

كان الميرزا رأى بتاريخ ٢٥ يوليو ١٨٥٢م في المنام ما يلي:

" رأيت في المنام في الساعة الرابعة أن هناك ديوان قد جلست فيه زوجتي "والدة محمود" وامرأة أخرى....... وجاءت تلك المرأة فجأة إليّ وهي تلبس حلة حمراء جميلة اللون ،فماذا أرى؟أن المرأة شابة...... ففكرت في نفسي أنها نفس المرأة التي قمت بالإعلان عنها ، فخُيلت إليّ صورتها مثل صورة زوجتي وقالت" قد جئتُ "[٢]

وكان الميرزا يهوى دائماً أن يطبق في واقع الأمر أيضاً ما يراه حُلماً،و أبناء عم الميرزا ، وهم الميرزا نظام الدين والميرزا إمام الدين والميرزا كمال الدين،كانوا أخوالاً حقيقيين لمحمدي بيجم ، وكانت (أي محمدي بيجم) بنتَ أخت الميرزا في القرابة ، فنظراً لهذه القرابة (أي كون أم محمد بنت عم للمرزا) كان أحمد بيك(أي والد محمدي

---

[١] أينه كمالات الإسلام ص ٥٧٤

[٢] التذكرة ٨٣١

بيجم) زوج أخت الميرزا في القرابة العمومية ،كما كان أخاً في القرابة الخالوية أي كان ابن خال الميرزا أيضاً ،و زوجة فضل أحمد (ابن الميرزا غلام أحمد) كانت بنت عمة محمدي بيجم، فكانت هذه البنت الحديثة السن في منزلة الكنّة(أي زوجة الإبن)وفق تقاليد مجتمعاتِ شبه القارة الهندية. .

كيف بدأت فكرة نكاح محمدي بيجم؟

كان لميرزا إمام الدين شقيقاً المسمى بـ الميرزا غلام حسين وصار مفقود الخبر وكانت زوجته شقيقةً لميرزا أحمد بيك، وعقار لمفقود الخبر هذا عن طريق إرث الشقيقة (أي زوجة المفقود)لم يمكن للميرزا أحمد بيك الحصول عليه إلا بعد موافقة أشقاء الميرزا غلام حسين وكانوا راضين بذلك لأن أحمد بيك كان زوج أختهم، ولكون العقار جدياً(أي من أملاك جد الأسرة الكبير)كانت موافقة الميرزا غلام أحمد ضروريةً وفق القانون البريطاني وإن لم يكن له أي نصيب في ذلك العقار شرعاً ، فحينما حضر الميرزا أحمد بيك (أي ابن خال الميرزا غلام) إلى الميرزا غلام أحمد ليحصل منه على توقيعه بالموافقة على نقل ملكية العقار المذكور إليه فاشترط عليه الميرزا بأن يمنحه(أي هذا العجوز ابن الخمسين العجوز الميرزا أحمد بيك أولاً(ابنته حديثة السن ثم يأخذ ذلك العقار.

استغرب أحمد بيك على طلب هذا العجوز وأخذته الغيرة ،ورجع إلى أهله ثم قال الميرزا غلام أحمد لميرزا أحمد بيك :

"لقد أوحى الله إليّ هذا بأن تطلب من أحمد بيك هذه البنت"

يكتب الميرزا غلام أحمد ما نصه العربي:

"ألهمت من الله الباقي وأنبئت من أخبار ما ذهب وهلي قط إليها وما كنت إليها من المستدنين، فأوحي الله إليّ أن أخطب صبية الكبيرة لنفسِك - وقل له ليصاهرك أولاً ثم ليقتبس من قبسك - وقل إني أمرتُ لأهبك ما طلبت من الأرض وأرضاً

أخرى معها وأحسن إليك بإحسانات أخرى على أن تنكحني احدى بناتك التي هي كبيرتها "[١].

ثم قال له الميرزا غلام أحمد أيضاً:

" إن لم تقبل طلبي هذا فاعلم أن الله قد أخبرني أنّ تزويج إياها شخصاً آخر لن يكون مباركا لها ولا لك ..... أنت تموت بعد النكاح خلال ثلاث سنوات...... ويموت زوجها أيضاً خلال سنتين ونصف ولتأتين هي في نكاحي حتماً في الأخير".

كما أكّد عليه بأنه يمنحه الكثير، يقول الميرزا:

" سأهب لبنتك (محمدي بيجم) ثلث مجموع عقاري وثلث كل ممتلكاتي منحةً مني وأعطيك كل ما تطلبه..... وهذه الرسالة التي كتبت إليك قد كتبتها بأمر ربّي "[٢]

انظروا كيف يتضرع رب القاديانية من أجل هذا النكاح ؟ فحينما أنكح الميرزا أحمد بيك بنته (محمدي بيجم)على الميرزا سلطان محمد، قال الميرزا غلام أحمد:

" أقول مراراً بأنّ نفس التنبؤ في شأن رحيم (أى زوج بنت) أحمد بيك لهو قضاء مبرم فارتقبوه ، فلو كنت كاذباً لن يتحقق ذلك التنبّؤ ويأتي أجلي"[٣]

هل كان الميرزا غلام أحمد بحاجة إلى محمدي بيجم؟

ما ذا تكون حاجة ابن الخمسين (العجوز) إلى الزوجة حديثة السن؟

---

[١] آينه كمالات الإسلام ص ٥٧٢

[٢] آينه كمالات الإسلام ٥٧٢.

[٣] ضميمه انجام آتهم هامش صفحه ٣١.

كان الميرزا على عهد من التحقيق في واقع الحياة ما رآه حلماً في ١٨٨٦م،فإن جاءت إليه محمدي بيجم في الحلم فلا بد أن تأتي إليه محمد ي بيجم في واقع الأمر أيضاً، وفوق ذلك نزل عليه الوحي الإلهي(حسب زعمه) وإلاّ لم يكن الميرزا بحاجة إليها حيث أنه وقد كتب إلى أحمد بيك فيما قبل:

" ما كنت بحاجة إليك ولا إلى بنتك فإن النساء سواها كثيرات "[١]

تنبؤ موت الميرزا سلطان محمد

كان الميرزا غلام أحمد قد تنبأ بما يلي:

"لو زُوجت محمدي بيجم مع الميرزا سلطان محمد فإن الميرزا سلطان محمد يموت خلال سنتين ونصف"

و قال أيضاً:

"لو كنتُ كاذباً لن يتحقق هذا التنبؤ ويأتي أجلي "[٢].

والتاريخ شاهد على أنه قد جاء أجل الميرزا غلام أحمد عام ١٩٠٨م وبقي الميرزا سلطان محمد حياً، و هو شارك في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م كما أصابته رصاصة في رأسه لكنه لم يمت،و رُزق بـ خمسة أبناء ،وكان الجميع صوراً حية يكذبون الميرزا غلام أحمد بوجودهم وحياتهم.

وكان الميرزا غلام أحمد قد يرى أن موت سلطان محمد "هوقضاء مبرم" ولكن قد تغير قضاء الميرزا نفسه ، فلم تصر محمدي بيجم ارملة في حياته ولم تأت في نكاحه، حتى أرتحل من هذه الدار.

ليس تكهنُ موت رحيم الميرزا أحمد بيغ أصل موضوع النقاش،بل هذا الأمر صار شهادة كذب الميرزا على وجه التضمن،وكان أصل التنبؤ هو نكاح الميرزا مع

---

[١] آينه كمالات الإسلام ص ٥٧٤

[٢] ضميمه انجام آتهم ٣١.

محمدي بيجم، وقد ورد ذكر هذا الأمر على وجه التضمن بأن الميرزا أحمد بيك لو زوّج ابنته شخصاً آخر لتعود ابنته محمدي بيجم أخيراً على وجه الحتم إلى نكاح الميرزا وبعد أن تصير أرملة ، فموت رحيم الميرزا أحمد بيك كان مجرد تكهنٍ على وجه التضمن لكنه لم يتحقق أيضاً.

نعود مرة أخرى إلى أصل التنبؤ:

يقول الميرزا:

" كشف الله على هذا العاجز على وجه التنبؤ أن محمد ي بيجم البنت الكبرى لميرزا أحمد بيك بن غامان بيك هو شيار بورى ستأتي أخيراً في نكاحك ......سيأتي بها الله إليك بكل الوجوه باكرة أو أرملة و يزيل كل عائق دونها ويُتِم الله هذا الأمر ولا مانع له من ذلك"[1].

وقع الميرزا غلام أحمد في شك من هذا الأمر مرة ، بأن هذا التنبأ لعله يعني به غير ذلك ،ولكن حسب زعم الميرزا غلام أحمد فإن الله تعالى قد سدّ باب الشك أيضاً ،حيث يكتب الميرزا غلام أحمد :

"أصاب هذا العاجز مرضٌ شديد مرةً وأوشك الأمر إلى الموت ، بل وقد كتبت الوصية ناظراً الموت أمامي ، فجاء هذا التنبؤ أمام عيناي(لم يتم حتى الآن نكاح محمدي بيجم)......فخيل إليّ في شأن هذا التنبؤ لعله يعنى به غير ذلك ، الذي لم يتمكن لي دركه ،فألهمت في تلك الحالة القريبة من الموت "الحق من ربك فلا تكونن من الممترين".

---

[1] إزالة الأوهام ٣٠٦ الخزائن الروحانية ٣٠٥/ ٣.

أي لا بد من أن يتم نكاحك مع محمدي بيجم ، فلماذا تشك فيه؟فإن كلمات الله لا تمكن أن تزول".[١]

اشتهار الميرزا غلام أحمد عام ١٨٩٤م:

"إن مجئ هذه المرأة في نكاح هذا العاجز قضاء مبرم والذي لا يمكن أن يزول بأي وجه من الوجوه، لأن هذه الفقرة موجودة في الإلهام الرباني المتعلق بها "لا تبديل لكلمات الله" أي كلمتي هذه لن تزول أبداً ،فإن زالت لبطل كلام الرب".[٢]

تأملوا ! أيها القراء الكرام – في مصار هذا "القضاء المبرم" و في مآل "لا تبديل لكلمات الله" ؟.

واستمعوا أيضاً إلى تكرير الله تعالى "سبع مرات" هذا الأمر ثم أنظروا كيف يسلى الرب الميرزا مكرراً؟ اقرءوا هذه الإلهامات السبعة، وتأملوا فيها:

الإلهامات السبعة حول مجئ محمدي بيجم:

١ – فسيكفيكهم الله ويردها إليك.

٢ – أمرٌ من لدنا إنا كنا فاعلين .

٣– زوجناكها.

٤ – الحق من ربك فلا تكونن من الممترين.

٥– لا تبديل لكلمات الله .

٦ – إن ربك فعال لما يُريد.

٧– إنا رادوها إليك[٣].

---

[١] إزالة الأوهام ص ١٦٤ .

[٢] الاشتهار ٦ اكتوبر ١٨٩٤ م تبليغ الرسالة ١١٥/ ٣.

[٣] انجام آتهم ، الخزائن الروحانية ٦٠-٦١/ ١١ .

إن تنبؤ الميرزا هذا الذي قد رصع بالإلهامات الربانية المكررة لقد كرر عدداً من المرات ولعله لا يوجد أي تنبؤ غيره من تنبؤات الميرزا ما يعدل ذلك، لكن من المؤسف جداً إن الميرزا القادياني يطعن فينا في شأن هذا التنبؤ قائلاً:

" لماذا تُكثرون من المناقشة في هذا التنبؤ؟ ألا تجدون تنبؤاً آخر غيره للمناقشة فيه "؟[١].

ويقول أحد أتباع الميرزا:

"هناك تنبؤات أخرى التي تم تحققها، لماذا ينحصر النقاش في هذا التنبؤ ؟ "[٢].

ويقول أيضاً:

" إن لم يمكن لأي جاهل أو سفيه و غبي فهم تنبؤٍ أو تنبؤين من تنبؤاته فلن يستنتج منه أن التنبؤات كلها غير صحيحة" [٣].

حرص الميرزا أن لا يغلط كلام الرب:

يقول القاديانيون: إن الميرزا غلام أحمد كان غارقاً في حب الله تعالى إلى حدٍّ كان لا يودّ أن يغلط أخبار الله تعالى وأن لاَ يتحقق إلهاماتهُ، فسعى الميرزا كثيراً أن تأتي محمدي بيجم في نكاحه البتة وبأي وجه ،فحرّض (أي الميرزا) ابنه فضل أحمد على تطليق زوجته لأن أرحامها هم الذي كانوا لا يسمحون بأن تأتي محمدي بيجم في نكاحه، حتى طلق فضل أحمد زوجته، ثم طلق الميرزا أم فضل أحمد (زوجته الأولى)أيضاً والتي كانت من أسرة محمدي بيجم ليحقق الفريق الثاني إلهام الرب

---

[١] أنظر التحفة الجولورية ص ٢٠٩.

[٢] رسالة الصلح لاهور ١٦ يناير ١٩٩١م

[٣] تذكرة الشهاديتين ٤١ طبع ١٩٠٣م.

حرجاً من الابتلاءات المتنوعة، وكانت زوجة الميرزا المسماة "نصرت" تبكي وتتضرع إلى الله لأجل ضرتها.

يكتب الميرزا بشير أحمد:

" كانت السيدة الوالدة المكرّمة دعت مكرراً مبتهلة إلى الله وقالت مراراً حالفة بالله: إنني وإن أبت جبلتي النسائية لكني أريد بصدق القلب وشرح الصدر أن تتحقق كلمات الله "[1]

لكن التاريخ شاهد على أنّ الميرزا قد دخل قبره حاملاً معه أمنيته هذه وعاشت "محمدي بيجم" إلى مدة ثمانية وخمسين عاماً في هذه الدنيا بعد موت الميرزا، وخاب القاديانيون شرّ خيبة في مكيدتهم الأخيرة، وهي سعيهم لكي تدفن محمدي بيجم بمدينة جناب نجر (ربوه سابقاً) بالمقبرة البهشتية (أي مقبرة أهل الجنة) وبأية حيلة ليقولوا للناس "بأن النكاح الذي عُقد في السماء وقام بعقده الرب تبارك و تعالى بنفسه لقد آل أخيراً إلى التمام بوجه من الوجوه.

عقاب الميرزا (الذي اختاره له بنفسه) في حالة عدم تحقق تنبؤ محمدي بيجم

تكهن الميرزا مراراً و باسم الرب تبارك وتعالى عن مجئ محمدي بيجم في نكاحه واقترح لنفسه في حالة عدم تحقق هذا التنبؤ العقاب الآتي .

خبر اللعنات الأبدية :

أولاً:

" إن لم يكن هذه التنبؤات من عندك فأهلكني بالخيبة والخزي (بمرض الكوليرا).... واجعلني غرضاً للعنات الأبدية ولا يعني ذلك إلا وأن يلعنني الناس دائماً"[2]

فكان عقاب الميرزا هذا بسبب عدم تحقق نكاحه مع محمدي بيجم .

---

[1] سيرة المهدي ٢٧٧/ ١ الرواية ٢٩٠

[2] اشتهار ٢٧ اكتوبر ١٨٩٤م.

خوف الذل بين مليون شخص:

ثانياً:

"لقد أشتهر هذا التنبؤ بين الآلاف من الناس حسب علمي ولعله قد تجاوز هذا العدد مليونَ شخصٍ الذين يطلعون على هذا التنبؤ وقد تركز نظر عالم عليه"[1]

إيقان مجيء الدجال:

ثالثاً:

" إن لم يكن هذا التنبؤ من الله فأنا خائب ، ملعون، مردود، مهين ، ودجال"[2]

فالآن وينبغي للقاديانيين أن يؤمنوا على هذه التصريحات كلها حتى يتحقق بأنهم أتباعه.

أليس هذا ترحيب بمليون لعنة على حين عدم تحقق هذا التنبؤ؟

والآن وحينما لم يتحقق هذا التنبؤ، وجب إقامة هذا العقاب على الميرزا غلام أحمد،أما معارضو الميرزا فإنهم ينفذون عليه هذه العقوبة على وجه الدوام،لكنها فريضة ثابتة على أتباعه أيضاً بأن ينفذوا عليه هذه العقوبات حتى يعلم أهل الدنيا أجمعهم بأن كلام الميرزا قد ظهر كذباً ، وأنه لم يكن كلام الرب تبارك وتعالى،أما القاديانيون الذين كانوا يقرأون إلهامات الميرزا كهذه قد بدؤوا يسيؤون الظن بالرب تبارك وتعال نفسه على أن الرب تبارك وتعالي لماذا يكرر من القول مالا يستطيع فعله ؟ فإنه يقول مكررا بأن محمدي بيجم تأتي في نكاحك و لكنه لم يستطع أن يأتي بها، فكيف كان هذا الرب الذي يريد أن يفعل شيئاً ثم لم يستطع أن يفعله و يتضرع مراراً إلى الميرزا أحمد بيك؟

---

[1] اشتهار ١٧ يوليو ١٨٩٠.

[2] اشتهار ٦ اكتوبر ١٨٩٤.

لم يكن هذا التنبؤ بنزول العذاب على أحد:

لم يكن هذا التنبؤ من نوع الإنذار بل كان إخباراً بمجيئ محمدي بيجم في نكاح الميرزا كماكان إعلاناً بكونه قضاءً مبرماً فلا يجدى في هذا المقام مثل هذا التأويل القادياني بأن زوج محمدي بيجم قد تاب من نكاحه هذا وإنه قد سرّح محمدي بيجم ، بل كان زوجها المسد على صدر الميرزا طيلة حياته وبجانب آخر لقد أُنزل الميرزا قبره دون أن تتحقق أمنيته هذه،لقد مات الميرزا عام ١٩٠٨ م وتوفي زوج محمدي بيجم بعده بأربعين عاماً كاملاً وذلك في عام ١٩٤٨م.

والتنبؤ الذي قد جُعل معياراً للحكم على أحدٍ بأنه صادق أو كاذب، بل وكانت العامة والخاصة على موعد من تحققه على سبيل السواء،لا يمكن أن يُتاح فيه أدنى مجالٍ حتى لأي تأويل دقيق ،وذلك لأن هناك حق ثابت لعامة الناس أيضاً على سبيل السواء ،وهو التعرف على الصادق والكاذب خلال معيار الإطلاع عليه هذا(أي معرفة صدقه من خلال تحقق هذا التنبؤ ومعرفة كذبه من خلال عدم تحققه) ، فعلى الميرزا أن يُخبرنا بنفسه من الذي نقض إرادة الله ؟ومن هو الذي حال دون قضائه المبرم؟

لم يكن في استطاعة الميرزا سلطان محمد تقض مشيئة الله عزوجل، فإن الميرزا يكتب بنفسه :

> " من إرادة الله أن يأتي بامرأتين في نكاحي، تكون أحداهما بكراً ،وتكون الثانية أرملة ،فلقد تم الإلهام الذي تعلق بالبكر فقد وُجد منها الآن بفضل الله أربعة أبناء، أما إلهام الأرملة فهو الذي ينتظر فيه "[١].

ويكتب الميرزا أيضاً:

---

[١] ترياق القلوب ص ٣٥ ر–خ ٢٠١/ ١٥.

" قد بشرني ربي أن آتي بامرأتين في نكاحك تكون إحداهما
باكرة والأخرى أرملة "

هل يستطيع أحد القاديانيين أن يخبرنا من هي المرأة الأرملة التي نكحها الميرزا؟ فإن الميرزا سلطان محمد لم يمت و محمدي بيجم لم تصرأرملة في حياة الميرزا،فهل بشر الرب الميرزا كاذباً (العياذ بالله) ؟ لقد ثبت رب الميرزا هذا كاذباً أيضاً كما كان الميرزا نفسه كذاباً ، ولم يكن لظهور كذب هذا التنبؤ إلا وجه واحد،وهو الذي قد حرره الميرزا غلام أحمد بنفسه :

" من كان كاذباً في إدعاءه لن يتحقق تنبؤه أبداً"[1]

لماذا يلقي القاديانينون فى أذهان المسلمين مثل مسائل المهدي والمسيح ؟إنما ذلك لأجل أن لا يفكر عامة المسلمين في هذه الأموروالحقائق(أي في شأن أكاذيب الميرزا) وأن لا يناقشوا فيها وأن تبقى أكاذيب الميرزا الوفيرة هذه تحت الستار.

ففي رأينا لا يوجد لمتحدثي اللغة الأردية أمثل طريق للتعرف على القاديانية وللإطلاع على حقيقتها من الخوض في تنبؤات الميرزا والتأمل فيها .

فهل يمكن صدور هذه الأكاذيب من المهدي أو المسيح؟

ثالثاً-علم الرحمة للميرزا الذي طلبه :

حملت زوجة الميرزا غلام أحمد المسماة نصرت جهان بيجم، فقام بإعلان في ١٨-ابريل ١٨٨٦م :

" قد قال لي الرب الكريم الجليل الأعلى القادر على كل شيء
مخاطباً إياي بإلهامه :
"أوتيك علماً للرحمة كما طلبته مني ..... فبُشرى لك
ستوهب ولدا وجيهاً وطاهراً ..... سيكون صاحب رفعة

---

[1] مرآة كمالات الإسلام . المندرج في الخزائن الروحانية ٣٢٣/ ٥ .

وعظمة ودولة،هو يأتي إلى الدنيا ويطهر الكثير من الأمراض بنفسه المسيحي وببركة روح الحق ويكون كلمة الله .... ننفخ

فيه روحنا"[١]

لكنه مع الأسف رُزق الميرزا بنتاً نتيجة هذا الحمل، فتحمل الكثير من الخجل بين الناس،فاستمتعوا الآن إلى تأويلاته التي لجأ إليها :

قال الميرزا غلام أحمد :

" إنني لم أقل إن علم الرحمة ذلك يولد من هذا الحمل"

فهنا يطرح عليه هذا السؤال .

فلماذا تكهنت بهذا عند هذا الحمل بالذات؟ فلو تنبأت قبله لأمكن حمله على أي حمل، فماذا يُقال في موقع مخصوص يكون مختصا به (أي لا يصلح أن يعم غيره من المواقع).

فبهذه الطريقة قد ألقى الميرزا تحقق هذا التنبؤ على الحمل المقبل(وذلك بسبب ولادة البنت) ثم حُملت "نصرت جهان بيجم" في شهر ديسمبر عام ١٨٨٦ م ، ورزق الميرزا بمولود ذكر في ٧ أغسطس عام ١٨٨٧ ، ، فأعلن كما يلي:

" أيها المشاهدون أبشركم بأن الابن الذي قد تكهنت عنه في إعلان ١٨ ابريل ١٨٨٧م و كتبت في بيان صريح بعد الإطلاع عليه من الله عز وجل، لقد ولد ذلك المولود المسعود اليوم في ١٦ذي القعدة عام ١٣١٤هـ الموافق ٧ أغسطس عام ١٨٨٧ بعد الساعة الثانية عشر قريبا من الساعة الواحدة

والنصف ليلا"[٢]

---

[١] تبليغ الرسالة ٨٥٠/ ١.

[٢] تبليغ الرسالة ٩٩/ ١.

سمّى الميرزا هذا المولود بـ " بشير أحمد" ، وكان القاديانيون يحلمون بالوصول إلى أكناف الأرض بسبب هذا المولود،لكن مع الأسف لقد مات هذا الولد بعد أن عاش ستة عشر شهرا، فقلق حضرة الميرزا شديداً،ففكر في هذا التنبؤ ماذا سيكون مصيره؟و بدأت تضطرب قلوب موافقيه أيضاً،فكان الحكيم نور الدين صاحب سرّ الميرزا متخصصاً لحل مثل هذه الأزمات ،فهو الذي كان يقترح على الميرزا ما هو الأليق بالإدعاء و ما الذي لا يناسب إدعاءه في مثل هذه المواقف ؟

فكتب الميرزا إلى الحكيم نور الدين في هذا الموقف المحرج ما يلي :

" لقد توفي ابني" بشير بقضاء الله وقدره بعد أن لبث مريضا مدة ثلاثين يوما ولا يمكن تقييس ما بلغ في الطول من ألسنة المعارضين و ماذا وقع من الشبهات في قلوب الموافقين بسبب هذا الحادث؟.

فأشار الحكيم على الميرزا أن يسمى هذا الابن المتوفي بـ"البشير الأول" حتى يفهم منه أنه سيأتي البشير الثاني الذي يحقق هذا التنبؤ لأن حمل هذا التنبؤ على الحمل الثالث سيظل موضع سخرية للناس،أما تأويل "البشير الأول" و"البشير الثاني" فهو يثبت الأفضل بشيء ما، ولا يوجد في جعل "البشير الثاني" مصداق هذا التنبؤ كثيرٌ من المشقة والتكلف.

و كان الحكيم نور الدين نفسه قلقا بموت "بشير أحمد" إلى حد لم يتعرض نفسه من قلق و اضطراب طيلة حياته مثله، و قد تقيّأ الميرزا بشير الدين محمود بـ "مشورة الحكيم" هذه خلال إحدى خطبه عام ١٩٢٠م قائلاً.

" كان حضرة الحكيم قد قال لو مات إبني في هذا الوقت فلا أُبالي إطلاقا لكنني أتمنى أن لا يموت البشير الأول لكي يأمن الناس من هذا الإبتلاء"[1]

---

[1] الفضل ص ١٥ ج ٨، بتاريخ ١٥ اغسطس ١٩٢٠م.

تأملوا! كيف أنزل الحكيم مصطلح "البشير الأول" و"البشير الثاني"وبأسلوب حكيم في خاطر الميرزا غلام أحمد ، فكان الأستاذ والتلميذ يفهمان تلميحات بعضهم البعض جيدا.

وعلى كل حال لا شك أن تنبؤ الميرزا وقع موضع سخربة للجماعة كلها مرتين، وحسب قول الحكيم "كان بلاءاً عظيما للقاديانيين".

لا يمكن مثل هذا القول إلا وقد فهم أتباع الميرزا مد لول تنبوه مثل ما فهمه المعارضون،أي أن ظهور تنبؤ الميرزا كاذبا كان مفهوماً لدى معارضي و موافقي الميرزا على سبيل السواء.

فكان الميرزا غلام أحمد قد سمع خفقات قلوب أتباعه بظهور كذب تنبؤه، فلأجل ذلك كان هو الذي قد أطلع الحكيم نور الدين بنفسه على هذه المأساة وبهذه الألفاظ :

> "ولا يمكن تقييس ما بلغ في الطول من ألسنة المعارضين و ماذا وقع من الشبهات في قلوب الموافقين بسبب هذا الحادث؟."[1].

ولكن هناك سؤال وجيه ومع الأسف الشديد لم ينتقل إليه ذهن أي واحد من الميرزا غلام أحمد أو الحكيم نور الدين أو الميرزا بشير الدين محمود ، والسؤال هو :

"لماذا بشر الله الميرزا قبل الأوان ببشارة قد هزّت أمن الجماعة كلها؟".

وقد يرد القاديانيون على هذا السؤال قائلين:

" لا يستطيع أحد أن يسأل الرب عن مثل هذا ، فإنه يفعل ما يشاء".

رابعاً- تنبؤ موت الدكتور عبد الحكيم خان :

تأملوا أيضاً في هذا التنبؤ الموجود في كتاب الميرزا "جشمه معرفت" أي"عين المعرفة":

---

[1] المكتوبات الأحمدية ٢/ ٥.

"هلك الكثيرون من مثله الذين قاموا بمواجهتي من أعدائي المسلمين ، و لم يبق لهم اسم ولا رسم، نعم! لقد ولد الآن العدو الأخير الذي يسمى بـ عبد الحكيم وهو طبيب من سكان ولاية بتياله ويدّعي أني سأهلك في حياته إلى تاريخ ٤ أغسطس عام ١٩٠٨م وسيكون هذا علماً على صدقه، ويّدعي هذا الشخص بالإلهام ويحكم عليّ أنني دجال و كافر وكذاب. سبق وقد بايعني هذا١ الشخص وظل من أتباعي وداخلا في جماعتي مدة عشرين عاما كاملاً ثم ارتد .... ولكن الله أخبرني مقابل تنبؤه أنه سيبتلى بنفسه في العذاب، وان الله يهلكه وسأكون مصوناً من شره ...... إن هذا حق لا شبهة فيه بأن الله ينصر من كان صادقا عنده"[1]

والتاريخ شاهد على أن الميرزا غلام أحمد قد مات حسب تنبؤ الدكتور عبد الحكيم في ٢٦ مايو عام ١٩٠٨م أي قبل ٤ أغسطس من عام ١٩٠٨ وتوفي الدكتور عبد الحكيم خان عام ١٩١٩م بعد هلاك الميرزا غلام أحمد، وكان تنبؤ الميرزا الأخير هذا قد ظهر كاذباً أيضاً.

وهناك أمور كثيرة يليق بالتأمل في هذا التنبؤ،وهي كما يلي:

أولاً:لقد سمّى الميرزا غلام أحمد أعداءه هؤلاء بـ" المسلمين" ، مما عُلِمَ أنه كان لا يعد نفسه "مسلماً" آنذاك، وكان "المسلمون" هم أعداؤه و هذا المؤلف(جشمه معرفت) قدنُشر في ١٥\مايو ١٩٠٨م أي قبل وفاة الميرزا بأحد عشر يوماً فقط .

ثانياً:لقد كذب الميرزا أيضا بأن أعداءه قد أهلكوا، بل إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري و الشيخ مهر علي شاه جولروى ورحيم الميرزا أحمد بيك، [زوج محمدي

---

[1] جشمه معرفة ٣٢١-٣٢٢،ر-خ ٣٣٦-٣٣٧/ ٢٣.

بيجم] التي كانت منكوحة الميرزا السماوية ،ساكنة في بيته ،كل هؤلاء كانوا موجودين أحياء يرزقون.

ثالثاً:ما تنبأ به الميرزا في مقابل تنبؤ الدكتور عبد الحكيم كان باسم الرب وقد سماه الميرزا خبراً ربانياً،وبديهي أن خبر الرب لا يمكن أن يغلط، (أي إذا غلط مثل هذا الخبر يظهر منه كذب الميرزا بأن الخبر لم يكن من قبل الرب تبارك وتعالى).

رابعاً: كان الدكتور عبد الحكيم هذا داخلاً في جماعة الميرزا غلام أحمد ثم عارضه، ولا زال يكتب عنه القاديانيون "أنه مرتد"[1].

لقد عُلم من هذا أن الميرزا غلام أحمد كان وقد وصل إلى الحد الفاصل بين الكفر والإسلام في شأن معارضيه،وإلا لم يحكم بالارتداد قط على من كانوا يتلفظون بكلمة الإسلام وكانوا أهل القبلة وكانوا ممن يصلون، والحق أن المسلمين لازالوا مسلمين، أما الميرزا فهو الذي خرج بنفسه من الإسلام وأصبح مرتداً .

خامساً- تنبؤ الميرزا غلام أحمد عن عمره:

إدعى الميرزا:

"بأنّ الله قد أخبرني "سنمنحك حياة طيبةً مدة ثمانين عاما أو مايقاربه"[2]

ثم عيّن الميرزا نفسه مدلول " ما يقاربه " وهو أيضا باسم الرب قائلاً:

"كان الله عز وجل أطلعني بألفاظ صريحة على هذا بأن يكون عمرك ثمانون عاماً أو يكون أكثر منه بخمس أو ست سنوات أو أقل منه بخمس أو ست سنوات"[3]

---

[1] أنظر :السلسلة الأحمدية، لمؤلفه الميرزا بشير أحمد ١٦٩/ ١.

[2] إزالة الأوهام ٦٣٥ ر-خ ٤٤٣/ ٣.

[3] ضميمه براهن الأحمدية ص ٩٧/ ٥ الخزائن الروحانية ٢٥٨/ ٢١.

توفي الميرزا بالإجماع في ٢٦مايو عام ١٩٠٨م ويكفي الآن معرفة سنّ ولادته فقط والذي يكتب عنه الميرزا بنفسه:

" ولدت عام ١٨٣٩م أو ١٨٤٠م في أواخر أيام حكم السيخ "[١]

ففي ضوء هذه التصريحات كان عمر الميرزا ثمانية وستون عاماً حينما ينبغي أن يكون أكثر عمره وفق الإلهامات الربانية المذكورة على الوجه الأكثر ستة وثمانون عاماً،وأقل عمره أربعة و سبعون عاماً لكن الميرزا أُنزل قبره دون تحقيق تنبؤه في عمر يناهز ثمانية وستون عاما،لم يكن في مقدور أتباع الميرزا أن يغيروا في سن وفاته (١٩٠٨م)لكنهم حاولوا تقديم سن ولادته ، وادّعوا أن حضرة الميرزا قد أخطأ في تحرير سن ولادته في "كتاب البرية"، وفي واقع الأمر أنه قد وُلد قبل هذا التاريخ بستّ سنوات وقد قمنا بالمتابعة النقدية لجميع دلائل مبلغي القاديانية وشبهاتهم في مجلتنا الأسبوعية " دعوت" الصادرة من مدينة لاهور ،كما قام فضيلة الشيخ تاج محمد المدرس بالمدرسة العربية فقيروالي محافظة بهاولنغر بجمع المقالات والمحاورات بين لمجلتي " الفضل " (ربوة،جناب نجر)و" دعوت " لاهور في صورة كتاب مستقل.

وقد طُبع هذا الكتاب بعنوان " تنبؤ الميرزا غلام أحمد عن عمره " فمن أراد الإطلاع على هذا التنبؤ على وجه التفصيل عليه مراجعة هذه المباحث في الكتاب المذكور.

تعامل الميرزا في ضوء الأمانة والديانة:

من لا يحتاج إلى المال ؟ ومن الذي يسدّ حاجاته الدنيوية بدون الأسباب المادية ؟ لكن الذين ينادون في الأرض باسم الرب تبارك وتعالى لا يسألون على

---

[١] كتاب البرية ١٥٩،الخزائن الروحانية ٣/٤٤٣.

دعوتهم أجراً،وأنهم لا يُجيزون أخذ أموال الزكاة لأسرتهم ، فقد أعلن رسول صلى الله عليه وسلم بنفسه كما أمره ربه تبارك و تعالى في القرآن الكريم بذلك قائلاً:

"قل لا أسألكم عليه أجراً إن هو إلا ذكرى للعالمين"[١]

والآن ننظر من هذه الناحية إلى الميرزا غلام أحمد الذي يدعي بأنه قد حصل على النبوة في تبعية رسول الله صلى الله عليه وسلم، ،فهل كان تعامله يُمثل الديانة والأمانة في واقع الأمر وإلى أي حدٍ يوجد فيه الامتثال بالشريعة؟

ففي حلقتنا هذه نلقي بعض الضوء على هذا الجانب من حياة الميرزا غلام أحمد.

فنقول و بالله التوفيق وهو الموفق لما يحبه ويرضاه .

إعلانات البراهين الأحمدية :

قام الميرزا غلام أحمد بنشر أول إعلان عن البراهين الأحمدية في شهر أبريل عام١٨٧٩م وكتب فيه:

" أرسلوا المبلغ خمس روبيات لنسخة واحدة بنية الشراء مع طلباتكم إلى الراقم(أي الميرزا) فحينما يطبع الكتاب يُرسل إليهم الكتاب على وجه الاستمرار حين طباعته"[٢].

أرسل الناس قيمة الكتاب لكن الميرزا لم يُرسل إليهم الكتاب، و لم يطبع الكتاب أيضاً حتى قام الميرزا القادياني بنشر إعلان آخر في ٣ديسمبر عام١٨٧٩م:

"لقد فكرنا بعد البؤس والاضطرار الشديدين في اقتراح مضاعفة ثمن الكتاب الذي كان قليلا إلى غاية الدرجة وزهيدا نظراً إلى مكانته ....فيرجى منكم أن تتصوروا

---

[١] الأنعام ٩٠.

[٢] تبليغ الرسالة ٨/ ١ ب.

بأن ثمن الكتاب عشر روبيات بدلاً من الخمس ،و يوزع هذا الكتاب في شهر فبراير بعد طباعته في شهر يناير عام ١٨٨٠م إن شاء الله".

هذه الروبيات العشر كانت لعامةِ الناس، أما الخواص والشعوب الأخرى ،فحدد لهم ثمنه خمس وعشرون روبية، وقام الميرزا بنشر الإعلان المقبل كما يلي:

" نظراً إلى النفقات يُرى من الواجب أن يُعين ثمن الكتاب مائة روبية في المستقبل مع الإيضاح بأن هذا الأمر لا يمكن أن يبلغ التمام على أيدي أناس هم أصحاب حماس عارض بمجرد كونهم مشترين بل الآن يتطلب الأمر إلى لفت أنظار كثير من أصحاب الهمم العالية "[1].

وكان الميرزا غلام أحمد يعلن بزيادة عدد الصفحات مع زيادة ثمن الكتاب وكان آخر عهد به أن يكون عدد الصفحات أربعة آلاف وثمانمائة صفحة ولكن المصنف قد اختار صوم السكوت في المستقبلً الآتي بعد طباعة أربع مجلدات في أربعمائة واثنين و ستين صفحة من "البراهين الأحمدية"،ثم قام الميرزا بنشر هذا الإعلان في نهاية المجلد الرابع:

"كان هذا الكتاب حينما أُلف في البداية شكل غير هذه الصورة،فالمتولى لهذا الكتاب ظاهراً وباطناً هو حضرة رب العالمين "[2].

والمراد من قوله " ظاهراً " إعلان منه لتبرئة نفسه من أي استجواب مالي في هذه الدنيا، والمراد من قوله "باطنا" أنه لا يتحمل بعد هذا أية مسئولية في الآخرة أيضاً.

---

[1] تبليغ الرسالة ص ٢٣/ ١.

[2] تبليغ الرسالة ص ٤٧/ ١.

البراهين الأحمدية في العهد الثاني من تاريخه:

يكتب الميرزا غلام أحمد القادياني:

" والآن لقد أخذت سلسلة تأليف الكتاب بسبب الإلهامات الإلهية صبغة أخرى ولا يشترط من قبلنا الآن أي شرط و أن الكتاب سيصل إلى ثلاثمائة جزء، بل الله تعالى سينجز هذا العمل كما يراه منا سبا مع النقص أو الزيادة دون مراعاة الشروط السابقة لأن هذا الأمر كله بيده و بأمره "[١].

إن ظاهرة تفويض المعاملات التجارية السائدة بهذا الأسلوب وتبرئة الذمة منها عمل قد أثار غضب المشترين، فماذا قالوا في شأن الميرزا القادياني ؟ استمعوا إليه و على لسان الميرزا نفسه .

الميرزا بين أتباعه بسبب سوء معاملته:

يكتب الميرزا عن أتباعه:

" سود هؤلاء الناس سجَّلَ أعمالهم بسبب تطاول الألسنة وسوء الظن حيث أنهم لم يتركوا أية دقيقة من شدة القول، وجعلوا هذا العاجز لصاً وماكراً، وأشهروا عني بـأنه يأكل الأموال وسموني آكل الحرام ولقبوني بالخدّاع ، وناحوا حزنا على روبياتهم الخمس أو العشر كأن بيوتهم نُهبت بأجمعها".

لم تكن هذه الشكاوى والمطاعن من قبل شخص واحد بل كانت من قبل جمٍّ غفير ومن مناطق مختلفة في البلاد ،وفي جانب آخر كان الميرزا غلام أحمد هو الشخص الوحيد الذي أنزل على نفسه هذا الهم كله ،ولا يسعنا في هذا المقام دون أن نسأل هل وجد من بين الأنبياء السابقين أحدٌ وُجّه إليه مثل هذه التهم التي وجهت إلى الميرزا و سلمها بنفسه لأن هذه التهم قد وجهت إليه على أمر واقع في حقيقة الأمر

---

[١] تبليغ الرسالة ١/٩١ .

؟ فإن لم يوجد من بين الأنبياء أحد مثله .أليس بيان الميرزا هذا رداً على نفسه بأنه لم يكن ملهماً ربانياً ولا مرسلا إلهياً في واقع الأمر.

لقد تحرك الميرزا تدريجياً في جمع التبرعات أيضاً، بدءا من الروبيات الخمس إلى العشر، ثم إلى الخمس والعشرين ومنها إلى المائة، كما وُجدت ظاهرة التدريج في إدعآءاته الأولى، وأخيراً قد حوّل الميرزا المسئولية كلها إلى الله عز وجل لكي يُبرئ ذمته نفسه.

ثم أعلن الميرزا في عام ١٨٩٩ م والذي طُبع في بداية أيام الصلح كما يلي:

" من اللغو المحض الاعتراض على عدم طباعة بقية البراهين الأحمدية فإن القرآن الكريم أيضاً قد نزل في ثلاثة وعشرين عاما رغم أنه كلام الله فلو عطل الله تكميل البراهين الأحمدية لأجل بعض المصالح ،فما الحرج في ذلك ؟".

ولا يسعنا أن نسكت دون أن نطرح هذا السؤال عليه :

هل الرب تبارك وتعالى قد استلم من الناس بعض المبالغ قبل نزول القرآن الكريم و وعدهم ببعض الوعود؟

طباعة الجزء الخامس من البراهين الأحمدية:

بدأ الميرزا غلام أحمد في تأليف البراهين الأحمدية عام ١٨٧٩م و قد تم طباعة الجزء الرابع منه عام ١٨٨٤م[1].

ونشر الميرزا مؤلفه " شحنئه حق" عام ١٨٨٧، الذي أعلن فيه عن طباعة الجزء الخامس من البراهين الأحمدية و طبع هذا الجزء الخامس بعد وفاته في شهر أكتوبر ١٩٠٨م ،يكتب الميرزا غلام احمد في هذا الجزء الخامس ما يلي :

" سبق وقد نويت أن أكتب خمسين مجلدا ولكني أكتفيت بالخمس بدلاً من الخمسين و ذلك لأن الفارق بين الخمسين

---

[1] سيرة المهدي ١٥١/ ٢.

والخمس مجرد نقطة واحدة، فلذا لقد تم ذلك الوعد (أي
وعد الخمسين)بالأجزاء الخمسة"[١]

فهكذا دخلت حكاية البراهين الأحمدية الطويلة في مرحلتها الأخيرة والآن حينما أرتحل المصنف نفسه إلى سفر الآخرة، لم يحدث أي نباح شعبي ضده كما لم يبق خوف أي محاسبة من قبل الناس .

استعانة علمية بالعلماء في تأليف البراهين الأحمدية :

كان الشيخ جراغ على بمدينة حيدر آباد دكن شخصية مرموقة من بين أتباع سر سيد أحمد خان ، وقد وجدت خلال أوراقه بعد وفاته بعض رسائل الميرزا غلام أحمد وقام بنشر تلك الرسائل المولوي محمد يحى تنها في المجلد الثاني وعلى صفحه ١١٩ من "سير المصنفين".

تأملوا فيما يلي إحدى رسائل الميرزا غلام أحمد باسم المولوي جراغ على:

" إذا كان أمثالكم من أولى العزم وذوي الفضل في الدين والدنيا من مؤيديَّ مِن صميم القلب ويُظهر حرارته القلبية لتأييد دين الحق فليعتبر هذا من التأييد الغيبي دون شك وريب ، و علاوة على ذلك فلو جمعتم بعض الدلائل أو المقالات من نتاج فكركم العالي إلى الآن ،يُرجى منكم التفضل بإرسالها إلي"[٢].

ولقد تطرق "بابا" لغة الأُردية المولوي عبد الحق أمين مجلس رقي اللغة الأردية بذكر "المولوي جراغ على" في كتابه " جندهمعصر" أي "بعض المعاصرين" كما أدرج فيه تلك الرسائل لميرزا غلام أحمد التي كتبها إلى المولوي جراغ على[٣].

---

[١] البراهين الأحمدية، الجزر الخامس ص ٧ ر-خ ٩/ ٢١ .

[٢] سير المصنفين ١١٩/ ٢ .

[٣] انظر جندهمعصر (بعض المعاصرين) ٤٧-٥٠ .

وعُلمَ من ذلك أن الميرزا غلام أحمد كان يستعين علمياً بسادة أهل العلم الآخرين في تأليف هذا الكتاب ،وكان يكذب حينما يقول:

"إن الخزائن الروحانية من مجهوداتي الشخصية فحسب ".

لقد أخذ الميرزا غلام أحمد المباحث العلمية المتنوعة من"إسرار الشريعة"لمؤلفه فضل محمد من مدينة غوجر خان وأدرجها في مؤلفاته المختلفة بدون ذكر المرجع كما أخذ بعض المواضيع و أسندها إلى نفسه مما يعلم بأن الميرزا كيف كان يستعين بأهل العلم الآخرين خفية وسرا،وبعد الوصول إلى هذا المقام يغرق الإنسان في ورطة الحيرة ويفكر ما أغرب هذا الملهم الرباني والمأمور السماوي الذي يأخذ المواضيع العلمية من أهل الأرض ،ثم يقول:" إنها عناية سماوية".

وقد نقل حكيم الأمة الشيخ محمد أشرف على تهانوي أيضا بعض الموضوعات في كتابه "المصالح العقلية في الأحكام النقلية "[1] من مؤلف " إسرار الشريعة " و صرح في البداية أنه أخذ هذه الأشياء من مؤلف آخر ولم يقل إنها من مجهوداته الشخصية، لكن هذا الأمر مما يوسف عليه بأن كل ما أخذه الميرزا غلام أحمد من مضامين هذا الكتاب تظاهر أنها من عنده ولم يطلع الناس على أنه نقلها من "أسرار الشريعة"، وقد قام بنشر هذا المبحث كل من مجلة "الخير" ومجلة "البينات" الشهريتين بعنوان " براءة التهانوي"في صورة كتيب مستقل لأن بعض سفهاء القاديانيين حينما رأوا تلك الموضوعات في مؤلف "حكيم الأمة" المذكور وكانوا قد قرأوها في مؤلف الميرزا غلام أحمد قبلُ ظنوا أن الشيخ التهانوي لعله أخذها من مؤلفات الميرزا غلام أحمد وقد قمنا بدراسة تقابلية لتلك المواضيع المأخوذة من " أسرار الشريعة " (ثلاث مجلدات) في مجلة "الخير" الشهرية وأثبتنا أن الميرزا غلام أحمد كيف كان يستفيد علمياً بأسلوب خفي من حضرات أهل العلم الآخرين من

---

[1] اسم هذا المؤلف المصالح العقلية في الأحكام النقلية.

معاصريه ؟ ثم ينشر كل ذلك باسمه، فهل يمكن لأي ملهم سماوي أن يرتكب بمثل هذه السرقة العلمية ثم بهذا الأسلوب الفاضح ؟

والذي نريدُ أن نثبته في هذا المقام هو أن الميرزا غلام أحمد كان يلتقط دائما من فُضالة الآخرين في المجالات العلمية أيضاً كما كان غير طاهر الذيل في الأمور المالية بل وكان حسب تعبير أتباعه خائنا ولصاً لكنه لم يعترف علناً بهذه الاستفادة من هؤلاء السادة وذلك من أجل إدعائه الكاذب أنه ملهم رباني .

نصيب الميرزا غلام احمد في البراهين الأحمدية .

لم يُصنف البراهين الأحمدية لتعريف شخصية الميرزا غلام أحمد أوالدفاع عن شخصيته بل كان الهدف من تأليف هذا الكتاب دفع شبهات غير المسلمين عن الإسلام، ،ولقد بين الميرزا غلام أحمد غاية تأليفه بهذه الألفاظ :

١ – قد ألف هذا الفقير كتابا متضمنا إثبات حقانية القرآن وصدق دين الإسلام على الوجه الذي لا يبقي لمن يطالعه من طالبي الحق سوى قبول الإسلام[١] .

٢ – يُحرّر هذا وبجزيل الشكر أن حضرة المولوي جراغ على خان معتمد مدار المهام في الدولة الآصفية بمدينة حيدر آباد دكن، قد أرسل بنفسه بدون ملاحظة أي إعلان و بمجرد سماحته الشخصية وعزمه وحمايته و حميته الإسلامية ورقة من فئة عشر روبيات[٢] .

٣ – إني شاكر من صميم قلبي للسادة الذين حازوا السبق في تأسيس معونة هذا الكتاب كما وعدوا بشراء الكتب أيضاً،وفيما يلي ذكرا أسمائهم :

(١) الوالية شاهجان بيجم ولاية بهو بال .

---

[١] الاعلان في ابريل ١٩٧٨م ، تبليغ الرسالة ، الجزء الأول ، ب ص ٩.

[٢] المرجع الأول ص ٩.

(٢) الوالي ولاية لوها رو .

(٣) خليفة محمد حسن رئيس الوزراء بولاية بتيالة .

(٤) الوالي فيروز الدين خان رئيس الوزراء بهاو لفور .

(٥) الوالي غلام قادر خان وزير ولاية نالة غره .

(٦) الوالي بهادر حيدر أباد دكّن .

(٧) الوالي نظير الدولة بهادر بوبال .

(٨) الوالي سلطان الدولة بهادر .

(٩) الوالي علي محمد خان لُدهيـانه .

(١٠) الوالي غلام محبوب سبحاني الرئيس الأعظم لاهور .

(١١) سردار غلام محمد خان أنيس واه .

(١٢) مولوي محمد جراغ علي خان مدار المهام حيدر أباد دكّن[١] .

هؤلاء السادات الإثنا عشر لم يكونوا من أتباع الميرزا ومبايعي أمام الزمان، فلماذا كانوا يقدمون المساعدات المالية للميرزا غلام أحمد؟ و لم يكن المصنف معروفاً من قبلُ ولم يصل إليهم أي إعلان يتعلق بالكتاب، فكيف قام هؤلاء الإثنا عشر كلهم لمساعدة الميرزا غلام أحمد؟ فهل يُعتبر أو يُعدّ هؤلاء الأشخاص من أوفياء الاستعمار الأنجليزي؟ إن لم يكن هناك أي اجتماع لدى الاستعمار لإبراز شخص بـ لقب " المسيح الموعود"والذي يقوم بنسخ الجهاد، فلماذا تسابق هؤلاء كلهم في المعونة المالية للميرزا غلام أحمد ؟

فالحاصل كما هو الظاهر كان هذا الكتاب يرجى من تأليف نصرة الإسلام والذود عن حرمته ، لكن الواقع و مع الأسف إن الميرزا قد استغل بحماس الناس و مدّ في هذ الكتاب شبكةً لِبراجه المستقبلية أيضاً ، كان العلماء بالطبع مشمرين ذيولهم

---

[١] المرجع الأول ص ٨.

لتأييد هذا الكتاب ،فأودع فيه الميرزا إلهاماته أيضاً كما أدرج فيه عقيدة نزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام بألفاظ صريحة إرضاءً للعلماء.

ومما يتوقع إن الميرزا غلام أحمد قد أخذ مواضيع هذا الكتاب العلمية من السادة العلماء لكنه لأجل توسيع بسطته على العلماء في المستقبل، قد مهّد أرضه من خلال ذلك، وأدرج فيه إلهاماته و لم يفكر أن معتقديه كيف يحلون هذه العقدة في المستقبل؟ بأن هذا الشخص مع كونه ملهماً ربانياً ومأموراً إلهياً ،لماذا أقر عقيدة حياة المسيح في هذا الكتاب؟و كيف أرتكب الخطأ الكبير الذي كانت هناك ثلاثون آية قرآنية (حسب قوله)تشهد بصراحة خلاف ذلك بأن عيسى ابن مريم قد مات ؟.

فتأملوا الآن بأنفسكم هل يمكن أن يكون رصد الناس والاحتيال بهم بهذا الأسلوب من أعمال الربانيين؟لكن الميرزا غلام أحمد كان فرحا وفخورا على ذلك ظناً منه بأن العلماء قد تورطوا في مكره ولبسه.

يكتب الميرزا غلام أحمد عن إلهاماته تلك :

" نشرت (أي تلك الإلهامات) في الزمن الذي كان هؤلاء العلماء يوافقونني ومن أجل ذلك أنهم لم يطعنوا في تلك الإلهامات رغم الهيجانات الشديدة بأنهم قد قبلوها مرة ويظهر من التدبر أن إدعائي بـ"المسيح الموعود" تأسس على تلك الإلهامات و فيها قد سماني الله "عيسى" وقد بّين في حقي تلك الآيات التي كانت في حق المسيح الموعود فلوأدرك العلماء أن بهذه الالهامات يثبت كون هذا الشخص مسيحاً لما قبلوها قطّ ، فهذا من قدرة الله أنهم قبلوها وتورطوا في الطي ".[1]

---

[1] أربعين ٢١/ ٢.

فالذين يسعون لتوريط الآخرين هكذا في الطيات؟ هل هذا من عمل الشطار والمحتالين أو من عمل السذج والاغرار؟"هذا الحكم في أيديكم".

فلماذا كانت عقيدة نزول عيسى بن مريم مذكورة في هذا الكتاب على الوجه الصحيح؟ وهل يتوهم أحد أن هذا الشخص نفسه سيدعى بالمسيح الموعود؟وينصب ذاته مصداقاً لتلك الإلهامات؟ فمن أجل ذلك حينما أدعى الميرزا بأنه هو المسيح الموعود أُضطر إلى أن يتبرأ من عقيدة حياة المسيح وأبطل بنفسه عقيدته التي كان قد كتبها في "البراهين الأحمدية" في شأن نزول عيسى ابن مريم،فكان هذا في الأصل من أحد أكاذيب الميرزا الذي يعبّر عنه في هذا المقام بـ"الطّي".

كان الميرزا يشعر صعوبة ادعائه "بالمسيح الموعود" منذ البداية ومن أجل ذلك ورط العلماء في طي، فهو يكتب بنفسه:

"كان من صعوبات دعوتي إدعاءٌ بالرسالة وإدعاءٌ بالوحي

الإلهي وإدعاءٌ بالمسيح الموعود"[1]

ويُعلم من واقع هذا الأمر أن تلك الورطات والطيات كانت موجودة في ذهن الميرزا عند تأليف ونشر "البراهين الأحمدية"منذ البداية والتي كان يحلها تدريجياً مع مرور الزمن، وظلت الأمة المسلمة تعارضه تدريجياً أيضاً بسبب إدعاءاته التدريجية، فلم يبق أية شبهة في هذا الأمر بأن فكر الميرزا كان متركزاً ضد الأمانة والديانة ومحاطاً بالخيانة والخداع منذ البداية عند تأليف البراهين الأحمدية .

مسرحية حقوق الإنسان في الديار الخربة من حقوق العباد:

إن أهم الشروط التي تليق بالوفاء هي التي بها يدخل الشخصان في حياة واحدة، فالنكاح رباط بين زوج وزوجة والذي من أجله يتبنى لهما بيت واحد .

يقول عقبة من عامر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

[1] نصرة الحق ص ٥٣ ر-خ هامش ٧٨/ ٢١.

"أحق ما أو فيتم من الشروط أن توفوا به مااستحللتم به الفروج"[١].

زوجة الميرزا غلام أحمد الأولى كانت بنت خاله وكان إسمها "حرمت بيبي"وهي كانت أم "الميرزا سلطان أحمد" و"الميرزا فضل أحمد" وهذا الميرزا فضل أحمد هو الذي لم يصلّ عليه الميرزا صلاة جنازته لأنه كان لا يؤمن به، وهذان الأم والابن أقرب أرحام الميرزا قد أُقرا مجرمين [٢] بسبب كفرهما بنبوته.

كان الميرزا غلام أحمد إدعى بـ"المسيح الموعود" و"المهدي الموعود" وكان الناس يطعنون فيه بأن "المهدي الموعود" يكون من بني فاطمة ،وكيف هذا المهدي الذي جاء من أسرة المغول ؟ ولأجل خلق العلاقة بينه وبين بني فاطمة شاء الميرزا أن يتم عقده الثاني في أسرة السادات،وهكذا يحصل له نوع من الصلة ببني فاطمة.

يكتب الميرزا :

" بُشرت أن يكون زواجك في أسرة السادات وسيكون لك منها أولاد ليتحقق تنبؤ الحديث " يتزوج ويولد له" و هذا الحديث يشير إلى أن المسيح الموعود يكون له علاقة الرحم بأسرة السادات "[٣].

تزوج الميرزا غلام أحمد بنت "مير ناصر نواب الدهلوي" بدلالة من الشيخ محمد حسين بتالوي عليها، وقام بعقد نكاحه شيخ الكل (لهم) "ميان نذير حسين". وكانت البراهين الأحمدية قد تمت طباعتها وجاء عقد النكاح هذا في حيز الوجود إثر

---

[١] البخاري ٢/٧٢٤.

[٢] إشارة إلى لطيفة لغوية ،وهي أن المجرم صار محرماً بسبب نقطة واحدة.

[٣] الأربعين ٣٧ / ٢ الخزائن الروحانية ٣٨٥ / ١٧.

الرشاشات السماوية التي شوهدت على قميص الميرزا غلام أحمد ، و لقد ذكر الميرزا بشير احمد أن هذه الوقائع كلها من أحداث عام ١٨٧٤م[١].

ماذا جرى على حرمت بيبي عند مجيئ نصرت بيجم؟

يكتب الميرزا بشير أحمد:

"أرسل إليها (أي إلى حرمت بي بي) صاحب الحضرة قائلاً: ماذا وكيفما كان يجري إلى اليوم كان يجري ،فالآن وقد تزوجت الثانية .... فالآن لك الخيار بين الأمرين، إما تأخذي مني الطلاق أو اتركي لي حقوقك وأظل أمنحك النفقات ،فردت (حرمت بيـبي) قائلةً ماذا أصنع بالطلاق في الشيخوخة؟ واكتفي بالنفقة فحسب وأترك بقية حقوقي"[٢].

و"حرمت بيـبي" هذه كانت بنت خال الميرزا غلام أحمد فاختارت الآن لنفسها حياة الصمت وأحبت أن تعيش غير مطلقة وكان لها ابنان وهما "الميرزا سلطان أحمد" و"الميرزا فضل أحمد" وكان الميرزا سلطان أحمد يتكفل لحاجات أمه، أما الميرزا غلام أحمد القادياني فهل صرف لها أية نفقة وبصفة مستمرة؟ أمر ليس له أي ثبوت في المؤلفات القاديانية.

طلاق حرمت بيبي في محاولة نكاح محمدي بيجم :

ثم وحينما أبدى الميرزا غلام أحمد رغبته في نكاح "محمدي بيجم" ورفض والدها "الميرزا أحمد بيك" هذا الطلب،فلكون "حرمت بيـبي" من أقاربه(أي كانت إبنة بنت عم الميرزا غلام أحمد) بدأ الميرزا غلام أحمد يهدد الميرزا أحمد بيك قائلاً:

---

[١] سيرة المهدي ١٧١/ ٢.

[٢] سيرة المهدي ٣٣-٣٤/ ١.

" هب لي بنتك وإلا ستُطلق حرمت بيـبي "

ماذا كانت تستطيع أن تفعل هذه العجوز في هذه المعركة؟ أمر يمكن أن تتأملوا فيه ـ إمرأة عاجزة والتي كانت تقضي أيامها كالمعلقة منذ فترة طويلة لم يسمح لها الميرزا حتى وأن تعيش في هذه الحال، وطلقها أخيراً ولعلكم لم تشاهدوا مثل هذه اللعبة الخسيسة بحقوق الإنسان ؟

فهل يجب على الزوجة شرعا أن تُكره إمرأةً أخرى على أن تنكح زوجها أو تقول لوالدها " انكح زوجي إبنتك "؟ إن لم يجز ذلك، فهل يحق للزوج أن يُكره زوجته العاجزة بقطع صلاتها مع اقاربها ؟ هل يسمح الإسلام بمثل هذه الحركات الرذيلة ؟ وهل يستخدم أي رجل كريم زوجته لمثل هذه المهمات ؟ وهل النساء مكلفات شرعاً بإحضار البنات لأ زواجهن وبهذا الأسلوب ؟ لا يفتي أحد من علماء الدين بذلك.

لم ينته الأمر على هذا فقط بأن الميرزا غلام أحمد طلق "حرمت بيبي" فحسب بل أكره ابنه سلطان أحمد أيضاً على أن يقطع العلاقة مع أرحام والدته هؤلاء، وهنا يطرح هذا السؤال، هل يجوز أن يُحكم على الابن بأنه عاق أو أن يُحرم من الإرث على مثل هذا الأمر؟ فإن الميرزا غلام أحمد قد كتب إليه: (أي إلى إبنه الميرزا سلطان).

" فالآن خذ قرارك الأخير، فإن أردت إبقاء علاقتك معي
فعليك أن تقطع الصلة بهم وإن أبقيت العلاقة معهم فليس

لك أية صلةٍ بي وفي هذه الصورة أقرر بأنك عاق"[١].

هل على هذا الأمر بـ أن يُكره الشخص على أن ينكح البتة ابنته حديثة السن مع العجوز البالغ من العمر خمسة وخمسين عاماً ،وأرحامه الذين لا يستطيعون إكراهه ولم يقطعوا صلتهم به،هل يجوز أن يُجعل البعض منهم عاقاً؟

---

[١] سيرة المهدي ١/٢٩ .

" فالآن خذ قرارك الأخير، فإن أردت إبقاء علاقتك معي فعليك أن تقطع الصلة بهم وإن أبقيت العلاقة معهم فليس لك أية صلةٍ بي وفي هذه الصورة أقرر بأنك عاق"[١].

هل على هذا الأمر بـ أن يُكره الشخص على أن ينكح البتة ابنته حديثة السن مع العجوز البالغ من العمر خمسة وخمسين عاماً ،وأرحامه الذين لا يستطيعون إكراهه ولم يقطعوا صلتهم به،هل يجوز أن يُجعل البعض منهم عاقاً؟

كان "الميرزا سلطان أحمد" و"الميرزا فضل أحمد" بالغين، متزوجين، يعيشان منفصلين من والديهما، فإقراهما الميرزا عاقين بمجرد هذا السبب لماذا أنهما لا يقطعان الصلة بوالدٍ لايزوج بنته الحديثة السن مع أبيهما.

هل هذا الأمر يجوز شرعاً؟

يكتب الميرزا بشير أحمد:

" جاء ردّ الميرزا سلطان أحمد أن للسيدة الوالدة عليّ منن كثيرة ،لا أستطيع أن أقطع صلتي بها، أما الميرزا فضل أحمد فكتب(إلى والده) "صلتي بكم فقط" و ليست لي آية علاقة معها، فأجاب صاحب الحضرة "إن كان هذا صحيحا فطلق زوجتك بنت الميرزا علي شير"
كانت أيضاَ من أسرة محمدي بيجم ،أي كانت ابنة اخت الميرزا أحمد بيك"[٢].

---

[١] سيرة المهدي ١/٢٩.

[٢] سيرة المهدي ١/٢٩..

إن تخريب بيت الابن العامر من أجل تزوج بنتٍ حديثة السن وفي سن الشيخوخة، ثم الضغط على أهل البنت من جميع النواحي ،هل يمكن أن يكون مثل هذه سيرة إنسان يتقى الله عزوجل ؟ ليتأمل فيه القراء بأنفسهم .

إطماع والد البنت في منح العقار

كتب الميرزا غلام أحمد إلى الميرزا أحمد بيك:

" سأمنح إبنتك ثلث جميع ممتلكاتي و أمنحك ماذا تطلبه سوى ذلك ..... قد كتبتُ هذه الرسالة بأمر الله وماذا وعدتُ فيها من هبة الأرض والعقار هو كله من عند الله، وكلفني الله أن أقول هذا بإلهام منه "[1].

تأملوا أيها القراء في هذه العبارة واطلبوا الأجوبة حول الأسئلة الآتية من أنفسكم:

١ - الرب الذي جعل الميرزا غلام أحمد يتضرع من أجل هذه البنت إلى هذه الدرجة ويسلي والد البنت بإلهامه، هل هو غير قادر على أن يُلقي إرادة منح البنت في قلب أحمد بيك بقوله "كن "حتى يتم هذا النكاح ؟ يقول الله عز وجل (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون)[2].

٢ -لو جاءت محمدي بيجم في نكاح الميرزا،ألا تصير من ورثة الميرزا غلام أحمد عند وفاته ؟ فإن صارت من الورثة فحكم مشروعية الوصية بالثلث هل يشمل أحدا لورثة ؟ هل يجوز شرعاً أن يمنح هذا الثلث عن طريقة الوصية لأي وارث؟

---

[1] آئينه كمالات الإسلام ص ٥٧٤.

[2] يسين .

٣ – يقول أبو أمامه الباهلي رضي الله عنه :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع:

(إن الله تبارك وتعالى قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث) .

لو كان منح هذا "الثلث" عن طريق الهبة لا عن طريق الوصية ، فهل يجوز شرعاً أن يمنح لوارث نصيب هبةً بدون أن يمنح مثله الورثةَ الآخرين؟ لو كان الميرزا معطيا هذا الثلث لـ"محمدي بيجم" فهل كان معطيا ثلثا مثله لـ"حرمت بيبي" وثلثا آخر لـ"نصرت جهان بيجم" أيضا؟ فإن وهب الميرزا ثلاثة أثلاث ممتلكاته لزوجاته الثلاثة فلايبقي لأبنائه غير تبرعات الجماعة؟

أتى والد النعمان بن بشير رضي الله عنه به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أن ينحله عبداً، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نحلت أبناءك كلهم هذا القدر من الهبة؟ فقال: لا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلا إذاً – أي أن المورث لو نحل أحداً ما زاد على حقه الشرعي - فعليه أن ينحل مثله جميع الورثة الآخرين،ولا يخصص وارث دون آخر في المنحة ، أما الثلث الذي يجوز للمورث التوصية به لا يوصى به لوارث بل يُوصى به لغيره، وعليكم الآن ملاحظة نص الحديث :

"عن النعمان بن بشير أنه قال إن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني نحلت ابني هذا غلاماً كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكُلَّ ولدك نحلته مثل هذا؟

فقال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرجعه" [١].

حكم الميرزا على نفسه بأنه خصاف ومهين أن لم يتحقق هذا النكاح:

---

[١] صحيح مسلم ٣٦.

حينما علم الميرزا أن محمدي بيجم ستُزوج شخصاً آخر، كتب الرسالة الآتية بتاريخ ٤ مايو ١٨٩١م إلى الميرزا "علي شير بيك" الذي كان زوجاً لأخت الميرزا "أحمد بيك" وصهراً لميرزا "فضل أحمد" (أي أن بنت المذكور المسماة "عزت بيبي" كانت كنة للميرزا غلام أحمد):

> "أحسبك شخصاً مسكين الطبع وصالح الفكر، قائماً بالإسلام .....و قد سمعت أن تلك البنت ستنكح في اليوم الثاني أو الثالث من العيد ...... فإن أهلك لو اجتهدوا في إفهام أخيهم بالمعارضة الشديدة، فأنى له أن لا يفهم ؟ (أي أن زو جتك لو قامت بالمعارضة الشديدة ضد رأي أخيها لرضي أخوها (أي والد محمدي بيجم)بتزويج بنته إيّاي)، فهل كنت خصافاً ومهيناً حتى كان تزويجي بنتهم يعود عاراً عليهم يكون موقع خجل لهم؟ فالآن وهم يريدون أن يرموني في النار،إني قد كتبت إليهم الرسائل بأن لا تقطعوا الصلة القديمة[١] . وأن يتقوا الله عز وجل، فلم يرد على أحد بل إني قد سمعت أن زوجتك قالت غاضبة "أيُّ صلة بيننا وبينه؟" إلا أن "عزت بيبي" جالسة في بيت "فضل أحمد" حفاظاً على الإسم والسُمعة، فليطلقها هو(أي الميرزا فضل أحمد) بلا شك، نحن راضون بذلك ونحن لا نعمل خلاف مشية أخينا، فأي مصيبة هذا الشخص؟هلّا يموتُ هو ؟ ..... هذه كانت أقوال زوجتك التي قد وصلتني، لا شك إنني لا شيئ وإني ذليل ومهين لكن كرامتي في يد الله تعالى فهو يفعل مايريد، فالآن إن كنت مهيناً إلى هذه الدرجة فما الحاجة إلي

---

١ لقد طلق الميرزا أختهم "حرمت بيبي" وجعلها أماً لفجا بعد تسريحها ، فلماذا يتضرع الآن إلى صهر فجا؟

إبقاء الصلة بابني، إني كتبت إلى جنابهم بأنكم إن لم تنتهوا من قصدكم ولم تمنعوا أخاكم من هذا النكاح فإن ابني "فضل أحمد" لا يستطيع أن يُبقي إبنتكم في نكاحه أيضاً..... فإن عارضتم أخاكم "أحمد بيك" لأجلي ومنعتموه من قصده هذا (أي تزويج محمدي بيجم شخصا آخر) فإنني حاضر بالقلب والروح ... وأبذل جهدى لعمارة إبنتكم، و مالي يكون مالهم "

تأملوا! كم تُبذل من المجهودات ، وكم تخرب من البيوت،حتى وتطلق "حرمت بيبي" و يكلف الابن بتطليق زوجته (كنة الميرزا عزت بيبي) ويُهدد الابن بحرمانه من الإرث ، هذه المجهودات كلها صرفت من أجل أن تأتي بنت حديثة السن في نكاح العجوز،ورغم ذلك كله لم يزل الميرزا على يقين كامل في تزوج محمدي بيجم معه حتى أصدر الميرزا هذا البيان المؤكد بالحلف في شهر أغسطس عام ١٩٠١م والذي نشر في جريدة الحكم القاديانية بتاريخ ١٠ أغسطس عام ١٩٠١م :

"المرأة المسماة محمدي بيجم لا زالت حيَّة ولتأتيَنّ في نكاحي، هذه كلمات الله التي لا تزول بل هي مقضية".

لعل أحد لم يشاهد مثل هذه المسرحية المكروهة في عالم ديني لانتهاك حقوق الإنسان ولعل أحد لم يفتر الكذب باسم الله قط بمثل هذه الألفاظ الصريحة والقطعية ، لقد عاشت "محمدي بيجم" ثمانية وخمسين عاماً في هذه الدنيا بعد وفاة الميرزا غلام أحمد وماتت وكانت مسلمة، أما الذين قاموا بتهديدها وأسرتها بالذل والهوان هم الذين أُقروا "غير مسلمين" علناً في نظر القانون، فصارت أولاد "نصرت جهان بيجم" كفرةً وظلت آولاد "محمدي بيجم" في صف المسلمين ،و أقرهؤلآء كمدنيين أحرار في دولة مسلمة ،أما حفيد "نصرت جهان بيجم" المسمى بـ الميرزا "طاهر" فهو الذي قد فرّ من عبودية المسلمين و حصل على اللجوء من الإنجليز ،فهؤلاء هم الأشقياء الذين يعيشون دائما تحت ظل حكومات غير إسلامية ولم يُحظوا قطّ بنَفَس حرية للحظة واحدة، أقام الله عزوجل وأدام على دولة باكستان استقلالها، فإنها منحة

ربانية ونعمة إلهية قد أنعم الله بها على منكري مسيحية الميرزا غلام أحمد القادياني خلال عام ١٩٤٧م .

نلاحظ الآن تنبؤاً آخر:

من يتعود على إصدار التنبؤات فإنه لا يسمح لأية فرصة تفوته ، فكلما أطلع الميرزا غلام أحمد على أن زوجة فلان صارت حاملا كان يتقيأ بتنبؤ أو تنبؤين على الفور، ويختار لأجل ذلك من الكلمات ذات الأوجه المتعددة حتى وجوه شتى يتيه في وادي الحيرة من يسمعها. كان في مدينة قاديان شخص تظاهر بأنه شيخ ومربٍ، فحينما حملت زوجته رأى الميرزا الرؤيا بتاريخ ١٩ فبراير ثم قال:

> " قد رأيت أن منظور محمد رُزق بمولود ويستفسرونني أهل المولود بماذا يُسمى هذا المولود ؟ إلى هنا كانت الرؤيا،ثم ألهمت مع ذلك بأن يسمى هذا المولود "بشير الدولة " ثم رجع الميرزا إلى القياس وقال:
> ومن المحتمل أن يكون ذلك المولود نفسه ذات شرف وصاحب دولةٍ ولكن لا نستطيع أن نقول متى، وفي أي وقت يولد هذا المولود؟ .[1]"

ثم ألـهم الميرزا بتاريخ ٧ يونيو عام ١٩٠٦م بأن يكون لهذا المولود اسمان:

(١) بشير الدولة (٢) عالم كباب [2]"

وقد أطلع على كل من الاسمين عن طريق الإلهام الإلهي ثم أُلـهم الميرزا:

---

[1] البدر المجلد الثاني رقم ٨-٢٣ فبراير عام ١٨٠٩م التذكرة ص ٥٩١.

[2] التذكرة ٦١٥.

"إن المولود ليس له اسمان فحسب بل يكون له أربعة أسماء،

أحدها " شادي خان " وثانيها" كلمة الله خان "[1].

ثم أُلـهم الميرزا بعد أحد عشر يوماً:

" بأن لا يكون لذلك المولود أربعة أسماء بل تكون تسعة "[2].

ولكن حينما رُزق الشيخ منظور في ١٧ يوليو عام ١٩٠٦م بـ"بنت"لم يستطع حضرة الميرزا على الخروج من بيته مدة أربعة عشر يوماً، وبقي جالساً فيه يأكل الكباب،ويفكر لماذا لم يأت "عالم كباب" ومن هي هذه التي قد جاءت ؟كان الجائي أولا ذات اسمين، ثم ذات أربعة أسماء، ثم ذات تسعة أسماء، وصار عدد الأسماء كلها خمسة عشر اسماً، ولا أدري كيف صار سمى هذه الأسماء الكثيرة " بشير الدولة" ؟ بل ينبغي أن يكون "بشير الأسماء".

فالحاصل أن الميرزا قد أخطأ في تنبؤه هذا أيضاً،فالآن لحقه فكر موته، لكن الميرزا لم ييئس وقال:

" سيأتي بشير الدولة يوماً ما ، أليست زوجة منظور حية ، ألا تكون حاملاً قطّ؟اتقوا الله تعالى شيئا ما" .

لكن لم يُرزق الشيخ منظور بمولود ذكر حتى بعد ذلك أيضاً.

تأملوا أيضاً في هذا التنبؤ :

أعلن الميرزا غلام أحمد بتاريخ ١٤ يناير ١٩٠٦م بوحي رباني قائلاً:

" نحن نموت في مكة أو في المدينة "[3].

---

[1] التذكرة ٦١٦.

[2] التذكرة ٦٢.

[3] التذكرة ٥٨٤.

لم يُقدّر للميرزا الذهاب إلى مكة المكرمة، فأول هذا الإلهام على الوجه الآتي مضطرا

" ويعني بذلك أن نُحظى قبل الموت بالفتح المكي،فكما غُلب العدو قهراً هناك سيُغلب الأعداء هنا أيضاً،بمثل تلك العلامات القهرية والمعنى الثاني أن نحظى بالفتح المدني قبل الموت وتميل قلوب الناس إلينا بنفسها "

متى غُلب أعداء الميرزا ؟ لقد مات الميرزا عام ١٩٠٨م وعاش الشيخ ثناء الله أمرتسري بكل شرف مدة أربعين عاما بمدينة أمرتسر وعاش الدكتور عبد الحكيم من سكان مدينة بتياله أحد عشر عاما بعد موت الميرزاحتى توفي عام ١٩١٩م ،كما عاش زوج محمدي بيجم المسمى بـ الميرزا سلطان محمد سنين طويلة،أي مدة أربعين عاما متجولاً معه بـ منكوحة الميرزا السماوية (حسب دعوى الميرزا القادياني)كما عاش الشيخ رشيد أحمد الجنجوهي سنين عديدة بعد دعاء الميرزا عليه بالموت وظل يروي العالم بعلومه ومعارفه .

ملاحظة تـنبؤ آخر لحضرة الميرزا

يقول الميرزا:

" لقد تم "وإذا العشار عطلت" و تـنبؤ الحديث "وليتركن القلاص، فلا يسعى عليها" قد أرى لمعانه على وجه التمام .... و السكة الحديدية بين المدينة و مكة المكرمة التي تحت الإنشاء هي مصداق هذا التنبؤ المذكور في القرآن والحديث بهذه الألفاظ "هذه علامة زمن ظهور المسيح الموعود"[١] .

---

[١] ضميمة نزول المسيح ص ٢ ر- خ ١٠٨/ ١٩.

والعالم شاهد على أنه قد مرَّ ما يقارب مائة عام على موت الميرزا ولم يتحرك القطار بين المدينة المنورة ومكة المكرمة إلى الآن ، ولم يتحقق ظهور علامة المسيح الموعود تلك. وكان المفروض أن يتحرك القطار حسب تنبؤ الميرزا عام ١٩٠٥م .[١]

[١] أنظر التحفة الجولروية ص ٦٤ ر-خ ١٩٥/ ٦٤.

٣-أكاذيب الميرزا غلام أحمد الصريحة

قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين يدعون النبوة بعده أنهم "كذابون ودجالون"

وكان دورهم في المسائل التي كانت من مباحث الكتاب والسنة هو الدجل أوالمكر ،وما ظهر من مباحث أخرى شاهدنا فيها أكاذيبهم الصريحة،فوفق هذا الخبر النبوي الكريم كان الميرزا غلام أحمد دجالاً في إدعائه بـ"المسيح الموعود" دون أي شكٍ.

لكننا نذكر في هذا المقام وبصفة مستقلة بعض الأمور التي ظهر فيها الميرزا كذاباً وارتكب جريمة الكذب الصريح.

الكـذب الأول :

> "لقد أدرجت أسماء المدن الثلاثة بكمال العظمة في القرآن الكريم و هي "مكة" و "المدينة" و"قاديان" وكان هذا هو الكشف "[1].

لم يقل الميرزا في هذا المقام "ذُكرت" بل قال "أدرجت" لأن الذكر يمكن أن يكون بأسلوب معنوي أيضاً، أما "الإدراج" فإنه مختص بالكتابة(أي يختص الإدراج بمعنى الكتابة) و لا شبهة في هذا الأمر بأن يكون كشف نبي الله أيضاً حقيقةً ،وكما أن الميرزا غلام أحمد كان يقول عن نبوته أنها عبارة عن الظهور الثاني لبعثة النبي محمد

[1] إزالة الأوهام،هامش الصفحة ٧٧ في الخزائن الروحانية ١٤٠/ ٣.

صلى الله عليه وسلم ،وكان يزعم أن وحيه (الذي يتلى لدى القاديانيين بـ "إسم التذكرة") تتمة للقرآن الكريم والنص المذكور [1] موجود في التذكرة دون أي شك.

وعُلم من إدعآء الميرزا هذا المذكور أنه كان لا يؤمن بقرآن (واحد) فقط كالمسلمين بل كان يؤمن أن كتابه "التذكرة " هو القرآن الثاني بل ويزعم أنها تتمة للقرآن الكريم،ومن أجل ذلك قد صرح بهذا القول:

" أن إسم قاديان موجود في القرآن المجيد ".

كونوا معنا ثم انظروا كيف يفترى الميرزا على القرآن الكريم كذباً .

الكــذب الثاني :

يقول الميرزا:

" ذكر في سورة التحريم بصراحة أن بعض أفراد هذه الأمة قد سمَّوا بمريم، و نفخ في نفس مريم الروح بسبب إتباع الشريعة الكاملة وبعد نفخ الروح وُلد من نفس مريم عيسى

و من أجل ذلك سماني الله عيسى بن مريم "[2].

قوله:

"ذُكر هذا بصراحة في سورة التحريم "

كذب صريح على القرآن الكريم.

ثم افترى الميرزا على القرآن الكريم كذبا آخر حينما قال في النص العربي:

---

[1] لقد أدرجت أسماء المدن الثلاثة بشرف في القرآن الكريم ،مكة والمدينة وقاديان،وكان هذا الكشف.

[2] البراهين الأحمدية ١٨٩/ ١٥الخزائن الروحانية ٣٦١/ ٢١.

" وقد قيل منكم يأتـين إمامكم،وهذا نبأٌ مكرر في القـرآن [١]"

فقد ورد في الحديث الشريف:

" كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم "

والحق الواقع أنه لا يوجد في أي موضع من القرآن الكريم ما ذكره الميرزا فإن هذا الاتهام على القرآن الكريم كذب من كذبات الميرزا غلام أحمد الصريحة.

ثم يفترى الميرزا كذباً على القرآن والحديث معاً، تأملوا ذلك فيما يلي.

الكـذب الثالث:

يقول الميرزا:

"لكنه كان من الضروري تحقق تنبؤات القرآن الكريم وتنبؤات الأحاديث التي قد كُتبتْ فيها

"حينما يظهر المسيح يحدث ما يلي:

(١) يؤذى على أيدي علماء الإسلام .

(٢) هم يحكمون عليه بالكفر .

(٣) يصدرون الفتاوى على قتله .

(٤)يهان بأشد الإهانة .

(٥) يُقال فيه أنه خارج عن دائرة الإسلام ومفسد للدين .

" وقد حقق هؤلاء المولويون هذا التنبؤ في هذه الأيام على أيديهم "[٢].

وما ذكره الميرزا في التنبؤ المذكور لا وجود له في القرآن الكريم أصلاً ولا في الأحاديث الشريفة إطلاقاً، فلقد كذب الميرزا بملأ فؤاده في هذا الموضع،فلا يوجد

---

[١] ضميمة نزول المسيح ص ١٨٨ .

[٢] الأربعين ١٧/ ٣ ر-خ ٤٠٤/ ١٧.

من مثل هذه الصفات لسيدنا المسيح عليه السلام في أي موضعٍ وفي أية آية من القرآن الكريم ولا في أية رواية من الأحاديث النبوية الشريفة .

الكـذب الرابع:

وضع الميرزا هذا الحديث من عنده لإثبات نبوة "كرشن كنهيا" الهندي و نصه العربي كما يلي:

(قال النبي صلى الله عليه وسلم) :"كان في الهند نبياً أسود اللون اسمه كاهناً أي "كنهيا" ، يقال له "كريشنا" "[١].

لا توجد بهذا النص أية رواية في أي كتاب من كتب الحديث.

الكذب الخامس: كذب آخر على القرآن الكريم:

يقول الميرزا:

" لقد أخبر الله عز وجل في القرآن الكريم عن هذا الزمن الأخير بمثل هذه الأخبار أيضاً " بأن الكتب والمجلات تنتشر في العالم بكثرة ،و تفتح السبل للملاقاة بين الشعوب وتُضرع القنوات من الأنهار بكثرة ، وتظهر المعادن الجديدة وتثار الخلافات الكثيرة بين الناس في الأمور الدينية ويهاجم قوم على قوم آخر ، وفي هذه الأثناء ينفخ صور من السماء أي أن الله عزوجل يُظهر التجلي لنشر الدين بارسال المسيح الموعود ،فترغب سعداء الفطرة من كل بلد في الدخول في الدين ويجمع الله قدر ما يشاء سعداء الفطرة من الناس من الأرض كلها على الإسلام ، فعلى هذا تكون النهاية – فقد ظهرت هذه الأمور كلها ".[٢]

---

[١] ضميمة جشمه معرفت ص١٠ الخزائن الروحانية ٣٨٢/ ٢٣.

[٢] ضميمة البراهين الأحمدية ١٨٨/ ٥ ،الخزائن الروحانية ٣٥٩/ ٢١.

لقد ذكر في هذا النص الأمور الآتية مع إحالتها إلى القرآن الكريم:

أولاً : توحد زمن نفخ الصور ونزول المسيح الموعود من السماء وكون نهاية هذه الدنيا على ذلك،ويليق بالتأمل الألفاظ الآتية من كلام الميرزا وهي:

أولاً:

" وعليه تكون نهاية هذه الدنيا"

كما يليق بالملاحظة في كلام الميرزا المذكور الألفاظ الآتية

" لقد ظهرت هذه الأمور كلها"

فهي تعني بكل وضوح أن قرن المسيح الموعود هو آخر القرون ، و عليه نهاية الدنيا وقد حان الوقت الموعود الذي تقوم فيه القيامة.

ثانياً:

يجتمع جميع سعداء الفطرة علـى دين الإسلام في عهد المسيح الموعود، أي تنتشر الهداية في العالم كلـه بسببه ، و يجمع الناس على دين الإسلام

لم يُذكرْ في أي موضع من القرآن الكريم بأن القنوات تتضرع من الأنهار وأن يكون القرن الرابع عشر هو آخر القرون، و عليه تكون نهاية الدنيا وفيه يجتمع جميع سعداء الفطرة من الناس على دين الإسلام.

لقد افترى الميرزا هذه الكذبات كلها على القرآن الكريم .

الكـذب السادس:

تعالوا نخطو إلى الأمام معاً ، فإن الميرزا يفتري الكذب الآتي باسم الأحاديث حيث يقول:

"ولقد جاء مثله في الأحاديث الصحيحة بأنه يأتي ذلك المسيح الموعود في رأس القرن، وأنه يكون مجدداً للقرن الرابع عشر ،فقد تمت هذه العلامات كلها أيضاً في هذا الزمن "[1].

لا يوجد في أي حديث فيه ذكر القرن الرابع عشر كما لا يوجد ذكر كون القرن الرابع عشر آخر القرون ،فقد افترى الميرزا غلام أحمد هذا الكذب باسم الحديث ليُثبت نفسه بأنه هو المسيح الموعود، فلم يوجد ذكر القرن الرابع عشر في أي حديث ضعيف فضلاً عن أن يكون في حديث صحيح ،هذا الأمر أيضاً من افتراء الميرزا غلام أحمد كذباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" بأنه هو الذي قد حدّد القرن الرابع عشر لظهور المهدي"[2].

الكـذب السابع:

عليكم ملاحظة كذب آخر لميرزا غلام أحمد حيث أنه لم يسند هذا الأمر إلى

نبي(واحد) من أنبياء الله [3] بل تقوله باسم جميع الأنبياء السالفين:

" ختم كشوف الأنبياء السالفين قطعياً على هذا الأمر بأنه (أي المسيح الموعود)يولد في رأس القرن الرابع عشر وأن يكون من إقليم البنجاب "[4].

---

[1] البراهين الأحمدية ١٩٩/ ٥ ،الخزائن الروحانية ٣٥٩/ ٢١.

[2] التحفة الجولروية ٣٤ ،الخزائن الروحانية ١٤٣/ ١٧.

[3] ملحوظة: لقد ارتكب القاديانيون بالخيانة بتبديل كلمة الأنبياء بالأولياء في الطبعة الثانية وحُذف الآن من الخزائن الروحانية (التي هي مجموعة مؤلفات القاديانية) ما جاء في هامش الطبعة الثانية من الأربعين(جنيوتي)

[4] أربعين ٢٣/ ٢،ر-خ ٣٧١/ ٧١.

لم يثبت من أي نبي فضلاً عن أن يثبت عن أنبياء الله أجمعهم أنه قد أطلق كلمة "البنجاب" على لسانه قطّ،فقد افترى الميرزا غلام أحمد هذا الكذب على جميع الرسل حيث أنه لم يقل أحد منهم بأن القرن الرابع عشر هو آخر القرون،ولم يجر كلمة البنجاب على لسان أحد منهم، وحينما استشعر القاديانيون أن هذا كذب صريح ،بدّلوا في الطبعات الآتية :

لفظ"الأنبياء"بكلمة"الأولياء"ولكنهم نسوا تغيير الكلمات الآتية وهي:

" خُتم قطعياً على هذا الأمر ".

فنقول في الرد عليه :

أولاً: لقد يختم على أي أمر بالقطع عن طريق الأنبياء لا عن طريق الأولياء ، فإن الأنبياء عليهم السلام يغشاهم ظِلُ عصمة الله تعالى حتى وأن الاثم لن يجد إليهم طريقاً ، أما الأولياء فلا يكون كلامهم حجة شرعية ولا يثبت إلهامهم حجةً شرعيةً للآخرين،ولا يوجد في النص القادياني المذكور مجرد لفظ " الختم" فحسب بل الموجود فيه"الختم القطعي"وحسب الأخبار الواردة في هذا الشأن،لقد وضع ختم التصديق في أيدي الأنبياء فقط .

ثانياً: لقد أدرج الميرزا غلام أحمد فيما قبل أمر الأولياء ، فلم يكونوا يخبرون عن الآتي بل كانوا يرقبونه،فالأولياء ينتظرون والأنبياء يصدقون،والعبارة السابقة(في شأن الأولياء) هي :

> "في هذا القرن الذي كان أولياء الأمة يرقبونه لم يخلق فيه (حسب قولكم) حتى مجدد صغير وقد ولد فيه دجال فقط ".[1]

فلفظ أصل النص"الأنبياء"وليس"الأولياء" وهذا كذب الميرزا القادياني الصريح بأن الأنبياء السابقين قد وضعوا ختم التصديق بأن يكون المسيح الموعود في القرن الرابع عشر وأنه يأتي في"البنجاب".سبحانك هذا بهتان عظيم.

---

[1] أربعين ٣٧٠.

سفاهات الميرزا غلام أحمد

كان الميرزا في واقع الأمر ماكراً وشاطراً إلى درجة كبيرة ، وكانت تتولد في ذهنه خططاً متنوعة ولا يظهرها إلا في الوقت المناسب،ومهما بلغت من البطلان فإنه يخترع لها تأويلاً،وكان كتاب "البراهين الاحمدية" أول ما صنفه باستعانةِ أهل العلم الآخرين،لكنه قد مهّد من خلاله أرضاً ملائمة لإدعاءاته المستقبلية،وقد وقع أكابر العلماء في احتياله ورغم ذلك فإن سفاهات متنوعة ظلت تظهر منه في شئوون حياته اليومية التي تدل على أنه لم يكن مستنير العقل أو جيد الدراية وصاحب ذكاء في الأمور الدنيوية ومن يراه من عامة الناس ،كان يشعر بسكر الخمر في عينيه دائماً.

والمأمورون من الله في واقع الأمر يهبهم الله فكراً جيداً ودراية نيّرةً، ويكونون أصحاب ذكاء وذوي شرف بين عامة الناس أيضاً سوى مسترشديهم .

وحول ذلك يكتب الميرزا بشير الدين محمود:

" إن كان مدعي المسيحية أو النبوة صادقاً في واقع الأمر فلا بد أن يفوق فهمه ودرايته على الآخرين"[١].

عليكم الآن وبعكس ما ذُكر ملاحظة بعض سفاهات الميرزا(أي حماقاته) فمن يطلع عليهامن أصحاب الفطرة السليمة يظل مندهشاً على عقله وشعوره.

ربط الديك المذبوح على الرأس لعلاج وجع الرأس:

"أُصيب الميرزا نظام الدين بحمى الشديدة مرةً وكان دماغه متأثراً به أيضاً ، ولم يوجد طبيب آخر في ذلك الوقت، فأخبر أقارب الميرزا نظام الدين حضرة الميرزا غلام أحمد عن مرضه، فذهب حضرته في الفور هناك وعالجه بما كان مناسباً ، وكان

---

[١] حقيقة النبوة – ضميمة ص٣.

العلاج هو أن حضرة الميرزا كلف بذبح الديك وربطه على رأسه"[١].

هل الميرزا ربط الديك بعد فتق بطنه أو ربطه مع الأجنحة؟ أمر لم نطلع عل تفصيله.

هل كان الميرزا لا يستطيع أن يذبح الديك بنفسه ؟

كلف الميرزا غيره بذبح الديك لأنه كان عديم الجرأة حتى إلى هذا القدر (بأن يذبح الديك نفسه)،وقد اضطر مرةً إلى ذبح الدجاج فقطع إصبعه .

"دخل حضرة المسيح الموعود الأقدس وقت صلاة العصر المسجدَ المبارك وكانت الجبيرة مربوطة على إصبع يده اليسرى ، فسأله المولوي عبد الكريم السيالكوتي آنذاك ، يا صاحب الحضرة!ما هذه الجبيرة؟ فأجاب حضرة الأقدس ضاحكاً:قد اضطررت إلى ذبح دجاجة ، فجرى السكين على إصبعي"[٢].

من يعتقدون بحرمة الجهاد لا يستطيعون أن يذبحوا حتى الدجاجة،فإنهم يقطعون أصابعهم فقط ، لأنهم أناس من كانت عامة نسوة زمن زليخة على شاكلتهم.

سقي البنت قارورة الزيت بدل الدواء:

" كانت من أولاد حضرة المسيح الموعود بنته المسماة "عصمت" وهي الوحيدة التي ولدت خارج قاديان، وماتت خارجها أيضاً،وقد أصيبت بمرض "الكوليرا"، وكانت متعودة على شرب الشراب الحلو، وكان حضرة المسيح

---

[١] سيرة المهدي ٢٧/ ٣.

[٢] سيرة المهدي ٦/ ٣.

الموعود يحمل دائما معه قارورة المشروب الحلو، و كانت توقظه ليلاً وتقول: يا أبتِ! أريد أن أشرب ذلك المشروب الحلو،وكان حضرته يقوم في الفور ويصنع المشروب الحلو ويسقيها،فهي طلبت المشروب حسب عادتها بعد قيامها ليلاً وذلك بمدينة لدهيانة،فسقاها حضرته زيت "الزهرة" بدل المشروب الحلو،حيث كانت قارورتها موضوعة بجانب المشروب الحلو اتفاقاً" (أي صدفة)[١].

---

[١] سيرة المهدي ٢٥٩/ ٢.

تناقضات الميرزا غلام أحمد

حينما بلغت"حرمت بيبي" سن الشيخوخة وأراد الميرزا أن ينكح "نصرت جهان" بيجم أحال القضية إلى الرواية الواردة في "مشكاة المصابيح" بهذا النص :

"يتزوج ويولد له"

أي حينما يأتي المسيح يتزوج ويُولد له أيضاً ،وكان النكاح الأول للميرزا قبل ادعائه بالمسيحية ، فلا يمكن أن يكون ذلك الزواج مصداق هذا الحديث،أمّا النكاح الذي سيعقد مع "نصرت جهان" قد أُخبر عنه في هذا الحديث(حسب زعم الميرزا) .

حيث يقول الميرزا:

" بُشِّرتُ بـ أنك تُنكح في أسرة السادات ويُولد لك منها ليتحقق تنبؤ الحديث "يَتزوّج ويُولد له" ويدلّ هذا الحديث على أن يكون للمسيح الموعود علاقة صهرٍ في أسرة السادات لأن علاقة المسيح الموعود التي بسببها يولد له ذرية صالحة طيبة وفق وعد "يولد له" ينبغي أن تقوم مع أسرة سامية "[1].

لكن الميرزا حينما أراد أن يتزوج "محمدي بيجم" تذكَّر مرة أخرى نفس الحديث وأحال قضيته إليه(أي إلي حديث"يتزوج ويولد له") حيث كتب الميرزا:

" لقد تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قبل تصديقاً لهذا التنبؤ (أي تنبؤ نكاح محمدي بيجم)حيث قال:"يتزوج ويُولد له" أي أن ذلك المسيح الموعود يتزوج وأن يكون صاحب ذرية أيضاً"[2].

---

[1] أربعين رقم ٣٦ ،الخزائن الروحانية ٣٥٨/ ١٧ .

[2] ضميمة أنجام آتهم حاشية ٥٣ ،الخزائن الروحانية ٣٣٧/ ١٧

إن كان تنبؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب عقيدة الميرزا قد تحقق بتزوجه مع "نصرت جهان" بيجم ، وقد وُلدت له منها الذرية،فإثر ذلك جعل "محمدي بيجم"مصداقَ حديث " يتزوج ويولد له" ألا يعتبر تناقضاً بل اصطداماً مع نفسه؟ لقد استمرت في تاريخ البشر وقائع و اصطدامات مع المعارضين،أما تناقض الشخص مع نفسه وتصادمه مع شخصه،فهذا أمر لا يتصور أن يصدر إلاّ من الانسان المخبوط الحواس أو من الشخص الذي لايكون على يقين بكون ذرية" نصرت جهان بيجم" ذريته ، ولا ندري أي من الاحتمالين يكون مقبولاً لدى القاديانيين؟

وصدق الله عزوجل حيث يقول في القرآن الكريم:

"لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً"[١].

١ – تدل ألفاظ الحديث "يولد له " على أن هذه الأولاد هي ذرية المسيح الأولى ،وإلا فإنه يتحقق التولّد بعد كل تزوّج على وجه العموم ،و إن لم يكن كذلك (أي لم يكن هذه الأولاد أولى ذرية المسيح)فما المقصود من ذكر "يولد له" على وجه الخصوص؟(بل هذا يقتضي أن يكون التزوج والتولد الأولين بدون سبق عليهما)

٢ – لماذا قطع الميرزا غلام أحمد علاقته مع زوجته الأولى"حرمت بيبي"؟

يكتب الميرزا بشير أحمد:

"كانت والدة "سلطان أحمد" مصبوغة بصبغة أقربائها اللادينيين، فحينما طردها الميرزا غلام أحمد ذهبت إلى بيت أخيها الميرزا علي شير بيغ، وجلست هناك".

فمن البديهي أن يكون الأخ لا دينياً كما كانت الأخت.

يكتب الميرزا بشير أحمد :

---

[١] النساء الآية ٨٢.

"كان الميرزا نظام الدين والميرزا إمام الدين وغيرهما لادينيين،دهريتا الطبع إلى أقصى درجة ،وكان الميرزا أحمد بيك المذكور متأثراً بهم ومصبوغاً بصبغتهم "[1].

" هؤلاء الناس كانوا لادينيين إلى أقصى درجة "[2].

" كانت أرحام حضرة الميرزا من أشـد الناس كرهاً للدين، وكانت "حرمت بيـبي" هذه تميل إليهم وكانت مصبوغة بصبغتهم،و من أجل ذلك ترك حضرة المسيح الموعود مباشرتها"[3].

وبديهي هذا الأمر أن هؤلآء اللادينيون (حسب زعم القاديانية)لن يكونوا على طبيعة حضرة الميرزا البتة وعلى رأسهم الميرزا أحمد بيك (المتزوج بنت عم الميرزا غلام أحمد) و الميرزا علي شير بيك (المتزوج شقيقة الميرزا أحمد بيك)وكانت زوجة الميرزا الأولى المسماة "حرمت بي بي" شقيقةً لميرزا شير بيغ المذكور.

فالآن وحينما رغب حضرة الميرزا في زواج "محمدي بيجم" صار هؤلاء اللادينيون أجمعهم صالحين في نظر حضرة الميرزا على الفور.

حيث يكتب الميرزا غلام أحمد في رسالة منه إلى الميرزا أحمد بيك:

" إن كان هناك شئ من الغبار في قلبك عن هذا العاجز فلا غرو ،لكن الله العليم يدري أن قلب هذا العاجز شفاف كلياً، ويرجوا من الله القادر المطلق الخير والبركة لك ، ولا أدري

---

[1] سيرة المهدي ١/١١٤.

[2] المرجع السابق ١/٣١.

[3] المرجع السابق ١/٣٣.

كيف وبأي ألفاظ أعبر؟ حتى يظهر عليكم ما في قلبي من المحبة والإخلاص والرحمة لكم"[١].

وقبل هذا بسنتين قد أقرّ الميرزا غلام أحمد بأن الميرزا "أحمد بيك" رجلاً بدعياً، لا دينياً و يستحق القهر الرباني، وذلك في رسالةٍ منه كتبها إلى أحمد بيغ في ١٥ يوليو عام ١٨٨٨م،لكن تأملوا في هذا بأن المتنبي القادياني كيف يتملق إلى جناب الميرزا "أحمد بيك" طمعاً في بنت،وستلاحظون رسالة الميرزا غلام أحمد التي كتبها إلى الميرزا "علي شير بيك" والذي كانت "حرمت بي بي" زوجة الميرزا غلام أحمد مقيمة عنده ولم يكن تملق الميرزا القادياني هذا كله إلاّ لأجل أن يُرغم الميرزا "علي شير بيك"وبأي وجه من الوجوه زوج شقيقته الميرزا "أحمد بيك"حتى يُزوّج بنته "محمدي بيجم" مع حضرة الميرزا وأن تُخاصم زوجته شقيقها "أحمد بيك" من أجل عقد هذا النكاح ، وعلى كل حال عليكم ملاحظة تملق الميرزا غلام أحمد في جناب الميرزا "علي شير بيك" وذلك خلال نص تلك الرسالة:

" مشفقي السيد الميرزا علي شير بيك

سلمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

إن الله تعالى عليم بأنه ليس في قلبي أي شيء في شأنكم و أحسبكم شخصاً مسكين الطبع، صالح الفطرة، قائماً بالإسلام .... فلو نصحت زوجتك أخاها مع المعارضة الشديدة ، فكيف كان له أن لا يفهم؟ فهل كنت كنّاساً أوخصافاً؟ حتى يكون تزويجي ابنتهم عاراً عليهم ،أو يكون سبّةً لهم،بل وظلت زوجتك مطاوعة لهم إلى الآن وتركتني

---

[١] رسالة ١٧/ يوليو عام ١٨٩٠م يوم الجمعة.

من أجل أخيها وقد اتحدوا الآن جميعهم في شأن نكاح تلك البنت"[١].

لقد سلم الميرزا في رسالته هذه أن معارضيه هؤلاء كلهم قائمين على الإسلام وأنهم لم يخرجوا من دين الإسلام بسبب إنكارهم أي إدعائه السماوي.

ألم يرتكب الميرزا جريمة التناقض الصريح في شأن أرحامه القريبين هؤلاء؟.

تعلم الميرزا القرآن الكريم من خادم :

٣-"هكذا كان تعليمي في الصغر : بأنني حينما كنت ابن ست سنوات استخدم لي معلم عالم باللغة الفارسية و هو الذي علّمني القرآن الكريم وبعض الكتب الفارسية، وكان اسم هذا الشيخ "فضل إلـهي"[٢].

الحلف على إبطال إقراره هذا:

" فأقول حالفاً بالله ومثل هذا حالي، فلا يستطيع أحد أن يُثبت أنني تعلمتُ على أي إنسان درساً واحداً للقرآن أو الحديث أو التفسير "[٣].

٤- أهل الله لا يكونوا مطاوعين لزوجاتهم:

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأمر(أي"إذا أطاع الرجل امرأته") من علامات الساعة أي تسود في البيت كلمة الزوجة لا كلمة الأم.

يكتب الميرزا غلام أحمد أيضاً بنفسه:

---

[١] رسالة الميرزا غلام أحمد من لدهيانا ٢/ مايو عام ١٨٩١م.

[٢] كتاب البرية ص ١٦٢ ر_خ ١٨٠ / ١٣.

[٣] أيام الصلح ص ١٤٠ ر_خ ٣٩٤/ ١٤.

" لم تكن هذه مشيئة الله عزو جل بأن تكونوا كلياً مطاوعين
للزوجات فتكونوا من أتباع الهوى"[١] .

لقد كتب المولوي عبد الكريم السيالكوتي في كتابه "سيرة المسيح الموعود":

" لقد وصلني هذا الخبر بالتواتر عن طريق النساء أن حضرته
كان مطاوعاً لزوجته".

ويكتب الميرزا بشير أحمد:

لقد سمعت عدة مرات من الخادمات العاملات في البيت
يقلن بالاستغراب إن الميرجا (الميرزا) يسمع كلام زوجته
بكمال التقدير"[٢].

عُلم من هذا أيضاً أن الميرزا غلام أحمد لـم يحظ بأية كرامة لدى خادمات المنزل (مثل "عائشة" و "زينب" و "مائي فجو" و"منشياني" وغيرهن) فإنهن يذكرنه بلقب " ميرجا" أو "ميرزا" ،ولا يذكرنه بأي لقب من التكريم عند ذكر اسمه "كحضرة" أو "السيد الميرزا".

وعلى كل حال فهذه حقيقة بأن الميرزا غلام أحمد كان مطاوعاً لزوجته إلى حد كبير لكنه مع ذلك كان يريد أن يعمل سوى ذلك أيضاً وليس له إلاّ وجه (واحد) لرفع هذا التعارض والتضاد وهو أن الميرزا غلام أحمد وإن كان مطاوعاً لزوجته دون شك لكنه ليس من الضروري أن يعرف ذلك بنفسه أنه مطاوع لزوجته لأن مدمني الخمر يكونون مخبوطي الحواس عموماً .

٥-نماذج بذاءة الميرزا :

لقد ذكر أصحاب رسول الله بكل فخر واعتزاز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً .

---

[١] مكتوبات الأحمدية – خطب حضرة المسيح الموعود ٤٠٣ .

[٢] سيرة المهدي ص ٢٧٦ / ١.

إن الميرزا غلام أحمد رغم إدعائه بأنه قد حصل على هذا النوع الجديد من النبوة في تبعية النبي (صلى الله عليه وسلم)الذي لم يكن فاحشاً على وجه اليقين، أما الميرزا القادياني فإنه كان معجباً بالفحش،ومن المعلوم أن الله تعالى هو رب العالمين وهو الواحد الأحد، رب الكفار أيضاً ، فالميرزا غلام أحمد يقول:

" إن رب الآريين على بُعد عشرة اصابع من السرة "[1].

(ليفهم العاقلون)

ثم يكتب حضرة الميرزا عن هندو "لالا جي" (أي عن حبر الهندوس) في الأبيات الأردية ، التي ترجمتها كما يلي:

"ما أحمق حضرة "لالا" فإن لالي { أي زوجة لالا } قد غلبت على عقله

فهو يأتي بأصدقائها إلى البيت ويراعي حقوق زوجته بهذه الطريقة

إن وظيفته (أي لالا) البحث عن أصدقائها في السوق علناً ،

فإنه يبحث عن رجل قوي، فما أحسن أداء حق الزوجية بهذ الأسلوب"[2].

إن الطعن في"ويد"الهندوس كان في موضعه ، لكنه لا ينبغي أن يتلذذ أي شخص صالح بمثل هذه البذاءة والفحش من القول، هل ينبغي لأي زعيم سماوي أن يختار مثل هذا الأسلوب البذيء من التعبير؟ أويناسب لشخص يزعم أنه "ظِلّ" ذلك النبي الكريم الذي لا يسع للفحش أن يقع منه رشاشه قط حتى في موضعٍ وطئته أقدامه صلى الله عليه وسلم ؟.

تأملوا في كيفية أسلوب تعبير الميرزا غلام أحمد فإنه يسلي " امرأة هندوسية باتت وكان كاهناً هندوسياً يزني بها طوال الليل:

---

[1] چشمة معرفت ص ١١٣ ر_خ ١٢١ / ٢٣.

[2] آريا درم ر_خ ٧٦ / ١٠.

" قال الديوث لا له: لو أخطأ الحمل فإنني أطلب"كرك سينك" الذي يسكن في هذه الحارة ،أدعوه للمباشرة، قالت المرأة غاضبة: إن لم يستطع"كرك سينك" أن يفعل شيئاً فماذا تفعل؟ فقال لاله: هل تعرفين"نراين سينك" الذي ليس أضعف منهما سآتي به! ثم إن تطلّب الأمر فآتي بهؤلاء "جيل سينك"، "لهنا سينك"،"بور سينك"،"جيون سينك"، "صوبا سينك"،"خزان سينك"،"أرجن سينك"،"رام سينك"،"كشن سينك"، "ديال سينك"، فكلهم يسكنون في هذه الحارة ،فإن كل واحد منهم ليس أقل من الآخر في الهمة والقوة، ومن الممكن أن يحضر الجميع على طلب مني"[١] .

هل يمكن أن يكون هذه اللغة وهذا الأسلوب من التعبير لأي شخص صالح فضلاً عن أن يكون ملهماً ربانياً أو مأموراً إلهياً ؟ إن عامة الشباب التائهين لا يحبون أن يُصنفوا مثل هذه الحكايات ، أما الميرزا غلام أحمد فكان لا يرضى بأقل من ذلك ، ولعل الميرزا أخذه شيئ من الحياء ، فلم يصارح بذكر اسم العضو المخصوص في مؤلفه (جشمه معرفت) على صفحة ١٢١/ ٢٢٢، في المجلد الثالث والعشرين ، أما في " تذكرة المهدي" فقد صرح الميرزائيون بذلك اللفظ البنجابي ونحن لا نستطيع أن ننقله ولكن لبيان وزنه نذكر فعلاً ماضياً من اللغة الأردية وهي كلمة (دورا....ليفهم الفاهمون)"[٢] .

وكان الميرزا بشيرالدين محمود يلفظ بلسانه تلك الكلمة في اللغة الأردية .

فقد ذكر مرة الشيخ محمد حسين بتالوي في حفل زواج وقال(بشير الدين):

"لو عَلِم والده(أي والد الشيخ محمد حسين)منزلة المسيح الموعود،حينما تزوج وعلم أيضاً أن ابني الذي يُولد – سيقوم

---

[١] آريا درم ر_خ ٣٣ / ١٠.

[٢] تذكرة المهدي ص ١٥٧ و ٣٣٢.

بنفس الدور الذي قام به أبوجهل في معارضة النبي صلى الله عليه وسلم لقطع آلة تناسله(أي ذكره) ولم يقرب زوجته ".[١]

يُعلم من ذلك أن هؤلاء الناس لا يرتاحون بـ أقل من مثل هذه البذاءة ، وكانوا مضطرين أن يتقولوا مثل هذه الكلمات الفحشاء----.

لم يُنجب الشيخ أسعد الله لدهيانوي،فكيف عبر الميرزا هذا الأمر ، فاستمعوا إليه وانظروا إلى بذاءته-----

(أ)" ختم الله على رحم زوجته"[٢].

فما أفحش وما أبذأ ألفاظ " ختم الله على الرحم".

يكتب الميرزا طاعناً في الشيخ عبد الحق الغرنوي:

" لم يولد إلى الآن من بطن زوجته حتى فأرة "

كانت هذه فقرة " أ" وعليكم الآن ملاحظة فقرتي " ب " و " ج ".

(ب) "هل ظلّ عبد الحق وعبد الجبار وغيرهما من المولويين أيضاً يأكلون النجاسة إلى الآن؟".

(ج)" ألم يُسوَّد وجه عبد الحق حتى الآن؟ ألم تنزل اللعنة على جماعة الغرنويين حتى الآن"

فكروا أيها القراء الكرام وتأملوا! شيئاً ما في هذا، هل يمكن أن يختار مثل هذا الأسلوب من التعبير أي شخصٍ صالحٍ؟.

لعل السوقيات يخجلن من استخدام هذه اللغة البذيئة عديمة الحياء،لكن الأسف كل الأسف على الميرزا غلام أحمد الذي لم يستح من إصدار حكمه على

---

[١] الفضل ٢ نوفمبر عام ١٩٢٢م.

[٢] تتمة حقيقة الوحي ص ١٢ ر_خ ٤٤٤ / ١٤.

المسلمين أجمعهم بكونهم "أولاد البغايا" فإنه قد قال عنهم بأجمعهم وبكل وقاحة "إنهم ذرية البغايا"[١] .

نحن لسنا في هذا المقام بصدد محاسبة شتائم الميرزا ولكننا نشكو عن بذاءة لسانه ، ونقول:لا يمكن أبداً أن يكون لسان أهل الله مثل هذا.

فاستمعوا الآن إليه وتزدادوا متعة بل واستغراباً .

يقول الميرزا:

"من علامة الكذابين انهم يتفيهقون أمام الجهال، فإن أمسكهم أحد من الذيل طالباً منهم الدليل والبرهان فإنهم يدخلون من حيث خرجوا "[٢].

ما أفحش هذه الجملة "يدخلون من حيث خرجوا" هل يمكن أن يكون مثل هذه لغة من جاء لتعليم الناس الكرامة والحضارة؟ كلا !.

إن تخصيص أحد باللعنة لا يكون مُحبّباً لدى أي مجتمع بشري ،نعم إنما التعمييم باللعنة ، كقول الله تعالى" لعنة الله على الظالمين" فإنه أمر لا يعيب فيه أحد فلو كررعدة مرات ، أما مخاطبة شخص معين بـ"يا ابن الحرام" فإنه يعتبر اراقةٌ لدم الحضارة والكرامة .

فلم ينته الميرزا غلام أحمد من اختيار مثل هذا الأسلوب ، فقد خاطب الشيخ سعد الله اللدهيانوي هكذا علناً :

"آذيتني خبثاً فلست بصادق
ان لم تمت بالخزي يا ابن بغاي "[٣].

---

[١] آينه كمالات الإسلام ٥٨٤ الخزائن الروحانية ٥٤٨ / ٥ .

[٢] حياة أحمد ٣٥ / ١ رقم ١ مأخوذ من احتساب القاديانية ١٥٤ .

[٣] تنمية حقيقة الوحي ١٥ الخزائن الروحانية ٤٤٦/ ٢٢

كم من متبعي غلام أحمد خذلوه وتركوه لأن تحمل البذاءة أمر في غاية المشقة فإن الدعاء على أحد، لا يعتبر منافياً للتمدن والتثقف، نحو قوله تعالى: " تبت يدا أبي لهب وتب" فلا توجد في مثل هذا الخطاب كلمة واحدة تنافي الثقافة او الكرامة.

أما الميرزا غلام أحمد فقد لعن أرض"جولرة" بـ اسم الشيخ مهر علي شاه، فهل يمكن أن يقال في مثل هذا الشخص بـ أنه مهدي؟ حيث يقول:

" فقلت لك الويلات يا أرض جولره

لُعنتِ بمليون مرة فأنت تدمر "[1] .

هل يوجد في مثل هذه العبارة أي نوع من الكرامة الإنسانية؟ وعلاوة على ذلك فإن الميرزا استخدم صيغة "تدمر" وهي للغائبة أو للمخاطب مكان "تدمرين"التي هي صيغة المخاطبة ، فهل يعتبر هذا من معجزات الميرزا عند القاديانيين؟

كما وصف الميرزا نساء الشيعة إرضاءاً لهم بالعفيفات ولعله أشار إلى "المتعة" ولقد ظهرت بذاءة الميرزا في هذا المقام أيضاً ، حيث يكتب :

" هل يرضى أي شيعي أن تنام أمه "العفيفة" برفقة زانية وبغية "[2].

قول الميرزا في معارضيه "أنهم أولاد الخنازير والكلاب":

إن الخنازير والكلاب حيوانات مختلفة الطبائع والأنواع ولم يشاهد أحد أن يوطد الخنزير صداقته مع الكلبة،لكن يرى الميرزا غلام أحمد(بعينه) معارضيه أنهم أولاد الخنازير والكلاب.

أليس هذا من الأفعال اللافطرية؟ فأي صداقة بين الكلبة والخنزير؟

فالميرزا غلام أحمد يقول في معارضيه:

---

[1] نزول المسيح ٧٥ الخزائن الروحانية ١٨٨/ ١٩.

[2] نزول المسيح ٤٨ ٤٢٥ / ١٨.

" إن العدى صاروا خنازير الفلا ونساءهم من دونهن الأكلب"[١].

إذا لم يستح الإنسان خرج منه الإيمان أيضاً، قال النبي صلى الله عليه وسلم :

" الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفا والجفاء في النار "[٢].

لقد حاولنا أن نستشرف بكل حزم على قصر القاديانية من خلال تصريحاتها فشاهدنا الميرزا غلام أحمد من شبابيكه المختلفة متقلباً في الأدوار المتنوعة المتجددة ،فحسب تجاربنا الواسعة رأينا أن هذا من أسهل الطرق لدراسة القاديانية، أما قضيتا "ختم النبوة" و"نزول عيسى ابن مريم" فإنهما من المسائل العلمية، وللخوض فيها لا بد من معرفة العلوم العربية ،وقد عقّد القاديانيون هذه المسائل في طرق الدجل المظلمة إلى حدٍ لا يمكن حل هذه العقدة بدون تركيز الانتباه وبذل الجهد الكاملَين.

ويخوض القاديانيون في مثل هذه المباحث لكي لا تبلغ أنظار الناس إلى شخصية الميرزا غلام أحمد وسيرته،رغم أن هذه الخلافات كلها لم تنشأ إلا بمجيئه ، أليس هذا من أسهل الطرق بأن يتأمل أولاً في مثل هذه الأحداث أن الميرزا:

هل كان يشرب الخمر أم لا؟ هل كان له اختلاط بالنسوة الغير المحرمات (أي بالأجنبيات) أم لا؟

أما تنبؤات الميرزا غلام أحمد فإنها من الحوادث الغيبية التي قد انصب فيها عصا رب العزة والجلال على الميرزا دون أي مراعاة .

ثم الحصول على المهارة في المسائل العلمية،فإنها من اختصاص العلماء، فإنهم هم القادرون على تفتيت دجل القاديانية ومكرها خلال هذه الأبواب ، أما كشف الستار عن وجه القاديانية لعامة الناس فإنما يكون بالإطلاع على الطرق التي سلكها الميرزا غلام أحمد مدة ثمانية وستين عاما.

---

[١] نجم الهدى ٥٣ الخزائن الروحانية ٥٣ / ١٤ .

[٢] رواه الترمذي عن أبي هريرة ٢٢ / ٢٢ .

لقد قام إمام العصر العلامة أنور شاه الكشميري وتلاميذه بجهود علمية جليلة في هذا المجال (أي في المجال العلمي)،فقد كان الشيخ محمد جراغ (مؤلف العرف الشذي) من تلاميذ السيد أنور شاه وكان من سكان مدينة كجرانواله إقليم البنجاب ،ومنها نشأت فتنة القاديانية ، فهو أول من أسس هذا الأسلوب لدراسة القاديانية(أي دراسة القاديانية من خلال سيرة الميرزا دون الخوض في المسائل العلمية).

وكان من تلاميذه الشيخ محمد حيات وهو الذي قد عين كا لمسئول الأول لمكتب ختم النبوة في قاديان، وظل مقيما بها إلى استقلال الهند وتقسيمها إلى دولتين باكستان والهند.

وقد أعلن الميرزا بشيرالدين محمود عند استقلال الهند "إن قاديان لم تبق دار الأمان بعد ، فعلينا أن نقيم تحت رعاية المسلمين في باكستان" وحينما شاهد الشيخ الشاعر ظفر علي خان منظر مجيء القاديانيين إلى دولة باكستان أنشد بيته في اللغة الأردية قائلاً:

من كانوا يُسمون بـ"ذرية البغايا" لماذا وجب عليكم تملقهم اليوم؟

وبعد خروج القاديانيين من مدينة "قاديان" لقّب مسلمو قاديان الشيخ محمد حيات بـ"فاتح قاديان" وحلّ الشيخ محمد حيات مدينة لاهور أيضاً ، وسكن بمؤسسة الهلال لإذابة الحديد.

و قد منح حاكم إقليم البنجاب الأخير الأراضي الشاسعة لميرزا بشير الدين محمود في محافظة " جنك" لإقامة مدينتهم وسماها الميرزا بشيرالدين محمود بـ " ربوه"كأنها ملجأ لأتباع المسيح الثاني والذين قد أخرجوا من قاديان ،وآواهم ربهم إلى "ربوة" وكانوا لا يدركون آنذاك أن هذا المكان أيضاً لا يبقى لهم ملجأ في المستقبل، فهم قد خرجوا من قاديان دار الأمان في ضوء النهار ، أما من ربوة فإنهم سيضطرون إلى الخروج منها في ظلمة الليل ، ثم وحينما لا تبقى الربوة ربوة ، فإنّ إلهام نجر(أي قرية الإلهام) هذه ستسمى بـ " جناب نجر" (أي مدينة نهر جناب) ، وسيأتي زمن حينما يغرق نهر "جناب" جميعهم إن شاء الله.

خرج الشعب المسلم الباكستاني كله

في قضية القاديانين في باكستان

تأسست دولة باكستان تحت قيادة حزب "رابطة مسلمي الهند أجمعها"، وكان وزير الخارجية الأول لباكستان "ظفر الله خان" قاديانياً وكان القاديانيون يدّعون أنّ معارضي الميرزا غلام أحمد هم السادة العلماء فقط وليس الشعب الباكستاني، ومن أجل ذلك كان الميرزا غلام احمد يلقب العلماء بـ"الفرقة المهينة الأصل المولويين " وكان القاديانيون يزعمون أن عامة الناس لا يقفون مع العلماء في القضية القاديانية ، ولعلهم لا يؤيدون علماءهم في تكفير هذه الفرقة.

لكن كان من إعجاز الإسلام بأن الأيام المقبلة قد أثبتت أن عمومي المسلمين سواء أكانوا من حملة علم الدين أم ليسوا منهم،كانت لهم علاقة بأي حزب سياسي فقد أجمع هذه المرة في قضية القاديانيين كلهم، وقال الجميع بلسان واحد:إننا لا نريد أن نضحي بإيماننا لأجل أية مصلحة سياسية رغم تستر حكومة رابطة المسلمين على القاديانية أثناء حركة ختم النبوة عام ١٩٥٣م.

أما في عام ١٩٧٤م ،فقد رفع جميع أعضاء البرلمان المركزي من المسلمين أيديهم لنصرة قضية ختم النبوة،وأظهر الجميع بدون أي تفريق سياسي تأييدهم لمحدث العصر الشيخ محمد يوسف البنوري والشيخ غلام غوث هزاروي والشيخ المفتي محمود رحمهم الله ، ولم يوجد من بين أعضاء البرلمان أحد من يطالب بأدنى مراعاة وإلى أية درجة للقاديانيين، بل كان جميع أعضاء البرلمان يقولون: " السياسة تبقى ههنا" وأنه لا يمكن لنا الحصول على شفاعة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم إن لم نظهر وفاء نا اليوم بقضية قطعية مثل عقيدة ختم النبوة .

كان هذا من إعجاز الإسلام الذي قد هيأ في باكستان مثل هذا المناخ خلال مدة ربع قرن.

ثم في عام ١٩٨٩م حينما قطعت باكستان من عمرها نصف القرن قام البرلمان الإقليمي لبنجاب بتغيير اسم مركز القاديانية "ربوه" لأن القاديانيين كانوا وقد سلكوا مسلك الإلحاد في آية قرآنية و كانوا يوقعون الناس في المغالطة . فالحمد لله أن جميع أعضاء البرلمان المسلمين سواءً أكانوا من الحزب الحاكم أو من المعارضة قد صوتوا بالإجماع لصالح هذا القرار بحجة أن القاديانيين ليس لهم حق في تسمية قريتهم بلفظة قرآنية.

ومن بين مشاهير المثقفين الجدد بعد "العلامة محمد إقبال" نجد السيد محمد رفيق تارر القاضي للمحاكم العليا لباكستان سابقاً ورئيس الجمهورية الإسلامية باكستان حالياً الذي رفع علم ختم النبوة دائما منذ أيام دراسته إلى سن التقاعد ، وقد ضحى بالكثير في هذا السبيل.

وقد حضر فخامته في مؤتمر ختم النبوة السنوي المنعقد تحت إشراف حركة ختم النبوة العالمية بمدينة "برمنجهام" في "بريطانيا" في عام ......١٩ م وألقى كلمته المليئة بالإيمان امام مسلمي أوروبا في قضية القاديانية :

" كان هذا من إعجاز ختم النبوة أن ذلك الشخص نفسه صار رئيساً لحكومة جمهورية باكستان الإسلامية، فهذه الدولة التي قد بدأت مشوارها من وزارتها الخارجية لظفر الله خان القادياني لم يبق في دواوينها أجمعها من يظهر الولاء للقاديانيين ، وحقاً إن هؤلاء الناس قد وصلوا إلى نهايتهم التاريخية".

الضربة القاضية والمسمار الأخير في تابوت القاديانية:

كان رئيس جماعة القاديانية الميرزا طاهرقد خرج من مدينة " ربوه" قبل أن تبلغ هذه المدينة نهايتها ، ولم يتحمل اعباء رؤية هذا المشهد المؤلم ، وكانت هذه الساعة المشئومة (للقاديانية) مقدرة لنائبه الميرزا مسرور أحمد ، فكيف مرت عليه هذه الساعة؟لقد شاهد سكان هذه المنطقة في ٣٠ ابريل عام

١٩٩٩م المدعو الميرزا مسرور أحمد الخليفة الخامس الحالي للقاديانية مكبّل الأيدي بالسلاسل.

وكانت هذه أول مرة في تاريخ القاديانية حينما شوُهد فيها أحد أفراد أسرة الميرزا غلام أحمد القادياني مكبل الأيدي بالسلاسل، أين ذلك الزمن الذي كان والد الميرزا غلام أحمد يمنح له كرسي في ديوان الإنجليز من هذا الوقت الذي لم يكمل على القاديانية حتى قرنها الأول وقد أُحضر فيه الابن المشئوم لحفيد صاحب هذا الكرسي للقيام على منصة المجرمين وأمام أُنـاس،كان الميرزا غلام أحمد قد مات قائلاً فيهم: "أنهم ذرية البغايا" إن كان هذا هو الرقي والازدهار خلال مدة مائة عام ،فليحفظ الله تعالى كل إنسان من هذا الرقي والازدهار.

لكل فرعون موسى:

وقبل مجيء الميرزا بشير الدين إلى مديرية جنك إن الباري جل وعلا قد خلق في أسرة صناعية دينية طالبَ علمٍ تخرج من جامعة خير المدارس ملتان و من دار العلوم الإسلامية تندو الله يار ثم تدرب في موضوع الرد على القاديانية على يد الشيخ محمد حيات رحمه الله ألا وهو الشيخ "منظور أحمد جنيوتي".

لقد تقدم فضيلة الشيخ منظور أحمد جنيوتي بارزاً في هذا الموضوع، و كأن الله عز وجل أقام عسكري الخير والشر على شاطئي نهر جناب فعلى الشاطئ الغربي منه قد استقر الميرزا بشير الدين محمود وعلى الشاطىء الغربي منه جلس الشيخ منظور أحمد جنيوتي على مسند التدريس بالجامعة العربية.

ففي ٢٦ فبراير عام ١٩٦٣م عرض الشيخ منظور أحمد دعوة المباهلة على الميرزا محمود كما عرض نفس دعوة المباهلة بعد ذلك على خلفه وابنه الميرزا ناصر بن الميرزا محمود ثم عرض دعوة المباهلة نفسها على الرئيس الرابع لجماعة القاديانية وهو المدعو الميرزا طاهر والذي قد استسلم بهزيمته بفراره الفعلي من هذا المكان .

بدأ الشيخ منظور بتدريس موضوع القاديانية كمقرر دراسي بإدارة الدعوة والإرشاد بمدينة جنيوت، وقد استمرت هذه السلسلة حتى الآن وقد حظيت هذه الدورة السنوية في الرد على القاديانية بالقبول حتى دعي الشيخ منظور عام ١٩٩٠م إلى مركز العلم دار العلوم ديوبند بالهند لتدريس نفس الدورة فذهب فضيلة الشيخ منظور هناك.

وهذا الكتاب " الأصول الذهبية في ردّ القاديانية " هي وثيقة علمية حصيلة تلك الدورة"،قد ناقش فيه الشيخ منظور أحمد من المواضيع العلميه ، موضوعي "عقيدة ختم النبوة" و"نزول عيسى ابن مريم" بأسلوب المناظرة ،كما ذكر من مباحث أخرى مفيدة جداً في هذا المجال ، وقد نجح فيه المؤلف بتوفيق من الله كمال النجاح.

ولقد جاء في المثل السائر:

"كم ترك الأول للآخر".

وكانت هناك حاجة ماسة إلى أن ترافق هذه المباحث العلمية بعض من المباحث العامة الأخرى لنشرها بين متعلمي اللغة الإنجليزية و طلاب الكليات والجامعات العصرية الذين لا يعرفون اللغة العربية ولا يفهمون مسائل الكتاب والسنة بسبب قلة بضاعتهم العلمية .

وبرفقة هذه المباحث العامة صار هذا الكتاب دائرة معارف موجزة لدراسة القاديانية والتي تحتوي جميع المباحث الحائرة حول دائرة حدود القاديانيه في ملف واحد، ويطلع الواحد على أمور القاديانية الداخلية حسب صلاحيتة العلمية .

وقد قام راقم الحروف بمراجعة هذا الكتاب كله فوجدته حقا هي " الأصول الذهبية" وإنه لإسم حقيقي لمسماه .

وقد رافق راقم هذه السطور الشيخ منظور أحمد جنيوتي في كثير من الجولات الميدانية في الرد على القاديانية في أفريقيا الشرقية وأفريقيا الغربية و أفريقيا الجنوبية وأمريكا الشمالية وكندا وجزائر فيجي واستراليا وألمانيا وبلجيكا والدانمارك والنرويج وإلى بلاد أخرى كثيرة، وقد سافرنا إلى بعض البلاد بتوصيات من المملكة

العربية السعودية كما أوفدتنا حكومة باكستان إلى جزائر "فيجي" كما زرنا في هذا السبيل بعض البلدان بجهودنا الشخصية .

وقد وفقنا بالإقامة في مدينة" كيب تاون" في جنوب أفريقيا لعدة شهور وأنا الشاهد بعينيّ على عظم صلاحية الشيخ منظور العلمية وسعةِ مطالعته وجرأة المناظرة والتحدي وهجمته كالمجاهدين ، وقد قمنا معاً بعدد من المناظرات وشاهدنا نزول النصرة الربانية في هذا الشأن في مختلف البلاد .

والحق أنّ الشيخ منظور من زمرة المجاهدين الذين طبقت عليهم هذه الآية القرآنية بأكمل وجه" والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ".

والله أعلم وعلمه أتم وأحكم .

أحقر العباد
خالد محمود عفى الله عنه
المقيم حالياً بمدينة ما نشستر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

من فضيلة المفتي سعيد أحمد بالنبوري

أستاذ الحديث بدار العلوم ديوبند والأمين العام لمنظمة تحفظ ختم النبوة العمومي بالهند

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ،أما بعد ....

فالإسلام حقيقة أبديه ومعاندة الباطل إياه أيضاً رسم قديم ،وقد استمرت محاورات الملل السابقة ضد الباطل على وجه الدوام، ويخبرنا دراسة التاريخ ان أي ملةٍ بقدر ما تكون كاملة مكتملة قدرت لها مثلها من المواجهات بالباطل، والملة الأخيرة التي جاء بها سيد المرسلين وخاتم النبيين، فخر الموجودات والرحمة المجسمة، نموذج الصدق والصفاء صاحب الجود والسخاء سيدنا محمد المصطفى وأحمد المجتبى صلى الله عليه وسلم، هي تبارز الباطل منذ يومها الأول وفق السنة القديمة كما أنها تواجه الفتن الداخلية والفتن الخارجية على وجه الدوام،والإخبار بتفرق الأمة إلى ثلاثة وسبعين فرقة والتنبؤ عن الدعاة الواقفين على أبواب جهنم وإدّعاءات النبوة الكاذبة كلها من الفتن الداخلية التي قد أُطلع عليها الأمة المسلمة على وجه الكمال.

يقول ثوبان رضي الله تعالى عنه:

" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي"[١].

لقد صرح الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح البخاري[٢] والعلامة بدر الدين العيني في عمدة القاري[٣] شرح البخاري :

"إنما المراد من كانت له شوكة " أي إن مدّعيي النبوة الكاذبة الثلاثين المذكورين في الحديث السابق، إنما المراد به من كانت لهم شوكة أي أن لهم أذناب وأتباع وأن لهم جماعات و أحزاب ، وإلا فإن مدعيي النبوة الكاذبة مطلقاً من الصعب إحصاء عددهم".

فقد قام خلال قرون الإسلام الأربعة عشر ناس كثيرون بهذا الإدعاء ثم تلاشى ذكرهم بعد فترة يسيره من الزمن ، ولكنه قد وجد من بين هؤلاء من صار أمرهم خطيراً، أولهم مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة ، وهو الذي قد جمع حوله قرابة أربعين ألف شخص وقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في إمرة الصديق الأكبر رضي الله عنه و تحت قيادة سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه باستئصال هذه الفتنة ، و مثل هذه الفتن لا تزال قائمة وتظهر حيناً بعد حين ، كفتنة فرقة البابيه التي قد أدعى مؤسسها بالنبوة بل بالألوهية ، ولا تزال آثارها باقية إلى يومنا هذا ، وهكذا قد ظهر في إقليم البنجاب وفي محافظة "غورداسبور" ومن قرية "قاديان" بالذات شخص هو المدعو الميرزا غلام أحمد وادعى بالمهدوية والمسيحية والنبوة كذباً وزوراً ، وبدأ ينمو وينشأ في ظل حكومة ذلك الوقت،فبدأ علماء

---

[١] أبي داؤد ٢٢٤/ ٢.

[٢] فتح الباري ٣٢٤/ ١١.

[٣] عمدة القاري ٥٥٥/ ٧.

الإسلام مستنين بسنة الصديق رضي الله تعالى عنه باذلين جهدهم لاستئصال هذه الفتنة وشاركت في المعركة ضد القاديانية جميع الأحزاب وكافة الشخصيات دون تميز المسالك وبعواطف جهادية بل بروح التضحية والفداء.

لكن كان لعلماء "ديوبند" حظ قيادي في هذا الجهاد ، وكان سيد الطائفة الحاج إمداد الله المهاجر المكي قد أستشعر عن ظهور هذه الفتنة وخطورتها حتى وقد وجّه لمحاسبتها محبّه الشيخ رشيد أحمد ومحبّه الشيخ محمود حسن شيخ الهند وغيرهما من أكابر علماء ديوبند، وأصدروا عام ١٣٣١هـ هذه الفتوى :

"إن الميرزا غلام أحمد وأتباعه حسب درجاتهم مرتدون، زنادقة، ملحدون، كفرة، وهم يعدون من الفرقة الضالة البتة "

كما كتب شيخ الهند محمود الحسن بعد توقيعه على هذه الفتوى الكلمات الآتية أيضاً:

"كون عقائد الميرزا وأقواله كفرية أمر بديهي، ولا يمكن لأي منصف فهيم أن ينكر ذلك وتفصيله موجود في الجواب"

ثم جعل تلميذ شيخ الهند الرشيد فضيلة العلامة المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري قضية ختم النبوة موضوع اهتمامه في ليله ونهاره كما ألفت أنظار أجلة تلاميذه إليها والذين قاموا بجهود جبارة وقدّموا في معركة جهادهم ضد القاديانية خدمات جليلة .

وعلاوة على فضيلة المحدث الجليل الشيخ محمد أنور شاه قام دعاة ختم النبوة من أكابر علماء ديوبند في مجالي التحرير والتقرير بالذود عن حريم ختم النبوة وقاموا بحراسته وصيانته بكمال القوة وأنقذوا الأمة المسلمة من دجل هذه الفتنة حتى لا تكون فريسة مكر القاديانية،ومن هؤلاء الأكابر حكيم الأمة ومجدد الملة الشيخ أشرف على التهانوي وفقيه الأمة المفتي الأعظم الشيخ كفايت الله الدهلوي وشيخ الإسلام الشيخ حسين أحمد المدني شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند والقاسم الثاني حضرة العلامة شبير أحمد العثماني ومناظر الإسلام السيد مرتضى حسن جاندبوري

والشيخ ثناء الله الأمر تسري خريج دار العلوم ديوبند والشيخ أحمد علي اللاهوري قدس الله أسرارهم وغيرهم من أجلة أهل العلم والفضل وهكذا قدموا ثروة قيمة في موضوع رد القاديانية،بها تستنير الأمة في المستقبل إنشاء الله في مجال الرد على كل فتنة واستئصالها .

ومن تلاميذ العلامة الكشميري رحمه الله الذين من قام بالتعقيب على هذه الفتنة وأعدوا مكتبة قيمة في رد القاديانية مع القيام بالجولات في شبة القارة الهندية قريةً قريةً لأجل إيضاح الحق، هم:

١-المفتي محمد شفيع الديوبندي،مفتي دارالعلوم ديوبند سابقاً ودار العلوم باكستان.

٢-الشيخ محمد يوسف البنوري،شيخ الحديث بالجامعة العلوم الإسلامية بكراتشي.

٣-الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، شيخ التفسير بدار العلوم ديوبند و شيخ الحديث بالجامعة الأشرفية لاهور.

٤-الشيخ بدر عالم ميرتي ثم المهاجر المدني.

٥-مجاهد الملة الشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي.

٦-الشيخ عبد القادر الرائيبوري.

٧-أمير الشريعة الشيخ السيد عطاء الله البخاري.

٨-الشيخ محمد منظور النعماني.

٩-الشيخ أحمد علي اللاهوري.

١٠-الشيخ محمد علي جالندهري.

١١-استاذ العلماء الشيخ محمد جراغ.

١٢-شيخ القرآن الشيخ غلام الله خان .

وغيرهم من أجلة أهل العلم ،جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء.

وحينما حصل الإنقسام لشبه القارة الهندية تقلصت هذه الفتنة إلى الباكستان وقرر زعماء القاديانية أن تكون مدينة "ربوة" [١] مركزاً لها وبدأت تنشأ بحماس جديد ولكننا نتأمل في تدبير الخالق الخفي الآتي بأنه ومن حكمة الله عز وجل قد إستشعر في السابق خطورة هذه الفتنة الشيخ إمداد الله المهاجر المكي قبيل ظهورها وكلّف أحد تلاميذه بالعودة إلى الهند من أرض الحجاز قائلا له:

"أن فتنة سترفع رأسها في الهند والعمل هناك بحاجة إليك".

ومثل هذا تماما قد عمله العلامة محمد أنور شاه الكشميري حيث عين "السيد عطاء الله البخاري" أميراً للشريعة لاستئصال فتنة القاديانية، وقد بايع على يده أولا بنفسه ثم كلف خمسمائة عالم بالمبايعة على يده على هذا الأمر،و كان قد تم هذا الأمر قبل انقسام الهند لمدة طويلة في شهر مارس عام ١٩٢٠م أثناء المؤتمر العظيم الشأن بمجلس "خدام الدين" بمدينة لاهور.

فبدأ الشيخ عطاء الله شاه البخاري (والذي كان من سكان نفس المنطقة) بالتعقيب على القاديانيين عاملاً ضدهم بكمال الحماس ، وهو صاحب تاريخ طويل،مليء بالجهاد ضد فتنة القاديانية.

وفي نهاية المطاف قامت حركة شعبية قوية في عام ١٩٧٤م وقد تسابق في هذه الحركة كل من فضيلة الشيخ محمد يوسف البنوري والشيخ محمد شفيع الديبوندي والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي والشيخ احتشام الحق التهانوي، وبعد استشهاد آلاف من المسلمين اضطرت الحكومة الباكستانية في ٧ سبتمبر عام ١٩٧٤م إلى التغيير في الدستور و أصدرت قراراً برلمانياً في شأن القاديانين بـ"أنهم أقلية غير مسلمة".

---

[١] وقد تغير إسم ربوة بجهود علماء الإسلام وخصوصا بجهود جبارة قام بها فضيلة الشيخ منظور أحمد طيلة مدة ثلاثين عاما وسميت بجناب نجر واستحق برلمان إقليم بنجاب بالتهنئة حيث أن الحزب الحاكم والمعارض قد أصدروا بالإجماع هذا القرار.

وفي ٢٦ إبريل عام ١٩٨٤م أُصدر المرسوم الرئاسي المسمى بـ" مرسوم امتناع القاديانية" فوفق ذلك المرسوم لا يسمح للقاديانين أن يعبروا عن القاديانية التي هي في الحقيقة مكيدة ضد الإسلام بـ"عنوان الإسلام" كما لم يبق لهم حق استخدام شعائر الإسلام ومصطلحاته وشعائره رسمياً.

وبعد إصدار هذا المرسوم فرّ الميرزا طاهر الخليفة الرابع للمتنبئ القادياني إلى لندن تاركاً نهائياً مركزه "ربوه" ولاجئاً إلى ظل عاطفة المحسن القديم الإنجليز البطل، وبدأ من هناك بنشر الضلال بكمال سرعة وكل نشاط في أوروبا وإفريقيا وأمريكا، وعاد يرفع أنظاره مرة أخرى إلى أرض الهند أيضاً ، وبدأ يُعمّر مركزه القديم "قاديان" مرة أخرى الذي قد ودّعوه من قبل،وبدأ القاديانيون يعقدون مؤتمرات واجتماعات في أماكن مختلفة في البلاد ،ورأى أكابر دار العلوم ديوبند أهمية تحميس خريجي دار العلوم ليشمروا ذيلهم للتعقيب على هذه الفتنة.

فمن أجل ذلك عُقد مؤتمر عالمي لتحفظ ختم النبوة في ٢٩ – ٣١ أكتوبر عام ١٩٨٦م في ساحة دار العلوم ديوبند.

فبدأت الصحوة بين العلماء وأُعلن في نفس المؤتمر بتأسيس مجلس تحفظ ختم النبوة لعموم الهند،و هذا المجلس قام بنشر سبعة وعشرين كتيباً ومطوية إلى يومنا هذا والتي وُزع البعض منها بالآلاف ، و أقيمت مخيمات تدريبية في أماكن متعددة من البلاد، كما أقيمت مخيمات تدريبية لخريجي دار العلوم في داخل دار العلوم نفسها، وللمرة الثانية أُقيم مخيم في عام ١٤١٠ هـ على مستوى الهند كلها، ودُعي لإقامة التدريب عالم شهير من علماء باكستان أشتهر بلقب "مناظر الإسلام" فاتح ربوة ، قامع القاديانية فضيلة الشيخ منظور أحمد جنيوتي، والشيخ من سكان مدينة جنيوت مديرية جنك، والفاصل الوحيد بين جنيوت وربوة هو نهر جناب فقط. والشيخ متخرج من الجامعة الإسلامية تندو الله يار على أيدي كبار العلماء مثل الشيخ عبد الرحمن كاملبوري صدر المدرسين بمظاهر العلوم سهارنفور-- سابقاً — والشيخ محمد بدر العالم ميرتي ثم المهاجر المدني والشيخ دوست محمد ساقي والشيخ محمد يوسف البنوري، كما تدرب بعد التخرج على وجه الخصوص في مجال الرد على

القاديانية ولمدة عام كامل على أيدي المناظر الشهير ماحي الميرزائية فاتح قاديان فضيلة الشيخ محمد حياة، وإثر ذلك صار هدفه الخاص كشف دسائس القاديانية، فقد قام بمناظرة القاديانية مباشرة على الأقل باثنين وعشرين مرة في أماكن مختلفة في العالم، وأذاقهم هزيمة نكراء، وقد تجول لأجل ذلك في كثير من بلاد العالم وتكون دروسه مقبولة جداً في برامج تربوية في مجال الرد على القاديانية.

فهكذا حضر الشيخ منظور على دعوة من قبل مسئولي دار العلوم - ديوبند - كمحاضر في مخيم تدريبي عام ١٤١٠هـ وألقى المحاضرات لعدة أيام متتالية إستُمع إليها بكمال الرغبة والاشتياق البالغ واستفاد منه المندوبون من خريجي دار العلوم جداً، وأُعجبوا كثيراً بشخصيته وأُسلوب بيانه وغزارة معلوماته.

وهو يستعين خلال محاضراته بمذكرته، فأينما يقام مخيم تدريبي توزع صور من مذكرته على الطلاب، ثم هو يلقي كلمته التوضيحية واضعاً أمامه هذه المذكرة، وحينما بدأت التجهيزات لإقامة مخيم تدريبي في دار العلوم - ديوبند - أرسل فضيلته نسخة من مذكرته والتي كانت تشمل على مائة وخمسة وعشرين صفحة من مساحة فُلسكيب وكان تصوير هذه المذكرة يكلف كثيراً لكثرة عدد النسخ، فطُبع الكتاب "طباعة ليتو" بعد نسخه على العجلة ووزعت النسخ على المشاركين، وكان في تلك المذكرة ذكر المراجع القديمة من المؤلفات القاديانية، فأملى فضيلته المراجع من "الخزائن الروحانية" أثناء التدريس، واستشعر المشاركون ومسؤلوا المخيم وفضيلته نفسه معاً الحاجة إلى ترتيب جديد لهذه المذكرة، ورُشِّح لذلك الفاضل الجليل من خريجي دار العلوم الذي كان أثناء ذلك أحد الطلاب في تدريب الإفتاء، ونائب المفتي حالياً في الجامعة القاسمية الملكية بمراد آباد، وهو الذي شارك برغبته الشديدة في المخيم التدريبي الثاني عزيزي الشيخ المفتي محمد سلمان المنصور بوري ابن الشيخ المقريء محمد عثمان المنصور بوري المدرس بدار العلوم - ديوبند - فرتب حفظه الله هذه المواد ترتيباً حسناً، واضعاً أمامه المذكرة المطبوعة مع كلمات الشيخ المملاة أثناء التدريس ومستمعاً ومستفيداً من المحاضرات المسجلةللشيخ منظور أحمد جنيوتي، وملاحظا توجيهات فضيلته، وقد ساعده في تصحيح المراجع بتمام الحرص كل من

الشيخ شاه عالم والشيخ عزيز الحق الأعظمي ، ثم أرسلت المسودة إلى فضيلة الشيخ منظور زِيدَ فضله والذي قرأها بكل اهتمام، ثم أرجعها بعد الحذف والإضافة الضروريين والاستشارات القيمة حتى بدأ بنسخها وبعد اكتمال النسخ قرأتها أثناء أحد الأسفار حرفاً حرفاً والكتاب لا نظير له ما شاء الله، وهي عُصارة جهد طيلة حياة الشيخ حفظه الله. وقد شعرت بالحاجة إلى التعديل في بعض المواضع، فعدلتها بدون إذنه معتمداً على حسن أخلاقه وسميت الكتاب " حصول الأماني في الرد على تلبيس القادياني"،واقترح اسمه في الأردية " رد قاديانيت كي زرين أصول " - أي الأصول الذهبية لرد القاديانية - ويكتب على الغلاف التسميتين فلننظر أي الاسمين يختاره القراء الكرام .

والكتاب ما شاء الله سهل جداً وممتع للغاية وجامع للأصول الذهبية في سلسلة رد القاديانية مفيد لأهل العلم والطلبة وعامة المسلمين على وجه السواء، لأن القضية ليست نظرية بل هي عقيدة إجماعية وأساس الإيمان، يعرفها كل مسلم، فالهدف مجرد معرفة تلبيسات القاديانية ومعرفة أصول ردها، وهذا المقصود حاصل من هذا الكتاب بأحسن الوجوه- إن شاء الله.

ينفع الله – عزّ وجل – به المسلمين أجمعهم ويوفق العلماء والطلبة خصوصاً ليتسلحوا بالسلاح الذي وفرهم هذا الكتاب وأن يستأصلوا فتنة القاديانية أينما كانت، تقبل الله عز وجل سعي المصنف وجهده وجهاده المسلسل في مجال حفظ عقيدة ختم النبوة، وأن يرزق هذا الكتاب القيم القبول ويجعله ذخراً له في الآخرة.

وانه لمن نكران الشكر إن لم أذكر في هذه المناسبة فضيلة الشيخ المقريء محمد عثمان المنصور بوري أستاذ دار العلوم - ديوبند – والأمين العام لمجلس تحفظ ختم النبوة لعموم الهند. والذي كان جهده ونظره ورغبته هي العامل الرئيسي في إمرار الكتاب من مراحله المختلفة إلى أن يدخل في مرحلة الطباعة، فلو لم يكن حرصه وهمته وفكره فلعل الأمة لم تستفد من هذا الكتاب بهذه الصورة،ولا ننسى حسن تعاون عزيزي الشيخ معز الدين أحمد ناظم الإمارات الشرعية بالهند وأحد خريجي دار العلوم ديوبند جزاه الله عز و جل أحسن الجزاء وأجزل مثوبته –آمين-

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه
سعيد أحمد (عفا الله عنه)بالنبوري
خادم دار العلوم – ديوبند
٣ جمادي الآخر ١٤١٤ هـ

الباب الأول

صفحات من حياة الميرزا غلام أحمد القادياني وسيرته

قبل أن نطلع على بعض المعلومات حول القاديانية ينبغي لنا أن نتعرف على سيرة الميرزا غلام أحمد القادياني لكي يُعلم أن المتنبئ الذي تتبعه الأمة الميرزائية، هل كان شخصاً يليق أن يُعدّ في زمرة الشرفاء فضلاً من أن يغلط أحد بالتقول فيه "إنه مهدي" أو "مسيح" أو "نبي" أو "رسول"، فيُعرض على القراء فيما يلي نبذة موجزة من سيرة الميرزا التي أخذت من مصنفاته نفسه أو من مصنفات محبيه وأتباعه.

اسمه ونسبه:

يكتب الميرزا القادياني معرفا نفسه:

" اسمي غلام أحمد واسم أبي غلام مرتضى واسم جدي عطا محمد – و كان والد جدي اسمه غل محمد، وقبيلتنا كما ذُكر " مغول برلاس " ويظهر من وثائق أسلافنا القديمة المحفوظة عندنا حتى الآن بـ أنهم جاءوا إلى هذه البلاد من سمرقند"([1])

مولده وتاريخ ميلاده:

ولد الميرزا القادياني في موطن آبائه بقرية قاديان، مركز بتياله مديرية غرداسفور إقليم البنجاب ، أما تاريخ ولادته فكتب عنه قائلاً:

---

[1] كتاب البرية الهامش ص ١٣٤ – الخزائن الروحانية ١٣/ ١٦٢-١٦٣

"ولدت عام ١٨٣٩م أو ١٨٤٠م في أواخر عهد السيخ و كنت عام ١٨٥٧م ابن ستة عشر سنة أو داخلا في العام السابع عشر من عمري و قد حدثت في الهند في نفي العام الثورة المعروفة ضد الاستعمار الإنجليزي "([1])

دراسته الإبتدائية:

تعلم الميرزا مقيما بقاديان من أساتذته الكثيرين وعليكم ملاحظة أسماء البعض منهم على لسانه؛ يحكى الميرزا القادياني بنفسه عن بداية دراسته قائلاً:

" كانت بداية دراستي في طفولتي كالآتي:

حينما كنت ابن ست سنوات أُستخدم([2])لأجلي معلمٌ عارف بالفارسية وهو الذي أقرأني القرآن الكريم وبعض كتب الفارسية، وكان إسم هذا الشيخ " فضل إلهي "ولما بلغت العاشرة من عمري تقريبا عُين لتربيتي شيخ عارف باللغة العربية وكان اسمه " فضل أحمد "، وأرى أنه لما كانت دراستي النواة الأولى لفضل الله تعالى فكان بداية اسمي الأستاذين المذكورين هو "الفضل"و كان الشيخ الموصوف فضل أحمد هذا شخصية دينية مرموقة ورجلاً صالحا،كان يدرسني بعناية فائقة واجتهاد بالغ،درست عليه بعض كتب الصرف وشيئا من قواعد النحو، ولما بلغت السابع عشرة أو الثامن عشرة من عمري أتيحت لي فرصة الدراسة على شيخ آخر كان اسمه " جل علي شاه " وقد استخدمه أيضا..... والدي للتدريس في قاديان ودرست على هذا الشيخ الأخير

---

[1] كتاب البرية ١٤٦ – الخزائن الروحانية ١٣/ ١٧٧

[2] لاحظوا إحترام الأستاذ لدى الميرزا حيث جعل المدرس خادما (الشنيوتي)

النحو والمنطق والحكمة وغيرها من العلوم الرائجة ما شاء الله أن أدرس كما قرأت بعض كتب الطب على والدي الذي كان حاذقا في فن الطب وفي تلك الأيام كنت على غاية الرغبة في مطالعة الكتب حتى كأنني ما كنت في هذه الدنيا "([1])

فتنة الشباب والتوظيف:

وحينما بلغ الميرزا مرحلة الشعور ودخل في سن الشباب ابتُلي بالتسكع وبخصلة الشرود بسبب السفهاء من الأصحاب والأحبة، ومن الممكن تقدير شيء من مداه القصة الآتية، يقول ابنه بشير أحمد:

" ذكرت لي السيدة الوالدة أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام ذهب مرة في أيام شبابه ([2]) لاستلام معاش التقاعد([3])لجدك فتبعه الميرزا "إمام الدين" فلما استلم أبوك المعاش أزله الميرزا "إمام الدين" وذهب به خارج قاديان بدلا من أن يأتي به إليها، وحينما أنفق حضرته كل ما عنده تركه "إمام الدين" وحده وذهب إلى مكان آخر، ولم يعد حضرة المسيح الموعود إلى البيت خجلاً وندامةً ولأن جدك كان يرغب في أن يتوظف والدك في أي مكان ،ذهب أبوك إلى

---

[1] كتاب البرية الهامش ص ١٤٨-١٥٠ روحاني خزائن ١٣/ ١٧٩-١٨١

[2] تقدير وتعيين عمر الميرزا: يكتب الميرزا " ولدت ١٨٣٩م أو ١٨٤٠م [كتاب البرية الخزائن الروحانية ١٧٧/ ٣] توظف الميرزا بمدينة سيالكوت عام ١٨٦٤م وحدثت قصة إستلام المعاش هذه قبل توظفه بشهور [سيرة المهدي ١٥٤/ ١] وعلى هذا كان عمر الميرزا حين وقوع هذه القصة ٢٤ أو ٢٥ عاما ولم يكن الميرزا طفلا سفيها يغر أو يُزل بل كان هذا زمن عنفوان شبابه.

[3] معاش التقاعد كان سبعمائة روبية.

مدينة سيالكوت وتوظف في مكتب محافظ المديرية
براتب[1]زهيد[2]".

وكان الميرزا نظام الدين والميرزا إمام الدين لادينيين ودهريي الطبع إلى درجة قصوى ([3]).

المحبب لدى حكومة بريطانيا:

بدأ الميرزا أثناء توظفه بمدينة سيالكوت في إنشاء علاقات مع المنظمات التبشيرية الأوروبية ومع بعض الموظفين الإنجليز كما قام بزيارات متبادلة سرية وطويلة بينه وبين رهبان النصارى تحت ستار "المناقشات الدينية" وطمأنهم بتأييده ونصرته الكاملين ،و يوجد ذكر لقاء الميرزا مع السيد ريورند بتلر مسئول الاستخبارات التبشيرية بمدينة سيالكوت عام ١٨٦٨ م في سيرة "المسيح الموعود"[4] وإثر ذلك بأيام قليلة ترك الميرزا وظيفته بمحكمة مدينة سيالكوت([5]) واختار إقامة مستقلة بـ "قاديان" وبدأ في التصنيف والتأليف.

بداية استئصال الإسلام باسم صداقة الإسلام:

بعد وصول الميرزا إلى مدينة قاديان أقام ببعض المناظرات الناقصة مع النصارى والهندوس والآريين لجلب أنظار المسلمين إليه ثم شرع في تصنيف

---

[1] كان راتب الميرزا ١٥ روبية (رئيس القاديان ٢٣/ ١ الشيخ محمد رفيق دلاوري)

[2] سيرة المهدي ج١ ص٤٣ رقم الرواية :٤٩ للميرزا بشير أحمد بن الميرزا القادياني)

[3] سيرة المهدي ١/ ١٣ الرواية رقم ١٢٢)

[4] أنظر سيرة المسيح الموعود ١٥ مطبوع ربوة.

[5] بقي الميرزا موظفا في محكمة سيالكوت ١٨٦٤م- ١٨٦٨م مدة أربع سنوات (سيرة المهدي ١/ ١٥٤ – ١/ ١٥٨ ملخصا)

"البراهين الأحمدية" عام ١٨٨٠م و معظم مباحثه كانت وفق عقائد عامة المسلمين، لكنه أدخل بعض إلهاماته فيها أيضا والغريب من الأمر أن هذا الكتاب الذي كان الغرض من تأليفه بيان صدق الإسلام،أُعلن فيه بالطاعة الكاملة للاستعمار الإنجليزي وحرمة الجهاد بكل قوة بيان .

ألف الميرزا خلال فترة ما بين ١٨٨٠م و ١٨٨٤م أربعة أجزاء من " البراهين الأحمدية " حينما طبع الجزء الخامس منه عام ١٩٠٥م .

ماليخوليا والمراق:

كانت الحكومة الإنجليزية أرت الميرزا غلام أحمد القادياني أحلام زعامة المسلمين ،ففكرتا"طاعة الاستعمار الإنجليزي" و"زعامة المسلمين الدينية" دائما الغلبة على شخصيته ، وزاد الطين بلة حينما كبسه مرض المراق والماليخوليا بمكبسه وقبل أن نستدل على ابتلاء الميرزا بهذا المرض عليكم ملاحظة آراء الأطباء حول تعريف مرض المراق والماليخوليا والإطلاع على علاماته لئلا تواجهوا أية صعوبة في فهم الموضوع الآتي:

١-

" هو تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد والخوف وقد يبلغ الفساد في بعضهم إلى حد يظن أنه يعلم الغيب وكثيرا ما يخبر بما سيكون قبل كونه..... وقد يبلغ الفساد في بعضهم إلى حد يظن أنه صار ملكا وقد يبلغ في بعضهم أعلى من ذلك فيظن أنه الحق وهو تعالى عن ذلك "[1].

٢-

---

[1] شرح الأسباب والعلامات ص ٧٠-٦٩ -٦٧ مطبع نولكشور)

"ويدور معظم أوهام المريض حول أمر كان الشخص مشغولا به زمن صحته...... فعلى سبيل المثال إن كان المريض صاحب علم يقوم بادعاء النبوة والمعجزات والكرامات ،ويبدأ يتكلم بكلام الرب ويدعوا الناس إليه([1]).

فمن أراد أن يطلع على المصداق الكامل والشخص الجامع لهذا المرض يجب عليه دراسة حياة الميرزا غلام أحمد القادياني وسيرته ،فإن الميرزا غلام أحمد قد أصيب بأول صدمة المراق إثر وفاة ابنه بشير أحمد، جاء في سيرة المهدي:

" حكت لي السيدة الوالدة أن حضرة المسيح الموعود (السيد الوالد) أصيب بدوران الرأس وهستيريا لأول مرة بعد أيام قليلة من وفاة البشير الأول " سألها الفقير ماذا كان يحدث خلال هذه الصدمات؟ فقالت السيدة الوالدة كانت يداه تبردان والأعصاب تنجر وخصوصا أعصاب العنق، و الرأس يدور، وكان لا يستطيع أن يثبّت جسده وكانت هذه الصدمات شديدة في البداية، ثم لم تبق من شدتها مثل الأول وصار الطبع كالعادي"([2]).

إدعاءات الميرزا:

لقد ارتقى المتنبي القادياني في ادعاءاته تدريجيا، فكان يدّعي إلى العام ١٨٨٠م "أنه ملهم من الله" ثم تدرّج وادعى في ١٨٨٢م "أنه مجدد الملة" ، ثم ادعى في عام ١٨٩١م "أنه المسيح الموعود" ثم ادعى في عام ١٨٩٨م "أنه المهدي" ثم ادعى

---

[1] الإكسير الأعظم ١٨٨/١ لمصنف حكيم محمد أعظم خان)

[2] سيرة المهدي ١٣/١ مصنف الميرزا بشير أحمد القادياني.

في عام ١٨٩٩م بـ"النبوة الظلية والبروزية" وادعى في عام ١٩٠١م أنه "نبي مستقل".

وكانت هذه الإدعاءات كلها نتيجة ابتلائه بـ مرض الماليخوليا والمراق فتعتبر هذه الإدعاءات من آثاره، وفيما يلي بيان أهم ادعاءاته حسب ترتيب السنوات:

١-الادعاء بأنه بيت الله .

" لقد سماني الله في إلهامه بيت الله "[١] .

٢- ١٨٨٢م الإدعاء بأنه مجدد.

" لما انتهى القرن الثالث عشر وبدأ ظهور القرن الرابع عشر اخبرني الله بالإلهام أنك مجدد هذا القرن"[٢]

٣- ١٨٨٢م الإدعاء بأنه مأمور من الله

" إنني جئت مأمورا من الله "[٣]

٤- ١٨٨٢م الإدعاء بأنه نذير:

" الرحمن علم القرآن لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم "[٤]

---

[١] أربعين ص ٤ ، الخزائن الروحانية ١٧/٤٤٥

[٢] كتاب البرية هامش ١٣٨ ، الخزائن الروحانية ١٣/٢٠١

[٣] كتاب البرية ١٤٨ ، الخزائن الروحانية ١٣/٢٠٢

[٤] التذكرة ٤٤ ، البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١/٩٦ ضرورة الإمام في الخزائن الروحانية ١٣/٥٠٢ البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ٢١/٦٦)

٥- ١٨٨٣م الإدعاء بأنه آدم ومريم وأحمد :

" يا آدم اسكن أنت وزجك الجنة ويا مريم اسكن أنت وزوجك الجنة يا أحمد اسكن أنت وزوجك الجنة ثم نفخت فيك من لدني روح القدس "[١]

الإيضاح:

" ليس المراد من مريم أم عيسى ولا من آدم أبو البشر ولا من أحمد في هذا المقام يراد حضرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم وليس المراد ما ذُكر في أماكن الإلهامات من ذكر موسى وعيسى وداود هؤلاء الأنبياء بل المراد منها في كل مقام هذا العاجز فقط "[٢] .

٦-١٨٨٤م الإدعاء بالرسالة:

الإلهام:

" إني فضلتك على العالمين قل أرسلت إليكم جميعا "[٣] .

٧- ١٨٨٦م الإدعاء بالتوحيد والتفريد:

الإلهام

---

[١] التذكرة ٧٠ ، البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ٥٩٠/ ١)

[٢] المكتوبات الأحمدية ٨٢/ ١ نقلا عن التذكرة ص ٧٠)

[٣] التذكرة ١٢٩ ، مكتوب حضرة المسيح الموعود عليه السلام بتاريخ ٣٠/ ديسمبر/ ١٨٨٤م،أربعين رقم ٢ ص٧ ، الخزائن الروحانية ٣٥٣/ ١٧)

"أنت مني مثل توحيدي وتفريدي أنت مني وأنا منك "[١].

٨-١٨٩١م الإدعاء بمثيل المسيح:

"قد ادعيت بمثيل المسيح بوحي من الله عز وجل وإلهامه كما انكشف عليّ أنه قد أخبر عني في القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأُخذ العهد علي هذا من قبل"٢

٩- ١٨٩١م الإدعاء بأنه المسيح بن مريم:

" جعلناك المسيح ابن مريم"[٣]

"اتركوا ذكر ابن مريم فأفضل منه غلام أحمد "[٤]

١٠- الإدعاء بأنه صاحب كن فيكون:

" إنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون "[٥]

١١-١٨٩٤م الإدعاء بأنه المسيح والمهدي:

---

[١] التذكرة ١٤١-٣٨٤ ، البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١/٥٨١ هامش ، ٤٠رقم ٣ في الخزائن الروحانية ٤١٣ / ١٧ هامش)

[٢] التذكرة ١٧٢ ، تبليغ الرسالة ١/١٥٩).

[٣] إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ١/٤٤٢ ، التذكرة)

[٤] دافع البلاء في الخزائن الروحانية

[٥] البراهين الأحمدية ٥/١٢٤ الخزائن الروحانية ١/٥٩ ، التذكرة ٢٠٣

" بشرني وقال إن المسيح الموعود الذي يرقبونه والمهدي المسعود الذي ينتظرونه هو أنت "[1]

١٢ - ١٨٩٨م الإدعاء بكونه إمام الزمان:

"فإنني أقول بكل صراحة بأنني بفضل الله وعنايته إمام الزمان ذلك "[2]

١٣- من ١٩٠٠م إلى ١٩٠٨م الإدعاء بأنه نبي ظلي:

" وحيث أنني محمد صلى الله عليه وسلم بروزيا وانعكست جميع الكمالات المحمدية مع النبوة المحمدية في مرآتي الظلية إذاً فمن هو ذلك الإنسان ادعى النبوة على وجه مستقل "[3]

١٤ - الإدعاء بالنبوة والرسالة:

١-

"إنا أنزلناه قريبا من القاديان"[4]

---

[1] التذكرة ٨٥٧ إتمام الحجة في الخزائن الروحانية ٢٧٥/٨)

[2] ضرورة الإمام في الخزائن الروحانية ٤٩٥/ ١٣).

[3] إزالة الاوهام في الخزائن الروحانية ٢١٢/١٨ .

[4] البراهين الأحمدية الهامش في الخزائن الروحانية الحكم مجلد ٤ العدد ٣٠ تاريخ ٢٤ أغسطس ١٩٠٠م نقلا من التذكرة ٣٦٧ طبع ربوة

-٢

"إن إله الحق هو الإله الذي أرسل رسوله في القاديان"[١] .

-٣

"أنا رسول أيضا ونبي أيضا،أ عني الذي أرسل والذي أنبئي عن أخبار الغيب"[٢] .

-٤

" الرب هو الرب الذي أرسل رسوله أي هذا العاجز بالهدى ودين الحق وتهذيب الأخلاق"[٣]

-٥

"ذلك الإله القادر يحفظ قاديان من دمار الطاعون لتفهموا أن قاديان حُميت لأن رسول الله ونبيه ذلك كان في قاديان"[٤] .

---

١ (دافع البلاء في الخزائن الروحانية ٢٢٥-٢٢٦/١٨ .

٢ إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٢١١/١٨ .

٣ تذكرة ٤٩٢ الأربعين رقم ٣ في الخزائن الروحانية ٤٢٦/١٨ وضيعة التحفة الجولروية في الخزائن الروحانية ٧٣/ ١٨ .

٤ دافع البلاء في الخزائن الروحانية ٢٢٥-٢٢٦/١٨ .

١٥-الإدعاء بكونه نبيا صاحب شريعة مستقلة وكونه رسولا:

١-

"قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا أي مرسل من الله"[١]

٢_

" إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا"[٢]

٣-

" لو قلتم إن صاحب الشريعة هو الذي يُهلك بعد الافتراء لا كل مفتر فأقول أولاً هذا الإدعاء بلا دليل، لم يُقيد الله الافتراء بشريعة،ثم افهموا أيضاً ما هي الشريعة؟ فمن بين بعض الأوامر والنواهي خلال وحيه ووضع لأمته قانوناً ، صار صاحب شريعة، فوفق هذا التعريف صار معارضونا المجرمين لأن في وحيي أمر كما فيه نهي أيضا،وعلى سبيل المثال هذا الإلهام "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم " وهو مندرج في البراهين

---

[١] إشتهار معيار الأخيار ص٣ نقلا من التذكرة ص٣٥٢ طبع ربوة

[٢] حقيق الوحي في الخزائن الروحانية ٢/١٠٥

الأحمدية وفيه أمر كما فيه نهي أيضا [١] وقد مرت عليه مدة ثلاثة وعشرين عاماً ،ويوجد في وحي أوامر ونواهي كالمذكور،فإن قلتم إن المراد من الشريعة، الشريعة التي ذكر فيها الأمر والنهي علي وجه الاستيفاء،كأحكام جديدة فهذا باطل، يقول الله تعالى (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) أي إن تعاليم القرآن موجودة في التوراة أيضا،وإن قلتم إن الشريعة ما ذكر فيها الأمر والنهي على وجه الاستيفاء فهذا باطل أيضا لأنه لو ذكر في التوراة أو القرآن الكريم أحكام الشريعة على وجه الاستيفاء لم يبق مجال للاجتهاد "[٢].

٤-

" يس إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم" [٣].

٥-

"فكلمني وناداني وقال إني مرسلك إلى قوم مفسدين إني جاعلك للناس إماما وإني مستخلفك إكراما كما جرت سنتي في الأولين"[١].

---

[١] ففي هذه الآية صيغة الأمر "قل" موجودة ،فأين النهي؟ على القاديانيين أن يبحثوا عنها ويخبرونا ، نكون لهم مشكورين.

[٢] الأربعين رقم٤ في الخزائن الروحانية ٤٣-٤٣٦/ ١٧

[٣] حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ١١٠/ ٢٢

" هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على

الدين كله "[٢]

والآن من البديهي أنه قد ذكر عني في هذه الإلهامات مكررا "
أن هذا رسول الله،مأمور من الله،أمين الله، وجاء من الله،

آمنوا بما يقوله وعدوه جهنمي "[٣]

هذه هي بعض دعاوي الميرزا وكما أشرنا سابقا أن هناك عاملين وراء هذه الإدعاءات كلها وهما:

١-إنشاء الفُرقة بين المسلمين والتقرب إلى الحكومة البريطانية

٢-ظهور أثر الماليخوليا والمراق :

ينبغي عرض دعاوي الميرزا غلام أحمد أمام الناس على وجه التدريج بعد بيان العاملين المذكورين ليستعد أذهانهم لقبول هذا الأمر بسهولة بأن هذه الإدعاءات العالية لم تؤسس على الروحانية أو العقلانية أو على الحقيقة، بل إنها تبتني على مجرد عبودية المادة و على الفساد العقلي والكذب فحسب.

منكوحات الميرزا

١-كانت زوجة الميرزا الأولى المسماة "حرمت بي بي"و هي التي كانت معروفة بـ(فجي دي مان) أي والدة الفضل وكان الميرزا يكرهها منذ البداية بسبب

---

[١] أنجام آتهم في الخزائن الروحانية ٧٩/ ١٠

[٢] إيجاز احمدي ص ٧ في الخزائن الروحانية ١١٣/ ٩)

[٣] أنجام آتهم في الخزائن الروحانية ٦٢/ ١١

تأثرها من معارضيه (أي الغير المخدوعين من مكره)وحينما نشأت فيما بعد قضية" محمدي بيجم" طلق الميرزا والدة الفضل (أي فجي دي مان)

٢-كانت زوجته الثانية المسماة "نصرت جهان بيجم" وهي التي يطلق عليها القاديانيون لقب"أم المؤمنين" وقد نُقل عن طريقها كثير من الروايات في سيرة المهدي التي تتعلق بالميرزا.

٣-المنكوحة السماوية (حسب زعم الميرزا الكاذب) هي المسماة محمدي بيجم والتي قد بذل الميرزا قصارى جهده للحصول عليها وحينما لم يرض والدها على إنكاحها الميرزا بأية حال وضع الميرزا من عنده إلهاماً ربانياً هكذا "زوجناكها"أي زوجناك محمدي بيجم، ورغم ذلك ما جاءت "محمدي بيجم" إلى الميرزا القادياني بل عاشت منكوحة الميرزا السماوية (حسب زعمه) عمرها كلها مع شخص آخر زوجةً لها وهو المدعو"الميرزا سلطان محمد" ورزقت منه خمسة أبناء وبنتان،قد ارتحل الميرزا من هذه الدنيا مخبئا هذا التمني في قلبه (بأن تأتي إليه محمدي بيجم يوماً ما)والتفصيل الممتع حول هذا الموضوع ستلاحظونه فيما بعد إن شاء الله.

الأولاد

ولد للميرزا غلام أحمد ابنان من زوجته الأولى أم الفضل (أي والدة فجة)، هما :١- الميرزا سلطان أحمد ٢- الميرزا فضل أحمد.

و هذان الابنان [1] كانا يتبرأن تماما من إدعاءات والدهما السخيفة ومن أجل ذلك حينما توفي فضل أحمد لم يشارك [2] الميرزا غلام أحمد في صلاة جنازته ، أما الميرزا سلطان أحمد فأقره الميرزا عاقا[3] (أي محروماً من الإرث بسبب عدم دخوله في بيعته)

أما الزوجة الثانية المسماة "نصرت جهان بيجم" فولد منها للميرزا غلام أحمد عشر أولاد ،من بينهم الميرزا بشيرالدين محمود أحمد { الخليفة الثاني للميرزا غلام أحمد }، والميرزا بشير أحمد [مصنف سيرة المهدي]، والميرزا شريف أحمد ومباركة بيجم، وأمة الحفيظ وهؤلاء عاشوا بعد موت الميرزا القادياني أما الذين توفوا في حياة الميرزا وولدوا من بطن نصرت جهان بيجم هم: "عصمت بيجم"، "بشير أحمد أول"، "مبارك أحمد"، "أمة النصير"[4].

موته الرادع

مات الميرزا غلام أحمد ميتة رادعة في ٢٩ / مايو/ ١٩٠٨م يوم الثلاثاء مبتليا بمرض الكوليرا الوبائي،يكتب مير ناصر نواب (صهر الميرزا غلام أحمد) كما يلي:

---

[1] سيرة المهدي ٢٩/ ١.

[2] سيرة المهدي ٢٦-٢٧/ ١ الميرزا بشير أحمد القادياني ملخصا.

[3] وينبغي أن يعلم في هذا المقام أن الميرزا غلام أحمد حكم على كل من لم يصدقه أنهم أولاد البغايا في مؤلفه آئينه الكمالات ٤٨ ، فهؤلاء أولاده لم يصدقوه فيلزم من ذلك حسب قوله كونه بغياً (أي الذكر) (الشنيوتي).

[4] سيرة المهدي ٥٣/ ١.

"ذهبت إلى غرفة نومي في الليلة التي مرض فيها حضرة الميرزا و رقدت وحينما زاد مرضه أوقظت من نومي، ولما حضرت عند حضرة الميرزا ولاحظت حالته، قال لي مخاطباً إياي: " يا سيد مير أُصبتُ بالكوليرا الوبائية " ثم لم يتكلم حضرته حسب علمي بكلام واضح حتى توفي في اليوم الثاني بعد الساعة العاشرة" [1].

رؤساء الجماعة القاديانية (أي خلفاء الميرزا)

الخليفة الأول:

تسلم زمام قيادة حركة القاديانية بعد وفاة الميرزا القادياني ساعده الأيمن ورفيقه في الدرب معتمده الخاص "الحكيم نور الدين البهيروي"، كان هذا الشخص عالما متبحرا وطبيبا حاذقا حتى يقال:إن تدقيقات الميرزا غلام أحمد القادياني العلمية والتأويلات النائية عن مقاصد الشريعة ، كانت عصارة أفكار الحكيم نور الدين الشريرة.

وقصة الحكيم نور الدين الآتية لا تخلو عن متعة وهي أن الحكيم قبل ضلاله وارتداده حضر مرة في خدمة الشيخ عبد الرحيم أحد العارفين المعروفين في مدينة سهار نفور،فقال له الشيخ مخاطباً إياه:

" سيدعي شخص في قاديان بالنبوة وستكون من رفاقه".

وقد صدق تنبؤ الشيخ عبد الرحيم في الحكيم نورالدين حرفاً حرفاً فلم يكن هذا الحكيم من رفاق الميرزا فحسب بل كان خليفته الأول وقبيل مجيئ الحكيم إلى قاديان كان من بين الأطباء الرسميين لحاكم كشمير " رنبير سينك " وكان مأمورا بالتجسس من قبل الإنجليز على حاكم كشمير، وحينما تولى " برتاب سينك " ابن

---

[1] حياة الناصر ص ١٤ مرتبة الشيخ يعقوب علي عرفاني.

رنبير سينك حكم ولاية كشمير بعد وفاة والده تآمر الحكيم ضده في توسيع دائرة سلطة المجلس الإنجليزي حتى تشمل كشمير أيضاً حتى وقد تسبب هذا التآمر إلي نزع صلاحيات حاكم كشمير،وبعد جهود طويلة حينما أعاد "برتاب سينك" سلطته في الولاية نفى الحكيم من كشمير جزاء نكران الإحسان[1].

كان الحكيم نور الدين شخصا ملحداً في البداية ويميل غالب طبعه إلى الدهرية، متأثرا إلى حد كبير من مؤلفات سر سيد أحمد خان على وجه الخصوص [2].

ظل الحكيم نور الدين زعيم الأمة القاديانية من ١٩٠٨م إلى١٩١٤م وكان من أهم ما أنجزته الحركة القاديانية في عهد خلافته جهود استئصال حركة الخلافة الإسلامية مع موقفها لحماية سلطة الاستعمار الإنجليزي رغم كراهية عامة المسلمين إياها ، والموقف المذكور للقاديانية قد استأصل صلة هذه الجماعة وزعمائها وأتباعها حتى من حواشي الملة الإسلامية و صار لقب " زرع الإنجليز " الجزء الأعظم لاسم هذه الجماعة بكل وقاحةٍ.

الخليفة الثاني:

اختلفت القاديانية بعد موت الحكيم نور الدين في مسألة الخلافة فكان البعض يريد تعيين المريد المقرب لدى الميرزا "المولوي محمد علي"خليفةً للميرزا غلام أحمد حينما كان ابن المتنبي الأكبر الميرزا بشير الدين محمود مرشحا قويا للخلافة من جهة أخرى ،وأخيرا وبعد مساعي بالغة من قبل زوجة الميرزا المسماة "نصرت جهان" وبجهود المريدين الآخرين تم تعيين الميرزا بشير الدين محمود كالخليفة الثاني وكان عمره عند توليه الخلافة ٢٤ عاما فقط وكان يعيش برفاهية حياة الأمراء (أبناء الملوك

---

[1] من القاديان إلى إسرائيل ملخص ص ٦.

[2] سيرة المهدي ٥٧/٢ ملخصا.

) وكان شخصاً فاجراً ،مترفاً، زانياً إلى أقصى حد،وقد كشف القاديانيون أنفسهم النقاب عن جرائمه وألفت كتب ومطويات بصفة مستقلة حول هذا الموضوع [١].

ألف الميرزا محمود تفسيرا للقرآن الكريم المسمى بـ "التفسير الكبير" في عشر مجلدات وفي واقع الأمر ليس هذا التفسير إلا عبارة عن الخزعبلات والتأويلات الركيكة كما ألف كتابا في سيرة والده المسمى بـ " سيرة المهدي الموعود " وقد أتيحت للجماعة القاديانية في عهده فرصة لتوسيع قوائمها تحت الإشراف الإنجليزي،و غُرس زرعها في لندن وفي البلاد الأجنبية الأخرى ،ظل الميرزا محمود على عهد خلافته إلى عام ١٩٦٥م حتى وافته المسكة الرادعة للموت.

الخليفة الثالث:

وبعد وفاة الميرزا بشير الدين محمود انتخب ابنه الأكبر "الميرزا ناصر أحمد" خليفة ثالثا للجماعة القاديانية في عام ١٩٦٥م ،فبذل جهوداً جبارة لنشر القاديانية في العالم وقام بجولات عالمية وأنشأ مراكزها في أماكن مختلفة ومات بسكتة قلبية فجائية عام ١٩٨٢م [٢]

الخليفة الرابع:

وبعد وفاة "الميرزا ناصر أحمد" انتخب "الميرزا طاهر أحمد" الخليفة الرابع للقاديانية وتمكنت له هذه الخلافة بعد اختطاف المرشح الثاني لها وهو المدعو "الميرزا

---

[١] "تاريخ محموديت" و"الديكتاتور الديني لربوة"، "ربوة كامذهبي آمر"، "شهر سدوم" وغيرها.

[٢] وهذا حينما تزوج طبيبة شابة في آخر عمره واشتهر بأنه استعمل صفوفا مقويا للباه فصار بنفسه صفوفا ومات بمدينة إسلام أباد.

رفيع أحمد"، وبانتهاء مواجهته بالأسلوب المذكور سُلّم الميرزا ناصر كخليفةٍ رابع للجماعة القاديانية.

وفي ٢٧/ إبريل/ ١٩٨٤م [1] حينما أصدر الرئيس الراحل لباكستان مرسوم امتناع القاديانية القاضي على منع استخدام شعائر الإسلام كالأذان والمسجد

---

[1] ليعلم أن قرار كفر القاديانية قد صدر عام ١٩٧٤م في عهد حكومة ذو الفقار علي بوتو ولكن لاشك في أنه قد تم تنفيذ هذا القرار على أكمل وجه في زمن الرئيس ضياء الحق حينما أصدر مرسوما رئاسيا القاضي بمنع القاديانيين من استعمال المصطلحات الإسلامية،وذلك في ٢٤/ إبريل/ ١٩٨٤م وإثر ذلك فر الميرزا طاهر إلى لندن وحصل على اللجوء هناك ولن يعود الميرزا طاهر إلى باكستان ما دام هذا المرسوم موجوداً، وقد تحدى القاديانيون هذا المرسوم في المحكمة الشرعية البرلمانية لكن المحكمة الشرعية وبجلستها الكاملة أصدرت قضاءها على وجه التفصيل بابقاء هذا المرسوم .

قضاء المحكمة الشرعية البرلمانية

لقد أصدرت الحكومة الباكستانية مرسوما في شأن حظر القاديانيين عن أنشطتهم العدائية للإسلام وتم تنفيذ هذا المرسوم في ٢٦/إبريل/ ١٩٨٤م وحسب ذلك المرسوم منع القاديانيون (الربوين والأحمديون واللاهوريون) من استخدام المصطلحات الإسلامية كلها بناءا على كونهم أقلية غير مسلمة وقد زادت حدة غضبهم على إصدار هذا المرسوم حتى أقاموا الدعاوي في المحكمة المركزية ضد الحكومة ، وبدأت جلسات الاستماع إلى هذه الدعاوي القائمة من قبل القاديانية ضد حكومة باكستان ،وأخيرا وبعد استماع المحكمة إلى المعروضات ولمدة ٢١ يوما ردت المحكمة عريضتي القاديانية كلتيهما المسجلتين في ١٢ أغسطس ١٩٨٤ وأصدرت هذا القضاء على وجه الإجماع بأن على القاديانيين أجمعهم (الحزب اللاهوري والحزب القادياني) الحظر من استخدام المصطلحات الإسلامية وعلى سبيل المثال يجب عليهم أن لا يطلقوا على أنفسهم أنهم مسلمون كما عليهم أن لا يطلقوا اسم المسجد على معبدهم واسم الأذان على ندائهم وأن لا يستخدموا الألقاب والأسماء المخصوصة بالشخصيات الإسلامية أو المصطلحات الإسلامية الأخرى كما يحظر عليهم استعمال ألفاظ: أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وخليفة المؤمنين أو إطلاق لقب أم المؤمنين على زوجة الميرزا غلام أحمد القادياني و لقب الصحابة أو الترضي عن رفقاء غلام أحمد المتنبي القادياني لكون هذه الألقاب مخصوصة بأصحاب رسول الله

وغيرهما، رأى الميرزا ناصر خيره و عافيته في اختيار اللجوء إلى مؤسس القاديانية القديم ففر من باكستان إلى لندن وهو لا يزال مقيما هناك.... وفي عام ١٩٨٨م تنادى

صلى الله عليه وسلم و مثلها كلمة أهل البيت المخصوصة بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاصل أن القاديانيين منعوا من إستخدام جميع مصطلحات المسلمين

قضايا المحاكم الباكستانية المختلفة ما تتعلق بالقاديانية:

في ٧/ فبراير/ ١٩٣٥م فإن المنشي السيد محمد أكبر خان قاضي المحافظة بهالبور قد أقر في حكم قضائه أن القاديانيين خارجون عن دائرة الإسلام وفي تاريخ ٢٥/ مارس/ ١٩٥٤م أقرّ القاضي محمد سليم كبير قضاة الشئون المدنية بمحافظة راولبندي " القاديانيين غير مسلمون" في قضاءه وفي ٢/ يونيو/ ١٩٥٥م إن الشيخ محمد أكبر القاضي الإضافي لمحافظة راولبندي أقر الميرزائيين كفرة خارجين عن دائرة الإسلام وفي ٢٢/ مارس/ ١٩٦٩م الشيخ محمد رفيق جريجه القاضي المدني والمحكمة الأسرية أصدرت قرارها بأن الميرزائيين كانوا قاديانيين أو لاهوريين هم غير مسلمين وفي ١٣/ يوليو/ ١٩٧٠م القاضي المدني لمنطقة سمارو جيمز أباد محافظة مير بور خاص أقر في قضائه أن الميرزائيين خارجون عن دائرة الإسلام، وفي عام ١٩٧٢م أصدر محافظ محافظة بهاولبور السيد ملك أحمد خان قضاءه أن الميرزائيين حزب منفصل عن الأمة الإسلامية وفي عام ١٩٧٢م السيد شودري محمد نسيم القاضي المدني بمدينة رحيم يار خان أصدر قضاءه بمنع القاديانين من تبليغ القاديانية أو إنشاء المعابد في مناطق يقيم فيها المسلمون،وفي ٢٨/ إبريل/ ١٩٧٣م أصدر برلمان كشمير الحرة قرارا بأن القاديانية أقلية غير مسلمة،وفي ١٩/ يونيو/ ١٩٧٤م أصدر البرلمان الإقليمي لسرحد قرارا بالإجماع يطالب بكون الميرزائين أقلية غير مسلمة، وفي ٧/ سبتمبر/ ١٩٧٤م أيد البرلمان المركزي الباكستاني قرار رابطة العالم الإسلامي وأقر "أن القاديانية أقلية غير مسلمة".

الميرزا ناصر بـ ظاهرة المباهلة خداعاً ،فبادر إليه علماء الحق بفضل الله بالأدلة المقنعة و أذاقوا القاديانيين شر هزيمة وبدون المباهلة.

الجماعة اللاهورية من القاديانيين:

لقد أنفصل المولوي محمد علي اللاهوري وأتباعه عملياً من الجماعة القاديانية بعد الإنهزام في انتخابات الخلافة على أيدي"الميرزا بشير الدين محمود "الخليفة الثاني للميرزا .

ظل هؤلاء الناس مقيمون بقاديان من عام ١٩١٤ م إلى ١٩٢٠م وأطلقوا على أنفسهم لقب" غير مبايعيين"وفي عام ١٩٢٠ م أتى المولوي"محمد علي"إلى مدينة لاهور،وأسس منظمته باسم "مجلس إشاعة الإسلام الأحمدية" وأقر نفسه الأمير الأول له،وبعد موته انتخب المدعو "صدر الدين" كأمير ثانٍ،لذلك المجلس وأمارته في هذه الأيام في أيدي الدكتور "نصير أحمد".

ما الفرق بين القاديانية واللاهورية في العقائد ؟

تأملوا في هذا الأمر بغاية العناية وعلى لسان المولوي محمد علي بنفسه الذي يقول في كتابه (المسيح الموعود وعقيدة ختم النبوة) " إن جماعة حضرة المسيح الموعود لها حزبان :

الحزب الأول الأحمدي ، ومركز هذا الحزب مدينة لاهور

الحزب الثاني القادياني ،و مركز هذا الحزب مدينة قاديان

ينحصر أصل الخلاف بين الحزبين القادياني واللاهوري في أمرين اثنين فقط.

أحدهما: هل حضرة المسيح الموعود كان مجددا أو نبيا ؟ فزعيم الحزب القادياني يزعم أن الميرزا كان نبياً، أما الحزب اللاهوري فيعتقد أنه مجدد.

والأمر الثاني: هو أن زعيم حزب القادياني يرى أن كل من لم يدخل في بيعة حضرة المسيح الموعود من جميع مسلمي هذا العالم هم كفار، خارجون عن دائرة

الإسلام، أما عقيدة الحزب اللاهوري فهي أن كل من قال لا اله إلا الله فهو مسلم ،لكن بسبب إنكاره المجدد و مسيح الأمة ومعارضته يستحق المؤاخذة والعقاب فقط [1]

ونحن نقول أنه لا خلاف بين هاتين الجماعتين للقاديانيين في حقيقة الأمر بل الخلاف والنزاع في السلطة فحسب فلو حصل المولوي محمد علي على الخلافة مكان الميرزا محمود لقال كل ما يقوله القاديانييون عمومهم.

يقول البروفيسور إلياس البرني: " إن الفرق بين هذين الفريقين هو أن لون أحدهما عنابي ولون الآخر أحمر فاتح" ثم سؤالنا : إن كان الخلاف بين الفريقين حقيقيا ، فلتصارح الجماعة اللاهورية بكفر القاديانيين الذين يعتقدون في شخص غير نبي أنه نبي كما يجب على القاديانيين أن يقولوا في شأن اللاهوريين أنهم كفار بحيث أنهم ينكرون نبوة نبي حق ؟ { حسب زعمهم } ولا يحكم أي من الحزبين على الآخر بالكفر،وهذا يدل على أن الخلاف بينهما ليس بحقيقي بل اصطناعي [2].

حقيقة ممتعة:

ينبغي استحضار هذه الحقيقة الممتعة في الأذهان بأن أحد مريدي الميرزا غلام أحمد المسمى "جراغ دين" قد إدعى النبوة في حياته ومن أجل هذا الإدعاء أخرجه الميرزا من جماعته كما ادعى كثير من الميرزائيين النبوة بعد موت الميرزا غلام أحمد وادعى الكثير منهم بالإلهام والتجديد (أي أنهم ملهمون ومجددون) والمعروفون من بينهم "المنشي ظهير الدين أروبي"، و"الله بخش قادياني"،و" يار

---

[1] رسالة المسيح الموعود وختم النبوة نقلا من المحاسبة العلمية للمذهب القادياني ص ٩٤٠

[2] لمعرفة عقائد الفريقين ينبغي مطالعة [تفاصيبل مناقشة راولبندي] و هذا كتيب مهم يحتوي على دلائل الفريقين في ضوء تحديدات الميرزا نفسه.

محمد بيلدر"، و"أحمد سعيد سمبر يالي"، و"أحمد نور كابلي"، و"نبي بخش ميرزائي"،و" عبد الله بطواري"، و"فضل أحمد جنكا بنكيالي" وأسس البعض منهم حزبه إلا أن أحزابهم لم تنتشر ،ومن أراد التفصيل في ذلك عليه أن يراجع التأليف الشهير " أئمة التلبيس " للشيخ أبو القاسم دلاوري والباب الأول منه،و على وجه الخصوص من الصفحة ٥١٢ إلى ص ٥١٧ تحت العنوان " النبي الفصلي من قاديان ولدراسة حياة الميرزا خاصة عليكم مطالعة " رئيس قاديان " للمصنف المذكور أيضا.

الباب الثاني

تعيين الموضوع

إن محط الحوار والمناظرة بين المسلمين والقاديانيين على وجه العموم هو ثلاثة مواضيع ،وهي الآتية:

١-ختم النبوة:

أي هل سلسلة النبوة الربانية مستمرة أم انقطعت بعد مجيء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟

٢-وفاة سيدنا عيسى عليه السلام:

أي -هل توفي(بمعنى مات) عيسى عليه السلام وقبره في كشمير أم هو حي ،وقد رفع حياً إلى السماء، وأنه سينزل مرة أخرى؟

٣-سيرة الميرزا غلام أحمد:

أي- ما هي أحوال حياته ؟ هل تليق سيرته بأن يعتقد في صاحبها أنه رسول الله و أن يكون قدوة للآخرين ؟ كيف كانت حياته ؟ وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بشخصية الميرزا غلام أحمد[1] .

---

[1] ويناقش خلال هذا الموضوع ،هل كان الميرزا من ولد آدم؟ لأنه صرح بنفسه"أنا دود الأرض يا حبيبي ولست من ولد آدم،وإنني موضع الكراهة للبشر وعار للإنس" البراهين الأحمدية في ر-ح ٢١/ ١٢٧، ويطرح في هذا المقام هذا السؤال كيف يبعث رسول ونبي إلى إبني آدم من لم يكن من ولد آدم؟فلم يبق إلا الاحتمالان: فإما أن الميرزا كذب في هذا البيت وبديهي أن الكاذب لا يكون نبياً،وإما أنه صدق في قوله،فلا يصلح أيضاً أن يكون نبياً لبني البشر،نعم يكون نبياً لغير الإنس كالحمير والوحوش.

مكيدة الميرزائيين :

يبذل القاديانيون قصارى جهدهم بأن ينحصر النقاش حول الموضوعين الأولين(أي ختم النبوة ووفاة عيسى عليه السلام) وهم يعرضون دائما عن المناقشة في الموضوع الثالث أي في حياة الميرزا وسيرته وسبب ذلك أن موضوعي ختم النبوة وحياة عيسى عليه السلام هما من المواضيع التي يمكن فيهما تطويل الحوار وإثارة الشكوك والشبهات حولهما في قلوب المستمعين عن طريق الإستدلال الباطل، أما الموضوع الثالث فهو سهل المنال لا مجال فيه للتأويلات ولا يمكن تطويل الحوار و المناقشة فيه بلا طائل، فلذا ترى الأمة القاديانية هلاكها ودمارها في مناقشة هذا الموضوع،فكأن موضوع سيرة الميرزا نقطة ضعفهم البارزة، فهم لا يبدون استعدادهم للحوار والمناقشة فيه.

فريضة المناظر المسلم:

يعتبر تعيين الموضوع الملائم روح المناظرة،فمن نجح في تعيين الموضوع حسب رغبته،فإنه يسع له أن يتحرك فيه قدراً ما،فعلى المناظر أن يكون فطناً وعلى استعداد جيد في هذا المجال وأن يختار من الموضوع ما كان علامة ضعف للمعارض وما لا يطول فيه الحوار وهذا هو أكبر نجاح للمناظر وأوله.

وينبغي أن يجعل سيرة الميرزا محط الارتكاز قدر الإمكان عند مناظرة الميرزائيين والحوار معهم،وعليكم أن تأتوا بهم إلى المناقشة في سيرة الميرزا وحياته و أحواله أياً كان مبدأ الحوار وأن لا تسمحوا للمناظر القادياني بالاستمرار في غير هذا الموضوع،وعليكم الثبات والاستقامة على هذا الأمر الوحيد بكل الإصرار.

ولا يعني ذلك أننا ننقص حجةً وبرهاناً في موضوعي"ختم النبوة" أو في"حياة عيسى عليه السلام" ولكن هدفنا هو التجنب عن تضييع الوقت ومن الخوض في مباحث طويلة لا طائل تحتها مع صيانة العوام من التشكيك والشبهات أيضاً.

فعلى سبيل المثال قد يستدل المناظر القادياني على وفاة عيسى عليه الصلاة و السلام من هذه الآيات (إني متوفيك) وقوله تعالى(بل رفعه الله إليه) أو يقول المناظر القادياني " إن المراد من الخاتم في " آية خاتم النبيين " ما يلبس في الإصبع وغير ذلك، وأنتم تقولون في الرد عليه :

"أنت تقول بالباطل والمفهوم الصحيح لهذه الآيات هو هذا..............

وليس كما قلت.............................

وهذا الضمير يعود على فلان ....

وليس معنى"الخاتم" كما بينته.................إلى أخر ذلك"

ولكن هذه الردود كلها أجوبة علمية قد لا يدركها العوام بأحسن وجه ،والتجنب عن ارتكاب خطأ بالمباحث العلمية فحسب عند الحوار مع القاديانيين كمناقشة موضوعي "ختم النبوة" و"حياة ووفاة عيسى عليه الصلاة والسلام" فقط.

بل ويجب على كل عالم أن يثبت هذا الأصل في الذهن وأن يمارسه عملياً عند المناظرة مع الميرزائيين .

درجات تعيين الموضوع:

ينبغي ملاحظة هذه الدرجات الأربعة عند تعيين الموضوع:

أعلى الدرجات: إرغام القاديانيين على أن يسلموا موضوعنا مع عدم تسليم موضوعهم.

الدرجة الثانية: عدم تسليم موضوعهم إن لم تنجح في إرغامهم موضوعك.

الدرجة الثالثة: إن اضطُررت لأي سبب إلى تسليم موضوعهم فاشترط عليهم أن يوضع في المناقشة موضوع حسب رغبتك وأن يكون ذلك الموضوع هو مناقشة سيرة الميرزاأي يطلب منهم تسليم ذلك.

الدرجة الرابعة: لو أُضطررت بأي وجه إلى تسليم موضوعي المرزائيين للمناقشة فعليكم أن تُلزموهم بمناقشة الموضوعين من قبلكم وهما{ سيرة الميرزا غلام أحمد وسيرة الخليفة الثاني الميرزا بشير الدين محمود} ولا ترد على أي مبحث

اطلاقاً دون تعيين الموضوع، فإن من أسلوب المناظرين الميرزائيين أنهم يشرعون في ذكر أدلة استمرارية النبوة و وفاة عيسى عليه الصلاة والسلام منذ المرحلة الأولى وإثر ذلك لا يريد المناظر المسلم أن يتأخر فيشرع في الرد على أدلتهم فهكذا يتحول الحوار بنفسه إلى موضوع آخر ويتحقق مراد المناظر القادياني،فينبغي في مثل هذا الموقف استخدام الذكاء على أكمل وجه مع الثبات على ما قلناه .

بعض الأساليب المجربة في تعيين الموضوع في صالح المناظر المسلم:

إن كان المناظر ذكيا فطناً فهو يختار بنفسه عند الحاجة من الأساليب التي تُرغم الخصم على قبول موضوعه، فنحن الآن ولتوجيه المناظر المسلم نوضح بعض جوانب الحوار التي تسهل عملية تعيين الموضوع وقد جربناها مرارا في المناظرات.

بداية الحوار:

ينبغي أن نبدأ حوارنا في تعيين الموضوع بالكلمات الآتية:

" كلما جاء مصلح أو رسول في تاريخ أقوام العالم بدأ في عرض دعوته الروحية خلال الممارسة العملية لأخلاقه الفاضلة وسيرته النقية [١] فإن خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حينما عرض دعوة التوحيد على قومه من جبل الصفا لأول مرة قدّم استفساره إياهم عن حسن سيرته على بيان توحيد الله ورسالته فحينما أجمع الكل وبصوت واحد قائلين: " ما جربنا عليك إلا صدقا " أعلن الرسول عليه الصلاة والسلام قضية توحيد ذات الباري عز وجل ورسالته صلى الله عليه وسلم.

---

[١] فقد كتب الميرزا غلام أحمد القادياني في البراهين الأحمدية مثل هذا الكلام إنظر البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١٠٨/١ وقال أيضا عن نفسه " لقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون " التذكرة ١١/ ٢ الخزائن الروحانية ١٠٨

فهكذا نحن لا نناقش في موضوع "ختم النبوة" وغيره دون معرفة كذب مدعي النبوة وصدقه وذلك لأنه إن ظهر كاذبا في أمر واحد فإدعاءآته كلها صارت هباءا منثوراً ولم يكن هذا الأمر هو الذي قررناه من عندنا، بل تدل على تقريره النصوص القطعية لمذهب القاديانية ،وفي ما يلي ملاحظة بعض الإحالات :

١-

" وبديهي أن من ثبت كذبه في أمر لا يعتمد عليه في أمور أخرى "[١]

٢-

يكتب خليفتهم الثاني الميرزا بشير الدين محمود في كتابه " دعوة الأمير"

" إذا ثبت أن شخصا ما كان مأموراً من الله في واقع الأمر يجب الإيمان بجميع دعاويه على وجه الإجمال، والحاصل أن أصل السؤال هو:هل مدعي المأمورية ذلك صادق في الواقع أم لا؟ فإن ثبت صدقه ثبت صدق دعاويه كلها معه "[٢]

٣-

يكتب ابن الميرزا غلام أحمد في سيرة المهدي

" يقول هذا العاجز (بشير أحمد إيم إيي) يقول: حضرة الخليفة الأول (الحكيم نور الدين) جاءني شخص وقال لي يا حضرة المولوي هل يمكن لأحد أن يكون نبيا بعد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم؟ قلت له: لا. فقال: لي لو ادعى أحد بالنبوة فماذا إذا؟ قلت له: نحن ننظر إلى حاله هل هو

---

[١] جشمه معرفت ٢٢٢ في الخزائن الروحانية ٢٣١/ ٢٣

[٢] دعوة الأمير ٢٩/ ض٥٠

صادق وصالح أم لا؟ فإن كان صادقا نقبل قوله على كل

حال"[1]

وحينما تنقح هذا الأمر بأنه لابد من الإطلاع على أحوال المدعي لقبول دعاويه كما تؤيده نصوص المذهب القادياني نفسها ،فالآن لم يبق أمام القاديانيين إلا مسلكين :

(أ)فإما أن يستعدوا لمناقشة سيرة الميرزا والحوار معنا حول صدقه وكذبه ممتثلين بتوجيهات أئمة مذهبهم (لأنهم قد أقروا بضرورة الإطلاع على أحوال المدعي)

(ب)أو يقولوا إن توجيهات أئمتنا باطلة ولغو.

وبعد الإستماع إلى هذا البيان والتوجيه لو أبدى المناظر القادياني استعداده لمناقشة سيرة الميرزا فقد حصل لنا المقصود إن قال إنّ هذه الأصول والتوجيهات باطلة ولغو،نقول له إن المذهب الذي تأسس على توجيهات وإرشادات باطلة غير صالحة للعمل فإنه مذهب باطل على الإطلاق وكذب محض،فالحاصل أن النتيجة تظهر في صالح المناظر المسلم في كلتي الحالتين.

المرحلة الثانية :

أخي المناظر المسلم !إن لم تقدر على إرعاب المناظر القادياني و إسكاته في بداية الحوار فلا تفتر العزيمة بل عليك أن تستمر في محاولة إرغامه لتسليمه موضوعك ومع بيان الأدلة العقلية والنقلية عليك أن تذكر لعين قاديان وبصوت جهوري بألقاب تكون في غاية الخسة وبكل الصراحة مثل"الكذاب" "الدجال"

---

[1] سيرة المهدي رواية رقم ١٠٩٨ /١

"المفتري" و"الفاسق" ليثور غضب المناظر القادياني ويخرج إلى المعركة صيانة لعرض حضرة الميرزا ،وبهذا الأسلوب يتعيين موضوعكم المرغوب فيه بنفسه[١] .

فالحاصل إن هذا الكلام كان في ذيل الموضوع وقد ثبت التمهيد الآتي مفيدا جدا في تعيين موضوع "سيرة الميرزا" على وجه التحقيق .

التمهيد:

يتواجد بكثرة في كتب الميرزا بأن الذي لا يؤمن به فهو"كافر"، "جهنمي"، "منافق" "غير مؤمن" ولم يقيد تكفيره بأي قيد بل حكم عليه بالكفر على وجه الإطلاق، انظروا إلى قوله الآتي:

" الذي لا يتبعك ولا يدخل في بيعتك ويكون معارضا لك

هو عاصٍ لله ورسوله وهو جهنمي "[٢]

" قد أظهر الله علي بأن الذي قد وصلته دعوتي فلم يقبلني فهو

ليس بمسلم "[١]

---

[١] وقد تعلمنا هذا الضابط من القاديانيين أنفسهم فإن من أسلوبهم أنهم في بداية الحوار يذكرون دليلا ما على حياة ووفاة المسيح أو استمرارية النبوة فالمناظر الغير المتمرس يبدأ في الرد فكما ذكرنا سابقا يجب على المناظر المسلم أن لايرتكب خطأ الرد على أي دليل لهم دون تعيين الموضوع بل وجدنا أسلوبنا المذكور أفضل نجاح وجربنا بأننا كثيرا ما ألقينا الضوء على جوانب سيرة الميرزا البغيضة ،فيبدأ المناظر القادياني في الرد عليه فيحصل مقصودنا " جربنا هذا السلاح في كثير من المناظرات وكان الفوز حليفنا بفضل الله تعالى"

[٢] إشتهار معيار الأخيار – مجموعة الإشتهارات ٢٧٥/ ٣ التذكرة ٣٤٣

علم من هذه المراجع أنّ مدار الكفر متأصل عند الميرزا على عدم الإيمان به لاعلى شئ آخر،ففرقتا البهائية والبرويزية تنكران نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وتؤمنان بوفاته وهم عند الميرزا من الكفار أيضاً ، وذلك بسبب انكارهما نبوة الميرزا ،وهكذا تنكر الجماعة البهائية عقيدة ختم النبوة لكنها لا تؤمن بالميرزا القادياني فهم أيضا خارجون عن إسلام الميرزائيين المزعوم فعلم أن أصل مدار الإيمان عندهم هو تصديق الميرزا وتكذيبه،فلما كانت لشخصية الميرزا مثل هذه الأهمية يجب أن يكون موضوع الحوار ذات الميرزا وشخصيته ،أما ما عداه من الموضوعات، فالمناقشة فيها لا تجدي شيئاً بل تكون عبارة عن تضييع الأوقات حسب قول خليفتهم.

المرحلة الثالثة:

ففي هذه المرحلة ولأجل إلزام المناظر القادياني على المناقشة حول سيرة الميرزا وإرغامه لصرف نظره عن موضوع وفاة "عيسى عليه الصلاة والسلام وحياته"نعرض عليكم من الإحالات الأخرى على سبيل المثال:

الإحالة الأولى:

"ليست عقيدة نزول المسيح من العقائد التي تُعد جزءا من معتقداتنا أو ركناً من أركان ديننا بل هو مجرد تنبؤ من مئات التنبؤات التي لا علاقة لها بحقيقة الإسلام ،ولم يكن الإسلام ناقصاً في الزمن الذي لم يذكر فيه هذا التنبؤ وحينما بُيّن لم يكتمل به الإسلام قدراً ما[٢]".

---

[١] إرشاد الميرزا غلام أحمد المندرج في الذكر الحكيم المنقول من أخبار الفضل ١٥/ يناير/ ١٩٣٥م التذكرة ٦٠٠

[٢] إزالة الأوهام ١٤٠ في الخزائن الروحانية الهامش ٣٢/ ٢٢

الإحالة الثانية:

"و إن ظن أحد من الأمة قبل ظهور المسيح الموعود "أن يأتي عيسى عليه السلام مرة أخرى إلى الدنيا" فلا إثم عليه لأنه ليس إلا خطأ اجتهادي، فقد صدر مثله من أنبياء بني إسرائيل أيضا في فهم بعض التنبؤات[١]".

الإحالة الثالثة:

"ليس هذا الأمر من أهدافنا إطلاقا بأن تعملوا مناقشات ومجادلات حول وفاة المسيح وحياته فإنه من أدنى الأمور [٢]".

الإحالة الرابعة:

" هذا الأمر ليس بصحيح بأن بعثتي في الدنيا لأجل إزالة خطأ حياة المسيح فقط فلو وجدت بين المسلمين مجرد هذه الغلطة الوحيدة فلم تكن حينئذ حاجة للبعث لمجرد هذا الغرض ،لم ينشأ في الأصل هذا الخطأ اليوم بل إنه قد انتشر كما أعلم إثر فترة وجيزة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا

---

[١] حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية الهامش ٣٢/ ٢٢

[٢] الملفوظات الأحمدية ٢٢/ ٢

ظن كثير من الخواص من أولياء الله فلو كان هذا الأمر ذات

أهمية بالغة لأزالها الله في ذلك الزمان [١]"

الحاصل:

لقد عُلم من هذه الإحالات من مراجع القاديانيين أنفسهم ما يلي:

١-ليست عقيدة نزول المسيح جزء من الإيمان عند الميرزائيين.

٢-ليست هذه المسألة ركن دينهم.

٣-ليس هذا إلا تنبؤ و لا علاقة له بحقيقة الإسلام.

٤-قد انتشرت عقيدة حياة المسيح في خير القرون.

٥- كان كثير من خواص أولياء الله وأهله على هذه العقيدة.

٦-لم يكن هذا الأمر مهما للغاية ولا رأى الله عز وجل إزالته ضرورياً .

٧-الاعتقاد بـ نزول عيسى عليه السلام ليس بإثم.

٨-كانت (هذه العقيدة) مجرد خطأ اجتهادي.

٩-هذا من أدنى الأمور والتي ينبغي أن لا يناقش فيها ولا يجادل حولها.

وبعد عرض هذه النصوص القاديانية الصريحة يقال للمناظر القادياني حينما لم تكن عقيدة وفاة المسيح وحياته من أركان الإيمان عندكم ، وكانت عقيدة حياة المسيح حسب رأيكم مجرد خطأٍ اجتهادي فلا يكون إذاً هذا الأمر مهما حتى يتنازع فيه ويجادل حوله ليثمر الحوار فيه شيئاً ؟فما هي إذاً فائدة المناظرة في مثل هذا الموضوع؟ ويقال للمناظر القادياني أيضا:إن كنت حقا من أتباع الميرزا غلام أحمد فاترك الحوار في مسألة غير مهمة مثل هذه،وامتثل بتوجيهات الميرزا واركن إلى مسألة لها أهمية كبرى،و هي مناقشة صدق الميرزا وكذبه حتى تتقرر وتثبت المواضيع الهامشية الأخرى بنفسها.

---

[١] الفرق بين الأحمدي وغير الأحمدي ٢

الإعتراض الإمكاني وإجابته:

وبعد الاستماع إلى هذا التمهيد من المحتمل أن يقول المناظر القادياني: نعم نحن لا نناقش قضية"حياة المسيح ومماته" بل نناقش موضوع استمرارية النبوة وانقطاعها لكون هذا الموضوع ذات أهمية في حد ذاته و اننا لم نُمنع من المناقشة والحوار فيه ....حينئذ يكون الرد على المناظر القادياني في مثل هذا الموقف بنفس الأسلوب الذي قد مر ذكره تحت عنوان " بدء الحوار" فمثلاً نقول له لقد ثبت خلال أهم روايات المذهب القادياني في شأن مدعي المأمورية انه يجب قبل تصديقنا إياه تحقيق هذا الأمر بأن هذا الشخص"هل يليق بأن يكون مأموراً إلهيا" أو أنه غير صالح لذلك ؟ ولما كان هذا الأصل مسلماً فمراعاة لذلك فلا بد أن نتأكد أولاً وقبل الخوض في ادعاء الميرزا بالنبوة، أليس الميرزا دجالا أو كذابا ؟ فإن كان كذلك فلا مجال للحوار والمناقشة ولا سؤال لقبول ادعائه.

فالحاصل يكون لزاماً على القاديانيين فإما أن يناقشوا سيرة الميرزا وصدقه وكذبه حتى يقرروا خزيهم على أيديهم بأنفسهم بأحسن وجه،أو يكذبوا أئمة مذهبهم، أو يختاروا مسلك الفرار،ونحن على يقين بأن وجه الفرار سيكون أسهل المسالك لهم،وهذا هو الذي جربناه مرارا وسيعيد التاريخ نفسه في المستقبل أيضا إن شاء الله.

أصل مهم وضروري للغاية:

إن لم يترك المناظر القادياني إصراره على سبيل الفرض والتقدير واضطررتم إلى الحوار والمناقشة في موضوع"ختم النبوة"أو في مسألة "حياة عيسى عليه السلام ووفاته" أو حالت دونكم أية مصلحة أخرى أو جبت عليكم الحوار حول هذه المواضيع،فعليكم إقرار هذا الأمر على وجه اليقين بأن لا يفسر أي من الفريقين آيات القرآن الكريم حسب رأيه بل يكون المعتبر عند الاستدلال من معاني القرآن الكريم ما فسرها مجددوا القرون الثلاثة العشرة الماضية لأن أصل الخلاف بيننا وبين

القاديانيين واقع في تعيين مفاهيم الآيات و تفسيرها أما ألفاظ القرآن الكريم وآياته فهي من الثوابت المجمع عليها لدى الجميع.

أما ما حرف به الميرزا غلام أحمد في باب التحريفات في تعيين المفاهيم وتفسير الآيات فهي لا يليق بالقبول عندنا إطلاقا،فلذا يكون رأي المجددين المسلمين والمعترف بهم لدى الميرزا غلام أحمد أيضاً هو الفصل بيننا وبينهم ،وقد أدرج أحد مريدي الميرزا المدعو خدا بخش قائمة أسماء المجددين في كتابه "عسل مصفى" [١]

وليُعلم أن الكتاب المذكور كان يُقرأ على الميرزا أثناء التأليف يومياً فإن لم يقرأ يوماً ما على سبيل الاتفاق كان الميرزا يستفسر بكل الاهتمام " لماذا لم يُقرأ عليَّ الكتاب اليوم؟ "،فالحاصل أن الميرزا قد وثق هذا الكتاب بعد الاستماع إليه بكمال الاهتمام ،فمضامين هذا الكتاب ومحتوياته كلها كانت مسلمة لدى الميرزا.

ولقد صرح بذلك مؤلفه المولوي خدا بخش القادياني في مقدمة الكتاب أيضا وفيما يلي ننقل تلك العبارة من "عسل مصفى" بنصها:

> " قد أثبتنا فيما قبل بأنه لابد من مجئ المجددين على رأس كل قرن لأن حالة الزمن تتقلب خلال مائة عام ويأتي الضعف في دين الإسلام لذا فأنه في غاية الأهمية بأن يقوم أحد في هذه الدنيا بالتأييد الرباني الخاص لدفع هذا الضعف وأن يسعى لقمع ما حدث في أهل الإسلام من الفتن والفساد............ وأن يحيي الدين الميت من جديد وأن يريه هيئته الأصلية التي نشأت بنفخ صور رسول الله صلى الله عليه وسلم إكمال هذا الغرض فمن أجل أن السادة المجددين الذين قد سلمت بمجدديتهم خلال القرون الثلاثة عشر

---

[١] عسل مصفى ١/٧

،فمن بينهم من ادعى بالمجددية على لسانه ومنهم من لم يدع بلسانه ذلك لكنه قد اعترف بعض الناس مجدديتهم حسب علمهم واعتقادهم ،فنحن نكتب أسماءهم مرتبة حسب القرون .

قد سلم لهؤلاء السادة أنهم مجددوا القرن الأول:

١ – عمر بن عبد العزيز.
٢ – سالم.
٣ – مكحول.

كما أن هناك سادة آخرون غير هؤلاء من قد سُلموا كمجددين في ذلك القرن فلأن المجدد الجامع للصفات الحسنى يكون سيد الجميع،بل وفي الواقع إنه يعتبر كمجددٍ في نفسه ويعتبر البقية أتباعا له كما كان من بين أنبياء بني إسرائيل نبياً هو أكبرهم وسيدهم وكان الآخرون يعملون تبعا له،فمثل ذلك كان المجدد المتصف

يجمع الصفات الحسنى في القرن الأول سيدنا عمر بن عبد العزيز[١]

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الثاني:

١ – الإمام محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي.
٢ – أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني.
٣ – يحيى بن معين بن عون العطفاني.
٤ – أشهب بن عبد العزيز بن داود قيس.
٥ – أبو عمرو المالكي المصري.
٦ – الخليفة مأمون الرشيد بن هارون.

---

[١] انظر النجم الثاقب ٩/٢ و قرة العيون ومجالس الأبرار وتعريف الأحياء لفضائل الأحياء ص ٣٢.

٧- القاضي الحسن بن زياد الحنفي.
٨- الجنيد بن محمد بغدادي الصوفي
٩- سهل بن أبي سهل بن رنحلة الشافعي
١٠-الحارث بن أسد المحاسبي أبو عبد الله الصوفي البغدادي (حسب قول الإمام الشعراني).

١١- أحمد بن خالد الخلال أبو جعفر الحنبلي البغدادي[1] (حسب قول قاضي القضاة العلامة العيني)

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الثالث:

١- القاضي أحمد بن شريح البغدادي الشافعي.
٢- المتكلم أبو الحسن الأشعري الشافعي.
٣- أبو جعفر الطحاوي الأزدي الحنفي.
٤- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي.
٥- الخليفة المقتدر بالله العباسي.
٦- الشيخ الشبلي الصوفي.
٧- عبيد الله بن حسين.
٨- أبو الحسن الكرخي الصوفي الحنفي.

٩- الإمام بقي بن مخلد القرطبي مجدد الأندلس وأهل الحديث [2]

---

[1] أنظر النجم الثاقب ص١٤ وقرة العيون ومجالس الأبرار وتعريف الأحياء لفضائل الأحياء ص٣٣

[2] أنظر تعريف الأحياء ص٣٣ ونجم الثاقب وقرة العيون ومجالس الأبرار

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الرابع :

١ - الإمام أبو بكر الباقلاني.

٢ - الخليفة القادر بالله العباسي.

٣- أبو حامد الإسفرائني.

٤ - الحافظ أبو نعيم.

٥- أبو بكر الخوارزمي الحنفي

٦ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري(حسب قول الشاه ولي الله)

٧- الإمام البيهقي.

٨- الشيخ أبو طالب ولي الله صاحب قوت القلوب وهو من طبقات الصوفية .

٩- الحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي .

١٠ - أبو إسحاق الشيرازي.

١١ - الفقيه والمحدث إبراهيم بن علي بن يوسف.

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الخامس:

١ - الإمام محمد بن محمد أبو حامد الغزالي.

٢ - السيد الراعوني الحنفي وذلك حسب قول العيني والكرماني.

٣- الخليفة المستظهر بالدين المقتدي بالله العباس.

٤ - عبد الله بن محمد الأنصاري أبو إسماعيل الهروي.

٥- أبو طاهر السلفي.

٦- الفقيه محمد بن احمد أبو بكر شمس الدين السرخسي الحنفي.

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن السادس:

١ - محمد بن عمر أبو عبد الله فخر الدين الرزاي.

٢- علي بن محمد.

٣- عز الدين بن كثير.

٤- الإمام الرافعي الشافعي صاحب زبدة شرح الشفاء.

٥- يحيى بن حبش بن ميرك الشهيد شهاب الدين السهروردي.

٦- يحيى بن شرف بن حسن محي الدين النووي.

٧- الحافظ عبد الرحمن ابن الجوزي .

٨- حضرة عبد القادر الجيلاني رحمه الله .

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن السابع:

١- أحمد بن عبد الحليم تقي الدين ابن تيمية الحنبلي.

٢- تقي الدين ابن دقيق العيد.

٣- الشاه شرف الدين الخادم السندي .

٤- حضرة معين الدين الجشتي.

٥- الحافظ ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد أبو بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي الحنبلي.

٦- عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان بن خلاج أبو محمد عفيف الدين اليافعي الشافعي.

٧- القاضي بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي الدمشقي

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الثامن :

١- الحافظ علي بن حجر العسقلاني الشافعي.

٢- الحافظ زين الدين العراقي الشافعي.

٣- صالح بن عمر بن أرسلان القاضي البلقيني .

٤- العلامة ناصر الدين الشاذلي بن سنت ميلي.

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن التاسع:

١- عبد الرحمن بن كمال الدين الشافعي المعروف بالإمام جلال الدين السيوطي

٢- محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي.

٣- السيد محمد جون بوري المهتدي وحسب قول بعض مجددي القرن العاشر: حضرة الأمير تيمور صاحب فاتح القرآن الكريم.

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن العاشر:

١- الملا علي القاري.

٢- محمد طاهر بتني الغجراتي محي الدين محي السنة.

٣- الشيخ علي بن حسام الدين المعروف بعلي المتقي الهندي المكي.

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الحادي عشر:

١- الملك عالمكير غازي أورنكزيب .

٢- حضرة الصوفي آدم بنوري

٣- الشيخ أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين الفاروقي السيد الهندي المعروف بالإمام الرباني مجدد الألف الثاني

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الثاني عشر:

١- محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان النجدي.

٢- الميرزا مظهر جان جانان الدهلوي .

٣- السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الحسني الكوكياني.

٤- المحدث الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي.

٥- الإمام الشوكاني.

٦- العلامة السيد محمد بن إسماعيل أمير اليمني.

٧- محمد حياة بن ملا ملازية السندي المدني.

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الثالث عشر:

١ - السيد أحمد البريلوي .
٢ - المحدث الشاه عبد العزيز الدهلوي.
٣ - الشهيد المولوي محمد إسماعيل الدهلوي.
٤ - وعند البعض الشاه رفيع الدين أيضا من المجددين.
٥ - وقد سلم البعض الشاه عبد القادر كمجدد هذا القرن ولا ننكر أن هناك

بعض المشايخ الذين قد سلمت مجدديتهم في بعض البلاد ولكننا لم نطلع عليهم. [١]

ملحوظة:

يُقر القاديانيون الميرزا غلام أحمد القادياني مجدد القرن الرابع عشر ،وقد اكتفى المؤلف القادياني بذكر القرون الثلاثة عشر لأن زمن القرن الرابع عشر مما يُتنازع فيه فإن الميرزا غلام أحمد القادياني الذي لا يُسلم في ضوء سيرته حتى كإنسان شريف فمن يعتقد فيه أنه مجدد ؟ فلذا فإن مبحث مجدديته أمر لا طائل تحته.

وفي رأينا من مجددي القرن الرابع عشر

١ - جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود
٢ - حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي.
٣ - الإمام الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي.

وعدم ادعاء أحد منهم بالمجددية لأن المجدد لا يجب عليه الإدعاء بالمجددية كما لا يلزمه العلم بأنه مجدد.

---

[١] عدد هؤلاء المجددين ٨١ مجددا وقد وقعت كثير من الأخطاء في أسمائهم في الكتاب المذكور وقد قمنا بتصحيحها قدر الإمكان.

الباب الثالث

مناقشة صدق الميرزا وكذبه

لقد ادرجت في الباب الأول معلومات عن سيرة الميرزا وحياته على وجه الايجاز،أما ما نقصد أن نقوله في هذا الباب هو أنه:

"لقد ثبت كون الميرزا كاذباً في ادعاءاته من كل صفحة من صفحات حياته ومن كل جانب من جوانب سيرته ...فينبغي أن يكون هذا (أي كذب الميرزا)أصل الموضوع لدى المناظر المسلم وحول ذلك عليه أن يستعد أتم استعداد،ونحن نكون الفريق المدعي لهذا الموضوع،فإنه موضوع قد حددناه نحن وإن من ضوابط المناظرة أن يكون المدعي من الخصمين هو الفريق الذي يطرح الموضوع،فينبغي أن لا يتاح للمناظر القادياني أية فرصة حتى يكون هو المدعي، فوفق ضوابط المناظرة يكون المسلمون المدعين والقاديانيون المجيبين، لأن الموضوع قد طُرح من قبل المسلمين. تذكروا ذلك جيداً.

بداية الحوار :

ينبغي قراءة هذه الآيات القرآنية بصوت عال عند بدء الحوار.

١ - " فنجعل لعنة الله على الكاذبين "[١].

٢ - " ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شئ "[٢].

---

[١] آل عمران ٦١

[٢] الأنعام ٩٣

٣- " فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه " "[١]

آراء الميرزا حول الكذب:

وبعد قراءة هذه الآيات ينبغي عرض نموذج كذب ادعاء الميرزا على الحضور ويطلب من المناظر القادياني إثبات صدقه وفور ذلك يذكر تصريحات الميرزا وإنذاراته عن الكذب على وجه التكرار، ثم يُقال بكل القوة:" إننا قد أثبتنا أن الميرزا كان دجالاً وكذاباً"كما أنه قد تقرر قبل خلال فتاواه بأنه كان كذاباً، منافقاً و جهنمياً.

وفيما يلي نذكر بعض فتاوى الميرزا في شأن الكذب:

١- ليس الكذب أهون من الارتداد"[٢].

٢- لا يوجد في الدنيا عمل أسوأ من الكذب[٣].

٣- الكذب بالتكلف أكل الخراء"[٤] .

٤- عدم ترك جيفة الكذب وبأي وجه من الوجوه انه عمل الكلاب لا عمل الأناسي[٥].

---

[١] الزمر ٣٢

[٢] ضميمة التحفة الجولروية في الخزائن الروحانية ٥٦/ ١٧

[٣] تتمة حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ٤٥٩/ ٢٢

[٤] حقيقة الوحي الخزائن الروحانية ٢١٥/ ٢٢ ضميمة أنجام آتهم في الخزائن الروحانية ٣٤٣/ ١١

[٥] قاله الميرزا طاعنا في القسيس آتهم – أنجام آتهم في الخزائن الروحانية ٤٣/ ١١

٥- من يفتري الكذب على الله كل يوم ويصطنع من عنده قولاً ثم يقول هذا وحي الله الذي أوحي إلى مثل هذا الزنيم أشر من الكلاب والخنازير والقردة[١]

٦- الديوثون المُعروفون بأولاد الزنا يستحيون من قول الكذب [٢]

٧- لعنة الله على المفتري في الكتاب وليس له أي شرف في جنابه [٣]

---

[١] ضميمة البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٢٩٢/ ٢١

[٢] شحنة حق ٦٠ في الخزائن الروحانية ٣٨٦/ ٢

[٣] أحد أبيات الميرزا الموجود في "نصرة الحق" البراهين الأحمدية ج-٥ وفي الخزائن الروحانية ٢١/ ٢١ علما بأن البراهين الأحمدية الجزء الخامس هو الكتاب الذي بدأ الميرزا في تأليفه باسم "نصرة الحق" ثم غير اسمه بالبراهين الأحمدية الجزء الخامس لماذا خيل إليه فجأة تغير هذا الإسم فسمي هذا الكتاب في الخزائن الروحانية من ص١ إلى ص٧٣ " نصرة الحق" ومن ص٧٤ صار نفس الكتاب البراهين الأحمدية الجزء الخامس، ولعل هذا من آثار شرب الخمر أو نتيجة المراق ولعل الميرزا تذكر أثناء الكتابة طلبات مشتري "البراهين الأحمدية" الذين دفعوا ثمنه مسبقا وملخص القول أن هذا يدل على سفاهته فماذا يقال أكثر من ذلك ،كما أن هذه النكتة مما يُعجب بها أيضاً وأنها دليل واضح على سفاهة الميرزا الذي قد أعلن في بداية طباعة البراهين الأحمدية بأنه سيحتوي على خمسين مجلداً، ولكنه كتب منها خمسة أجزاء فقط وقام بهذا التأويل "إن الفارق بين الخمسين والخمسة هو الصفر لا غير".

فلذا تم وعد الخمسين بكتابة خمسة أجزاء فحسب وعليكم ملاحظة هذه العبارة وهي مأخوذة من مقدمة البراهين الأحمدية بنصها:

" أردت سابقا بأن أكتب خمسين جزءا ولكني اكتفيت بالخمس بدل الخمسين لأن الفاصل بين الخمسين والخمس هي النقطة فقط فلذا لقد تم الوعد بالخمس فقط"، (مقدمة البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ٤١/ ٩)سبحان الله ما أغرب هذا المنطق ولم يكن الميرزا معروفا بمثل هذه الغرائب فحسب بل قد حصلت الأمة الميرزائية كلها على المهارة التامة في مثل هذه التأويلات المضحكة.

ويجب على المناظر المسلم أن يبدأ بالحوار في موضوع "صدق الميرزا وكذبه" واضعا أمام عينه فتاوى الميرزا القادياني في شأن الكذب وشناعته وأن يُقنع الحضور والخصم(أي الفريق المعارض)بأن الميرزا إن ثبت كذابا و دجالا ، فإنه سيلقب في ضوء أقواله بنفس الألقاب النادرة التي قد صدرت على لسانه في شأن الكذب.

وفيما يلي نكتب دلائل كذب الميرزا على وجه التفصيل.

ملاحظة التأويل الميرزائي :

وحينما وجهتُ أنظار المناظرين القاديانيين أثناء المناظرات والحوارات إلى مثل هذا التأويل الركيك،ردّوا علينا قائلين: إن فعل الميرزا مثل هذا فما العجب فيه؟ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد فُرض عليه في ليلة المعراج خمسون صلاة لكنه بدأ يحاول بالتخفيف حتى بلغت إلى الخمس.

وقياس قصة البراهين الأحمدية على وقعة المعراج إن هي إلا مغالطة كبرى ودجل شنيع ٬ فهناك فرق شاسع بين الأمرين.

فإن الميرزا قد استلم الفلوس من الناس على أساس "خمسين مجلدا" ولم يكتب إلا خمساً، أما في قصة المعراج فقد فرضت على المسلمين خمس صلوات وهم يؤجرون عليها بالخمسين بفضل من الله.

والفرق الثاني: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطلب من الله التخفيف على وجه التكرار في قصة الصلوات،أما المشترون الذين دفعوا قيمة خمسين مجلدا فكانوا يتقاضون ويطالبون بإكمال المجلدات الخمسين.

والفرق الثالث: إن قصة البراهين الأحمدية هي قضية حقوق العباد أما العفو في الصلوات فهو من حق الله تعالى.

كذبات الميرزا

الدليل الأول على كذب الميرزا:

يقول الميرزا:

"يعلم المؤرخون أنه قد ولد للنبي صلى الله عليه وسلم

أحد عشر ابناً وكلهم ماتوا"[1]

" أيها القاديانيون! أرونا قول مؤرخ واحد ادعى بأن النبي صلى الله عليه وسلم وُلد له أحد عشر ابنا فضلا عن المؤرخين الكثيرين؟، فادعاء الميرزا كذب صريح في شأن حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن لديه أدنى حظ من العقل لا يُصدق الميرزا في أي شيء أبدا بعد هذه الأكذوبة.

الدليل الثاني على كذب الميرزا:

يقول الميرزا:

" قد وضعت كشوف الأولياء السابقين الختم القطعي على "أن المهدي سيظهر على رأس القرن الرابع عشر وأنه

يكون من إقليم البنجاب"[2].

إن محل النظر في هذه العبارة كلمة "الختم القطعي" ولا يبلغ كلام أحد من الخلق إلي درجة القطع إلا السادة الأنبياء عليهم السلام ،أما كلام الأولياء فلا يمكن أبداً أن يحكم عليه بالقطع أبداً بأي اعتبار ،فإلهاماتهم لا تثبت حجة شرعية،أما

---

[1] ششمة معرفت ٢٨٦ في الخزائن الروحانية ٢٩٩/ ٢٣

[2] الأربعين ٢٣/ ٢ الخزائن الروحانية ٣٧١/ ١٧

كشوفاتهم فتكون ظنية كما هو متفق لديهم،ثم إن كلمة"الختم القطعي"في كلام الميرزا لها دلالة واضحة على أن ما سبق من الكلمة التي تعلق بها "المهر القطعي" لم تكن في أصل النص كلمة "الأولياء".[١].

ونحن نقول إن كلمة "الأولياء" في هذه العبارة جمع كثرة وهو يبدأ من العشرة كما وجد فيه تعيين "الزمان" وهو القرن الرابع عشر،و"المكان" وهو "البنجاب" فلا يظهر صدق كلام الميرزا في هذه القضية إلا إذا ثبت من الأقوال الكشفية لعشرة من أولياء الله المسلمين على الأقل الذين قالوا:إن المسيح (الذي قد وعد بمجيئه ثانية في الكتاب والسنة سيولد في رأس القرن الرابع عشر ويكون مولده إقليم البنجاب لا غيره من أماكن أخرى:فهذا كذب صريح،ولم يثبت في الماضي أحد من القاديانيين صحته ولن يثبت في المستقبل(إن شاء الله).

الدليل الثالث على كذب الميرزا:

يقول الميرزا:

" إن هذا الخبر موجود في القرآن الكريم بل في التوراة وفي بعض الصحف وهو أنه" سيقع وباء الطاعون في زمن

---

[١] وحقاً لقد وجدنا أن تلك الكلمة التي تعلق به المهر القطعي حسب قول الميرزا هي لم تكن الأولياء بل هي كما وردت في الطبعة الأولى من الأربعين كانت الأنبياء ثم بُدّلت بـ "الأولياء"وكتب في الطبعة الثانية أن الكلمة في الأصل كانت "الأولياء"،وأدرج في الطبعة الأولى كلمة " الأنبياء" خطأً،أما الآن فقد حذفت هذه الملحوظة من الخزائن الروحانية،أليس هذا من أكبر نماذج الخيانة.

المسيح الموعود بل وإن السيد المسيح عليه السلام قد أخبر عنه
هذا أيضا في الإنجيل "[1].

و قد كتب الميرزا في الهامش حول هذه العبارة:

" لقد ورد ذكر وقوع الطاعون في زمن المسيح الموعود في
الكتب التابعة للإنجيل: انظروا زكريا باب ١٤آية ١٢/
وإنجيل متى باب ٢٤ آية ٧ والمكاشفات باب ٢٢ آية ٨ ".

هذا أيضا من أكاذيب الميرزا الذي هو مجموع أربعة أكاذيب فإنه لم يوجد ذكر وقوع الطاعون في زمن المسيح الموعود في أي موضع من القرآن ولا في التوراة ولا في الإنجيل .

لاحظوا جرأة الميرزا غلام أحمد الذي يذكر أسماء الكتب ثم يحيل إلى الموضوع بإحالات كاذبة.

وعليكم الآن ملاحظة أصول النصوص مع ذكر الإحالات المذكورة، وعلى سبيل المثال لقد ورد في زكريا باب ١٤ آية ١٢ كما يلي:

"سيُنزل الرب هذا العذاب على أقوام يغزون البيت المقدس
بأن ينشف لحمهم وهم قيام و تذوب أعينهم داخل الحلق و
ينحرق لسانهم في أفواههم".

و ورد في إنجيل متى باب ٢٤ / آية / ٧ كما يلي:

"ولأن قوما يسيطر على قوم ودولة تهاجم دولة ويعم القحط
أماكن متعددة وتقع الزلازل".

أما المكاشفة فعبارتها في الباب آية ٢٢ كما يلي:

---

[1] بيغام صلح ص٢٧ في الخزائن الروحانية ٤٦٥/ ٢٣

الموعود هي حيوان ذو أشكال مختلفة والتي أريتها في عالم

الكشف وألقي في قلبي أنها دودة الطاعون"[١].

ويقول أيضاً :

" وأي شهادة اكبر في البحث عن المعاني الأصلية لكلمة "دابة الأرض" حيث أن القرآن أوضح بنفسه في مقام آخر معاني دابة الأرض " بدودة الطاعون " وتفسير القرآن بقولٍ يخالفه

القرآن الكريم تحريف وإلحاد ودجل"[٢].

حقاً إن تأويل الميرزا والميرزائين هذا ليس بتأويل أصلا ولكنه كذب على كذب فكان هناك كذب أولاً ثم اضطروا إلى كذب آخر لإثبات صدق الكذب الأول وحقاً إن إثبات صدقَ كذبٍ يحتاج إلى الآلاف من الأكاذيب.

هذه أنواع التأويلات الباطلة في حد ذاتها لا تحتاج إلى كشف ستارها بـ تحريرٍ مزيدٍ ولكننا لمزيد من التسليح بالتوجيه الآتي:

أولاً: حسب الضابط الذي أقره الميرزا نفسه في تفسير القرآن الكريم (أي الإعتماد على المفسرين والمحدثين والمجددين)لم يقل أحد من المفسرين والمحدثين والمجددين بأن"دابة الأرض" هي دودة الطاعون،فهذا التفسير القادياني لا يليق بالقبول إطلاقاً .

ثانيا: لو كان هذا التفسير الوضعي صحيحا على سبيل الفرض فأين ذكر المسيح الموعود في الآية ؟فبقي الميرزا كذابا كما كان.

---

[١] نزول المسيح ص٣٩ في الخزائن الروحانية ١٨/٤١٦ محاضرة في سيالكوت ص ٤٨-٤٩ في الخزائن الروحانية ٢٤٠/ ٢٠.

[٢] نزول المسيح ص٤٠ الخزائن الروحانية ١٨/٤١٨.

ثالثا: لقد فسر الميرزا نفسه الآية المذكورة بتفاسير مختلفة في مواضع أخرى.... فهو يذكر في كتابه" إزالة الأوهام":

" وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض " أي حينما تأتي الأيام التي ينزل فيها العذاب على الكفار ويقترب أجلهم المحتوم سنخرج جماعة من دابة الأرض ،وهذه الجماعة هم "المتكلمون" الذين يهاجمون الأديان الباطلة كلها دفاعا عن الإسلام[1] .

ويذكر الميرزا أيضاً في مقام آخر من نفس الكتاب مبينا معنى"دابة الأرض" :

" والمراد من دابة الأرض هم العلماء والوعاظ الذين لا يحملون القوة السماوية في باطنهم وهم موجودون من البداية،لكن مقصود القرآن الكريم أنهم يكثرون في آخر الزمان فوق الحد، والمراد من خروجهم كثرتهم[2].

وفسر الميرزا "دابة الأرض" في كتابه "حمامة البشرى بـ علماء السوء، وليس الذين يهاجمون الأديان الباطلة دفاعا عن الإسلام فهو يكتب:

"إن المراد من دابة الأرض علماء السوء الذين يشهدون بأقوالهم أن الرسول حق والقرآن حق ثم يعملون الخبائث ويخدمون الدجال إلى قوله وسموا دابة الأرض لأنهم أخلدوا إلى الأرض وما أرادوا أن يرفعوا إلى السماء "[3].

---

[1] إزالة الأوهام ج٢ الخزائن الروحانية ٣٧٠ /٣.

[2] إزالة الأوهام ج٢ الخزائن الروحانية ٣٧٣ /٣.

[3] حمامة البشرى في الخزائن الروحانية ٣٠٨ /٧.

ملخص هذه العبارات كلها أن" دابة الأرض"لها عند الميرزا ثلاثةمعان:

١- المتكلمون الصالحون.

٢- علماء السوء والوعاظ.

٣- دودة الطاعون.

لقد وقع في كلام الميرزا نفسه تناقض، ويكون التناقض حسب قول الميرزا في كلام المجانين والجهال والمنافقين[1].

لذا فإن آية "دابة الأرض" صارت علامة أخرى لضلال الأمة الميرزائية فضلا عن أن تكون دليلاً يؤيدها.

ففي نزول المسيح قال الميرزا :" إن تفسير دابة الأرض دون "دودة الطاعون" تحريف ودجل".

وقد فسّر الميرزا نفسه في "حمامة البشرى" وفي "إزالة الأوهام" كما ذكرنا غير هذا التفسير،فإنه بنفسه قد عنى بدابة الأرض"العلماء والوعاظ".

فعلم من هذا أن الميرزا قد ارتكب التحريف والدجل والإلحاد، ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال في مدعي النبوة من بعده"إنهم دجالون" أنظروا كيف وقع الصياد في شبكته ؟.

الدليل الرابع على كذب الميرزا:

يقول الميرزا:

"لم يتعلم نبينا صلى الله عليه وسلم العلم الظاهري من أي أستاذ كالأنبياء الآخرين لكن السيد عيسى والسيد موسى

---

[1] انظروا تصنيف الميرزا: ست بجن ص٣٠ الخزائن الروحانية ١٤٢/١٠ حيث يكتب الميرزا:"وهذا بديهي بأنه لا يوجد التناقض في كلام أي ذكي أو عاقل أو إنسان طاهر القلب نعم إن كان الشخص مجنونا أو منافقا والذي يقول نعم نعم متملقا فيتناقض كلامه دون شك".

عليهما السلام كانا وقد جلسا في المكاتب ،فعيسى عليه السلام قد تعلم التوراة بأكملها من مدرس يهودي.... وتسمية الجائي "بالمهدي" فيها إشارة إلى أن هذا الذي يأتي سيتلقى علوم الدين من الله تعالى، ولا يكون متلمذاً على أحد في القرآن والحديث فإني أستطيع أن أقول حالفا بالله بأن هذه حالي فلا يستطيع أحد أن يثبت بأني تعلمت درسا من القرآن أو الحديث أو التفسير من أي إنسان أو تلمذت على أي مفسر أو أي محدث"[1].

لقد افترى الميرزا في هذه العبارة على رسولين عظيمين من رسل الله عز وجل وهما موسى وعيسى عليهما السلام واصطنع عن نفسه كذبين اثنين من عنده.

أولا: لقد اعترف الميرزا بنفسه أولا أن الأنبياء عليهم السلام لا يكون لهم أي معلم أو مرب من الإنس فهم يتلقون العلوم كلها من الله تعالى.

انظروا إلى البراهين الأحمدية يقول فيها الميرزا:

"ولقد أظهر الله علامة فيوضه القديمة حيث أنه علم وأدب جميع النفوس القدسية للسادة الأنبياء"[2].

ثانيا: لأن أم عيسى عليه الصلاة والسلام حينما بُشرت بولادته وضح عليها هذا الأمر قبل مولده بأن الله هوالذي يعلم عيسى عليه السلام الكتابة والحكمة

---

[1] أيام الصلح ص١٤٧ الخزائن الروحانية ٣٧٤/ ١٤.

[2] البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١٦/ .

والتوراة والإنجيل كما نص عليه القرآن الكريم في سورة آل عمران(ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل)[١].

أي يا مريم أني أعلم ابنك الكتاب (أي القرآن)والحكمة (أي سنة خاتم النبيين)والتوراة والإنجيل بنفسي فهو لن يتعلم من أي إنسان.

وهكذا سيوضح هذا الأمر يوم القيامة أيضاً حينما يذكر الله عيسى عليه السلام ما أنعم في الدنيا عليه ويقول:

" وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل"[٢].

أي أذكر يا عيسى حينما علمتك الكتاب (القرآن) والحكمة والتوراة والإنجيل بنفسي.

هذا من جهة ومن ناحية أخرى ينكر الميرزا القادياني هذه التصريحات القرآنية ويفتري على عيسى عليه السلام بأنه تعلم التوراة من معلم يهودي .

أليس هذا كذب صريح للميرزا؟ ألا يستلزمه خلف وعد الله تعالى؟ فلو كان عيسى عليه السلام تعلم التوراة من معلم يهودي حسب قول الميرزا فكيف يصح خطاب الله عز وجل لعيسى عليه السلام يوم القيامة مذكراً إياه بما أنعم الله عليه في الدنيا.

ألا يرد عيسى عليه السلام على الله تعالى قائلا: يا رب متى علمتني التوراة؟ فإنني قد تعلمتها من أستاذ يهودي، كما لم يثبت جلوس موسى وعيسى عليهما السلام في أي مكتب للتعلم فهذا أيضاً بهتان عظيم على هذين النبيين العظيمين من أنبياء الله تعالى، فإن كان لدى القاديانيين جرأة فعليهم أن يثبتوا ذلك ويستلموا منا جائزة بمقدار ما يطلبونها .

---

[١] سورة آل عمران.

[٢] سورة المائدة.

محاولة فاشلة:

يحاول القاديانيون إثبات صدق هذين الكذبين الخالصين بكمال التكلف،قائلين بـأن تلمذ موسى وعيسى عليهما السلام و الميرزا غلام أحمد من الأساتذة يراد به قراءة ظاهر ألفاظ القرآن والحديث.

وأما ذكره من نفي تعلم الأنبياء (من الناس) يراد به تعلم المعارف والمعاني فإنها من الأمورالتي لا يعلمها الله إلا الله ولا يكون لهم في ذلك أي معلم انسي.

إن توجيه الميرزائيين لقول الميرزا المذكور في شأن تعلم الأنبياء مع تقسيم علومهم إلى ظاهر الألفاظ والمعاني ثم القول بـ جواز تعلم الألفاظ من البشر وتعلم المعاني من الله عزوجل إنما هو تأويل باطل من كل الوجوه:

توجيه الميرزائيين الباطل و أوجه بطلانه:

أ- لم يثبت أن يكون أحد من الإنس معلما لموسى وعيسى عليهما السلام بينما لم يكن للميرزا من الإنس معلماً واحداً فحسب بل كان له أساتذة كثيرين من الإنس.

ب- لقد شبه الميرزا نفسه بالنبي صلى الله عليه وسلم في العبارة المذكورة رغم اعتراف الميرزا نفسه بأنه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم أي معلم إنسي بأي وجه من الوجوه، فلذا لو ثبت تعلم الميرزا من أي معلم وإن كان ما تعلمه هو علم ظاهر الألفاظ فحسب لبطل هذا التشبيه وثبت منه كذب الميرزا.

ج- تخصيص نفي التعلم بالمعارف والمعاني أمر باطل في حدّ ذاته، لأن الميرزا قد ادعى لنفسه بعدم تعلم هذه الأشياء الثلاثة(من أي انسان) :

١ - القرآن الكريم ٢- الحديث ٣-التفسير

فلا يدرس في التفسير والحديث إلا المعاني،فعُلم أن الميرزا ينفي تعلم الألفاظ الظاهرة والمعاني كليهما جميعا فمن ثم لو ثبت تعلم الميرزا مجرد الألفاظ الظاهرة من أي إنسان لم يبق أي شبهة في كونه كذاباً.

د- تأويل الميرزائيين في نص إمامهم بالمعارف والمعاني أمر غير جائز حسب تصريحاته (بأن الكلام المؤكد بالقسم لا يجوز فيه التأويل) فإن الميرزا قد قال الكلام المذكور حالفا بالله.

أصل هام يليق بالتذكر دائماً :

الكلام المؤكد بالقسم لا يُراد به إلا المعاني الظاهرة ولا مجال فيه لأي تأويل أو استثناء، وقد بين الميرزا بنفسه هذا الأصل بالنص العربي قائلا [١] .

"والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه

ولا استثناء وإلا فأي فائدة كانت في ذكر القسم "[٢].

و وفق هذا الأصل المذكور لا يحتمل كلام الميرزا أي نوع من الاستثناء أو التأويل بل يحمل كلامه على ظاهره وهو مقتضى القسم ولا يكون محاولة التأويل فيه إلا سعيا فاشلاً.

---

[١] هذا أصل هام يجب حفظه وتذكره دائماً حيث أننا سنحتاج إليه في موضوع نزول المسيح كما ينبغي ملاحظة هذه النكتة أيضاً بأن أحد مريدي الميرزا وهو المدعوّ أكمل جوليكي قد قال في مدحه: أنت من الله والله منك والله إن مرتبتك لا يمكن بيانها – جريدة بدر الرقم ٢٣ المجلد ٢٥٢ أكتوبر ١٩٠٦.فإن حاول القاديانيون بالتأويل في هذا البيت أعرضوا عليهم هذا لأصل وتجدوا المناظر القادياني قد نشف دمه إن شاء الله.

[٢] حمامة البشرى في الخزائن الروحانية ٧/١٩٢.

التحدي:

ونحن نتحدى منذ مدة طويلة بأن يعرض علينا أحد القاديانيين حديثاً واحداً صرح فيه النبي صلى الله عليه وسلم بذكر "القرن الرابع عشر" ويستلم منا أي جائزة حسب طلبه.

فهل يوجد من بين القاديانيين أي بطل فيأتي بحديث واحد فقط وينال الجائزة ويُثبت صدق الكذاب القادياني؟

الدليل الخامس على كذب الميرزا:

يقول الميرزا:

"ورد في الأحاديث الصحيحة أن المسيح الموعود يأتي على رأس القرن ، ويكون مجددا للقرن الرابع عشر.وقد تحققت أيضاً هذه العلامات كلها في هذا الزمان"[١].

ويكتب الميرزا في كتاب البرية :

"لقد أخبر كثير من أهل الكشف بإلهام رباني أن المسيح الموعود سيظهر في رأس القرن الرابع عشر، وهذا التنبؤ وإن وجد في القرآن الكريم على وجه الإجمال لكن قد بلغ إلى حد التواتر في ضوء الأحاديث مما يستحيل لدى العقل كذبه[٢]".

في هذه العبارة وفي أمثالها تجد أن الميرزا غلام احمد قد كذب كذبين صريحين هما كالآتي:

---

[١] ضميمة البراهين الاحمدية (١٨٧/ ٥) في ر/خ (٣٩٥/ ٢١).

[٢] كتاب البرية في ر–خ (٢٠٥/ ٢٠٦/ ١٣)

-الكذب الأول:" لقد أخبرأهل الكشف عن مجئ المسيح الموعود في رأس القرن الرابع عشر "والواقع انه لم ينقل من احد عن السلف مثل هذا القول.
-الكذب الثاني: "يعلم من الأحاديث الصحيحة مجئ المسيح الموعود في بداية القرن الرابع عشر".

وهذا كذب صريح ولن يستطيع الميرزائيون أن يأتوا بحديث صحيح واحد في هذا الموضوع ونحن ندعي أن الميرزا في ادعائه هذا قد نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا باطلا، وقد اختار لنفسه جهنم مأوى له بكل جرأة ووقاحة وفق قول النبي صلى الله عليه وسلم" من كذب علي متعمدا فليتبؤا مقعده من النار"[١].

ولا شك أنه جهنمي يستحق هذا العقاب كما ثبت أنه كذاب إلى أقصى درجة من الكذب.

الدليل السادس على كذب الميرزا:

يقول الميرزا:

"إن كان هناك اعتماد على بيان الحديث فيجب أولاً أن يكون العمل بالأحاديث التي فاقت في الصحة والوثوق على هذا الحديث بدرجات كثيرة كأحاديث صحيح البخاري التي قد أخبر فيها عن بعض خلفاء الزمن الأخير وخاصة الخليفة الذي قد ورد عنه في البخاري أنه يُنادى عنه في السماء هكذا"هذا خليفة الله المهدي" تأملوا الآن في رتبة هذا

---

[١] مشكاة المصابيح (٣٥/ ١) باب العلم.

الحديث الذي قد جاء في كتاب هو أصح الكتب بعد كتاب

الله"[1].

قول الميرزا: "إن هذا الحديث موجود في البخاري" كذب صريح فإن هذا الحديث لا وجود له في كتب الصحاح الستة كلها فضلاً عن أن يوجد في صحيح البخاري – فلذا نقول " لعنة الله على الكاذبين".

التنبيه:

قد يلجأ القاديانيون إلى معاذير سخيفة لإزالة ندمهم بعد الاستماع إلى هذا الكذب فعلى المناظر المسلم أن ينتبه ولا يغفل عن إجاباتهم فنحن نذكر فيما يلي بعض أجوبة القاديانية مع الردود عليها:

الجواب الأول:

حديث "هذا خليفة الله المهدي" وإن لم يرد في البخاري لكنه موجود في كنز العمال وهو كتاب آخر في الحديث فلذا صح ادعاء حضرة الميرزا.

جواب الجواب:

ليس هذا الجواب إلا كما قيل "اضرب على الركبة لتفقأ العين".

يدعى الميرزا بأن الحديث موجود في البخاري فكيف ثبت إدعاء وجود حديثٍ في البخاري بوجوده في كنز العمال؟ أو في كتاب آخر؟

الجواب القادياني الثاني:

" هذا خطأ من الكاتب فهو الذي أحال الحديث إلى البخاري بدلاً من كنز العمال".

---

[1] شهادة القرآن ٤١ الخزائن الروحانية ٦/٣٣٧.

جواب الجواب:

إن سُلم على سبيل الفرض أن هذا خطأ الكاتب، فماذا يكون مآل كلمة "أصح الكتب" وغيرها من الألفاظ التي وردت في نص كلام الميرزا،فهل كنز العمال هو أصح الكتب بعد كتاب الله لدى القاديانيين؟ إن كان كذلك فهاتوا برهانكم، بل إننا نقول:إن هذا من أكذب الأكاذيب لا غير.

الجواب القادياني الثالث:

لقد صدر هذا الكلام نسيانا من حضرة الميرزا.

جواب الجواب:

لقد صدر هذا الكلام من الميرزا عام ١٨٩٣م وعاش بعده خمسة عشر عاما ألم يشعر في حياته خطأ ماذا كتبه بالنسيان؟ ولم يثبت من الميرزا أي معذرة في هذا الأمر، وقد أجمع أهل السنة والجماعة على هذه العقيدة بأن أي نبي صادق لا يمكن أن يستقر على الخطأ أو النسيان[١].

---

[١] يقول القاديانيون في هذا المقام: إن من العلماء من كتب عن الحديث الفلاني محولا إياه إلى البخاري ولا يوجد الحديث فيه فمثل ذلك صدر من الميرزا هذا الخطأ فما العجب في ذلك؟ نقول في الرد عليهم لم يدع أحد من العلماء أن قدسية روح القدس تعمل في كل وقت وفي كل لمحة ولحظة بلا فصل في قوى هذا الملهم بأجمعها (أي في جميع قوى حضرة الميرزا) أنظر آئينة كمالات الإسلام في الهامش في الخزائن الروحانية ٩٣/ ٥ .فالعجب كل العجب في هذا المقام أنه كيف صدر مثل هذا الكذب العظيم من الميرزا رغم معية روح القدس إياه في جميع الأوقات ودعواه بالنبوة كذباً وزوراً؟

الدليل السابع على كذب الميرزا:

يقول الميرزا القادياني:

"يعلم من كتب جميع الأنبياء كما يعلم من القرآن الكريم أيضاً بأن الله عز وجل قد أقر عمر هذه الدنيا من آدم إلى آخرها سبعة آلاف سنة "[1]

"ولقد تبين من ظاهر القرآن أن عمر بني آدم (من آدم إلى الأخير) سبعة آلاف سنة ، وهكذا قد أجمعت الكتب السالفة على مثل هذا القول" [2].

إنه لكذب بل هو كذب صريح و بهتان عظيم على القرآن الكريم وعلى الكتب السماوية كلها وعلى الرسل أجمعهم عليهم الصلاة و السلام، فإنه لم يثبت عن أحد من الأنبياء في عمر الدنيا أن يكون سبعة آلاف عام – بل أجمع الأنبياء كلهم على أنه ليس لدى أحد علم عن الساعة على وجه التحقيق دون الله عز وجل وأنه في أي قرن سيتحقق وقوعه،ولا يعلمه أحد سواه سبحانه وتعالى.

الدليل الثامن على كذب الميرزا:

كذب الميرزا الذي يعرض على القراء تحت هذا العنوان هو غليظ إلى غاية الحد حتى وتُرى الكذبات المذكورة سابقا أخف منه بكثير ، وينبغي أن يذكر كذب الميرزا الآتي بكل صراحة بدون أي إبهام في مجالس العوام ليتضح على كل مسلم كالنهار الساطع بأن الميرزا كان كذاباً ودجالاً ،وذلك الكذب كما يلي:

---

[1] محاضرة سيالكوت في الخزائن الروحانية ٢٠٧/ ٢٠

[2] محاضرة سيالكوت في الخزائن الروحانية ٢٠٩/ ٢٠

يقول الميرزا:

" لقد أدرج في القرآن الكريم أسماء مدن ثلاثة بكمال التكريم

"مكة" و"المدينة" و"قاديان" "[١]

يعلم كل قاري للقرآن الكريم أنه لا توجد كلمة"قاديان" البتة في القرآن الكريم المنزل على محمد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل عليه الصلاة والسلام.

نعم إن كان هناك قرآن للميرزا غيرالقرآن المعروف و المنزل على الميرزا من قبل الشيطان فذلك أمر آخر،وإننا لسنا بصدده بل إنه بمثابة دليل آخر على كذب الميرزا القادياني.

الدليل التاسع على كذب الميرزا:

لقد ادعى الميرزا القادياني في مقام بكل صراحة:

"وقد سبوني بكل سب فما رديت عليهم "[٢].

أي أن علماء الإسلام سبوني بكل أنواع السب ولكنني ما رددت عليهم.

نقول إن ادعاء الميرزا هذا كذب صريح وادعاء محض من قبله لأنه قد سلم بنفسه قائلاً:

" أسلم بأنني قد عاملت بنوع من الشدة في المناقشات الكتابية أثناء الرد على المعارضين لكن لم تكن تلك الشدة في

---

[١] إزالة الأوهام في الهامش ص٣٤ وفي الخزائن الروحانية في الهامش ١٤٠/٣

[٢] مواهب الرحمن في ر/خ (٢٣٦/١٩)

بداية الأمر بل كانت تلك الكتابات قد حُرّرت ردا على

الهجمات الشديدة "[١].

هذه العبارة نفسها ترد بصراحة و وضوح تام على ادعاء الميرزا بأنه لم يرد على أي معارض .

تلك عشرة كاملة

وفيما يلي سنعرض الآن فهرساً موجزاً لشتائم الميرزا يُعلم من خلالها بكل بساطة أن الميرزا لم يكن كذابا فحسب بل كان غير مثقف وبذاءا إلى آخر درجة أيضاً كي يُعلم من ذلك أيضاً بأن الثقافة والشرف كيف انعدمتا على لسان الميرزا،والآن عليكم ملاحظة ذلك فيما يلي:

[١] كتاب البرية ص ١٠ وفي الخزائن الروحانية ١١/ ١٣ .

جهة كذب الميرزا الثانية

(من مقياس البذاءة)

تعليم الميرزا الخلقي:

لا يكون الأنبياء بذاءين ،فالبذاءة خصلة تنافي شرف الإنسان.
يكتب الميرزا القادياني بنفسه:

١-

"إن الرب هو الرب الذي أرسل رسوله يعني هذا العاجز بتهذيب الأخلاق[١]".

٢-

"ليس السب والبذاءة سبيل الشرف"[٢].

٣-

"لا تسبوا أحدا وإن سبكم هو"[٣].

٤-

[١] أربعين رقم ٣ ص٣٦ الخزائن الروحانية ١٧/٤٢٦.

[٢] ضميمة أربعين رقم ٤ ص٥ الخزائن الروحانية ١٧/٤٧١.

[٣] كشتي نوح ص١١ الخزائن الروحانية ١٩/١١.

"وتشهد الخبرة أن عاقبة هؤلاء البذاءين لا تكون محمودة وإن حمية الرب لأحبته تؤدي دورها أخيراً ،فلا يكون أي سكينٍ أكثر شراً من سكين اللسان"[١].

٥-

"ادعوا إذا سمعتم الشتائم وأريحوا إن أصابكم أحد بسوء وتواضعوا إن رأيتم الكبر"[٢].

وعليكم الآن ملاحظة شتائم الميرزا غلام أحمد لكي تُشاهدوا التضاد بين قول هذا الشخص وفعله.

نماذج شتائم الميرزا غلام أحمد:

١-أيتها الطائفة المولوية اللئيمة!! إلى متى تكتمون الحق؟متى يأتي الزمن الذي تتركون فيه خصلة اليهود؟.

أيها المولويون الظلمة أسفاً عليكم فإن كأس الخيانة الذي شربتموه هوالذي أشربتموه العوام كالأنعام[٣].

٢-يقول الميرزا ردا على العالم الشهير الشيخ "عبد الحق الغزنوي":

"لكنك أكلت خرء الكذب لأجل إخفاء الحق "

ثم يكتب فيما بعده:

---

[١] بيغام صلح ص١٥ الخزائن الروحانية ٣٨٦-٣٨٧/ ٢٣.

[٢] البراهين الأحمدية ١١٤/ ٥ الخزائن الروحانية ١٤٤/ ٢١.

[٣] أنجام آتهم في الهامش ص١٩ الخزائن الروحانية ٢١/ ١١.

" أيها اللئيم الخبيث عدو الله ورسوله "[١].

ويكتب في مقام آخر مخاطبا الشيخ المذكور نفسه:

" أيها اللئيم يهودي الصفة! لقد اسودت في هذا وجوهُ القساوسة كما أسودّ وجهك معهم أيضاً ،ونزلت على القساوسة لغته سماوية وقد أكلتك نفس اللعنة معهم أيضا[٢].

٣- كما يقول الميرزا في شأن عامة العلماء المعارضين له:

" قد ضرب الله مثل اليهود كالحمار الذي يحمل الأسفار لكن هؤلاء العلماء مجرد حمير دون الأسفار فإنهم محرومون من هذا الشرف أيضاً بأن يكونوا حاملي أي سفر"[٣].

٤- إن العدا صاروا خنازير الفلا ونساؤهم من دونهن الأكلب[٤]

٥- وقد حطم الميرزا الأرقام القياسية كلها في باب السبب عند شتم الشيخ سعد الله اللدهيانوي حيث يقول فيه:

ومن اللئام [١] أرى رجيلا فاسقا غـولا لعينا نطـفة السفهاء

---

[١] ضميمة آتهم الخزائن الروحانية ٣٣٤/ ١١.

[٢] ضميمة أنجام آتهم ص٣١٥ في الخزائن الروحانية ٣٢٩/ ١.

[٣] ضميمة أنجام أتهم ص٣١٦-٣١٧ الخزائن الروحانية ٣٣١/ ١١.

[٤] نجم الهدى في الخزائن الروحانية ٥٣/ ١٤،

شكس خبيث مفسد ومـزور نحس يسمى السعد في الجهلاء

آذيتني خبثا فلست بصادق إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء[٢]

٦-يقول الميرزا:

" لكنهم هل سيحلفون بالله؟ كلا! لأنهم كذبة ويأكلون جيفة الكذب مثل الكلاب[٣].

٧- بعض الجهلة المحتلين مسند المشيخة ونعامات المولوية[٤].

هذه لمعة من شتائم الميرزا كل سبة منها تشهد صارخة على كذب الميرزا وعلى كونه غير مثقف ،فهذه الشتائم تليق بأن تُهدى إلى جناب القاديانيين ، وعليهم أن لا يتأملوا في قبولها ،لأنها ليست إلاّ الوحي المقدس لحضرتهم، بل إنها أدعية الميرزا،لأن من تعاليمه "عليكم أن تدعوا عندما تستمعون الشتائم وأريحوا عندما يُصيبكم الكرب وتواضعوا عندما تشاهدون الكبر".

التنبيه:

---

[١] لقد كتب الميرزا في هامش هذه الأبيات " هذه أبيات كتبت بإخلاص النية حينما تجاوزت بذاءة الشقي سعد الله " تتمة حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ٤٤٥/ ٢٢ إن هذا الهامش دليل بين على أن الميرزا قام بالرد على معارضيه ومجرد ثبوت رده على معارضيه يكفي دليلا على كون الميرزا كذابا ودجالا.

[٢] تتمة حقيقة الوحي ٤٤٥-٤٤٦ الخزائن الروحانية ٢٢.

[٣] ضميمة انجام آتهم الخزائن الروحانية ٣٠٩/ ١١.

[٤] أنجام آتهم في الخزائن الروحانية ٣٠٢/ ١٢.

عند مناقشة كذبات الميرزا يُصرف القاديانيون موضوع المبحث بكل شطارة ومكر قائلين:"إن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات(عياذاً بالله)، فما الحرج لو كذب الميرزا غلام احمد؟ فينبغي حفظ بعض النقاط في هذا الباب :

أولا: أكاذيب الميرزا هي كذبات في واقع الأمر،لا مجال فيها لأي تأويل.

أما كلام سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فكان من قبيل التعريض والتورية حيث ظن المشاهدون أنها كذب لكن في واقع الأمر لم يكذب إبراهيم عليه السلام البتة كما أوضح بذلك شراح الحديث، فلا يصح أبداً قياس معاملة الميرزا النجس على خليل الله الطاهر سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

ثانياً: لقد استنكر الميرزا بنفسه في مؤلفاته استنكارا شديداً على كل من حكم على كلام إبراهيم عليه السلام بأنه كذب قائلاً فيه:" انه خبيث وشيطان و نجس المادة".

لاحظوا ذلك فيما يلي"عمن ينشر هذا التحرير عن سيدنا إبراهيم عليه السلام"

" بأن ما لدي من سوء الظن به كان سببه كذبه،فماذا نقول عن مثل هذا الخبيث أكثر من ذلك بأن فطرته تُغاير فطرة أولئك

الطاهرين ومادة هذا النجس وخمير يوافقان فطرة الشيطان"[1].

ينبغي أن يرى أتباع الميرزا وجوههم في ضوء نص كلام الميرزا هذا ثم يأتوا للمناقشة معنا .

---

[1] آئينة كمالات الإسلام في ر-خ (٥٩٨/ ٥).

جهة أخرى لكذب الميرزا

التنبؤات الكاذبة

عليكم أولاً ملاحظة بعض ضوابط الميرزا غلام أحمد القادياني في باب التنبؤات.

الأصل الأول:

"ظهور انسانٍ كاذباً في تنبؤه خزي في حد ذاته أكبر من جميع الخزايا"[١].

الأصل الثاني:

" ليتضح على ذوي الظن السوء أنه لا يمكن أن يكون هناك محاك لاختبار صدقنا وكذبنا أكبر من تنبؤاتنا"[٢].

الأصل الثالث:

" لا يمكن أن تزول تنبؤات الأنبياء "[٣].

---

[١] ترياق القلوب ص٢١٧ الخزائن الروحانية ٣٥٢/ ١٥.

[٢] أئينة كمالات الإسلام ص٢٨٨ الخزائن الروحانية ٢٨٨/ ٥.

[٣] كشتي نوح ص٥ الخزائن الروحانية ٥/ ١٩.

ففي ضوء هذه الأصول الثلاثة المسلمة لدى الميرزا لو أثبتنا كذبَ تنبؤ (واحد) من تنبؤات الميرزا لثبت كونه كذابا ودجالا بنفسه.

والدليل الثاني القوي لإثبات الميرزا كاذبا ودجالا ظهور كذب تنبؤاته عند البدء في هذا المبحث، ينبغي قراءة هذه الآية القرآنية بصوت عال وهو قوله تعالى "

فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام"[1].

مكيدة القاديانيين:

إن من خصلة الميرزائين الخاصة بهم أنهم ولخداع المسلمين يصنعون من عندهم كلاماً يشمل على عدة مقدمات يكون البعض منها من المسلمات والبعض الآخر ما يخدم غايتهم وبهذا الأسلوب يضلون الناس بتلبيسهم.

وقد سلك القاديانيون نفس المسلك في باب التنبؤات أيضاً ووضعوا أمام الناس ثلاثة أمور،هي:

١- تنبؤ النبي لا يكون كذباً.

٢- من كذب تنبؤه لا يكون نبيا.

٣- من صدق تنبؤه يكون نبيا.

إن الأمرين الأولين من هذه الأمور الثلاثة من المسلمات ، أما الأمر الثالث والأخير فهو لغو محض وتلبيس لأنه ليس من الضروري أن كل من صدق تنبؤه يكون نبيا أيضا لأنه قد يصح كلام كثير من الكهنة وأصحاب النجوم فهل صار هؤلاء كلهم أنبياء ؟ ولمزيد من الإيضاح لهذا التلبيس القادياني ينبغي أن نعرض على الناس هذه الأمور الثلاثة الآتية:

---

[1] سورة إبراهيم ٤٧.

أ-

١- النبي لا يتعلم الكتابة والقراءة من أحد.

٢- من يتعلم الكتابة والقراءة لا يكون نبيا.... لكن ليس من الضروري أن كل من لا يتعلم الكتابة والقراءة يكون نبيا أيضا.

ب-

١- لا يكون النبي مصنفا.

٢- من يكون مصنفا لا يكون نبيا......لكن لا يستلزم ذلك بأن كل من لا يكون مصنفا يكون نبيا أيضا.

ج-

١- لا يكون النبي شاعرا.

٢- من يكون شاعرا لا يكون نبيا....... وليس من الضروري أن يكون كل غير شاعر نبيا أيضاً.

وهكذا إن ثبت على سبيل الإتفاق صدق تنبؤ أحد فهو غير مستلزم بأن يكون ذلك الشخص نبياً أو مأمورا من الله فلا يكون هذا الأمر دليل صدقٍ، نعم لو ظهر كذب تنبؤ (واحد) لأي شخص ، فهذا الأمر مسلم بأنه لا يمكن أن يكون مأمورا ربانيا البتة لأنه من خلاف سنة الله بأن يُخلف وعده رسله .

فلذا نورد الآن بعض تنبؤات الميرزا الكاذبة والتي من خلالها يثبت الميرزا بنفسه كاذبا وفق ضابطه المذكور ويعلم (من خلالها) أنه كذاب محض.

لأن الله عز وجل يقول:(فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام).

التنبؤ الكاذب الأول في شأن القسيس عبد الله آتهم:

أقيمت مناظرة بين الميرزا غلام أحمد القادياني وبين النصارى عام ١٨٩٣م بمدينة أمر تسر واستمرت مدة خمسة عشر يوما فحينما انهزم الميرزا القادياني في

المناظرة، فللحفاظ على ماء وجهه قام الميرزا بإصدار تنبؤ يشمل على وعيد في شأن المناظر المسيحي النائب عبد الله آتهم بـ "أنه سيسقط في الهاوية ويهلك خلال الشهور التي تقدر بأيام المناظرة ولو بقي(المذكور) حياً سيثبت أني كاذب".

نص التنبؤ كما يلي:

" والذي قد انكشف عليَّ البارحة هو هذا بأنني عندما دعوت بكمال التضرع والابتهال في جناب الله قائلا " احكم في هذا الأمر فإننا عبادك الضعفاء العجزة ولا نستطيع أن نعمل شيئا دون قضائك فأعطاني الله هذه العلامة كالبشارة : بأن الفريق الذي يختار الكذب عمدا من بين الفريقين ويترك الإله الحق ويتخذ الإنسان العاجز إلها سيهوي في الهاوية خلال مدة تكون حسب أيام المناقشة يعني شهراً بيوم فيسقط في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا ويصيبه ذل شديد إلا أن يعود إلى الحق وأما الذي كان على الصدق و يؤمن بإله الحق ستظهر له عظمته بذلك،وفي ذلك الوقت الذي تحقق فيه هذا التنبؤ يبصر بعض العمى ويبدأ يمشي بعض العرج ويصبح يسمع بعض الصم ..... وإني مقر الآن بأنه لو ظهر كذب هذا التنبؤ أي أن الفريق الذي هو كاذب عند الله إن لم يسقط في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا من تاريخ اليوم [٥/ يونيو/ ١٨٩٣م] سأكون مستعداً بأن أتحمل آية عقوبة ولا مانع لدي أن أذلل وأن يسود وجهي وأن يوضع الحبل في عنقي وأن أشنق، فأنا مستعد لكل عقوبة ،وإني أحلف بالله عز وجل أنه ليفعلن ذلك ليفعلنَّ ليفعلنٍّ،يمكن أن تزول السماوات والأرض لكن لا تزول كلمات الله"[١].

[١] الحرب المقدسة ص٢٠٩-٢١١ الخزائن الروحانية ٢٩١-٦/٢٩٣.

لقد كتب الميرزا هذا التنبؤ ا في ٥/ يونيو/ ١٨٩٣م وكانت مدة الشهور الخمسة العشرة تتمّ في ٥/ سبتمبر/ ١٨٩٤م بالحساب المذكور لكن مضى يوم ٥ سبتمبر ولم يتضرر ولا شعرة واحدة للقسيس عبد الله آتهم.

ففرح بذلك النصارى فرحا شديدا حتى خرجوا على الشوارع بموكب عظيم في مدينة بتياله و عبد الله آتهم كان راكباً على الفيل وسط تجمع الجماهير ووضعوا الحبل في عنق مجسم الميرزا ، وأعدوا له المشنقة الصناعية ثم حرقوا مجسمه في النار.

فالحاصل أن تنبؤ الميرزا هذا ثبت باطلا وكاذباً ،وصار الميرزا مهيناً حسب قوله لأن من كذب تنبؤه لا يمكن أن يكون نبيا ولا مأمورا من الله فلذا ثبت أن الميرزا كذاب بل كذاب ومفتر محض في هذه الإدعاءات كلها.

عديم الحياء يلجأ إلى المعاذير الواهية:

وحينما صار هذا التنبؤ بكمال وضوحه دليلا على كذب الميرزا لحقه الحزن وخشي أن لايفتت هذا التنبؤ كل مكائده، فلتطمين خواطر أتباعه تفوّه بطرقة جديدة ، قال فيها الميرزا:" لم يتحقق هذا التنبؤ لأن عبد الله آتهم قد رجع عن مقولته في النبي صلى الله عليه وسلم " بأنه دجال"[1].

فلإبطال سعي الميرزا الفاشل هذا على رؤوس الاشهاد وينبغي حفظ هذه الأجوبة الثلاثة.

الجواب الأول:

---

[1] انظر حقيقة الوحي في الهامش الخزائن الروحانية ٢١٦/ ٢٢.

سبق وقد ذكر من قبل "أن الكلام المؤكد بالقسم لا مجال فيه للتأويل أو الاستثناء" وفق ضابط الميرزا نفسه وتنبؤه هذا يحتوي على الحلف، فأي تأويل فيه يعتبر باطلاً على الإطلاق حسب قاعدة الميرزا المذكورة.

الجواب الثاني:

لو علم الميرزا سابقا بان القسيس آتهم قدتاب من مقولته ومن أجل ذلك لن يتحقق تنبؤه، لكان الواجب عليه أن يعلن مسبقاً بذلك حتى لا يصيبه الذل فيما بعد ولكن من أين وكيف يعلن الميرزا الذي كان مشغولا بالدعاء بغاية التضرع والابتهال؟ وقد كلف أتباعه بقراءة الأوراد إلى اليوم الأخير من أجل ذلك ، تأملوا في حديث الميرزا الآتي المذكور في " سيرة المهدي"بهذا النص:

شعوذة الميرزا الغريبة:

> "بسم الله الرحمن الرحيم، حدثني ميان عبد الله سنوري قائلاً :وحينما بقي "يوم واحد" من ميعاد عبد الله آتهم كلفني وميان حامد حضرة الميرزا أن نأخذ كمية من حبات الحمص (نسيت عددها، كم كانت) و أمرنا بقراءة سورة قرآنية عليها ولا أذكر أي سورة كانت فالذي لا أزال أذكره هو أنها كانت سورة صغيرة مثل سورة " ألم تر كيف " وقد ختمنا تلك الوظيفة في ليلة كاملة تقريبا"[1] .

فالحاصل أن الميرزا لو علم رجوع القسيس آتهم إلى الحق فما كانت الحاجة إلى هذه المكيدة الطويلة وقراءة الأوراد ليلاً كاملاً؟ ولكن هذا الاهتمام وهذا التضرع والابتهال دليل واضح على أن عبد الله آتهم كان ثابتا على عقيدته السابقة إلى الليلة

---

[1] وقد ذكرت هذه القصة في سيرة المهدي ص١٥٩-١/١٦٠ ورقم الحديث ١٧٦ المطبوع في القاديان عام ١٩٢٣م كما ذكر مثل هذه القصة في سيرة المهدي ٢/١٢١.

الأخيرة من ميعاد هلاكه الذي حدّد له الميرزا، فلو مات عبد الله آتهم قبل هذا التاريخ وبأي سبب من الأسباب لوسع على الميرزا هذا العالم كله للإضلال ونشر الباطل.

الجواب الثالث:

لقد دخل الصياد في شبكته بنفسه

وحينما اعترض الناس على خليفة الميرزائيين الثاني الميرزا بشير الدين محمود لعدم قبول أدعيته وسأل لماذا لم يقبل دعاءه ؟ فكان ردّه عظيماً حيث أنه كان غارقاً بنفسه ولكنه بجوابه أغرق أباه أيضاً.

فقد نشر بياناً في جريدة الفضل بتاريخ ٢٠/يوليو/١٩٤٠م ونصه يليق بالملاحظة:

> "لا يخفى علينا ماذا كانت حالة الجماعة عند التنبؤ الذي كان عن القسيس آتهم، كنت آنذاك طفلا صغيرا وكان عمري يقارب خمس سنوات ونصف لكني لا أزال أتذكر ذلك المشهد جيداً بأنه حينما حضر اليوم الأخير من تنبؤ آتهم،كيف أقيمت الأدعية بكل كربٍ واضطراب ،فإنني لم أشاهد أبداً مثله من شدة الكرب حتى في عزاء شهر المحرم ، وكان حضرة المسيح الموعود مشغولا في الدعاء في جانبٍ....الخ".

ويعني الخليفة الثانية بذلك أنه قد دعا والده بغاية التضرع ورغم ذلك لم تبلغ الأدعية درجة القبول حيث لم يمت آتهم في الميعاد، فلماذا تعترضون علي إن لم يبلغ دعائي درجة القبول؟.

عُلم من هذا أن قول الميرزائيين بأن آتهم قد تاب ورجع لا يوازي إلا المثل الأردي هذا"إن القطة الخجول تخمش جلدها" وأصبح هذا التنبؤ بكل وضوح علامة على كذب الميرزا لا تكاد أن تخفى وإن حاولوا إزالتها.

حيلة أخرى:

حينما لم يتحقق التنبؤ في ميعاده ولم يمت عبد الله آتهم قام آتهم بدعاية كبيرة ضد القاديانية واحتال الميرزا بمكيدة أخرى وأعلن أن عبد الله آتهم قد تاب باطناً من

قلبه وإن لم يتب فعليه أن يحلف [1].

والحلف عند النصارى غير جائز وفق تعليم إنجيل مَتّى،فالآن إن حلف القسيس عبد الله آتهم لقال الميرزا انه خرج من النصرانية ولو لم يحلف لثبت إدعاء الميرزا.

وبهذا الأسلوب حاول الميرزا أن يأخذ الحلاوة في كلتي يديه لكن "آتهم" قام بالرد على الميرزا بالجواب الآتي:

الرد المقحم على المتنبي المجرم:

قال آتهم:

" الميرزا القادياني هو مندوب المسلمين ويقول إنه مسلم ،لكن علماء الإسلام يقولون عنه أنه كافر، فلست الآن على يقين بأنه مسلم ،فإن أكل الميرزا لحم الخنزير سأكون على يقين(بأنه مسلم) ".

فالآن كما أن إثبات الميرزا أنه مسلم أو هو على إسلامه يأكل لحم الخنزير كان مشكلاً عليه صار الحلف مثله مشكلاً على عبد الله آتهم ،هذا ما يسمى بالرد المقحم أو "العشرة على التسعة" وفق المثل الأوردي، ولم يكن عبد الله آتهم خائفاً من تهديد القادياني، فإن كان خائفاً منه (كما زعم الميرزا) فما الحاجة إلى قراءة الأوراد والتضرع والابتهال لأجل أن يموت عبدالله آتهم؟

التنبؤ الكاذب الثاني بشأن ليكرام:

---

[1] كتاب البرية في الخزائن الروحانية ١٩٦/ ١٣.

كان المدعو ليكرام قسيساً هندوكيا وكثيرا ما تكون المناظرات بينه وبين الميرزا القادياني فبعد ما ضاق صدر الميرزا عليه ، تنبأ عنه ما يلي:

"إن لم ينزل على هذا خلال ست سنوات من تاريخ اليوم عذاب يختلف تماما عن المصائب الفطرية خارقا للعادة، يحمل هيبة إلهيا " فافهموا أنني لست من الله ولم يكن نطقي هذا من روحه إن ظهرتُ كاذبا في هذا التنبؤ فأنا مستعد لأي عقاب

وأنا راض أن يوضع حبل في عنقي وأجر على مشنقة"[١].

وبعد ستة أشهر من هذا التنبؤ كلف الميرزا أحد مريديه بقتل القسيس الهندوكي ليكرام بالسكين وأذاع في الناس أن تنبؤه ثبت صادقاً رغم أن التنبؤ لم يتحقق وفق قوله لأنه كان قد قال:

"إن القسيس ليكرام يموت بعذاب خارق للعادة"

وقد عرفه الميرزا بنفسه هكذا:

"هو عذاب لا يوجد له نظير في الدنيا"[٢].

والقتل بالسكين أمر عادي، كيف يصح أن يطلق عليه:

"أنه خارق للعادة"

فلذا ظل التنبؤ كاذبا كما كان في واقع الأمر ولم يثبت صدقه أو تحققه.

مكر الميرزاالقادياني وكذبه:

---

[١] ترياق القلوب ص١٠٧ الخزائن الروحانية ٣٨١-٣٨٢/ ١٥.

[٢] حقيقة الوحي ١٦٩ الخزائن الروحانية ٢٠٤/ ٢٢.

كان الميرزا القادياني في حد ذاته يشعر بكذب تنبؤه، ومن اجل بعد أن قتل "ليك رام" بالسكين أضاف بكمال المكر والدجل كلمة " السكين " ذلك في نص التنبؤ في مؤلفه " نزول المسيح "، وعليكم ملاحظة ذلك ،يقول الميرزا:

"هذا الذي تشاهدون نعشه في هذه الصورة كان هندوكيا متعصبا آريا عدواً للإسلام وهو الذي قد تنبأ عنّي في كتابه بأن هذا الشخص يموت بمرض الكوليرا خلال ثلاث سنوات وإني قد تنبأت عنه أيضا بأنه يقتل بالسكين خلال ست سنوات"[1].

والأمر الآن إليكم أن تحكموا بأن هذا تنبؤ أم إخبار بالواقع حدث بعد خطة مدبرة؟

التحدي:

لو أرانا القاديانيون كلمة " السكين " في أصل نص التنبؤ قبل قتل "ليك رام"فلهم أن يستلموا منا جائزة حسب طلبهم.

تنبؤ ليكرام:

إن تنبؤ ليكرام عن الميرزا في مقابل تنبؤ الميرزا عنه ، هو" أن الميرزا يموت بمرض إستطلاق البطن خلال ثلاث سنوات " لقد تحقق معظمه...... فالميرزا مات بمرض الكوليرا...... وقد يقول القاديانيون بأنه لم يمت حضرة الميرزا خلال ثلاث سنوات ،فلذا كذب التنبؤ...... لكن نستطيع أن نقول إن أصل تنبؤ ليكرام كان عن

---

[1] نزول المسيح ص١٧٥ الخزائن الروحانية ١٨/٥٥٣.

موت الميرزا بمرض الكوليرا وقد تم ذلك و مات الميرزا بنفس المرض أي مرض استطلاق البطن"[١].

أما مدة التنبؤ فقد يجري فيه الاستعارة أيضاً وفق ضابط الميرزا دلتا عليه بنفسه في قصة سلطان محمد " زوج محمدي بيجم ورحيم أحمد بيك "الذي تنبأ عنه قائلاً: إنه يموت خلال السنتين والنصف وحينما لم يمت(سلطان محمد) حتى بعد مرور السنتين والنصف أصدر الميرزا الإيضاح الآتي:

> " أقول مكرراً إن نفس تنبؤ رحيم أحمد بيك قضاء مبرم فارتقبوه، فإن كنت كاذبا لا يتحقق هذا التنبؤ ويأتي أجلي وإن كنت صادقا لحققه الله كما تحقق تنبؤ "أحمد بيك" وتنبؤ "عبد الله آتهم"، فالأصل في الإدعاء هو نفس المفهوم،أما الأوقات فقد يدخل فيها الاستعارة" [٢].

فالحاصل إن كانت الإستعارة مسلمةً في"الأوقات والأزمان" فيحمل مدة السنوات الثلاث في تنبؤ ليكرام أيضاً على الإستعارة ويكون المقصود نفس التنبؤ (أي تنبؤ موت الميرزا باستطلاق البطن).

التنبؤ الكاذب الثالث (ما يتعلق عن موت الميرزا)

لقد تنبأ الميرزا القادياني عن موته قائلاً :

" إننا نموت في مكة أو المدينة" [٣].

---

[١] سيرة المهدي ١١/ ١ وحياة ناصر ١٤.

[٢] أنجام آتهم في الخزائن الروحانية ٣١/ ١١.

[٣] حمامة البشرى ص١٥٥ نقلا عن التذكرة ص٥٩١ مطبوعه ربوة.

و نحن ندعي أن الميرزا لم يوفق حتى لزيارة مكة المكرمة أو المدينة المنورة فضلا عن أن يموت فيهما، فقد خاب وخسر وتقرر أن الميرزا كان كاذبا حسب تنبؤ نفسه وعليكم ملاحظة ذلك:

" روى لي الدكتور مير محمد إسماعيل أن حضرة المسيح الموعود لم يحج ولم يعتكف ولم يؤد الزكاة ولم يحمل السبحة وقد رفض أمامي عن أكل لحم الضب "[1].

كما ذُكر في سيرة المهدي ١/١١ أن الميرزا مات بمرض الكوليرا في مكان الإسهال (أي في المرحاض) فلقد ظهر أن تنبؤ الميرزا عن موته بمكة أو المدينة كان كذباً محضاً لا مجال للشك أو الريب فيه.

التنبؤ الرابع الكاذب (ما يتعلق بالزلزلة وابن الشيخ منظور محمد)

كان الشيخ منظور محمد من أخص أتباع الميرزا،فحين علم الميرزا أن زوجته صارت حاملاً أصدر تنبؤً يحتوي على بشارة ولادة مولود ذكر في بيته ، ونص تنبؤه كما يلي:

" سبق وقد أوحي إلى أن الزلزلة التي تكون مثل القيامة قد قرب وقوعها،والأمر الذي جُعل كعلامة على ذلك أن يولد لمحمدي بيجم زوجة الشيخ نور محمد لدهيانوي،هو مولود ذكر يسمى" بشير الدولة"[2].

ولكن الله قدر أن يكون المولود أنثى بدل الذكر ، فقال الميرزا لم يكن مراده أن يولد الإبن من هذا الحمل بالذات،ويمكن أن يولد الإبن في المستقبل، لكن ماتت

---

[1] سيرة المهدي ٣/١١٩ رقم الرواية ٦٩٢.

[2] حقيقة الوحي في الهامش وفي الخزائن الروحانية ٢٢/١٠٣.

تلك المرأة بقضاء الله عز وجل ، فظهر هذا التنبؤ أيضاً كاذبا بكل صراحة مثل التنبؤآت الأخرى،فلم يولد للمرأة ابن ولم تأت الزلزلة بل صار الميرزا مهينا ذليلا.

التنبؤ الكاذب الخامس (ما يتعلق بمحمدي بيجم)

كانت محمدي بيجم طفلة حديثة السن بنت إبن خال الميرزا القادياني واسمه الميرزا أحمدبيك، فأراد الميرزا القادياني أن يأتي بها في عقد نكاحه كرها، وعلى سبيل الاتفاق اضطر أحمد بيك إلى توقيع للميرزا القادياني في شأن إصدار صك هبة أرض فذهب إلى الميرزا القادياني و طلب منه توقيعه على بعض الأوراق فاستغل الميرزا القادياني هذه الفرصة لإتمام غرضه وقال لأحمد بيك" سأوقع عليها بعد الإستخارة" و بعد ايام حينما تحدث احمدبيك إلى الميرزا في شأن التوقيع مرة أخرى، ردّ عليه الميرزا وقال له:"أنا مستعد للتوقيع على شرط أن تنكحني بنتك محمدي بيجم و فيه سلامتك". و نص إنذار الميرزا كما يلي :

> " أوحى الله إليّ أن أرسل إلي هذا الشخص (أي أحمد بيك) رسالة الخطبة بأن ينكحك بنته الكبرى وقل له أن يقبلك كزوج بنته أولاً وأن يستنير بنورك وقل له أيضا إني قد أُمرت بهبة هذه الأرض التي ترغب فيها،وستمنح معها أرض غيرها كما يُمنّ إليك بمنن أخرى شريطة أن تنكحني ابنتك، هذا عهد بيني وبينك إن قبلته فأنا أسلم ذلك، وإن لم تقبله ، فاعلم أن الله قد أخبرني بأن هذا الشخص لو أنكح بنته
>
> شخصا آخر فلا يبارك في هذا النكاح لا لها ولا لك "[1].

كان لهذه التهديدات والإنذارات أثر سلبي على أسرة محمدي بيجم وأبيه الميرزا أحمد بيك فرفضوا بتاتاً إنكاح"محمدي بيجم"إلى الميرزا القادياني،فبذل الميرزا

---

[1] أئينة كمالات الإسلام في الخزائن الروحانية ٥٧٢-٥٧٣/ ٥ .

قصارى جهده بكتابة الرسائل ونشر الإعلانات وإصدار التنبؤآت بل وحتى وبالتضرع والإبتهال ليتحقق أمنيته بأي طريقة لكن محمدي بيجم أُنكحت وإلى شخصٍ آخر وهو المسمى "الميرزا سلطان أحمد" ولم تدخل في حرم الميرزا القادياني إلى موته ، وما تنبأ الميرزا كاذبا في هذا الشأن، فيما يلي نصه:

" لقد أظهر الله هذا التنبؤ كعلامة لمعارضي ورافضي أولي الأرحام لهذا العاجز بأن المسمى أحمد بيك إن لم ينكح ابنته الكبرى هذا العاجز سيموت خلال ثلاثة سنوات أو اقل من هذه المدة أما الشخص الذي سيتزوجها فهو سيموت خلال السنتين والنصف وستدخل هذه المرأة أخيراً في سلسلة زوجات هذا العاجز"[١].

ولمزيد من الإيضاح لهذا التنبؤ قال الميرزا القادياني :

" إن في تنبؤئي هذا ليس إدعاء واحد فحسب بل ستة إدعاءآت،أولا: بقائي حيا إلى وقت النكاح،ثانيا: بقاء والد البنت حيا باليقين،ثالثا:موت والد البنت بعد النكاح عاجلا في مدةٍ لا تتجاوز ثلاث سنوات،رابعا: وفاة زوجها خلال مدة السنتين والنصف،خامسا: حياة تلك البنت إلى ان أنكحها،سادسا: مجيئها أخيرا في نكاحي بعد ترملها رافضة وناقضة جميع التقاليد [٢]

---

[١] الإعلان في ٢٠/ فبراير/ ١٨٨٦م وتبليغ الرسالة ١/٦١ والمندرج في مجموعة الإعلانات في هامش ص١٠٢/ ١.

[٢] أئينة كمالات الإسلام في الخزاين الروحية . ٣٢٥/ ٥ . والإلهام الوارد باللغة العربية في هذا الشأن هو:كذبوا بآيتنا وكانوا بها يستهزؤن فسيكفيكهم الله وبردها إليك لا تبديل لكمات الله إن ربك

و ذكر هذا التنبؤ في "أنجام آتهم" ص٣١ ،وفي "التذكرة" في عدة مواضع وبألفاظ مختلفة وبقضاء الله وقدره ظهر تنبؤ الميرزا هذا كاذبا من كل الوجوه و لم يثبت صدق أي إدعآءٍ من إدعاءاته ، أما زوج محمدي بيجم فقد عاش مدة اربعين عاما بعد موت الميرزا القادياني فضلا عن أن يموت خلال مدة السنتين والنصف بعد صدور هذا التنبؤ.

و قد توفي المذكور عام ١٩٤٨ م، أما محمدي بيجم فهي عاشت الى عام ١٩٦٦ م معلنة بلسان حالها بأن الميرزا كان كذاباً و دجالاً، و قد توفيت في ١٩/ نوفمبر ١٩٦٦م بمدينة لاهور في حالة الإيمان كافرة بنبوة الميرزا القادياني.

فالحاصل أن الله عز و جل قد أثبت أن يكون الميرزامهيناً ذليلاً خائباً و خاسراً خلال هذا التنبؤ بأوضح وجه .

والحمد لله عز وجل بأن أي ذي عقل و شعور يحكم بكل وضوح أن الميرزا كان كذابا وخليعا أيضاً.

التنبؤ السادس الكاذب (ما يتعلق بعمر الميرزا)

لقد تنبأ الميرزا أولاً عن عمره كما يلي:

> " لقد أراد الله أن لا يستفيض من تنبئي أهل هذا الزمان فحسب و لكنه أراد أن يكون هناك بعض التنبؤات كالعلامات العظيمة الشأن لأهل الزمن القادم كتنبؤآتي الموجودة في البراهين الأحمدية وغيرها من مؤلفاتي الأخرى،ومنها على سبيل المثال:

فعال لما يريد ،أنت معي وأنا معك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا.(آئينه كمالات الإسلام في خ / ر ٢٨٦-٨٧/ ٥.

"سأمنحك عمرا يكون ثمانون سنةً أو يزيد عليها بعض السنين أو ينقص منها بعض الشيء وسأبرئك من كل تهمة للمعارضين "[١].

بإمكان القراء أن يعرفوا بأنفسهم إلى أي حد مبهم بل مغلق هذا التنبؤ؟

يحاول المتنبئ القادياني أن يُمَشّي كلامه بأية حيلة،فلذا أوضح بنفسه كلامه المذكور بعد طعن الناس فيه بعبارة كانت أكثر إغلاقا وإبهاما من سابقها في ضميمة الجزء الخامس من البراهين الأحمدية وعليكم ملاحظة ذلك، حيث يقول الميرزا القادياني:

" كان الله أطلعني بألفاظ صريحة " أن يكون عمرك ثمانون عاما" أو يزيد عليه خمس أو ست سنوات أو يقل منه خمس أو ست سنوات..... بل وقد اندرجت في الوحي الإلهي فقرة كانت تشمل على رجاء خفي بأن الله عز وجل لو أراد ذلك فيمكن أن يزيد العمر من الأعوام الثمانين بعض الشئ، أما ألفاظ الوحي الصريحة التي تتعلق بالوعد فقد تعين فيها العمر مابين الأربع والسبعين و الست والثمانين ،فالحاصل أن هذا بهتان علي بأني لم أحدد زمن هذا التنبؤ[٢]".

فمن البديهي أن الأمر بقي مبهما كما كان قبل الإيضاح ، لكن الله عز وجل أذاق هذا الكذاب اشد الخذي والذل، ففضلا عن أن يصل عمره الى الثمانين او الست و السبعين من السنوات .

---

[١] ترياق القلوب الهامش ١٣ الخزائن الروحانية ١٥٢/ ١٥ .

[٢] ضميمة البراهين الأحمدية ص ٩٧-٩٨/ ٥ الخزائن الروحانية ص ٢٨٥-٥٩/ ٢١، حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ص ١٠٠/ ٢٢.

فقد نالته المنية في عمر كان مجموعه الثمانية والستون أو التسعة والستون سنة وفق تصريحه، لأنه قدكتب بنفسه :

"فالآن فإن سيرتي وحياتي الشخصية هي" أنني وُلدت عام ١٨٣٩ او عام ١٨٤٠م في أواخر عهد حكم السيخ و كنت

ابن الست او السبع عشر في عام ١٨٥٧م [١].

و مات الميرزا بمرض الكوليرا عام ١٩٠٨ م،فيكون عمره تسعة و ستون عاما وفق هذا الحساب.

قلق الميرزائيين:

قلقت الأمة الميرزائية على موت الميرزا قبل أوانه (على حد تعبيرهم) وبعد ظهور كذب التنبؤ بكمال الوضوح بدأ أهل الحل والعقد منهم بالمحاولات لإثبات صدق تحقق التنبؤ تطميناً لعامتهم.

فكتب الميرزا بشير الدين محمود أولاً أن حضرة الميرزا ولد عام ١٨٣٧م، ثم أثار الميرزا بشير أحمد إيم اى طُرفةً بأن سن الولادة كان ١٨٣٦م، ثم ظهر تحقيق آخر وهو أن ولادة حضرة الميرزا كان في ١٢فبراير١٨٣٥م لكن لم تنحل القضية بالمجهودات الثلاثة المذكورة كلها حيث أنه لم يكتمل عدد السنوات الست والسبعون بأي حساب، فلذا كشف الدكتور بشارت أحمد النقاب في سيرة الميرزا المسماة بـ" المجدد الأعظم " ص١٧/ ١ أن ولادة حضرة الميرزا كانت عام ١٨٣٣م وقد تعدى أحد المولويين القاديانيين الحدود كلها مدعيا أن هذه المعلومات كلها باطلة (حتى وقد اخطأ حضرة الميرزا نفسه وكذب في بيان سن ولادته) والحق أن الميرزا قد ولد عام١٨٣٠م.

---

[١] كتاب البرية بالهامش ١٥٩ الخزائن الروحانية الهامش ١٣/١٧٧

فالحاصل أن كل ذي عقل وشعور يستطيع أن يدرك هذا الأمر بأن اختلاف المرزائيين في تاريخ ولادة الميرزا وخصوصاً بعد صراحته على لسانه أنه (وُلد في ١٨٣٩-١٨٤٠) وعرض التحقيقات الجديدة حينا بعد حين، دليل بين على كون الميرزا كذاباً محضا،فهكذا لقد ثبت أن الميرزا القادياني كان كاذباً بجميع الاعتبارات والحيثيات ،فإن كان صادقاً في سن ولادته فتنبوء كذب صريح وإن كان تنبوء صادقا فتصريحه في سن ولادته مجرد كذب.

التنبؤ السابع (بكر وثيب)

وهذا التنبؤ في ألفاظ الميرزا كما يلي:

"قد مر حوالي ثمانية عشر عاماً حينما تيسر لي الذهاب إلى منزل الشيخ محمد حسين بتالوي رئيس التحرير مجلة " إشاعة السنة " وذلك لغرض المشاركة في حفلٍ فسألني الشيخ هل ألهمت في هذه الأيام بشئ ؟ فأسمعته هذا الإلهام الذي كنتَ أسمعته الكثيرين من مخلصي لعدة مرات ،والإلهام هو " بكر وثيب " وقد بينت مراده لكل احد "بأن الله قد أراد أن يأتي بزوجتين في نكاحي تكون أحدهما بكرا والأخرى أرملة" فتم الإلهام الذي كان عن البكر ويوجد منها في الوقت الحاضر

أربعة بنين بفضله تعالى وانا في انتظار من إلهام الأرملة[1] .

التحليل:

ألهم الميرزا القادياني بهذا الالهام في ١٨٨١م حسب تصريحه كما ذكر في هامش "التذكرة" وتزوج الميرزا المسماة "نصرت جهان بيجم لتحقيق هذا الالهام " عام ١٨٨٤م والتي كانت بكراً(أي غير متزوجة)والآن وحسب الوعد الرباني لابد

---

[1] ترياق القلوب ٣٢ ضميمة أنجام آتهم ص١٤ التذكرة ص٣٩.

من تزوجه أرملة "أي ثيبة " ايضاً ،فلذا بقي حضرة الميرزا يتنبأ بوفاة "سلطان بيك" زوج "محمدي بيجم" و مجيئ "محمدي بيجم" في عقده لكنه لم يوفق بإثيان محمدي بيجم في حيالة عقدها حالة ترملها وفارق الدنيا بهذا الهم وثبت تنبؤ "الثيب" ذلك كاذباً بكل الوضوح، وتسبب لذله وخذلانه لأنه لم تدخل أيضاً أية أرملة أخرى دون "محمدي بيجم" في عقده .

وهل "محمدي بيجم" هي مصداق "ثيب" لم يكن الميرزا على يقين من ذلك.

فاصطنع هذا الوحي باسم الله:

" على أحمد بيك أن يقبلك أولاً كزوج لبنته"[١]

(لا الميرزا سلطان محمد).

و مجيئها في عقد الميرزا بعد الترمل كان أمراً ثانوياً ،لكن حينما تم زواجها مع محمد سلطان إثر ذلك جعلها الميرزا مصداق "ثيب"فإن كان ظنه الأول صادقاً وتأتي "محمدي بيجم" أولاً في نكاحه لكان إلهامه هذا كاذبا أيضاً بأن جاءت البكر ،ورغم ذلك لم يتحقق الهام "ثيب".

وعلاوة على ذلك كان إلهام الميرزا هذا ظل غير مشروط بكل وضوح ،فلذا لا مجال فيه لأي تأويل ،ولكن العجب كل العجب على مرتب "التذكرة" الذي اصطنع تأويلا غريباً بدعم من شيطانه و بين مفهومه بما لم يخطر حتى فى بال الميرزا قط،فقد كتب المرتب في هامش التذكرة ما يلي:

"لقد تم هذا الإلهام بجانبيه كليهما في ذات حضرة أم المؤمنين

(أي نصرت جهان بيجم) التي جاءت بكرا وبقيت أرملةً "[٢].

---

[١] أنظر الخزائن الروحانية ٥٧٢/ ٥.

[٢] العاجز مرتب التذكرة في الهامش ص ٣٩.

لم يقل الميرزا "أنى أتزوج امرأة تكون باكرة و تبقى ثيبة بعدي"بل إنه كتب بصراحة عن تزوج إمرأتين، تكون أحدهما باكرة وأخرى ثيبة. تأملوا في هذا المحشي والمؤول في هذا الإلهام وكذلك فى حالة القاديانيين الآخرين الذين يحاولون أن يعللوا التنبؤ بمثل هذه الأقوال الركيكة دفاعاً عن الميرزا بدلاً من أن يتقوا الله ويستحيوا من الناس ويكذبوا الميرزا ، لقد صدق الله عز وجل في القرآن الكريم:

(ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم)[١].

التنبؤ الثامن(سير القطار خلال ثلاث سنوات)

بيّن الميرزا القادياني هذه العلامة عند ذكر علامات الإمام المهدي والمسيح الموعود بـ"أن القطار سيسير بين مكة المكرمة و المدينة المنورة خلال ثلاث سنوات"، وعليكم ملاحظة نص هذا التنبؤ:

"ويتم هذا التنبؤ الآن بوجه الخصوص بإنشاء سكة الحديد بين مكة المعظمة والمدينة المنورة لأن القطار الذي يبدأ من دمشق ويأتي إلى المدينة هو نفسه يأتي إلى مكة المعظمة، ويرجى أن يتم هذا المشروع بسرعة فائقة خلال سنوات معدودة ،فستفقد الجمال التي كانت تحمل الحجاج من مكة إلى المدينة منذ ألف وثلاثمائة عام دورها تماماً فجأة وستحدث ثورة عظيمة في أسفار العرب وبلاد الشام فهذا العمل جارٍ بسرعة فائقة فلا غرو أن يكتمل هذا الجزء من سكة الحديد ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال ثلاث سنوات ويصل

---

[١] سورة البقرة ٧.

الحجاج إلى المدينة المنورة وهم يأكلون أنواعا من الفواكه بدلاً

من أن يُرموا بالأحجار على أيدي البدو "[١].

فليخبرنا القاديانيون الآن!هل سار القطار بين مكة المكرمة والمدينة المنورة؟ فإن لم يسر وباليقين أنه لم يسر،ألا يكون هذا التنبؤ بعد ظهور كذبه سبب ذل الميرزا وخزيه ؟

علماً بأن الكتاب الذي ذكر فيه التنبؤ المذكور قد صُنف عام ١٩٠٢م وكان المفروض أن يسير القطار عام ١٩٠٥م وفق تنبؤ الميرزا المذكور، والواقع أنه قد مر اليوم مائة سنة فلم يستطع القطار أن يسير حتى الآن بل القطار الذي كان سيسير فعلاً بين الشام والمدينة المنورة قد توقف ايضاً بنحس هذا المسيح الكذاب.

التنبؤ التاسع الكاذب(بشرى غلام حليم)

لقد أقر الميرزا عن ابنه الرابع المسمى"مبارك أحمد"بأنه مصداق إلهاماته الكثيرة ومنه أن يكون مصلحاً موعودا طويل العمر كأن الله نزل من السماء،ولكنه مات في صغر سنه فإثر وفاته نزلت على الميرزا أمطار الملامات والمطاعن من الجهات الأربعة كلها ،فبدأ الميرزا يصطنع إلهامات أخرى ليثلج صدور أتباعة المحروقة.

فأعلن في ١٦ سبتمبر١٩٠٧م بهذا الإلهام :

" إنا نبشرك بغلام حليم "[٢].

ثم أعلن إثر شهر من الإعلان الأول :

" قد وُلد لك ابن، أي يولد في الزمن المستقبل ،إنا نبشرك

بغلام حليم ينزل منزل المبارك "[١].

---

[١] التحفة الجولروية ص١٠٣ الخزائن الروحانية ١٩٥/ ١٧.

[٢] البشرى ١٣٤/ ٢.

كما أعلن بعد أيام قليلة الإلهام الآتي:

" سأهب لك غلاما زكيا رب هب لي ذرية طيبة إنا نبشرك

بغلام اسمه يحيى "[٢].

ففي هذه الإلهامات كلها كان تنبؤ بإخبار مولود زكي مسمى بـ"يحيى" والذي يكون شبيها بمبارك أحمد ويحل محله، فلم يولد في بيت الميرزا بعد ذلك أي مولود ذكر،فثبتت هذه الإلهامات كلها إفتراء على الله عز وجل كذباً.

التنبؤ الكاذب العاشر (حماية مدينة قاديان من الطاعون)

انتشر الطاعون في الهند في زمن الميرزا القادياني وكان الميرزا قد تنبأ قائلاً:" ألهمت أن مدينة قاديان ستُحمي من الطاعون" وكان نص كلام الميرزا العربي كما يلي:

١-

ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم إنه آوى القرية لولا الإكرام

لهلك المقام "[٣].

٢-

"و سيحمي ذلك الرب القادر قاديان من الطاعون حتى

تعلموا أن قاديان قد حميت، لأن رسول الله ونبيه كان فيها"[٤].

٣-

---

[١] البشرى ١٣٦/ ٢.

[٢] البشرى ١٣٦/ ٢.

[٣] التذكرة ٤٣٦.

[٤] دافع البلاء ص٤-٥ الخزائن الروحانية ٢٢٥-٢٢٦/ ١٨.

"الأمر الثالث الذي ثبت من هذا الوحي هو أن الله عز وجل سيحمي قاديان في كل حالٍ من دمار الطاعون المخيف ما دام الطاعون موجوداً في هذه الدنيا ولو بقي سبعين عاما لأنها موضع سرير رسوله وهذه آية لجميع الأمم "[1].

لقد ثبت هذا التنبؤ أيضاً مثل التنبؤآت الأخرى سبباً لذل الميرزا وخذلانه بعد ظهور كذبه ولم تبق قاديان التي كانت مقام سرير الرسول (حسب قول الميرزا) محمية من الطاعون.

إعتراف بظهور كذب التنبؤ

وبقلم الميرزا القادياني

١-

"يزيد هجمة الطاعون في هذا المكان وقد مات ثمانية أشخاص بالأمس ويمن الله علينا بفضله وكرمه"[2].

٢

"لم يظهر حتى الآن في قاديان خفة ملموسة و وصل إلى مقام العدم (أي مات)أثناء كتابة الرسالة هندوكي يسمى بـ" بيج نات " الذي جدار بيته ملصق بجدار بيتنا بعد إبتلائه بالمرض لساعات قليلة"[3].

---

[1] دافع البلاء ص١٠ الخزائن الروحانية ٢٣٠/١٨ .

[2] مكتوب الميرزا القادياني في ١٦/ إبريل/ ١٩٠٤م.

[3] المكتوبات الأحمدية ١١٦/ ٥.

٣-

إلى مخدومي ومكرمي وأخي العزيز السيد سيت سلمه الله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..... لقد زادت شدة الطاعون في هذه المنطقة،وقد حدثت وفية أو وفيتان في مدينة أمر تسر أيضاً وقد ظهر في بدني أيضا دنبلة منذ أيام قليلة[١].

٤-

" يا رب ارفع الطاعون عن جماعتنا"[٢].

٥-

"جاء الطاعون إلى قاديان كما حدث هجومه بشدة في بعض الأحيان ولكن الله حفظها حسب وعده من خرابها المدمر الذي كان يُشاهد في القرى الأخرى في هذه الأيام ثم أرى الرب جل وعلا دمار الطاعون حول بيت حضرة المسيح الموعود وقد حدثت وفيات عديدة في جيرانه" [٣].

٦-

"وقع الطاعون مرة في قاديان بكل شدة "[٤].

٧-

---

[١] المكتوبات الأحمدية مكتوب رقم ٤ ٣٨/ ٥.

[٢] جريدة بدر القاديان ٤/ مايو/ ١٩٠٥م نقلا عن محمدي باكت بوك ص٣٢٥.

[٣] السلسلة الأحمدية ١٢٠/ ١.

[٤] حقيقة الوحي ٢٣٢ الخزائن الروحانية ٢٤٤/ ٢٢.

الإعلان:

لأن الطاعون منتشر في كل مكان بشدة، وإن كان وقوعه في قاديان بخفة نسبياً لكنه يُرى من المناسب أن يتجنب من الاجتماع الكبير لأجل مراعاة الأسباب...... وعليكم الدعاء من الله عز وجل في أماكنكم على وجه الاستمرار بأن يحفظكم

الله مع الأهل والأولاد من هذا البلاء الخطير"[١].

لقد حصل للميرزا ذل وخذلان في هذا التنبؤ أيضاً مثل التنبؤآت الأخرى الكثيرة. (**تلك عشرة كاملة**)

ملحوظة:لقد أوردنا هذه التنبؤآت كنماذج والتي قد ثبتت كاذبة بأجمعها رغم أن ثبوت كذب تنبؤ واحد كان يكفي لذله وإثبات كذبه حسب ضابط الميرزا المذكور على لسانه.

---

[١] جريدة بدر القاديان ١٩/ ديسمبر/ ١٩٠٣م.

جهة كذب الميرزا الرابعة

شاعرية الميرزا

يعلم كل مسلم بأن لا يكون النبي شاعراً ، قال الله تعالى في القرآن الكريم رداً على كفار مكة:

(وما علمناه الشعر وما ينبغي له)[1].

كما قال الله تعالى عن القرآن الكريم نفسه(وما هو بقول شاعر) فالحاصل إن هذا الأمر مسلم بأن لا يكون النبي شاعراً،ومن كان شاعراً فلا يمكن أن يكون نبياً وفق هذا الأصل، كان المفروض أن لا يكون الميرزا القادياني شاعرا وأن لا يجري على لسانه أي شعر ، لكننا بعد التأمل في سيرة الميرزا علمنا أنه لم يكن شاعراً فحسب بل كان مدعيا بالشاعرية المعجزة ،وقد كتب القصيدة الإعجازية لإظهار صدقه كما طُبعت مجموعة كلامه المنظوم المسمى بـ"الدر الثمين"فهذا من حكمة الله تعالى أن شاعرية الميرزا هذه صارت علماً واضحا على كذبه، ولعل الميرزا لم يدرك هذا الأمر (أي أن النبي لا يكون شاعرا) و إلا لترك إنشاء الشعر تأييداً لنبوته الكاذبة وما قاله من الأشعار قبل ،كلّف لإضاعتها - فالأسف كل الأسف-.

قلق الميرزائيين:

حينما يُعرض على القاديانيين دليل كذب الميرزا المذكور يردون عليه قائلين بكل وقاحة:"ما الحرج في قول حضرة الميرزا الشعر فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول الأشعار أيضا، نحو قوله صلى الله عليه وسلم حينما جرحت إصبعه:

"هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت"

وكقوله صلى الله عليه وسلم:

---

[1] سورة يس.

" اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر الأنصار والمهاجرة".

فينبغي أن يعلم في هذا الباب أن هذه المقولات النبوية لا تدخل في تعريف الشعر اصطلاحاً ،بل إنها صارت موزونة بلا قصد،أما الشعر فإنه يعرّف بـ" أنه **كلام موزون يقصد به**" فيشترط القصد والإرادة في الكلام ليكون شعراً بخلاف أشعار الميرزا فإنها قد قيلت بالقصد والإرادة، فإنها دلالات بينة دون شك على كون الميرزا دجالا وكذاباً، ثم الأمر الذي يعتبر عيبا في أصل المتبوع ،كيف يكون خصلة حسنة بل ودليلا للنبوة والصدق في التابع والظل والبروز؟ فيا للعجب !!!!

فانظروا هل عرض النبي صلى الله عليه وسلم الأشعار كدليل لصدقه؟

جهة كذب الميرزا الخامسة

وحيه وإلهامه في لغات متعددة

لقد جرت سنة الله تعالى أن ينزل الوحي على كل رسولٍ بلغة القوم الذي أُرسل إليهم النبي،وكان هذا هو الأصل المعمول به منذ سيدنا آدم عليه السلام إلى خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يحدث أبداً أن يكون الرسول مرسلاً إلى قوم عبري وأنزل عليه الوحي بلغة سريانية ومن أجل ذلك ورد في القرآن الكريم:

" وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم "[١].

تأملوا الآن في الميرزا القادياني فإن كان هو نبي الله حسب ادعائه فينبغي أن ينزل عليه الوحي وفق سنة الله المستمرة باللغة البنجابية أو الأوردية ولكن وحي الميرزا المكتوب في قرآن القاديانيين"التذكرة" في عشر لغات فإن التعدد في ألسنة الوحي دليل صريح على كذب الميرزا وفوق ذلك يلاحظ أن الميرزا قد أنزل عليه وحي شيطاني بلغات كان هو بنفسه لا يعلمها، وكان يستفهم تراجم وحيه من الآخرين ،فهذا الأمر أيضا دليل قوي على كذبه.

سعي لا طائل تحته:

للقاديانين قولان ردا على هذا الإعتراض ودفاعا عن حضرتهم الميرزا غلام أحمد نقول عنهما إنه سعي لا طائل تحته:

القول الأول:

---

[١] سورة إبراهيم آية ٣.

كون الوحي بألسنة متعددة دليلَ كمال الميرزا، لأن الوحي كلما تعددت ألسنته يكون دليلا على كمال ذلك النبي وسعة دائرة أمته.

الرد: كون الوحي بألسنة متعددة دليلا على الكمال إنه أمر باطل من أساسه كما مر فيما قبل نقلا من القرآن الكريم ،ولو سلمنا هذا الأمر كمالاً على سبيل الفرض فهذا الكمال لا يعتبر كمالًا إلا إذا كان النبي يفهم بنفسه ذلك الوحي وهذا الأمر تجده معدوماً في الميرزا القادياني لأنه كان لا يفهم كثيرا من وحيه لكونه في السنة أجنبية.

القول الثاني:

لقد أنزل الوحي على الميرزا القادياني بألسنة متعددة لأنه كان نبياً عالمياً ،فلذا لا يعتبر هذا عيباً فيه.

الجواب الأول:

في هذا المقام يطرح هذا السؤال على القاديانيين:

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نبياً عالمياً بالاجماع بيننا وبينكم، فلماذا لم ينزل عليه الوحي بألسنة متعددة؟ومن الغريب أن يتفوق النبي البروزي على النبي الأصلي الحقيقي ؟

الجواب الثاني:

لو كان الميرزا نبيا عالمياً فالوحي المنزل عليه ينبغي أن يكون بألسنة العالم أجمعها التي تقارب أربعة آلاف وخمسمائة لغة فما وجه الخصوصية للألسنة العشرة التي تشرفت بسعادة نزول وحي الميرزا فيها؟ وأغرب من ذلك أن كثيرا من الوحي المنزل على الميرزا كان يشمل على أخطاء لفظية وأخطاء لغوية فإن كان هذا الوحي من الله فكان يجب أن يكون خالياً من أي خطأ.

فالحاصل أن الميرزا كان كذاباً بجميع الاعتبارات فلو بذل الميرزائيون قصارى جهدهم في سبيل إثبات نبيهم الكاذب صادقاً فإنهم لن ينجحوا أبداً إلى يوم القيامة،إن شاء الله.

جهة كذب الميرزا السادسة

القول الفيصل مع الشيخ ثناء الله الأمر تسري

كان الشيخ ثناء الله الأمر تسري من كبار علماء أهل الحديث،وقد تلمّذ على الشيخ الهند محمود حسن الديوبندي في الحديث الشريف،وقام رحمه الله بجهود جبارة في الرد على القاديانية وكان يرد على تحريرات الميرزا وإلهاماته الباطلة بكل قوة ويُسكت الميرزا القادياني تماماً ولا يترك له أي مجالٍ للكلام في أي موضوع، وحينما بلغ الأمر غايته وتجاوز قلق الميرزا حده الأقصى أعلن بعد عجزه عن مواجهة الشيخ بعنوان " القول الفيصل "

وفيما يلي نصه:

" في خدمة حضرة المولوي ثناء الله.

السلام على من اتبع الهدى

لقد جرى ومنذ فترة أن جريدتكم " أهل الحديث"تقوم بنشر تكذيبي وتفسيقي وتذكرونني دائما في جريدتكم بألقاب كا"المردود""الكذاب""الدجال""المفسد"...... فتحملت منكم كثيرا من الأذى، و كنت أصبر عليه ...... فلو كنت كذابا ومفتريا كما تذكرونني في معظم الأحيان في جريدتكم فإنني سأهلك في حياتكم...... فإن لم أكن كذابا ومفتريا وأتشرف بمكالمة ومخاطبة الله وكنت المسيح الموعود فإنني أرجو من فضل الله تعالى أن لا تفلتوا من عقابه وفق سنته مع المكذبين، فإن لم ينزل عليكم في حياتي ذلك العقاب الذي لم يكن في يد الإنسان بل يكون مجرداً بيد الله كالطاعون والكوليرا وغيرهما من الأمراض المهلكة:فلست من عند الله ولم يكن هذا التنبؤ على أساس إلهام أو وحي بل إنني قد طلبت من الله القضاء الفيصل على وجه الدعاء المحض.....

وفي الأخير إنني ملتمس من حضرة المولوي نشر هذا المضمون في جريدته ويكتب تحته ما يريده فالقضاء في يد الله

الآن[١].

الراقم
مرزا غلام أحمد
١٥ ابريل ١٩٠٧م

القضاء الرباني:

مات الميرزا القادياني بمدينة لاهور بمرض الكوليرا بعد نشر الإعلان والدعاء المذكور ين خلال مدة سنة وشهر وأحد عشر يوما أي في ٢٦/ مايو/ ١٩٠٨م مع أنه بقي الشيخ ثناء الله أمر تسري على قيد الحياة مدة أربعين عاما بعد موت الميرزا معلنا بلسان حاله أن الميرزا من أكذب الكذابين وهكذا لقد قضى الله تعالى عن الميرزا القادياني كونه كذابا ومفسدا ودجالا حسب إقراره واعترافه بنفسه وعلى لسانه.

تأويل القاديانيين:

قد يثلج الميرزائيون صدورهم في هذا الباب مدافعين عن حضرتهم بأن الميرزا القادياني قد عرض دعوة المباهلة على الشيخ ثناء الله ولكن الشيخ لم يستعد لذلك ، فلذا لم يكن وفاته قبل وفاة الشيخ دليلا على كذبه.

تفنيد هذا التأويل الركيك:

ولتفنيد هذا التأويل الكاذب الذي لا صلة له بالواقع ينبغي أن نحفظ هذين الجوابين:

---

[١] مجموعة الإشتهارات ٥٧٩/ ٣.

أولاً- لايوجد ذكر المباهلة إطلاقاً في مؤلفات الميرزا بل كان ذلك مجرد دعاؤه من جهة واحدة،فكيف يثبت منه أن الشيخ ثناء الله لم يقبل دعوة مباهلته،ثم هذا هوالحق في حد ذاته بأن الشيخ ثناء الله قد عرض على هذا الملعون دعوة المباهلة مرارا ولكنه كان دائماً يتجنب من مواجهة الشيخ ثناء الله ومن أجل ذلك فقد قال الشيخ ظفر علي خان هذا البيت الأردوي ما ترجمته:

هم يفرون من اسم المباهلة　　　كفرار الكفر من بيت الله الحرام

ثانياً: ظل الشيخ ثناء الله ثابتاً على موقفه العدائي من القاديانية بشدة حتى بعد موت الميرزا،ومن أجل ذلك قام الشيخ بالمناظرة التحريرية مع "مير قاسم علي"القادياني عام ١٩١٢م وقد عين"سردار بجن سينك"وهو من السيخ حكما بينهما في هذه المناظرة كما جمع المبلغ المالي وقدره ثلاثمائة روبية من كل فريق وقد أُصدر هذا الحكم قضاءه في حق الشيخ ثناء الله فهو الذي أقر مستحقاً للجائزة"[1].

فلذا لن يصح هذا القول إطلاقاً بأن الشيخ قد تنازل من موقفه في شأن القاديانية وعلى كل حال فإن هذه الثوابت تكفى شهادة على أن موت الميرزا في حياة الشيخ ثناء الله و بمرض الكوليرا كان دليلاً جلياً على كذب الميرزا.

---

[1] وقد سلم الحكم المبلغ ستمائة روبية للشيخ ثناء الله وبهذا المبلغ طبع الشيخ المناظرة المذكورة بعنوان " فاتح قاديان " وهي متوفرة يمكن الحصول عليها حتى اليوم فاعتبروا يا أولي الأبصار.

البحث الضمني

موت الميرزا بمرض الكوليرا:

يتعدى غضب القاديانيين الحدود كلها لو ذكر هذا الصدق أمامهم "بأن نبيهم الكاذب ارتحل من هذه الدنيا مبتليٍّ بمرض الكوليرا" فيبذلون قوتهم أجمعها في تكذيب هذه الحقيقة الثابتة،فعلى المناظر المسلم أن يحفظ هذين المرجعين المهمين كدليلٍ على إدعائه وينبغي له أن يذكرهما عند الحاجة.

المرجع الأول:

جاء في سيرة المهدي كما يلي:

" قالت السيدة الوالدة عرض أول إسهال لحضرة المسيح الموعود عند تناوله الطعام ،لكن بعد **ذلك** ظللنا نكبس رجليه لفترة وجيزة فاضطجع مستريحاً ونام ،ونمت أيضا لكنه بعد مدة قصيرة شعر بالحاجة مرة أخرى ، فدخل المرحاض لقضائها كما أظن مرة أو مرتين،وبعد ذلك استشعر مزيدا من الضعف وأيقظني باليد، فقمت فكان به من الضعف حتى نام علي سريري فقعدت أكبس رجليه ،وبعد فترة وجيزة قال لي حضرته:" استريحي الآن "فقلت:" بل أكبس" وأثناء ذلك عرض له إسهال آخر لكن كان به من الضعف حتى أنه كان لا يستطيع أن يذهب إلى المرحاض فنظمت لقضاء الحاجة قرب السرير، فقضى حاجته جالسا هناك ثم قام ونام فظللت اكبس رجليه لكن زاد الضعف أكثر،وبعد ذلك جاء إسهال آخر ثم قاء، وبعد الفراغ من القيئ حينما أراد أن يرقد ،بلغ الضعف إلى أن سقط على

السرير مضطجعاً على ظهره و أنصدم رأسه بخشبة السرير

وتغيرت حالته "[1].

عُلم من هذه الإحالة والتفصيل المذكور بها بكل وضوح أن الميرزا مات بمرض الكوليرا لأن اجتماع القيئ والإسهال هو ما يسمي عند الأطباء بـ"الكوليرا".

الدليل هو الذي ينطق بنفسه:

المرجع الثاني:

جاء في حياة ناصر:

" طلب الميرزا فترة في مرض موته صهره "مير ناصر نواب"و

قال له:" يا سيد مير أُصبت بالكوليرا الوبائية"[2].

كان الميرزا قد درس بعض كتب الطب فتشخيصه عن مرضه مما يعتبر واقعياً على كل حال،وبعد إقراره الواضح بموته بالكوليرا لا يبقى أي مجال للتأويل في ذلك.

المعذرة العرجاء:

رغم وجود مثل هذه الدلائل القوية والحقائق البينة قد يلجأ القاديانيون لإزالة ندمهم إلى تأويلهم الباطل والواهي الآتي، لاحظوه الآن:

" نقل نعش الشخص الذي مات بالمرض العدائي عن طريق القطار ممنوع نظاما،و نعش الميرزا قد حُمل من مدينة لاهور إلى

[1] سيرة المهدي ١١/ ١ الرواية رقم ١٢.

[2] حياة ناصر ص١٤.

قاديان عن طريق القطار،فعلم من ذلك أن حضرة الميرزا لم

يمت بالكوليرا الوبائية"[١].

سبحان الله:

ما أعجب هذا التوجيه الوقح والتقليد الأعمى والعناد الشديد للقاديانيين، فإن كل ذي عقل وشعور يدرك تماما أن هناك كثير من الأمور الغير النظامية تحدث في هذه الدنيا ولا أهمية لمثل هذا القانون عند وجود الوساطة والتملق للحاكم المستعمر مع توفير الأموال- ومن المحتمل أن أحد أتباع الميرزا قد حصل على الإذن بنقل النعش عن طريق الكذب أو الرشا بل إننا نقول أنه لم تكن هناك حاجة إلى الإذن لأن الحكم كان للاستعمار الإنجليزي وكان الميرزا القادياني غرس هذا الاستعمار حسب اعترافه فلو لم تسمح الحكومة الإنجليزية لنقل نعش عميلهم الميرزا وغرسهم(الميرزا غلام أحمد) فلمن تسمح لغيره بذلك ؟، أما قانون الحظر فإنه لم يوضع لأمثال الميرزا "غرس المستعمر نفسه "لذا فإن الاستدلال بنقل نعش الميرزا عن طريق القطار على عدم وقوع موته بالكوليرا"مجرد سفاهة" .

رحمة إلهية:

أنظروا كيف يحل "المير ناصر نواب" بنفسه هذه العقدة بإقرار أن حكم الاستعمار رحمة "إلهية":

> " من جانب نزلت بنا مصيبة وفاة حضرة الميرزا،ومن ناحية أخرى أثار المشاغبون وأوباش لاهور بالضجة والغوغاء وقد أحاطوا دارنا،فوصلت الشرطة الحكومية فجأة بالرحمة الإلهية لحمايتنا التي حمتنا من ظلم أيدي هؤلاء الأشرار وأوصلتنا بكل رعاية إلى محطة القطار، ونحن شاكرون للحكومة

---

[١] انظر المجدد الأعظم ١١-١٢/ ٢.

الإنجليزية المعظمة غاية الشكر والتقدير التي وفرت لنا الأمن

و حمتنا من أعدائنا اللؤماء[1].

الصدق الوحيد في حياة الميرزا:

كانت حياة الميرزا مليئة بالكذب على وجه العموم ،إلا أن هناك أمر (واحد) لم يصدق الميرزا فيه بالقول فحسب بل صدقه بعمله أيضاً.

تنبأ الميرزا مرة : بـ"أن القطار حمار الدجال" فعندما تقوّل بهذا لم يفهم أحد مراده لكن حينما اعترف الميرزا في آخر عمره "بأنه دجال"، وذلك في الاشتهار ضد الشيخ ثناء الله ،ثم جيئ بنعشه بعد موته إلى قاديان محمولا على القطار علم الناس حقيقة مقولة الميرزا وأنه لماذا قال"إن القطار حمار الدجال"؟.

تنادي الميرزا بالمباهلات

منذ فترة طويلة ويتنادى المرزائيون أيضاً بظاهرة المباهلات لغرض توريط المسلمين السذج في شبكة تزويرهم،لكن الأمر الواقع هو:أن إعلانات المباهلة هذه قد ظلت علامة أبدية على كون الميرزا كاذبا ومفتريا بل وكذابا، ومن الممكن التعرف على تقدير شيئ ما في هذا الباب من التفاصيل الآتية:

المباهلة بين الشيخ عبد الحق الغزنوي والميرزا القادياني:

أقيمت المباهلة الشفهية بين أحد علماء الدين المعروفين الشيخ عبد الحق الغزنوي وبين الميرزا القادياني في ١٠ ذي القعدة ١٣١٠هـ الموافق ١٦ مايو ١٨٩٣م في مصلى العيد بمدينة أمرتسر،وأقام الشيخ المباهلة على هذا الأمر:

---

[1] حياة ناصر ص١٤ – ١٥.

"إن الميرزا وأتباعه كلهم دجالون، كفرة، ملحدون، لا دينيون"

علماً بأن الميرزا القادياني قد وضع في ١٢ أكتوبر ١٩٠٧م أي قبل موته بسبعة أشهر وأربعة وعشرين يوما هذه القاعدة.

" يهلك الكاذب في حياة الصادق من بين القائمين

بالمباهلة "[١].

وقدرالله عز وجل بأن يموت الميرزا القادياني في حياة الشيخ الغزنوي في ٢٦ مايو ١٩٠٨م يوم الثلاثاء بمرض الكوليرا وقد عاش الشيخ الغزنوي بعده تسع سنوات كاملة وانتقل إلى رحمة الله في ١٦ مايو ١٩١٧م رحمه الله تعالى رحمة واسعة،وعلى هذا فقد ثبت الميرزا القادياني كاذبا ومفتريا وفق قاعدته التي وضعها للقائمين بالمباهلة،وبعد هذا لم تبق حاجة إلى حجة أخرى في اصدار الحكم عليه.

القول الفيصل مع الشيخ ثناء الله الأمر تسري:

لقد مر في الصفحات السابقة بالتفصيل كيفية إلحاح الميرزا وإبتهاله في دعائه في جناب الله تعالى أن يموت الكاذب في حياة الصادق، فقد تحققت أمنيته هذه وبمقتضى دعائه قد وفر الله عز وجل شهادة كذبه بإهلاكه في حياة الشيخ ثناء الله فالحمد الله على ذلك، أما الشيخ ثناء الله الأمر تسري فظل في حياته مشغولاً في خدمة جليلة لقمع فتنة القاديانية مدة واحد وأربعين عاما بعد موت الميرزا القادياني.

دعوة الميرزا للمباهلة ثم تحرير محضر التوبة منها:

عرض الميرزا غلام أحمد القادياني دعوة المباهلة على أكثر من مائتي عالم وشيخ وذلك عن طريق كتابه " أنجام آتهم " الذي طبع عام ١٨٩٧م وفيه قائمة بأسماء العلماء والمشائخ ،وكان اسم الشيخ محمد حسين بتالوي قامع المرزائية على

---

[١] ملفوظات ص٤٤٠/ ٩.

الترتيب الثالث ،فرفع الشيخ محمد حسين الشكوى في المحكمة بمحافظة "غورداسبور"ضد الميرزا بأن هذا الشخص(أي الميرزا غلام أحمد القادياني)يقلقني بتحديه بالمباهلة،واستمرت إجراءات القضاء حتى اضطر في الأخير الميرزا القادياني إلى تحرير محضر التوبة لتخليص نفسه منها وذلك في ٢٤ فبراير ١٨٩٩م بمكتب محافظ مدينة "غرداسبور" المسمى "جى ام دوئى" وننقل الشق الخامس من محضر "توبة الميرزا"ليتأمل القراء في كيفية الميرزا وحالته آنذاك .

محضر التوبة:

"إني أتجنب أيضاً بأن أدعوا المولوي أبو سعيد محمد حسين أو أحداً من أصدقائه أو أتباعه لمواجهة هذا الأمر بأن يعرضوا على الله تعالى طلبهم للمباهلة ليظهر من هو الصادق ومن هو الكاذب في المناظرة ".

تأملوا الشق السادس أيضاً:

"وإني أُرغبُ قدر استطاعتي كل من كان في دائرة نفوذي أو لي الخيار فيه بأن يسلك نفس الطريق أيضاً والذي قد أقررت بالالتزام به في الفقرات رقم١، ورقم٢، ورقم٣، ورقم٤، ورقم٥" .

وبعد محضر توبة الميرزا هذا ينبغي أن يُعلم ما يلي:

أولاً: لا يبقى أي شك في كذبه ،لأنه لا يتوب من المباهلة بعد عرضها إلا الكذاب.

ثانياً:على المرزائيين كلهم أن يتركوا التنادي بالمباهلة إلى يوم القيامة مراعاةً لمحضر توبة سيدهم الميرزا ،وإلا للزم أحد الأمرين:

فإما أن الميرزا كان دجالاً ومفترياً وإما أن توبته كانت غير موثوق بها،لكن مع الأسف فإن الميرزا ئين لم يتركوا مكيدتهم المحبوبة هذه، ولقد استمرت معارضة الميرزا في هذا الباب على أيدي خلفائه بعد موته،ودجل تسمية الدعاء باسم

"المباهلة" لازال قائم من قبلهم إلى الآن،وهذا هو ما يفعله الميرزا طاهر في هذه الأيام،والحق أن المباهلة عبارة عن دعاء الفريقين مجتمعين في مكان واحد[١].

وينبغي حفظ كذبات الميرزا غلام أحمد الست هذه على وجه الإتقان.

ضميمة في مبحث المباهلة

دعوة المباهلة من قبل الميرزا طاهر أحمد ورد الشيخ منظور أحمد شنيوتي عليه:

فمن منطلق التنادي بالمباهلات عرض رئيس القاديانية الميرزا طاهر أحمد قبل عدة سنوات دعوة المباهلة على علماء الإسلام في العالم كله، والحمد لله تعالى بأن المدافعين عن عقيدة ختم النبوة من علماء الإسلام أجابوا دعوة الميرزا وقاموا بالرد عليه علمياً وعملياً، وقد وجّه راقم السطور منظور أحمد شنيوتي برسالة إلى الميرزا طاهر كجواب لقبول دعوة المباهلة التي وُجهت إلى علماء الإسلام من قبله وقد أرسل هذا المكتوب في ٢٥ أغسطس ١٩٨٨م على البريد المسجل لقد أُمهل فيه الميرزا مدة أربعين يوما للرد عليه ،لكن لم يصل إلينا أي جواب من قبل الميرزائيين كالمعتاد، وفيما يلي نص هذا المكتوب الذي يحتوي على خزينة المعلومات الثمينة فعليكم ملاحظته.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الميرزا طاهر أحمد رئيس الجماعة المرزائية.

السلام على من اتبع الهدى - أما بعد-

أنتم الخليفة الرابع للميرزا غلام احمد القادياني، وجدكم الميرزا غلام أحمد القادياني حينما ظهر كذبه في جميع إدعاءآته قد استخدم أسلوب المباهلة بعد الهزيمة في

---

[١] أنظر ما جاء في الخزائن الروحانية ٤٠/ ١١ ،وفي أنجام آتهم ،هامش ص ٣٠.

الأدلة وكان قد دعا إلى المباهلة في كتابه"أنجام آتهم" المطبوع ١٨٩٧م أكثر من مائتي عالم وشيخ من داخل البلاد وكان اسم الشيخ محمد حسين بتالوي موجوداً أيضاً الثالث في القائمة ، فبعد طباعة هذا الكتاب بسنتين أُضطر الميرزا إلى تحرير محضر التوبة الطويل بتاريخ ٢٤ فبراير ١٨٩٩ م في مكتب محافظ غرداسبور المسمي " جي – ام – دوي" علي شكوى ضده والذي رُفع من الشيخ محمد حسين بتالوي رحمه الله،وكانت الفقرة الخامسة من محضر التوبة المذكور كما يلي:

محضر توبة الميرزا غلام أحمد:

"أني أتجنب أيضاً بأن أدعو المولوي أبا سعيد محمد حسين أو أحداً من أصدقائه أو أتباعه لمواجهة هذا الأمر بأن يعرضوا على الرب تبارك وتعالي طلبهم للمباهلة ،ليظهر من هو الصادق ومن هو الكاذب في المناظرة"

تأملوا بعد ذلك في الشق السادس:

" وإني أرغِّب قدر استطاعتي كل من هو في دائرة نفوذي أو كان لي الخيار في نفوسهم أن يسلكوا أيضاً نفس المنهج الذي قد أقررت بالالتزام به في الفقرات رقم١ ، ورقم٢ ، ورقم٣ ، ورقم٤ ، ورقم٥ .

وفق هذا الإقرار ومراعاةً لمحضر التوبة لسيد القاديانيين الميرزا غلام أحمد كان كل فرد من الجماعة القاديانية الذي يؤمن بالميرزا القادياني ملزماً بأن لا يدعوا أحداً أبداً للمباهلة.

وحينما بدأت الأمة القاديانية مرة أخرى في دعاية المباهلة هذه للتستر على ذلة وخذلان محضر توبة الميرزا وحاولت أن تُغوى السذج من عامة المسلمين مستشهدة بـ "أنجام آتهم"قمت أنا بعرض دعوة المباهلة إتماماً للحجة على والدكم (أي والد الميرزا طاهر) الميرزا بشير الدين محمود أحمد بتاريخ ٦يناير١٩٥٦م واستمرت سلسلة المراسلة والإعلانات ونشر الكتيبات لمدة سبع سنوات وفي الأخير وبعد توفية الشروط كلها تقرر يوم عيد الفطر الموافق ٢٦فبراير١٩٦٣م ميعاداً للمباهلة كما تقرر الدوَّار الموجود بين جسري نهر جناب مكاناً لها،(وبعد تعيين

الزمان والمكان)وصل راقم السطور مع رفقائه يوم عيد الفطر الموافق ٢٦ فبراير١٩٦٣م مكان المباهلة المحدد حسب الإعلان وظل منتظراً إلى صلاة العصر لكن لم يحضر والدكم،ودعوت عليه حسب المقرر ،وهكذا و بعد إتمام الحجة وبهذا الأسلوب كان من المفروض أن ينتهي أمر المباهلة هذا من حيث الأصول لكن الراقم لأجل مزيد من الإتمام للحجة قد عرض دعوة المباهلة على الميرزا ناصر أحمد شقيقكم الأكبر ورئيس الجماعة القاديانية الثالث وذلك إثر موت والدكم في عام ١٩٦٥م ،لكنه أيضاً لم يتجرأ لقبول تلك الدعوة،ولكني قد قرأت دعاء المباهلة أيضاً حسب الموعود وقد ارتحل(أي شقيقكم)من دار الفناء إلى دار البقاء في ٩يونيو١٩٨٢م.

والآن وأنتم رئيس الجماعة القاديانية والخليفة الرابع للميرزا غلام أحمد القادياني وأنتم تعلمون أن حجة الأدلة في شأنكم من قبل العالم الإسلامي قد بلغت الإتمام ولم تبق قضية إدعاء الميرزا غلام أحمد القادياني "بالمأمورية"من المسائل المتنازع فيها الآن،فإن علماء الإسلام من مختلف مكاتب الفكر في العالم كله والحكومات المسلمة أجمعها،قد أثبتت مهر التصديق على كفر الميرزا غلام احمد القادياني وأتباعه حتى وإن البرلمان الوطني الباكستاني بعد المناقشة والتمحيص وبعد التوفير لأخيكم الميرزا ناصر أحمد فرصة التبرير على وجه أكمل وبعد الاستماع إليه لقد أقر(أي البرلمان المذكور)أن جماعتكم والجماعة اللاهورية طائفتين من الأقليات الغير المسلمة.

كما وثقت بعدها الحكومة العسكرية أيضاً بمرسومها أنكم غير مسلمين،رغم تشكيل هذه الحكومة على الرغم من الحكومة الأولى وكانت ضدها، فلو كان قرار الحكومة الأولى باطلا من أي وجه لغيرته الحكومة العسكرية البتة.

وقد مُنعتم أنتم وجماعتكم من الدخول إلى مركز الإسلام مكة المكرمة والمدينة المنورة بل من الدخول إلى المملكة العربية السعودية كلها وقد رفض خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ما رُفع من قبلكم طلب إذن لأداء الحج والذي قد أرسلتموه من واشنطن(الولايات المتحدة الأمريكية) ،وقد قال خادم الحرمين بصراحة:

" مادمتم لا تتوبون من كفركم فلن تقع أقدامكم على أراضي المملكة العربية السعودية".

وبعد وضوح الحق بهذا الأسلوب كان ينبغي لكم أن تتركوا العناد والإصرار على الضلال وأن تضحوا بالمصالح الدنيوية وأن تفكروا في عاقبة أمر جماعتكم ولكان تبتم بالصدق من المذهب الباطل ونجوتم من عذاب جهنم كما فعل ذلك السيد الإمام"وارث محمد"إبن المتنبي الأمريكي"عالي جاه".

فلو انكم لا زلتم تعتقدون بأن جدكم الميرزا غلام أحمد القادياني كان صادقاً في جميع دعاويه وترون أن الإيمان به ضروري للنجاة وتعتقدون أن منكريه جهنميون كفرة وذرية البغايا، فتعالوا، إن العبد "منظور أحمد شنيوتي" لا زال ثابت على موقفه أيضاً حتى الآن، وهذا العبد مندوب موثق عن الأحزاب الدينية الأربعة وسأعرض عليكم أسانيد المندوبية عندما تطلبونها.

القسم المؤكد بالعذاب:

إنني أقسم بالله مؤكدا بالعذاب واعتقد على وجه البصيرة أن الميرزا غلام أحمد القادياني كان كاذبا في جميع إدعاءآته وهو كذاب ودجال ومرتد وفق ما جاء في الحديث النبوي الشريف على صاحبه الصلاة والسلام فتعالوا إلى ميدان المباهلة ليقضي الله بنفسه بين الصادق والكاذب أما مقام المباهلة فلكم الخيار في تعيينه وأنا مستعد بالحضور هناك، أما التاريخ فمن الممكن تحديده بالاتفاق فيما بيننا و إلا فاليوم السادس والعشرون من شهر فبراير فهو اليوم الذي قد حددته لوالدكم فهو تاريخ محدد سابقا،ثم إنني سأطلب من الله بين جسري نهر جناب قضاء الله الأخير في شأنكم.

ما هي المباهلة؟

وما أرسلتم إليّ من كتيب جديد على عنواني بباكستان من لندن صارفا أنظاركم كلياً عن كل ما جرى في الماضي ومعارضاً لما أقر به جدكم الميرزا غلام أحمد القادياني (في مكتب محافظ مدينة غورداسبور في ٢٤فبراير١٨٩٩م)وأوصى بالالتزام

به،فالكتيب المذكور ليست هي دعوة المباهلة كما أنها ليس بمباهلة في حد ذاتها لأن في المباهلة ينزل الفريقان في ميدان المعركة ويأتيان بالأهل والأولاد ويدعو الفريقان الله تعالى بأن يصلى الكاذبون النار في حياة الصادقين، فلستم واجهتم بأنفسكم المباهلة وما أشركتم فيها أهلكم وأولادكم بل أنتم تُسلُّون أتباعكم الأغبياء،وتخدعونهم باسم "المباهلة"،فهل تتجرؤن لإيضاح ما يلي من الأمور:

١ – لماذا لا تقبلون دعوتي للمباهلة التي قد أرسلتها إليكم في عام ١٩٩٦م؟

٢ – لماذا أعرضتم عن المباهلة الميدانية القرآنية واخترتم المباهلة الورقية؟

٣– لماذا لجأتم في هذا الكتيب إلى الجزئيات والعبارات فضلاً عن اكتفائكم بإدعاء جدكم بالمأمورية ؟ حيث أن المباهلة تقوم بين الصادق والكاذب في أمر أصولي لا في الجزئيات، وقول الله تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) نص قرآني صريح في هذا الأمر.

٤ – لما كان المسلمون متحدون في مواجهتكم،ويعتقد كلهم أنكم كذابون وكفار ،فلماذا أرسلتم هذا الكتيب إلى كل منهم على وجه الإنفراد؟ ألم يكن هذا العبد "منظور احمد شنيوتي" موجودا كمندوبهم في هذا الأمر فيما قبل؟.

قبول تحدي الميرزا طاهر:

وعلى كل حال فإن تحديكم هذا مقبول عندي وأنتم تعلمون أيضاً جيداً أن "منظور أحمد" هو الذي كان يواجهكم في مدينتكم ربوة (سابقا وجناب نجر حاليا) وقد وصل لمواجهتكم هنا في مدينة لندن أيضاً ، وإنني على يقين بأنكم مثل جدكم وأبيكم وأخيكم لا تستطيعون ولن تستطيعوا للمباهلة الشفهية على أرض واحدة،لذا فإني أنصحكم هذه النصيحة.

" فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين".

تنبيه:

وإنني سأنتظر جوابكم إلى مدة أربعين يوماً كاملاً من تاريخ هذه الرسالة فإن لم تطلعوني على ميدان المباهلة بعد تحديد المكان ففراركم يعتبر إقرارٌ بالهزيمة وسأذهب في اليوم الواحد والأربعين إلى ربوة معلنا بذلك.

فقط

ناصحكم الصادق: منظور أحمد شنيوتي
رئيس الإدارة المركزية للدعوة والإرشاد " شنيوت-باكستان"
الأمين العام لجمعية علماء الإسلام باكستان

ملحوظة:

لقد أرسل هذا التحرير بالبريد المسجل في ٢٥ أغسطس ١٩٨٨م على عنوان الميرزا طاهر بلندن.

فرار الميرزا طاهر واعترافه بالهزيمة:

انتهت مدة "أربعين يوما" في ١٧ أكتوبر ١٩٨٨م ولم نحصل على أي رد من الميرزا طاهر حتى الآن،فالميرزا طاهر أيضاً قد أتبع سنة أخيه وأبيه وجده ،وقد أثبت مهر التصديق على كذبه.

لجأ الميرزا طاهر إلى المكر والخداع والكذب لإخفاء فراره من المباهلة وهزيمته وأصدر تنبؤه في شأن الشيخ منظور أحمد شنيوتي، ونصه كما يلي:

" إنني على يقين وانتم جميعاً على يقين ولا يوجد أي أحمدي خارج عن هذا اليقين بأن هذا المولوي بالغ ذله وخذلانه حتماً ولا توجد في الدنيا قوة تعصمه الآن من الذل والخذلان الذي قد قدره الله عز وجل للعصاة الكاذبين في المباهلة".

ولقد حدد الميرزا طاهر الميعاد الأخير لتحقق هذا التنبؤ اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٨٩م،لكن قد قام هذا التنبؤ غالياً عليه بسبب نزول أنواع من الذل والخذلان عليه بنفسه.

منها:

✿ أنه لم يستطع أن يعقد الحفل المئوي للقاديانية في ٢٣ مارس ١٩٨٩م.

✿ لم يستطع عقد الجلسة السنوية التي قد قُرر عقدها في ديسمبر ١٩٨٩م.

✿ تحول كثير من القاديانيين إلى البهائية في مدينة "ربوة".

✿ قُضيت على القاديانية تماماً في مدينتي "خاريان" و"سرجودا" الباكستانية.

✿ تاب كثير من الأعضاء القريبين للميرزا طاهر عن القاديانية ومن بينهم الأستاذ "حسن محمد عودة" رئيس التحرير للمجلة القاديانية الشهيرة "التقوى" التي تصدر باللغة العربية ،وقد أظهر إسلامه على يدي الشيخ منظور شنيوتي متبرئًا من القاديانية تماماً أمام آلاف من المشاركين في مؤتمر ختم النبوة المنعقد بقاعة "ويمبلي" لندن وذلك في ١ أكتوبر ١٩٨٩ م أثر ظهور كذب تنبؤ الميرزا طاهر في شأن وفاة الشيخ منظور يوم ١٥ سبتمبر ١٩٨٩م.وبعكس ما فعل بالميرزا فقد أكرم الله الشيخ منظور أحمد شنيوتي بنعم،ومنها:

لقدرشح الشيخ منظور عضوا في البرلمان الإقليمي لبنجاب.

تشرف بأداء مناسك الحج على ضيافة رابطة العالم الإسلامي

حصل له شرف اللقاء مع شيخ الأزهر وألفت أنظاره إلى قضية القاديانية كما أطلعه على مكائدها .

تحدى الشيخ منظور الميرزا طاهر مرة أخرى في ١٣/ أغسطس ١٩٧٩م ولكنه لم يتجرأ للمواجهة .

وفي ٢٩/ أغسطس ١٩٨٨م ولد للشيخ الشنيوتي أول حفيد له فسماه "**محمد ضياء الحق**"إحياء لذكرى المرسوم الرئيسي المعنون بـ"**مرسوم امتناع القاديانية**"

وقد أصدر الميرزا طاهر بيانا كاذبا متبعا سنة جده في الملتقى القادياني السنوي قال فيه :

"إن الشيخ منظور أحمد الشنيوتي كان ولا زال وبصفة مستمرة
يحاول أن يسلك مسلك الفرار من المباهلة بحيل مختلفة "

ونشر هذا البيان في جريدة "جنك" الصادرة بتاريخ ١٣/ أغسطس ١٩٩٥م رغم أن الشيخ منظور كان هو الداعي إلى المباهلة وبصفة مستمرة منذ أربعين عاما والد الميرزا طاهر المدعو"**الميرزا محمود**"ثم "**الميرزا ناصر**"ثم "**الميرزا طاهر**" نفسه ولكن لم يتجرأ أحد منهم أن يثبت عن نفسه أنه رجل المعركة والميرزا طاهر نفسه لم يستطع أن يواجه الشيخ منظور أحمد حتى يومنا هذا .

وامتثالا بالمثل الأوردي: "لا بد من إيصال الكاذب إلى بيته"

لقد جدد الشيخ منظور دعوة المباهلة وطلب من الميرزا طاهر أن يحضر بنفسه في ٥/ أغسطس١٩٨٥م إلى ميدان "**هايد بارك – لندن** "

وقد نشرت جريدة"**جنك**"اللندنية دعوة الشيخ منظور في ٤/ أغسطس ١٩٩٥م وحضر الشيخ منظور (في المكان المذكور) وقد رافقه كل من الشيخ محمد ضياء القاسمي والشيخ عبد الحفيظ المكي والشيخ محمد طيب العباسي والدكتور العلامة خالد محمود والمقرئ عبدالحي عابد والشيخ محمد أجمل القادري والشيخ طاهر محمود الأشرفي والشيخ امداد الحسن النعماني وأكابر علماء الإسلام الآخرين والشيخ منظور ظل منتظرا للميرزا من الساعة الثانية عشر إلى الساعة الثانية ظهرا لكنه لم يحضر وتبعاً سنة سلفه ثم نشر خبر الفتح العظيم للشيخ الشنيوتي هذا وخبر الهزيمة المخزية لميرزا طاهر في جريدة "**جنك**" اللندنية يوم ٦/ أغسطس١٩٩٥م بعناوين بارزة ومع صور الحضور من علماء الإسلام وعامة الحاضرين.

وفي العام المقبل ١٩٩٦م عرض الشيخ منظور دعوة المباهلة على الميرزا طاهر في مؤتمر ختم النبوة السنوي وسهل على الميرزا أمر اللقاء حيث أعلن :

"إن لم يستطع الميرزا طاهر بالحضور إلى "هايد بارك" فإن
الشيخ الشنيوتي مستعد للحضور إلى مركز القاديانية في لندن
من أجل المباهلة فعلى الميرزا تحديد التاريخ وتعيين الوقت ثم
إخباره (أي الشيخ منظور) عن ذلك"

وفي ٩/ أغسطس ١٩٩٦م نُشر في جريدة "جنك" إعلان بصفة مستقلة وفيما يلي صورته:

وصدق الشيخ ظفر حيث قال فيهم: (إنهم يفرون من المباهلة فرار الكفار من بيت الله الحرام)



مولانا منظور احمد چنیوٹی کی طرف سے

قادیانی سربراہ مرزا طاہر احمد کو مباہلہ کا دوبارہ چیلنج

پچھلے سال انہوں نے سالانہ کانفرنس کے موقع پر خطاب کرتے ہوئے مجھ پر جھوٹا الزام لگایا تھا کہ "منظور چنیوٹی مباہلہ سے فرار کرتا رہا" میں نے اُن کے اس گمراہ کن اور انٹرنیشنل جھوٹ کی قلعی کھولنے کے لئے انہیں 5 اگست 1995ء کو ہائیڈ پارک لندن میں آکر مباہلہ کرنے کی دعوت دی تھی۔ راقم حسب اعلان اپنے ہمراہیوں کے ساتھ وہاں پہنچ گیا اور انتظار کرتا رہا لیکن وہ وہاں آنے کی جرات نہ کر سکے یوں اُن کا جھوٹ پوری دنیا پر آشکارہ ہو گیا۔

اب میں پھر انہیں دوبارہ دعوت دیتا ہوں کہ اگر اپنے دادا مرزا غلام احمد قادیانی کی صداقت ثابت کرنے کے لئے خود چل کر کسی جگہ پر نہیں آسکتے تو میں اپنے ساتھیوں کے ہمراہ چل کر آپ کے مرکز میں آکر مباہلہ کرنے کے لئے تیار ہوں آپ وقت اور تاریخ کا تعین کر کے مجھے پاکستان چنیوٹ کے پتہ پر اطلاع دیں میں آپ کے جواب کا انتظار کروں گا تاکہ دنیا پر ایک بار پھر واضح ہو جائے کہ سامنے سے کون فرار کرتا ہے۔

الداعی

منظور احمد چنیوٹی

(جنرل سیکرٹری انٹرنیشنل ختم نبوت موومنٹ)

خاتمة المبحث :

إلى هنا وقد وصل مبحث صدق الميرزا وكذبه إلى الختام فمن حفظ محتوياته مع الردود وهي كلها كالقنابل الذرية لقمع القاديانية إن شاء الله ، لن يتجرأ أي مناظر قادياني لمواجهته بشرط أن يشغل المناظر القادياني وبكمال الاستقامة والجرأة والعزيمة والحماس في الحوار حول هذا الموضوع فقط (أي دراسة سيرة الميرزا) ولا يسمح له أن يخوض في موضوع آخر وإن حاول المناظر القادياني التهرب من هذا المبحث إلى هنا وهناك (أي إلى مواضيع أخرى)فيجب عليه أن يحيله بلطائف الحيل وبالردود الإلزامية إلى مناقشة هذا الموضوع فحسب وسيكون بحثنا المذكور مفيدا ومعينا جدا في هذا المجال وينبغي للمناظر المسلم أن لا يحسب هذا البحث كاملاً كالحرف الأخير فما هو إلا كالغرفة من ماء البحر،فإن دلائل كذب الميرزا غير محصورة كتحريمه الجهاد وتناقضاته ومبالغاته وإهانته الأنبياء والصحابة وأهل البيت وإنكاره المعجزات وإدمانه الخمر وحبُه السمعة والرياء واختلاطه بالأجنبيات وطاعته للاستعمار الإنجليزي وغيرها من الأمور الأخرى الكثيرة ومن الممكن الاطلاع على دلائل كذب الميرزا على شيء من التفصيل بمطالعة "**محمدية باكت بوك**" وعلى وجه البيان أكثر منه بمطالعة "**آئينه قاديانيت**" لمؤلفه الشيخ مشتاق أحمد المدرس بالإدارة المركزية للدعوة والإرشاد شنيوت في باكستان.

التعقيب على دلائل الميرزائيين في محاولة إثبات صدق الميرزا

الدليل الأول في محاولة إثبات صدق الميرزا:

قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرد على كفار مكة مستدلا على صدقه بسيرته في قومه قبل البعثة

"فقد لبثت فيكم عمرا من قبلي أفلا تعقلون"

ويعني ذلك أن صفاء السيرة ما قبل البعثة كافٍ لصدق أي نبي أما التهم التي وجهت إليه بعد ذلك فلا يُعبأ بها ونحن أيضا نقول:إن سيرة حضرة الميرزا كانت نقية قبل ادعائه النبوة وقد وجه الناس إليه من تهم إثر ذلك ، فلا عبرة لها لذلك:(فالميرزا كان صادقا على كل حال)

وعليكم ملاحظة الردود على هذا الدليل كما يلي :

الجواب الأول :

ما عرضه هرقل ملك الروم على وفد العرب من الأسئلة حول سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان البعض منها يتعلق بسيرته صلى الله عليه وسلم بعد البعثة أيضا نحو قوله : "هل تركه أحد من أتباعه كرها لدينه بعد الإيمان" ؟ "وهل أتباعه يزيدون أم ينقصون" ؟ ولم يثبت من الصحابة أي نوع من الإنكار على تفكير هرقل في كيفية عرض الأسئلة عن السيرة المحمدية بعد رواية هذا الحديث.

الجواب الثاني :

لقد ارتكب المناظر القادياني جريمة قياس الميرزا على حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وللرد عليه نكتفي بذكر كلام الميرزا الآتي :

"إلا من كان متبعا للنبي المتبوع ويؤمن بقوله وبكتاب الله
فاختباره كاختبار الأنبياء نوع من السفاهة"

وفي ضوء كلام الميرزا المذكور لا نستطيع أن نقيس الميرزا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجواب الثالث

يقول الميرزا :

" فلا تقيسوني على أحد ولا أحدا بي "

فليس للقاديانيين أن يتجرؤوا حتى يقيسوا الميرزا على النبي صلى الله عليه وسلم وإن فعلوا ذلك لارتكبوا جريمة مخالفة توجيهات متنبئهم القادياني .

الجواب الرابع :

تكون سيرة نبي قبل البعثة وبعدها في كلتي الفترتين طاهرة ونقية من كل عيب فلم يكن إثبات طهارة سيرته قبل البعثة إلا لبيان نقاء سيرته المستقبلية ولكي يسلم صحة ادعائه بالنبوة فيما بعد أما الفرار من مناقشة سيرة متنبئ بعد ادعائه بالنُبوّة إنه موقف في غاية الضعف كما هو دليل على أن هناك سبة وعار في سيرته البتة .

الجواب الخامس:

قد حصل الميرزا القادياني على إرث مالي في حياته قبل ادعائه النبوة عن طريق رفع الادعاء في المحكمة الإنجليزية والنبي لا يرث أحدا . يقول صلى الله عليه وسلم :

"نحن معاشر الأنبياء لا نرث ولا نورّث"(١)

١/ ليعلم أنه لا يوجد في الرواية المذكورة كلمة [لا نرث] في الكتب الحديثية بل يوجد فيها [لا نورث] ولكننا نقلنا ما وجد في تبليغي " باكت بوك القاديانية" على الصفحة ٢٤٥ تحت عنوان "حديقة فدك" فقد وجد فيه [لا نرث ولا نورث] فلذا جعلناه أساسا في الجواب لأن مسئولية إثباتها على القاديانيين لا علينا كما ثبت كذب الميرزا مما وجد في الرواية الصحيحة من كلمة (لا

الجواب السادس :

هذه حقيقة لا شك فيها أن سيرة أي نبي تكون طاهرة قبل النبوة مثلما تكون طاهرة وزكية بعد ادعائه النبوة وليس من الضروري أن كل من كانت حياته طاهرة زكية وغير معيبة فيها أن يكون نبيا أيضا كما أنه من الضروري أن لا يكون النبي شاعرا وأن لا يتعلم القراءة والكتابة من أحد من الخلق وأن لا يكذب ولكنه ليس من الضروري أن كل من لا يكون شاعرا ومن لم يتعلم القراءة والكتابة من أحد أن يكون نبيا أيضا لأنه لو سلم ذلك لتجد الآلاف من مدعي طهارة سيرهم الأولية وزكائها فهل يُعتقد في هؤلاء كلهم بـ"**أنهم أنبياء**" ؟

الجواب السابع :

لقد سلم الميرزا القادياني نفسه "أنه لا يكون أحدٌ معصوماً إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام" وإنني أيضا لست بمعصوم، وهذه القاعدة مسلمة "بأن المرء يؤخذ بإقراره" انظروا "كرامات الصادقين" ص/ ٥ حيث يقول الميرزا :

" لكن مع الأسف الشديد أن الشيخ البتالوي لم يفهم بأنني
لا أدعي ولا أحد يدعي بالعصمة دون الأنبياء "
أليس هذا اعتراف صريح من قبل الميرزا نفسه بعدم عصمته ؟

الجواب الثامن :

لقد أقر الميرزا القادياني بنفسه أنه قد عاش زمنا طويلا في الخمول حيث يقول:

نورث) نظرا إلى أن أولاد الميرزا قد ورثوه من بعد موته وعلى كل حال إن الحديث دليل على كذب الميرزا

"وكان هذا هو الزمن الذي لا يعرفني أحد من الموافقين أو المعارضين لأنني لم أكن شيئا في ذلك الزمن وكنت أحدا من الناس وكنت مستترا في زاوية الخمول"

كما صرح الميرزا في نفس الصفحة فيما بعد قائلا :

"إن جميع سكان هذه القرية والآلاف من في ذلك الزمان كالميت الذي كان مدفونا ولا يعرف أحد من الناس"قبر من هذا" ؟.

أخبرونا الآن أن الإنسان الذي كان كالميت الخامل ولا يعرفه أحد ،ما العبرة بسيرته وحياته ؟هل من الممكن أن يأخذ من مثل هذه الحياة الخاملة دليلا على صدق أيٍ من ادعائه ؟

كما يعرف من هذا أيضا بأن الشخص المدفون منذ مئات السنين لا يعرف على وجه العموم عن قبره"أنه قبر من هذا"؟ثم فكيف يمكن الاعتراف بقبرٍ موجود في سرنيجر ؟وعلاوة على ما ذكر فإن الميرزا قد اعترف في مواقع مختلفة أنه قبل تعينه مأموراً وملهماً كان يعيش بحيث لا يعرفه أحد ولا يوجد له معارض ولا موافق بل كان يعيش كعامة الناس ولم يحصل على أي فضل أو ميزة على الآخرين فكيف يمكن عرض مثل هذه الحياة الخاملة على الناس كدليل على صدق الادعاء ؟

الجواب التاسع :

كان الميرزا غلام أحمد القادياني عاصيا لأمه في حياته الأولى وعليكم ملاحظة الدليل على ذلك من مراجع القاديانيين.

"حكت لي السيدة الوالدة وقالت حكت لي بعض النسوة من العجائز أنه قد طلب مرة حضرة الميرزا من أمه في الطفولة شيئا ليأكله مع الخبز فأشارت (أم الميرزا)إلى شيء ولعله كان "جر" قائلة إياه "خذ هذا" فقال الميرزا : إنني لا آكل هذا فأشارت إلى شيء آخر فأجاب الميرزا مثل جوابه الأول وكانت الأم غاضبة على أمرٍ ما في ذلك الوقت فقالت

بشدة:"اذهب وكل الخبز مع الرماد"فوضع حضرة الميرزا الرماد على الخبز وجلس فصارت في البيت نكتة "

انظروا إلى الميرزا فإنه لم يأكل الشيء الذي كان من شأنه أن يؤكل مثل "جر"ولكن وضع فوق الخبز ما كان من شأنه أن لا يؤكل وهو"الرماد"فلا يفعل مثل هذا إلا من فسدت جبلته ؟ ويفهم كل ذي عقل أن أم الميرزا لم تقصد إطلاقا أن يأكل الميرزا الخبز مع الرماد ولكنها قالت تلك المقولة بعد أن ضاق صدرها على أنانية الميرزا وعناده فهذه القصة كما تدل على حماقة الميرزا وسفاهته كذلك ثبت منها عصيانه لأمه أيضا فهل هذا هو المراد من قول الله عز وجل في شأن الوالدين{واخفض لهما جناح الذل من الرحمة}.هل عصى أحد من الأنبياء أمه ؟ ثم وهل حدث ذلك في المعروف أيضاً ؟

الجواب العاشر :

لقد كان الميرزا في سيرته الأولى شخصا خليعا كما يكتب عنه ابنه بنفسه:

"حكت لي السيدة الوالدة أن حضرة المسيح الموعود ذهب مرة في زمن شبابه لاستلام معاش التقاعد لجدك فتبعه الميرزا إمام الدين أيضا فلما استلم معاش التقاعد أغواه وخدعه الميرزا إمام الدين وذهب به خارج قاديان ومشاه هنا وهناك فلما نفد المبلغ كله عزله هناك وذهب إلى مكان آخر ولم يعد المسيح الموعود إلى البيت خجلا وندامة "[١]

ليعلم أن عمر حضرة الميرزا آنذاك كان أربعة وعشرين أو خمسة وعشرين عاما لأن سن ولادته حسب قوله هو ١٨٣٩م أو ١٨٤٠م وكان وقت توظيفه حسب ما ذكر في سيرة المهدي في الصفحة ١٥٤/ ١ هو ١٨٦٤م وقد حدثت القصة المذكورة

---

[١] سيرة المهدي ١/ ٤٣ طبع قاديان ١٩٣٥م

قبيل التوظيف وليلاحظ أيضا أن معاش التقاعد لم يكن مبلغا زهيدا بل كان سبعمائة روبية وهي تساوي سبعمائة ألف روبية في هذا الزمان.(١)

لاحظوا عمر الميرزا القادياني في ذلك الوقت ثم ضعوا ذلك المبلغ الخطير في عين الاعتبار وفكروا أيضا في الكلمات التي تحتها خط فأين صرف الميرزا هذا المبلغ الخطير ؟ وإلى أين خرج للنـزهة ؟ هل كان الميرزا طفلا صغيرا فيخدعه أو يغويه أحد ؟وما المراد من قوله "مشاه هنا وهناك " ؟ وهذا أمر حتمي بأن الميرزا لم يخرج لمهمة دينية ولم يذهب إلى أي مسجد أو أية مدرسة كما أنه لم ينفق هذا المبلغ في عمل صالح فلو لم يُقصد بـ "هنا وهناك " إلا سوق البغايا وأماكن الفجور فأي مكان غيره قد أعجب به الميرزا ثم إن لم يكن هناك صدور بعض الأعمال المخزية منه فلماذا خجل الميرزا وندم ولم يرجع إلى بيته وفر إلى مدينة سيالكوت ؟

فالآن ونحن نطالب القاديانيين أن يطلعونا على وجه التفصيل عن هذه المبالغ الخطيرة وأين وفي ماذا صرفت؟وإلا لم يبق عصمة حضرتهم الميرزا محفوظةً إطلاقا ويبطل هذا الإدعاء بأن سيرة الميرزا كانت نقية تماما قبل ادعائه بالنبوة .

الجواب الحادي عشر:

لقد أعلن نبينا العربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن صفاء سيرته أولا أمام عشيرته الذين ردوا عليه بصوت واحد قائلين"جربناك مرارا فما وجدنا فيك إلا صدقاً"

---

١ انظر سيرة المهدي ١/ ١٣١

ويعكس ذلك لقد كلف الميرزا المولوي محمد حسين بتالوي[١] أن يعلن عن صفاء سيرته وقد عاش المذكور مدة يسيرة برفقته ولم يكن أيضاً الشيخ محمد حسين من سكان بلدة الميرزا القادياني ومما لاشك فيه أيضا هو أن الشيخ محمد حسين قد تراجع عن رأيه السابق في شأن الميرزا القادياني كما ذكرنا ذلك في الهامش،وإلى جانب آخر فإن سيد قبيلة قريش وهو سيدنا أبو سفيان رضي الله عنه قد زكى تماما سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أمام هرقل حتى وقبل دخوله في الإسلام ومثله قد زكت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام السابقة على البعثة حينما نزل عليه جبريل الأمين بالوحي لأول مرة كما زكت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها سيرته صلى الله عليه وسلم الأخيرة والكاملة قائلة " كان خلقه القرآن"صلى الله عليه وسلم.

معاملة الميرزا اللا شرعية مع زوجاته

عاش الميرزا القادياني منفصلا عن زوجته الأولى " أم فضل أحمد " و " أم سلطان أحمد " المعروفة بـ(فجي دي مان) منذ ولادة فضل أحمد ما يقارب مدة ثلاثة وثلاثين عاما فلم يسرحها الميرزا بالمعروف ولم يعاشرها كالزوجات بل جعلها كالمعلقة معارضا قوله تعالى (فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) وقوله عز وجل (وعاشروهن بالمعروف) واقرؤوا تفصيل ذلك خلال المراجع الآتية.

---

[١] لقد تراجع المولوي محمد حسين بتالوي عن مدح الميرزا وثنائه عليه وكتب عن الميرزا أن عقائده باطلة تعارض دين الإسلام والأديان السابقة وعلاوة على ذلك إن الكذب والخداع صارا من أوصافه اللازمة وكأنهما جزء من طبيعته، وقال أيضا: لم أكن أعرف عن حياة الميرزا وسيرته على وجه التفصيل قبل زمن تأليف البراهين الأحمدية(مأخوذ من رسالة باسم الميرزا القادياني والمندرجة في آينة كمالات الإسلام انظر ص / ٢١١ د–ج ٥/ ٣١١).

المرجع الأول:

"حكى الحافظ نور محمد المتوطن "جك فيض الله" أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام كان يقول مراراً " إن سلطان أحمد ويعني به الميرزا سلطان أحمد كان أصغر منا ستة عشر عاما أما فضل أحمد فكان أصغر منا عشرين عاما ولم تبق أية صلة بيننا وبين أهلنا"[١]

المرجع الثاني :

" حكت لي السيدة الوالدة أن حضرة المسيح عليه السلام كان راغبا شيئا ما منذ الفترة الأولى عن والدة الميرزا فضل أحمد المعروفة بين الناس بـ(فجي دي مان) وسبب ذلك أن أرحام حضرة الميرزا كانوا على كره شديد من الدين ((أي الدين الذي وضعه الميرزا من عنده)) وكانت أم فضل تميل إليهم وكانت مصبوغة بنفس الصبغة ومن أجل ذلك كان حضرة المسيح الموعود ترك مباشرتها"

لماذا كان هؤلاء الناس يترددون إلى بيت الميرزا والذين كانوا يلقبون هذه المسكينة بـ(فجي دي مان)؟ فليس هذا موضوع نقاشنا في هذا المقام.

ثم يكتب مؤلف سيرة المهدي بعد عدة أسطر:

"إلى أن أثيرت قضية محمدي بيجم وأنكحها أرحام الميرزا شخصا آخر رافضين زواجها مع الميرزا ولم تقطع أم الفضل صلتها معهم بل كانت مقيمة عندهم فطلقها حضرة الميرزا"[٢]

---

[١] سيرة المهدي ٢/ ٦٣ المطبوع بيت الكتاب ١٩٣٥م بالقاديان

[٢] سيرة المهدي ١/ ٣٣-٣٤

ونحن نقول إنه كذب فلم يطلق الميرزا أم فضل بسبب عدم قطع تلك الصلة بل طلقها تشوقا إلى محمدي بيجم فكيف تؤمن بدسائس الميرزا زوجتُه الأولى التّي كانت مطلعة تماما على أسرار حياته ألم يكن الميرزا هو الذي قد خرب حياة شبابها إلى السن الثالث والثلاثين من عمرها أولا ثم وحينما قربت إلى الشيخوخة طلقها الميرزا ، كان هذا هو نموذج أخلاق الميرزا القادياني.[1]

الجواب الثاني عشر:

كيف تثبت هذه الآية [**فقد لبثت فيكم عمرا من قبلي أفلا تعقلون**][2] دليل صدق للّذين آمنوا به بعد سبع أو ثماني سنوات إثر ادعائه بالنبوة إلا وأن تكون حياته وسيرته صلى الله عليه وسلم نقية طاهرة بعد البعثة أيضا وإلا لكانت هذه الآية مخصوصة بمن كانوا مخاطبين في ذلك الزمن(أي زمن ادعائه) والذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية [**فقد لبثت فيكم عمرا من قبلي**] محتجا على صدقه بسيرته قبل البعثة،وهنا يطرح هذا السؤال:ما هو مخصص هذه الآية من القرآن ؟ ولقد تعبنا ونحن نعرض على القاديانيين منذ فترة طويلة هذا السؤال ولكنهم لم يأتوا بأية حجة على ذلك والأغرب من هذا أنهم لم يتراجعوا من الاستدلال الباطل.

الدليل القادياني الثاني على صدق الميرزا

قال الله تعالى في القرآن الحكيم:

---

[1] لقد طلق الميرزا أم الفضل عام ١٨٩١ م وفي نفس العام تم زواج محمدي بيجم مع سلطان أحمد أما زواج الميرزا مع نصرت جهان بيجم تم في ١٨٨٤م

[2] القصص آية : ١٦

"ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منـه الوتين "[١]

ذكر الله عز وجل في هذه الآية الكريمة أن محمدا صلى الله عليه وسلم لو افترى علينا كذبا لأهلكناه بقطع الوتين منه فثبت أن الميرزا القادياني لو افترى على الله كذبا لأهلك خلال ثلاث وعشرين عاما وقطع منه الوتين لأن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد النبوة مدة ثلاثة وعشرين عاما وكان هذا يخص بحياته ذلك.

الردود

الجواب الأول :

يقصد دعاة القاديانية أن يقيسوا الميرزا القادياني على السادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد أقر الميرزا بنفسه قائلا: "نبوتي ليست كنبوة الأنبياء السالفين" فقياسه عليهم لغو وهكذا كنا وقد قطعنا حجة القاديانيين الأولى بهذا السكين(أي عدم جواز قياس الميرزا على الأنبياء)وقد انقطع هنا دليلهم الثاني بنفس ذلك السكين أيضا. وعليكم ملاحظة المرجعين الآتيين:

يقول الميرزا :

"لا نقصد من النبوة ما يعني بها في الصحف الأولى "[٢]

ويقول أيضا :

"ليعلم أن كثيرا من الناس ينخدعون بعد أن يسمعوا كلمة "النبي" في ادعائي ويظنون بي كأنني ادعيت بالنبوة التي أوتي

---

[١] سورة الحاقة آية ٤٤-٤٦

[٢] الاستثناء ضميمة حقيقة الوحي ص/ ١٦ الخزائن الروحانية ٢٢/ ٦٣٧

بها الأنبياء السالفون عن طريق مباشر ولكن هؤلاء على خطأ
في هذا الظن"(١)

فحينما لم تكن نبوة الميرزا كنبوة الأنبياء السالفين فكيف يصح للمؤمنين به أن يجعلوا نبوتهم مقيسا عليه لنبوة الميرزا؟

الجواب الثاني:

لو نظرنا إلى سياق هذه الآية لظهر لنا أن هذا الأمر(أي قطع الوتين من مدعي النبوة الكاذبة)ليست كقضية كلية بل أنها قضية شخصية تخص سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم فقط وهذا أيضا بناء على ما ذكر في الإنجيل"إن النبي الذي يأتي بعد عيسى ابن مريم لو ادعى بإلهام كاذب أو بنبوة من عنده سيهلك وعليكم ملاحظة ما جاء في الإنجيل :

" سأبعث لهم من إخوتهم نبيا مثلك وألقمه كلامي وما أقوله له(أي لمحمد العربي صلى الله عليه وسلم) يبلغهم(أي أمته)كل ذلك ومن لا يسمع كلامي الذي يقوله باسمي فإني سأحاسبه على ذلك ولكن من يكون عاتيا ويتقول باسمي ما لم آمره به أو يقول شيئا باسم الآلهة يقتل مثل هذا النبي"

الجواب الثالث:

لو سلمت قاعدة الميرزا القادياني هذه لصار كثير من الأنبياء الصادقين كاذبين (والعياذ بالله من ذلك) مثل يحيى عليه السلام وغيره من أنبياء بني إسرائيل الذين استشهدوا بعد فترة وجيزة من ادعائهم النبوة فتسليم قاعدة الميرزا هذه قد تعني أن هؤلاء الأنبياء لم يكونوا صادقين،ويعكس ذلك إن المدعو بهاء الله الإيراني(الذي كان يدعي أنه نبي صاحب شريعة)قد عاش أربعين عاما بعد ادعائه

---

١ حقيقة الوحي في الهامش ص١٥٤

بالنبوة وحسب قاعدة الميرزا المذكورة ثبت صدقه ولقد كذبه القاديانيون أيضا وذكر في جريدة "الحكم" القاديانية على صفحة ٤ وبتاريخ ٢٤ أكتوبر ١٩٠٤م" إن بهاء الله الإيراني عاش أربعين عاما بعد ادعائه بالنبوة" وكان بهاء الله هذا قد ادعى بالمسيح الموعود عام ١٢٦٩هـ وعاش إلى عام ١٣٠٩هـ وتكون مدة حياته بعد ادعائه النبوة أربعين عاما وهذه المدة أكثر بكثير من السنوات الثلاثة والعشرين

الجواب الرابع:

يعتبر الميرزا كاذبا بنفسه في ضوء هذا الدليل فإن ادعاءه بالنبوة وإن كان مختلفا فيه بين أتباعه الذين صاروا حزبين بعد موته فالحزب اللاهوري لا يؤمن بنبوته رغم كون ادعائه النبوة أمرا واضحا دون أي شك وبعكس ذلك يؤمن الحزب القادياني بنبوته وتحقيقهم في ذلك أن الميرزا القادياني ادعى النبوة عام١٩٠١م وحضرته المنية عام١٩٠٨م فلذا لقد ثبت أن الميرزا القادياني قد مات قبل إتمام السنوات الثلاث والثلاثين بمرض استطلاق البطن وثبت دليله المذكور مكذبا لنفسه.

الجواب الخامس :

لو سلمنا على سبيل الفرض أن القضية كلية فإنها تختص بالأنبياء الصادقين ولا علاقة لها بالأنبياء الكاذبين لأن هذه القاعدة غير مانعة من أن توفر للأنبياء الكاذبين مهلة فإن فرعون ونمرود وبهاء الله الإيراني وغيرهم قد أمهلوا مدة كبيرة رغم ادعائهم الكاذب بالربوبية والنبوة فحينما ظهر كذب الميرزا القادياني بأدلة أخرى لم ينطبق عليه هذا الضابط.

المعذرة القاديانية

حينما اعترض العلماء على الميرزا القادياني وقيل له إن قاعدتك هذه إن كانت قضية كلية فلماذا لم يقتل مدعوا النبوة الكاذبون خلال السنوات الثلاثة والعشرين ؟ ولماذا امهلوا إلى قدر كبير من المدة؟ فرد عليهم الميرزا القادياني قائلا:

" اثبتوا أولا أنهم ادعوا بنزول الوحي عليهم مع الادعاء بالنبوة ثم عاشوا إلى الأعوام الثلاثة والثلاثين من عمرهم بعد ذلك لأن نقاشنا كله دائر في وحي النبوة لا في الادعاء المطلق "

وعليكم ملاحظة ما كتبه الميرزا في كتابه "تتمة الأربعين" المندرج في الخزائن الروحانية ١٤/ ٤٧٧ حيث يقول الميرزا :

" يثبت من هذا المقام بأن كتب الله المقدسة قد أجمعت على أن النبي الكاذب ليهلك"وذكر هذا القول في مقابل ذلك القول بأن الملك "أكبر" قد ادعى النبوة أو المدعى روشن دين جالندهري قد ادعى بذلك أو ادعى شخص آخر بالنبوة ولم يُهلك هؤلاء فهذه حماقة أخرى تذكر أمام الناس ! نعم إن كان هذا الأمر حقا بأنهم ادعوا النبوة ولم يهلكوا خلال السنوات الثلاثة والعشرين فينبغي أولاً إثبات ادعاءاتهم خلال تحريراتهم الخاصة كما يذكر ذلك الإلهام الذي أسمعوه الناس باسم الرب تبارك وتعالى أي أن كل واحد منهم قال : قد أنزل عليّ الوحي بهذه الألفاظ " بأني رسول الله " أي يجب عرض النص الأصلي من وحيهم مع الثبوت الكامل لأن نقاشنا كله حول وحي النبوة.[١]

الجواب:

ليعلم أن هذه العبارة تؤيدنا لأن القاديانيين يأتون بثبوت كامل من خلال تحريرات الميرزا " بأنه (أي الميرزا) رسول الله " فإنهم يعرضون على الناس نص كلام الميرزا الصادر منه في ١٩٠١م أو ما بعده وهذا هو الصحيح بأن الميرزا قد ادعى النبوة عام ١٩٠١م وقد دخل النار ونال عقابه الرباني الذي طلبه منه جل وعلا بنفسه على

---

[١] ومثله في ضميمة "التحفة الجويرية" في الخزائن الروحانية ١٧/ ٣٩-٤٠

لسانه وهو الموت بمرض استطلاق البطن فلذا قد ثبت المهر الحتمي على كذب الميرزا من خلال تحريراته الشخصية وما أحسن ما قاله الشاعر الأردوي:

ولقد علقت رجل الصديق في الشعر الطويل فانظروا كيف وقع الصياد بنفسه في شبكته.؟

الدليل القادياني الثالث على صدق الميرزا

قال النبي صلى الله عليه وسلم:"من علامة المهدي أن ينكسف القمر والشمس في زمنه في شهر رمضان المبارك" وهذه العلامة تنطبق على وجه الكمال على الميرزا القادياني فلم يحدث مثل هذا قبله منذ خلق الله السموات والأرض ، فثبت أن الميرزا القادياني "مهدي صادق" وفق الحديث النبوي المذكور.

الجواب:

هذا القول ليس من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه القطع بل إنه في درجة ضعيفة من قول الإمام محمد باقر رحمه الله قد نقله الدار قطني في كتابه، فذكر هذا القول مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فقط بهتان عظيم وكذب وافتراء على سيد الرسل صلى الله عليه وسلم بل اختيار القائل نار جهنم مقعداً له بنفسه وفق قول النبي صلى الله عليه وسلم :

"من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"

الجواب الثاني:

قول الإمام الباقر المذكور ساقط الاعتبار ومردود الإسناد من حيث السند إلى غاية الدرجة وعليكم ملاحظة ذلك .

" عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال أن
لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض

ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض "([1])

فالراوي الأول في هذه الرواية هو"عمرو بن شمر"وهو الذي قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال٢/ ٢٦٢:

" ليس بشئ زائغ كذاب رافضي يشتم الصحابة ويروي الموضوعات عن الثقات منكر الحديث لا يكتب حديثه متروك الحديث "

وما ذكره العلامة شمس الدين الذهبي من الجمل التسعة حول سيرة الراوي تكفي دلالة على أن هذا الراوي لا يعول عليه إطلاقا.

أما الراوي الثاني فهو "جابر" فهناك الكثيرون بين الرواة من سمي بهذا الاسم فأي جابر هو المراد هنا؟ لا يعرف أحد عنه شيئا وهو شخص مجهول.

نعم هناك أحد هؤلاء جابر الجعفي الذي قال عنه الإمام أبو حنيفة من لقيني من الكذابين لم أر أحدا منهم أكذب من جابر الجعفي.

وحالة الراوي الثالث هي مثلهما فهناك عدد كثير من الرواة من سمي بـ"محمد بن علي" ولا دليل على أن المراد في هذا المقام بِـ محمد هو"محمد الباقر أو غيره ".؟ لأن عمرو بن شمر كان من عادته نقل الموضوع من الرواية بعد إسنادها إلى الثقات منهم فإذا كانت حالة السند كما ذكرنا، فكيف يصح الاحتجاج به.؟

الجواب الثالث:

لو سلم على سبيل الفرض أن المذكور هو قول الإمام الباقر رحمه الله فهذا يعد من إحدى علامات كذب الميرزا القادياني أيضاً لأن تواريخ شهر رمضان التي حدث فيها الكسوف في زمن الميرزا القادياني لم توافق القول المذكور تماماً،فقد انكسف القمر في الثالث عشر من شهر رمضان وانخسفت الشمس في الثامن

---

[1] الدار قطني ١/ ١٨٨

والعشرين منه وقد جاء في قول الإمام الباقر بكل وضوح "إن القمر ينكسف في"أول ليلة من رمضان"والشمس تنكسف في"الخامس عشر منه" وهذا هو الأمر الذي لم يحدث قبله قط.

المعذرة القاديانية:

من تبرير القاديانيين قولهم الآتي:

"هذا من قانون الفطرة بأن يكون كسوف القمر دائما في إحدى الليالي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر القمري أما خسوف الشمس فيكون دائما في إحدى التواريخ، السابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين من الشهر القمري فيكون المراد من " أول ليلة " هي الليلة الثالثة عشر والمراد من"النصف منه"هو اليوم الثامن والعشرون من الشهر فلذا ما حدث من الكسوف في الثالث عشر والخسوف في الثامن والعشرين من الشهر القمري في زمن حضرة الميرزا فقد وافقا [أي الكسوفان] قول الإمام الباقر المذكور.

الجواب الأول:

ألفاظ الرواية لا تتحمل ولن تتحمل البتة هذا التأويل السخيف الضعيف للقاديانية فقد ورد فيها لأول ليلة من رمضان ويُراد به اليوم الأول من شهر رمضان ولم يرد في الرواية "أوّلُ ليلةٍ من ليالي الكسوف"حتى يكون المراد ليلة الثالث عشر ولا يقول أحد إن الثالث عشر من رمضان هو أول ليلة منه وهكذا يكون المراد من"نصف رمضان"اليوم الخامس عشر منه لا"الثامن والعشرون منه الذي يطلق عليه"آخر رمضان"لا نصفه–ولكن من يُفّهم أعمى البصيرة وأعور الخِلقة والجهلة من الناس ؟

الفرق بين النصف والوسط:

ما توسط من الشيء يقال له"الوسط"ويطلق"النصف"على أحد الجزئيين المساويين من الشيء وقد قال الإمام الباقر"نصف رمضان"وهو اليوم الخامس عشر منه أما أيام الخسوف الثلاثة التي هي اليوم السابع والعشرون والثامن والعشرون والتاسع والعشرون فأوسطها هو الثامن والعشرون وليس نصفها فإطلاق "النصف" على" الأوسط" أمر غير معقول كما أن اليوم الثامن والعشرين ليس نصف رمضان فلن يصح إطلاق" نصف رمضان" على الثامن والعشرين هذا لا يصح بأي وجه من الوجوه والإصرار على ذلك كما هي عادة القاديانيين ليس إلا دجل ومكر.

الجواب الثاني:

إنّ تأويل الميرزا القادياني بإطلاق "النصف" [على الثامن والعشرين] باطل من وجه آخر أيضاً. فقد وردت هذه الجملة "لم تكونا منذ خلق السموات والأرض" في القول المذكور مرتان أي إنّ لمهدينا آيتان لم يظهر مثلهما من الآيات منذ خلق السموات والأرض ولم يستقم هذا القول إلاّ وأن نحمله على ظاهره فيراد من "أول رمضان" اليوم الأول من شهر رمضان ويراد من "نصف رمضان" اليوم الخامس عشر منه فإنّ الخسوف في هذين اليومين لم يحصل منذ خلق السموات والأرض أما كسوف القمر في اليوم الثالث عشر وخسوف الشمس في اليوم الثامن والعشرين فقد حصلا الآف المرات قبل الميرزا القادياني ففي مدة السنوات الخمسة والأربعين قبل الميرزا القادياني حصل الخسوف في التواريخ المذكورة ثلاث مرات. سجلت قائمة كسوفات قرن لفترة ما بين ١٨٠١م و ١٩٠١م مسجلة في "يوز آف دي جلوب USE OF THE GLOBE " ومنها نُقلت قائمة كسوفات السنوات الخمسة والأربعين في "الشهادة السماوية الثانية لمؤلفه السيد أبو أحمد الرحماني في الصفحة ١٥ ومنها إلى الصفحة٢٢ ففي هذه الأعوام الخمسة والأربعين المذكورة قد انكسف القمر للمرة الأولى في ١٣/ يوليو١٨٥١م الموافق ١٣ رمضان ١٢٦٧ هـ وانكسف القمر للمرة الثانية في ٢١/ مارس ١٨٩٤م الموافق ١٣/ رمضان ١٣١١هـ

وانخسفت الشمس في ٦/ إبريل ١٨٥١م الموافق ٢٨ رمضان ١٣١١هـ ثم انكسف القمر للمرة الثالثة في ١١/ مارس ١٨٩٥م الموافق ١٣١١هـ في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان وانخسفت الشمس في ٢٦ / مارس الموافق ٢٨ رمضان من نفس العام – ويُعلم من حدوث الخسوف للمرات الثلاث خلال الأعوام الخمسة والأربعين حسب قائمتي "يوز آف دي جلوب USE OF THE GLOBE" و "حدائق النجوم" أنه قد حصل فيها قبل في هذه التواريخ من الخسوفات عدة مرّات.

قاعدة مهمة:

لقد سُجل في المجلد السابع والعشرين من دائرة المعارف البريطانية تجربة خسوفات السنوات السبعمائة والثلاثة والستين من قبل ميلاد المسيح عليه السلام إلى العام ١٩٠١م ويقول المؤلف بعد ذلك:-

> "إنّ كل خسوف محقق أو مسلّم خلال السنوات المائتين والثلاثة والعشرين السابقة يحصل مثله من الخسوف خلال هذه السنوات اللاحقة منها وبنفس الكيفية وفي نفس الوقت الذي حصل فيه الخسوف السابق من السنوات المائتين والثلاثة وعشرين السابقة وبنفس الخصائص الأولى تماماً"

وينبغي أن يفكر الآن في ضوء هذا الحساب أنه إذا اجتمع في فترة يسيرة ما بين عامي ١٢٦٧هـ و١٣٢٠هـ أي في السنوات الخمسة والأربعين ثلاث خسوفات في يومي الثالث عشر والثامن والعشرين من شهر رمضان فينظر حسب القاعدة ما هي الأوقات التي اجتمع فيها الخسوف في هذين اليومين من شهر رمضان وفيما يلي عرض قائمة أسماء بعض مدّعي النُبوة حسب علمي مع بيان عدد الخسوفات الواقعة فيها وكم حصلت المجموع الكلي من الخسوفات فيعلمها أهل الاختصاص من أرباب التاريخ.

عـــدد	خسوف الشمس وكسوف القمر	الجزئي الكلي	العام الميلادي	العام الهجري	الميلادي: التاريخ	الميلادي: الشهر	القمري: التاريخ	القمري: الشهر	الوقت	الملاحظـــات
١	القمـــر	جزئـــي	١٨٥١	١٢٦٧	١٣	يوليـــو	١٣	رمضان	بعد منتصف الليل	وقع هذا الكسوف قبل ادعاء الميرزا القادياني فيما كان عمره أحد عشر أو اثنا عشر عاماً
	الشـــمس	جزئـــي	١٨٥١	١٢٦٧	٢٨	يوليـــو	٢٨	رمضان	منتصف النهار	
٢	القمـــر	جزئـــي	١٨٩٤	١٣١٠	٢١	مـــارس	١٣	رمضان	بعد منتصف الليل	لم يظهر هذا الكسوف في الهند بل ظهر في أمريكا فيما كان يدعي النبوّة مستر دوئي موجود آنذاك
	الشـــمس	جزئـــي	١٨٩٤	١٣١٠	٦	إبريـــل	٢٨	رمضان	بعد منتصف النهار	
٣	القمـــر	كـــلي	١٨٩٥	١٣١٢	١١	مـــارس	١٣	رمضان	بعد منتصف الليل	لقد حدث هذا الكسوف في الهند ولم يكن مصداقاً للرواية لظهوره خلال القرن السابق عليه
	الشمـــس	كـــلي	١٨٩٥	١٣١٢	٢٦	مـــارس	٢٨	رمضان	بعد منتصف النهار	

حصل الخسوف وفق الخارطة الأولى عام ١١٧ هـ. الموافق ٧٢٦ م في اليوم الثالث عشر والثامن والعشرين من شهر رمضان والملك المسمى بـ" ظريف كان موجوداً في ذلك الوقت وكان يدَعي أنه نبي صاحب شريعة وحينما مات عام ١٢٦ هـ خلفه ابنه المسمى بـ "صالح" ملكاً كما حدث الخسوف في عام ٣٢٦هـ الموافق ٩٥٩ م وفي نفس التواريخ المذكورة من شهر رمضان وكان أبو منصور عيسى مدَعي النبوة موجوداً في ذلك الوقت.

٢- ووفق الخارطة الثانية وحسب كسوفات العام ١٣١١هـ الموافق ١٨٩٤م حدث الكسوف الأول في ١٦١هـ الموافق ٧٩٧م في نفس التواريخ من شهر رمضان وكان مدَعيي النبوة المسمى صالح موجوداً وحصل الكسوف في زمن صالح مدَّعي النَبوة هذا مرتين كما حصل الخسوف مرتين في زمن الميرزا القادياني وفي نفس التواريخ المذكورة من شهر رمضان أي حدث الكسوف عام ١٢٧هـ وفي عام ١٦٢هـ ثم حدث الكسوف في عام ١٣١٢هـ الموافق ١٨٩٤م أيضاً ولكن لم يظهر هذا الكسوف في الهند بل ظهر في أمريكا فقط وكان المستر دؤي مدَّعي المسيحية كِذباً موجوداً هناك في ذلك الوقت.

٣- ووفق الخارطة الثالثة حدث الخسوف الأول في عام ١٦٢هـ الموافق ٧٨٠م وكان المدَعي هو المسمى صالح موجوداً وحدث الخسوف الثاني في عام ١٣١٢هـ الموافق ١٨٩٥م وكان الميرزا القادياني مدَّعي النَبوة كذباً موجوداً في ذلك الزمان.

الباب الرابع

مبحث رفع سيدنا عيسى عليه السلام ونزوله

وهو أصل مهم لا بد من معرفته

قبل البدء في الحوار مع القاديانيين في موضوعي "حياة المسيح ومماته " أو في موضوعي" ختم النُبوة و استمراريتها"يجب أولاً تقرير هذا الأمر بكل حزم وانتباه بأنه لو فُسر أو أوّل كلٌّ واحد من الفريقين آية من القرآن وفق رأيه فلا يُجدي الحوار فائدة ملموسة لأن القاديانيين يُبينون مدلولهم ونحن نبين مدلولنا فلا يُنتِج الحوار شيئاً فينبغي اختيار نُخبة من مفسري ومجددي القرون الثلاثة عشر والذين يكون قولهم مسلماً لدى الفريقين فإن لم يُقبل قول مفسري ومجددي القرن الرابع عشر فلا غرو في ذلك. لكن لا بدّ من اختيار أحد مفسري ومجددي القرون الثلاثة العشرة والذي كان قبل زمن الميرزا القادياني و من كان تفسيره موثقاً لدى الفريقين وأن يكون ذلك التفسير كالفصل بين الفريقين فنحن نختار من بين هؤلاء المجددين من هم الموثوقون لدى الفريقين ، وقائمة المجددين الموثوقين لدى الميرزائيين موجودة في"عسل مصفى"وقد مرت مع العلم بأن مؤلف هذا الكتاب هو الميرزا خدا بخش أحد أتباع الميرزا غلام أحمد القادياني وكان الجزء الذي يفرغ من تأليفه مؤلفه يُقرأ على الميرزا يومياً على وجه الاستمرار فإن لم يقرأه المؤلف يوماً ما على سبيل الاتفاق كان الميرزا يستفسر مؤلفه بكل الاهتمام: لماذا لم تقرأ عليَّ مسودة هذا الكتاب اليوم؟ "فالحاصل أنه قد سمع الميرزا هذا الكتاب كله فكأنه مؤلف موثق لدى الميرزا القادياني وقائمة المجددين المدرجة فيه موثقة من قبله أيضاً"[1]

---

[1] انظر لمزيد من الإيضاح كتاب " عسل مصفى " لمؤلفه الميرزا خدا بخش ١١٧/ ١

تنقيح الموضوع:

من عادة الميرزائيين عموماً أنهم ولإثبات سطوتهم العلمية على العامة ولإضلال السذج من المسلمين ومراوغة قليلي العلم يخوضون في هذا المبحث الّذي لا طائل تحته وهو أن عيسى عليه السلام هل هو حي أم ليس بحي؟وقد اختاروا هذا المبحث بالذات ليتمكن لهم من البقاء لفترة ما في ميدان المناظرة وذلك باللجوء إلى التأويلات الواهية البعيدة المدى عن الحق الواقع ففي هذا المقام يجب على المناظر المسلم أن لا يألو أي جهد من قبله في تخييب آمال المناظر القادياني ففضلاً عن المناقشة في هذا الموضوع فإن عليه أولاً أن يلقي نظرة في الدلائل التي ذُكرت في البداية حول تعيين الموضوع وفي ضوئها يبدأ الحوار في مبحث سيرة الميرزا القادياني ، مدّعي المسيحية والنّبوة بدلاً من مناقشة شخصية عيسى عليه السلام المقدسة فإن ظهر الميرزا في ضوء تحريراته كشخص صادق أو إنسان كريم فلا غرو بعد ذلك أن يناقش في تلك المسألة (أي المسألة المطروحة من قبلهم)لكن الميرزا إن لم يثبت حتى كإنسان صالح وشخص صادق فما الفائدة في تضييع الأوقات في مناقشة مسألة ليست لها (على حد تعبير الميرزا القادياني) أية علاقة بدين الإسلام وليست هي جزء معتقداتنا لكونها عقيدة بعض الصحابة . فما الحاجة إلى تضييع الوقت في الحوار في مثل هذه المسألة..؟

فإن تحصل النجاح في هذا سيكون أمراً عظيماً لكن إن لم يوفق المناظر المسلم بذلك بأي وجه من الوجوه فيقبل الحوار حول هذا الموضوع بكل حزم وموضوعية وعليه في المرحلة الأولى مع عملية تنقيح الموضوع أن يُحكمَ السدَ على تأويلات القاديانية الركيكة على وجه يتضح بكل جلاء هذا الأمر بأن أصل الخلاف بيننا وبين الميرزائيين ليس في"حياة عيسى عليه السلام ووفاته" بل في "رفعه حياً إلى السماء ونزوله مرة أخرى قرب القيامة" وذلك لأننا لو أثبتنا حياة عيسى عليه السلام فلن يتحقق هدفنا حتى نثبت بعد ذلك رفعه إلى السماء ثم نزوله منه ثانيةً وهكذا لو أثبت الميرزائيون على سبيل الفرض موت عيسى عليه الصلاة والسلام فلن يتحقق

إدعاؤهم مع هذا إلاّ بعد الرد على دلائل الرفع والنزول فمجرد ثبوت الموت لا يكون كافياً لنفي الرفع والنزول فإنّ النصارى هم أيضاً يعتقدون برفع عيسى عليه السلام ونزوله كالمسلمين ومع ذلك يعتقدون بموته أيضاً. أي أنهم يقولون إن عيسى عليه السلام بقي ميتاً مدة ثلاثة أيام قبل الرفع إلى السماء.

فالحاصل أن محور الخلاف هو"الرفع والنزول"وليس"الحياة والمات " فينبغي مراعاة محور الخلاف عند تعيين عنوان الحوار الّذي هو" الرفع والنزول "بدلاً من"الحياة والمات"فبمجرد تعيّن هذا العنوان يبدأ المناظر القادياني يشعر بهزيمة إن شاء الله لأنه قلّ ما يسعُ للمناظر القادياني فرصة للجوء إلى التأويلات الركيكة في موضوع الرفع والنزول مثل ما يسع له ذلك في موضوع "حياة المسيح ومماته "فلتكن المناقشة وعلى الوجه الحتمي في " الرفع والنزول " فإن ثبت "الرفع والنزول"تثبت الحياة بنفسها وإن لم يثبت "الرفع والنزول " من الكتاب والسنة والإجماع. يثبت الموت بنفسه فلا يُعتبر الحوار في الموت والحياة إلا تضييع للوقت فلنجتهد بكل اهتمام أن يكون عنوان الحوار في هذا المبحث"الرفع والنزول"لا "الموت والحياة" الذي يتخذه القاديانيون(عنواناً للحوار)بمكرهم ودجلهم فينبغي أن يعلم أن تصحيح هذا العنوان أمر في غاية الأهمية قبل الخوض في المناقشة ونحن نعرض فيما يلي تقريراً قيماً لأجل تعيين"الرفع والنزول كعنوان للحوار الّذي يجب على كل مناظر مسلم حفظه وعليكم ملاحظة ذلك.

المقدمة الأولى

إعـلان القرآن الكريم

هذا الأمر واضح كالنهار الساطع بأن القرآن الكريم أُنزل حكماً يفصل بين أهل الكتاب في كل ما اختلفوا فيه أهل الكتاب فقد قال تعالى :

"وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه

وهدى ورحمة لقوم يؤمنون"[١]

اعتراف الميرزا القادياني:

لقد استدل الميرزا القادياني أيضاً من الآية المذكورة على مثل ما ذكرناه فمن أراد الإطلاع عليه فلينظر"إزالة الأوهام المدرجة في الخزائن الروحانية"[٢].

و"البراهين المدرجة في الخزائن الروحانية أيضاً"[٣]

المقـدمة الثانيـة

الأصـل القـاديـاني الميرزائي

هذا الأصل مسلم لدى الميرزا القادياني أيضاً " بأن القرآن الكريم قد أنزل لتنقيح المسائل التي أختلف فيها أهل الكتاب فإن سكت القرآن عن عقيدة من عقائدهم ولم يردّ في ذلك عليهم فسكوته يعتبر تأييداً لتلك العقيدة كما كتب الميرزا غلام أحمد القادياني في بعض مؤلفاته في هذا الشأن...

" والآن ننظر إلى ما ورد في القرآن الكريم من قصة الصليب
فإن سكت عنها القرآن الكريم عُلم من ذلك أن اليهود

والنصارى كانوا على حق في معتقداتهم (في هذا الباب)"[١]

---

[١] النحل / ٦٤.

[٢] الخزائن الروحانية ٣/ ٤٥٣-٤٥٤

[٣] الخزائن الروحانية ١/ ٢٣٤.

طريقة الاستدلال الميرزائي:

ثبت من هاتين المقدمتين إجماع المسلمين والقاديانيين على أن القرآن الكريم أنزل حكماً في معتقدات أهل الكتاب فعدم ردّه على عقيدة من عقائدهم (المذكورة صراحة أو إشارة في القرآن الكريم) دليل على صحتها. ففي ضوء هذا الأصل المجمع عليه نرى أن النصارى كانوا يعتقدون في عيسى عليه السلام ما يلي:

١- أُلوهية المسيح
٢- بنوتهُ (أي أنّه ابن الله)
٣- عقيدة التثليث
٤-الصلب والكفارة
٥- الرفع الجسدي والنزول الجسدي[٢].

---

[١] مطالعة الأديان إبريل ١٩١٩م العدد ٩ والمجلد ١٨ ص / ١٤٩-١٥٠

[٢] وللإطلاع على عقائد النصارى المذكورة ينبغي معرفة الإحالات الثلاث الآتية:

١- الإحالة الأولى : " بعد هذا القول رُفع إلى العُلا على مرئ منهم وستَرتْه السحابة عن أعينهم وعند وقت ذهابه حينما كانوا يمنعون أنظارهم في السماء" -فانظروا- جاءهم رجلان لابسان ثياباً بيضاً ووقفا عندهم وقالا لهم أيها الرعاة لماذا أنتم واقفون ناظرين إلى السماء ..؟ هذا اليسوع الذي رفع إلى السماء من عندكم يعود هكذا ثانية كما شاهدتموه ذاهباً إلى السماء (إنجيل أعمال الرسول باب ١ آية ٩،١٠،١١ وباب ٣ آية ٢٠،١٢١ وإنجيل يوحنا باب ٢٠ آية ١٧ إلى ٢٠

٢- الإحالة الثانية : " كانت هذه عقيدة النصارى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بأن عيسى ابن مريم سيعود ثانية إلى الدنيا " إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣١٨/ ٣
كما نقل الميرزا هذه العبارة في إزالة الأوهام المدرجة في الخزائن الروحانية ٣٥٣/ ٣ أيضاً

٣- الإحالة الثالثة : يقول الميرزا : "إن عقيدة حياته قد جاءت في المسلمين من الملة النصرانية"

ضميمة حقيقة الوحي ٦٦٠ المدرج في الخزائن الروحانية٢٢

وهكذا كانت لدى اليهود أفكار عديدة في شأن عيسى عليه السلام ، والعجيب في الأمر أن القرآن الكريم قد ردّ على سائر العقائد الباطلة بألفاظ صريحة سوى عقيدة الرفع والنزول.

تأملوا في الآيات الآتية : حيث أنكم تشاهدون ما يلي :-

١- القرآن الكريم يرد على عقيدة ألوهية المسيح قائلاً :

" لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم "[١]

٢- وردّ على عقيدة البنوة قائلاً :

" وقالت النصارى المسيح ابن الله "[٢]

٣- وبيّن القرآن الكريم شناعة عقيدة التثليث في قوله :

" لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلثه "[٣]

٤- وذكر في القرآن الكريم بطلان عقيدة الصليب والكفارة. بالأسلوب الآتي :

" وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم "[٤]

وقال الله رداً على فكرة الكفارة أيضاً.

" ولا تزروا زرة وزر أخرى "[٥]

أما العقيدة الخامسة وهي:"رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ونزوله منه":

---

[١] المائدة آية ٧٢

[٢] التوبة آية ٣٠

[٣] المائدة آية ٧٣

[٤] النساء آية ١٥٧

[٥] فاطر آية ١٨

فلم يوجد في القرآن الكريم كله الردّ عليها ولا يوجد الردّ عليها في الأحاديث النبوية المباركة في أي موضع منها ، بل فقد أثبتها القرآن الكريم كما أنّ لها تأييد بكل صراحة ووضوح وتفصيل في الأحاديث المباركة أيضاً. فلو ثبت في هذا المقام سكوت القرآن الكريم عنها فحسب لكان تأييداً شافياً لصحة هذه العقيدة فضلاً عن أن القرآن الكريم يصدقها بصراحة أقواله حيث جاء:"**بل رفعه الله إليه**"،ويقول أيضاً:"**ورافعك إليّ**"ومثل هذه الآيات المباركة قد تثبت كشهود عدل على صحة عقيدة رفع المسيح عليه السلام إلى السماء ونزوله منها ثانية. ثم وقد استقرت صحة عقيدة الرفع والنزول وفق مضمون هذه الآية(وما أنزلنا عليك الكتاب إلا بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله...الخ) في حد ذاتها ووفق القاعدة المبينة من قبل الميرزا. ولم يبق أي مجال للردّ عليها.

أما تأويلات الميرزائيين في هذا الباب فليست إلا شطحات لا قيمة ولا وزن لها.

الإشكالات الميرزائية

الإشكال الأول :

تثبت وفاة المسيح (**بمعنى الموت**) من ثلاثين آية من القرآن الكريم فما دام ثبتت وفاته فقد بطلت عقيدة الرفع والنزول بنفسها فهكذا لقد وجد الردّ على الرفع والنزول عن وجه غير مباشر في القرآن الكريم.

الجـواب

نقول أولاً: إننا لا نسلم إطلاقاً وجود ذكر وفاة عيسى عليه الصلاة والسلام (بمعنى وقوع موته) في القرآن الكريم بل الذي ثبت منه صراحة هو رفعه إلى السماء (كما نذكره فيما بعد).

ونقول ثانياً: إننا لو سلمنا على سبيل الفرض وجود ذكر وفاة عيسى عليه السلام (بمعنى موته) في القرآن الكريم فلم يثبت منه ردٌّ على عقيدة النصارى (في باب الرفع والنزول) لأنهم كانوا يعتقدون بموته أيضاً ولقد ورد في الإنجيل:

"إنه بقي ميتاً مدة ثلاثة أو أربعة أيام ثم رفع إلى السماء وهو
ينزل بعد ذلك قرب الساعة "(١)

وقد اعترف بذلك الميرزا القادياني نفسه في إزالة الأوهام(٢) فلا يمكن إبطال "الرفع والنزول" من مجرد ثبوت الموت فقط فإذن ظلت حجتنا ثابتة في مكانها

الإشكال الثاني والمكر القاديان

يقول الميرزا:

---

(١) لوقا باب ٢٣ الآية ٤٦ إلى ٥٣

(٢) إزالة الأوهام المدرج في الخزائن الروحانية ٣/ ٢٥٥

" ليست عقيدة الرفع والنزول في الأصل من العقائد المجمع عليها عند النصارى فإن متىّ ويوحنا (وهما حواريان لعيسى عليه السلام) لا يؤيدان هذه العقيدة ولا يردّ القرآن الكريم من عقائدهم إلاّ ما أجمعوا عليها "

فعلم أن عقيدة الرفع والنزول باطلة[1] (وإن لم يردّ عليها القرآن الكريم)

الجواب الأول:

هذا ادعاء كاذب بل كذب محض ومظهر عظيم لجهل الميرزائيين _ فإن عقيدة الرفع والنزول مُبيّنةٌ في الإنجيلين المذكورين بصراحة.[2]

الجواب الثاني وهو أيضاً من إعجاز قدرة الله

صار الميرزا مصداق هذا المثل الفارسي" الكاذب لا يملك الذاكرة "

فقد كتب الميرزا بنفسه في كتابه "إزالة الأوهام".إجماع الأناجيل الأربعة على عقيدة النزول والرفع وذلك قبل المرجع السابق بسبعين صفحة قائلاً:

" إن عقيدة الرفع والنزول من العقائد المجمع عليها عند النصارى "[3]

تأملوا لمعرفة ذلك في المراجع القاديانية الآتية أيضاً:

المرجع الأول :

---

[3] جواب الميرزا وانظر إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٢/ ٢٩٣

[1] انظر _ إنجيل متىّ باب ٢٦ آية ٣٠،٢٤،٦٤ إنجيل يوحنا باب ٢٠ آية ٣

[2] انظر المرجع المذكور

" يُرى أن فرق النصارى كلها قد أجمعت على أن عيسى عليه السلام بقي ميتاً إلى ثلاثة أيام ثم رفع إلى السماء من القبر وهذا هو التثليث من الأناجيل الأربعة أيضاً "(١)

المرجع الثاني:

يقول الميرزا :

"ومما وصل إلينا من جملة الشهادات الإنجيلية الآيات الآتية من إنجيل متّى ...." وفي ذلك الوقت يظهر علامة ابن الإنسان في السماء فحينئذ تضرب أقوام الأرض أجمعها صدورهم ويشاهدون نزول ابن الإنسان بالقدرة العظيمة والجلال على سحب السماء "(٢)

لقد اعترف الميرزا خلال هذا المرجع نزول المسيح عليه السلام نقلاً عن انجيل متىّ وهو يُنكر ذلك في "**إزالة الأوهام**"

المرجع الثالث:

يقول الميرزا:

"والآن نريد أن نكتب أولاً لإيضاح البيان أن الأنبياء الذين قد خُيِّل إلينا في شأنهم الرفع إلى السماء بالجسد العنصري هما نبيان فقط أحدهما"يوحنا "الذي سمّى بايلياء وإدريس أيضاً ،وثانيهما المسيح ابن مريم الذي يقال له عيسى واليسوع أيضاً (٣)"

---

[٣] إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/ ٢٢٥

[٤] انظر إنجيل متّى باب ٢٤ آية ٣٠ والمسيح في الهند الخزائن الروحانية ١٥/ ٣٨

[١] توضيح المرام ٣ الخزائن الروحانية ٣/ ٥٢

فلذا إن إجابة الميرزا القادياني على عدم ردّ القرآن الكريم على هذه العقيدة (أي عقيدة الرفع والنزول) لقوله :

" إنها من العقائد الغير المجمع عليها عند النصارى وأنها ذكرت في الإنجيلين ولم تذكر في اثنين من الأناجيل الأربعة "

قد ثبت بطلانها باعتراف الميرزا نفسه ، فانظروا كيف وقع الصياد في شبكته بنفسه..؟

فليتأمل الآن الميرزائيون بأنفسهم هل هم الكاذبون أم كتب حضرتهم هي الكاذبة؟ وبعد ذلك يخوضوا في الحوار مع المسلمين.

اعتذار القاديانية الثالث:

قول الميرزائيين للمسلمين الآتي:

" يعتقد اليهود بأن النبي إيلياء أيضاً قد رُفع حياً إلى السماء فَأثبتوا أيها المسلمون الردّ من القرآن الكريم على هذه العقيدة فإن لم يوجد(في القرآن) ردّ عليها كما هو الواقع فحسب قاعدتكم يَجب تسليم صحة هذه العقيدة أي كون إيلياء أيضاً حياً في السماء ولم يقل به أحد من المسلمين فانتقضت قاعدتكم ولم تقم حجة خلاف ادّعائنا(أي أنّ عيسى عليه السلام قد مات) "

الردود على اعتذار القاديانية

الرد الأول:

يقول الشاعر الاردوى :

لقد تشابك رجل المحب في جُمّة طويلة

فانظروا كيف وقع الصياد في شبكته بنفسه ؟

كان إيراد القاديانية علينا صحيحاً إذا كان الأصل المذكور من مخترعاتنا والواقع بالعكس فإنّ الأصل المذكور من مخترعات الميرزا القادياني كما أشرنا إليه في المرجع الثالث،فبناءاً على القاعدة المذكورة يجب على القاديانيين أن يعتقدوا في النبي إيلياء عليه السلام مثل عقيدة اليهود.

فما يكون جوابهم في الدفاع عن أنفسهم سيكون هو الجواب الواجب التسليم من قبلنا أيضاً.

الرد الثـاني:

الحقيقة أن طلب إثبات الرد على عقيدة اليهود من القرآن الكريم مجرد جهل وسفاهة محضة لأن القرآن الكريم لا يؤيد أو يرد إلاّ على العقائد الّتي ذكرها موجود فيه على وجه الإيجاب أو السلب كذكر عيسى ومريم وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام. أما النبي إيلياء فلم يرد ذكره في أي موضع من القرآن على الإطلاق فلا يبحث عن الرد على رفعه إلى السماء أو نزوله منها من داخل القرآن الكريم فمجرد وجود تلك العقيدة في الإنجيل أو في التوراة لا يكفي لجعلها عنواناً للرد عليها من القرآن الكريم فاستقرت قاعدتنا ثابتة في موضعها دون نقض، لذا فإن قياس النبي إيلياء على عيسى عليه السلام قياس مع الفارق

ملخص القول:

لقد اتضح كالنهار الساطع من القاعدة المذكورة ومن نتيجتها أن أصل عنوان الحوار بيننا وبين الميرزائيين هو"رفع عيسى عليه السلام ونـزوله منه" لا"موته وحياته" لأننا نقول :

أولاً :

إن الموت والحياة من لوازم الرفع والنـزول وليس الرفع والنزول من لوازم الموت والحياة لذا فإذا نوقشت قضية الحياة والموت فلن يكتمل الحوار دون إثبات الرفع أيضاً بعد ثبوت الحياة وإن ثبت الموت فلا يكتمل الحوار دون إثبات عدم الرفع

بعد ثبوت الموت أيضاً،إذاً فلا بدّ من جعل"الرفع والنـزول"عنواناً للحوار وموضوعاً للنّقاش لأنه (أي الرفع والنزول) هو المبحث الفيصل،فبناءاً على ذلك ينبغي لزوماً أن يُجعل الرفع والنـزول عنوان المناقشة منذ البداية.

ثانيا:

إن"الرفع والنـزول"من عقائد النصارى وعدم ردّ القرآن الكريم عليهم فيها بل وتأييده إياها وتصديقها بصراحة دليل صحة هذه العقيدة فالآن وحينما ينكرها القاديانيون فعليهم أن يتناقشوا فيها(أي في عقيدة الرفع والنزول) لا في مسألتي"الموت والحياة" الّتي لا يجدى النقاش فيها شيئاً.

وبعد هذا التمهيد نذكر فيما يلي أدلة رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ونزوله منها ثم الرد على وقوع موته من الكتاب والسنة والإجماع وفي ضوء اعترافات الميرزا القادياني مع الإشارة على وجه الإجمال إلى شطحات القاديانية الصادرة من قبل أصحابها في هذا المجال.

المبحث الأول

إثبات الرفع والنزول من الآيات القرآنية

في ضوء تحريرات الميرزا أو الإحالة إلى اعترافاته

الدليل الأول على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

قول الله عز وجل:

"هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق....الخ "[1]

وجه الاستدلال :

يقول الميرزا القادياني في تفسير هذه الآية مستدلاً بها على نزول(عيسى عليه السلام) إلى الدنيا

"هذه الآية تنبؤ في حق حضرة المسيح من حيث سياسة البلاد والغلبة الكاملة لدين الإسلام التي وعد بها في هذه الآية سيتحقق ظهورها عن طريق السيد المسيح وحينما يأتي السيد المسيح عليه السلام إلى هذه الدنيا مرة ثانية سينتشر على يديه الإسلام في جميع الآفاق والأقطار "[2]

عُلم وبكل وضوح من كلام الميرزا أن هذه الآية دليل على رفع عيسى عليه السلام ونزوله لأن النـزول لا يثبت إلا وعندما يكون قبله الرفع بل وتحقق وقوعه

الدليل الثاني على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

---

[1] التوبة _ ٣٠

[2] البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١/ ٥٩٣ ششمه معرفت ٢٣/ ٩١

قوله تعالى:

"عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا "[1]

هذه الآية وإن لم تثبت مؤيدة إلى حد كبير لِقضيـة " الرفع والنـزول " التي هي موضوع النقاش،لكن الميرزا القادياني حينما استدل بها على نزول عيسى عليه السلام إلى الدنيا وضعناها في قائمة استدلالنا أيضاً لأن اعتراف الخصم وإنّ كان الاعتراف بأي وجه دليل مستقل،ونص كلام الميرزا الاستدلالي هو كما يلي:

" هذه الآية في هذا المقام إشارة إلى ظهور عيسى عليه السلام على وجه العظمة والجلال أي أن الناس لو لم يقبلوا أسلوب الرفق واللين واللطف والإحسان وظلُّوا معتدين على الحق الخالص الّذي قد اتضح بالدلائل الواضحة والآيات البينة فسيأتي ذلك الزمن أيضاً حينما سيستخدم الله الشدَّة والعنف والقهر في حق المجرمين وينزل المسيح عليه السلام مع كمال جلاله إلى الدنيا ويُطَّهِرُ الطرق والسبل من الغُثاء "[2]

هذيان القاديانيين:

إن هذيان القاديانيين من عبارات واستدلالات الميرزا المذكورة أمر طبعي لأن أساس مبحثهم بأكمله قد أنهدم مع وجود هذه العبارات،لذلك فهم يحتالون بمكائد مختلفة للدفاع عنهم وحينما لا يجديهم أية مكيدة شيئاً يكون جوابهم الأخير وبعد الإرهاق الشديد هو :

---

[1] بني إسرائيل- ٨ ملحوظة : حرّف الميرزا في نقل هذه الآية حينما كتب"يرحم عليكم" بدل"يرحمكم"متأثراً من المحاورة الأردوية

[2] البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١/ ٦٠١-٦٠٢

" لقد كتب الميرزا هذه الأقوال كلها على وجه التقليد وقد أقر بخطائه معترفاً بذلك في مؤلفه "الإعجاز الأحمدي" المدرج في الخزائن الروحانية ص١١٣/ ١٩ "

ومن البديهي أن هذا الجواب ليس إلا مماطلة وحيلة لعدم الخضوع للحق لأننا نقول:-

أولاً:

لا يمكن أن تكون هذه العقيدة أمراً تقليدياً لأن الميرزا قد أستشهد لإثباتها بآيات القرآن الكريم ما يدل على أن الميرزا لم يقبل هذه العقيدة على وجه التقليد بل قبلها مباشرةً من القرآن الكريم

ثانياً:

ولا يمكن أيضاً جعل هذه العقيدة(أي عقيدة نزول عيسى عليه السلام)من الأخطاء الاجتهادية للميرزا غلام أحمد لأن مؤلف الميرزا"البراهين الأحمدية " هو الكتاب الذي ذُكرت فيه هذه العقيدة وقد وصل(حسب قول الميرزا) إلى أيدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي أخبر الميرزا عن تسميته بـ"القطبي"أي أنه كتاب محكم وغير متزلزل كالنجم القطبي وهو الكتاب الّذي قد أُعلنت عليه جائزة قدرها عشرة الآف روبية نظراً إلى كمال إحكامه[١] فلذا لو قيل إن عقيدة نزول عيسى عليه السلام مسألة تقليدية لن يبقى هذا الكتاب قطبياً ولن يقال لِما ورد فيه أنه محكم أو غير متزلزل وخصوصاً وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب بنفسه(حسب زعم القاديانية)فكيف يمكن أن يُصرف النبي صلى الله عليه وسلم نظره عن مثل هذا

---

[١] انظر البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١/ ٢٧٥

الخطأ البين (أي عن عقيدة النـزول) الذي كان من الشرك العظيم.[١]عند الميرزا (وعلى كل حال يعتبر عدم إنكاره النبي عليه الصلاة والسلام دليل بيِّن على صحة هذه العقيدة).

ثالثاً :

ولا يمكن اعتبار عقيدة النزول هذه من الخطأ الاجتهادي للوجه الآتي أيضاً: وهو أن الميرزا قد أقر بنفسه:"إننا لم ندرج في هذا الكتاب أي إدعآء أو أي دليل بقياسنا".

وعليكم ملاحظة كلام الميرزا بنصه :

"ثالثاً ليتضح على كل أحد.....كتبنا من الإدعاء الذي ادعى به الكتاب الممدوح وكتبنا من الدليل الّذي أشار إليه ذلك الكتاب الطاهر ولم نكتب أي دليل ولم نقم بأي إدعآء بقياسنا المجرد"[٢]

ومحصله أن اعتراف الميرزا المذكور ثابت في موضعه ومحاولة حمله على معنى آخر أو تغليطه لا يعتبر سعياً فاشلاً فحسب بل هو أمر غير ممكن.

رابعاً :

يدّعي الميرزا لنفسه العصمة حيث يقول:

---

[١] فمن سوء الأدب أن يقال بعد هذا الإدعاء:لم يتوف (أي لم يمت) وإن هو إلا شرك عظيم يأكل الحسنات ويخالف الحصاة بل هو توفي كمثل إخوانه مات كمثل أهل زمانه وأن عقيدة حياته قد جاءت في المسلمين من الملة النصرانية [الاستفتاء ضميمة حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ٢٢/٦٦٠]

[٢] البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١/ ٨٨

" إن الله لا يتركني طرفة عين ويعصمني عن كل مين "(١)

فوفق هذا الإدعآء أيضاً كل ما كتبه الميرزا في " البراهين الأحمدية " كتبه صحيحاً وإلاّ لكان إدعآؤه هذا باطلاً وكذباً محضاً

خامساً:

يقول الميرزا :

" كل ما أقوله يتبنى على الإلهامات "

فقد كتب في مواهب الرحمن

" كلما قلت قلتُه من أمره وما فعلتُ شيئاً من عندي "(٢)

كان الميرزا حسب ادعائه ملهما عند تأليف " البراهين الأحمدية " والملهم (حسب عقيدة الميرزا) لا يمكن أن يغلط فكيف يُسلّم قوله في " الإعجاز الأحمدي " أنه أخطأ في"البراهين الأحمدية"؟

لقد عُلم من هذا أن الميرزا لم يؤسّس عقيدة " وفاة عيسى عليه السلام " على القرآن والسنة بل بناها على إلهامه وقد صرح بذلك مراراً.

سادساً :

كتب الميرزا حُلماً عن " البراهين الأحمدية " كما يلي :

" بمقربة من الزمن الذي كان هذا الضعيف لا زال مشغولاً بالتعلم في أوائل عمره رأى حضرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم في المنام وكان في ذلك الوقت بيد هذا العاجز كتاباً من الكتب الدينية ويخيل إليّ أنه من مؤلفات هذا العاجز ، فسألني النبي صلى الله عليه وسلم حينما رأى هذا الكتاب بماذا

---

(٣) نور الحق ٢/ ٧٢

(٤) مواهب الرحمن ص٣ والخزائن الروحانية ١٩/ ٢٢١

سميته...؟ قال العاجز سميتهُ بـ"القطبي" وانكشف عليّ تعبير هذه التسمية بعد تأليف هذا الكتاب الشهير بأنه كتاب غير متزلزل ومحكم كالنجم القطبي وهو الذي قد نُشرت عنه دعاية بمبلغ عشرة الآف روبية نظراً إلى إحكامه الكامل فالحاصل أخذ منّي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكتاب وحينما وصل إلى الأيدي النبوية المقدسة فبمجرد مس يد حضرته المباركة إياه تمثل (أي الكتاب) فاكهة جميلة بديعة اللون كانت تشبه الجوافة لكن كانت قدر البطيخ وحينما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع تلك الفاكهة لتوزيعها خرج منها العسل وامتلأت يده المباركة بالعسل إلى المرفق "[1]

دراسة الرؤيا المذكورة:

لقد تحصلت من هذه الرؤيا النتائج الآتية :-

لقد أظهر النبي صلى الله عليه وسلم رضاه عن تأليف "البراهين الأحمدية" ووثقه فحسب قول الميرزا: إن كانت عقيدة حياة عيسى عليه السلام أدرجت في "البراهين الأحمدية" خطأً فلماذا لم ينبهه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك...؟ فعدم توجيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا الخطأ دليل واضح على أن الميرزا كان مصيباً في بيان عقيدة "الرفع والنزول"أما الباطل في الأصل فهو ما ادعاه الميرزا فيما بعدُ ببطلان تلك العقيدة بناءاً على إلهاماته.

لقد أُخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اسمه بأنه "**القطبي**" وأُوِّلَ ذلك عند تأليف الكتاب أنه محكم وغير متزلزل كالنجم القطبي فإن أُقِرَّ بعد ذلك ببطلان

---

[1] البراهين الأحمدية ٢٤٩ والخزائن الروحانية ٢٧٥

هذه العقيدة أو قيل أنها من العقائد الشركية فلا يبقى ذلك الكتاب قطبياً بل صار **"غير محكم"** و **"متزلزل"**.

وقد نشر إعلان الجائزة بمبلغ عشرة الآف روبية نظراً إلى كامل إحكامه فإن أقِرّ بعد ذلك ببطلان العقيدة المُدرجة فيه لا يمكن أن يبقى ذلك الكتاب كتاب يتحدى به.

ثم وبمس أيدي النبي المباركة إيّاه تشكل ذلك الكتاب في صورة فاكهة جميلة **"جوافة قدر البطيخ"** وحينما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطعها خرج منها العسل حتى امتلأت يده المباركة إلى المرفق عسلاً _ فإن كانت عقيدة حياة المسيح المدرجة فيه كانت شركية (حسب قول الميرزا القادياني)لاستلزم خروج بعض الخِراء منها أيضاً مع العسل لأن الشرك عند الميرزا كالخِراء في مقابل التوحيد حسب قوله فعُلم من خروج العسل الخالص أن هذه العقيدة (أي عقيدة رفع عيسى عليه السلام) ليست شركية بل (هي عقيدة) صحيحة.

سابعا:

كتب الميرزا القادياني بصراحة"أن الملهم من الله لا يمكن أن يخطئ فلو صدر منه الخطأ على سبيل الفرض لنبهه الله على ذلك"وعليكم ملاحظة نص كلام الميرزا في ذلك:

١ -

" لو صدر الخطأ لتداركتهم (أي الملهمين) الرحمة الإلهية في أسرع وقت "[1]

---

[1] البراهين الأحمدية هامش ص ٤٤٨، الطبعة الجديدة بمدينة لاهور والخزائن الروحانية٥٣٦/ ١

٢-

" والله يعلم أني ما قلت إلا ما قال الله تعالى ولم أقل كلمة قط تخالفه وما مسها قلمي في عمري "(١)

٣-

" ومن تفوه بكلمة ليس لها أصل صحيح في الشرع ملهماً كان أو مجتهداً تكون الشياطين فيه متلاعبة "

فعلى القاديانيين أن يخبرونا ما يلي:

إنّ عقيدة نزول عيسى عليه الصلاة والسلام التي ذكرها الميرزا في"البراهين الأحمدية"وكذلك عقيدة ختم النُبوة التي بينها الميرزا في مؤلفاته الأولى بكمال الإيضاح إن لم يكن لهما أصل في الشريعة فهل كانت الشياطين تتلاعب بالميرزا القادياني؟ومن تتلاعب به الشياطين لا يعبأ بقوله سواءٌ أكان ملهماً أو مجتهداً لأن الشياطين يوحون أيضاً إلى أوليائهم بكل حرص ورغبة.

الدليل الثالث على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

هذه العقيدة مدرجة في الكتاب الّذي أُلّف لأجل إصلاح الناس وتجديد أمر الدين وفي زمن كان الميرزا قد أصبح فيه (حسب زعمه) مجدداً وملهماً ومأموراً من الله حتى وقد نشر على ذلك الكتاب إعلان التّحدي بمبلغ عشرة الآف روبية(٢) وقد كتب الميرزا القادياني عن المجددين ما يلي:

" إنهم يُعلَمون بروح القدس في الظروف الصعبة "(٣)

---

١ حمامة البشرى ١٠ والخزائن الروحانية ٧/ ١٨٦

٢ انظر مقدمة البراهين الأحمدية الجزء الأول وفي الخزائن الروحانية ١/ ٢٤

٣ هامش "فتح الإسلام" في الخزائن الروحانية ٣/ ٧

كما يُعطى المجدد من العلوم اللدنية والآيات السماوية[1] حسب زعمه فلا يتصور إدراج عقيدة تقليدية في مثل هذا الكتاب.

الدليل الرابع على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

قال الله تعالى:

"ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين "[2]

طريقة الاستدلال:

إنّ مكر اليهود الخبثاء بقتل عيسى عليه السلام والّذي عبر عنه القرآن الكريم بقوله **"ومكروا"** وذكر الله في مقابلتهم تدبيره سبحانه وتعالى وسماه **"خير مكر"** وقد فشل تدبير اليهود وغلب تدبير الله حتى دخل يهودا **"الذي كان من حواري عيسى عليه السلام"** ذلك البيت (الّذي كان عيسى عليه السلام موجوداً فيه) ليساعد اليهود في القبض على عيسى عليه السلام فبدّل الله صورته صورة عيسى عليه السلام ورفع عيسى عليه السلام إلى السماء بكمال قدرته هذا ما فسّره جميع المفسرين الثقات.

المكر القادياني:

أما ما كتبه الميرزا في مقابلة التدبير الرباني فهو كما يلي:

> وبعد ذلك عقد بلا طوس جلسته لقراره الأخير وافهم المولويين الأغبياء والسفهاء والجهال والفقهاء كثيرا بان ينتهوا ويتنـزّهوا عن دم المسيح لكنهم لم ينتهوا وبدأوا يصرحون قائلين "لا بد من صلبه"(أي صلب المسيح) فانه

---

[1] إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/ ١٧٩

[2] آل عمران- ٥٤

قد ارتد عن الدين وحينئذ طلب بلا طوس الماء وغسل يديه وقال انظروا إنني اغسل يدي من دمه فقال اليهود والفقهاء والعلماء اجمعهم " علينا وعلى أولادنا دمه" ثم سلم المسيح إليهم فجُلد وسُب ولطم وسخر واستهزأ به إلى ما قدر له في حقه على أيدي الفقهاء والمولويين وشاهد الجميع انه كان مستعداً للصلب وكان اليوم يوم الجمعة والوقت وقت العصر وصادف ذلك يوم عيد الفصح لليهود أيضا فلم يكن لهم إلا فرصة يسيرة..... فأسرع اليهود في صلبه مع اثنين من اللصوص لينزلوا الجثث قبل المساء))[١]

عُلم مما كتبه الميرزا أن مكر الله في شأن عيسى عليه السلام كما يلي:

١/ جُلِدَ عيسى عليه السلام

٢/ شُتم

٣/ لُطم

٤/ أُستهزأ وسُخر به

٥/ وصُلب

وليست هذه السخرية القاديانية بالقرآن الكريم وبوعد الرب تبارك وتعالى إلا كفر صريح ولا يمكن لأحد أن يحرف في كلام الله أكثر من ذلك ولم يوافق القاديانيون أحداً من المفسرين خلال القرون الأربعة عشر ولم يفسر احد منهم مثل هذا التفسير القادياني المذكور،ونقول لهم "هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين"

الدليل الخامس على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

في القران الكريم :

[١] إزالة الأوهام ٣٧٩ إلى ٣٨١ الخزائن الروحانية ٣٩٥-٣٩٦

إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ([1])

هذه الآية أيضا دليل صريح على حياة المسيح ورفعه

فلقد ذكر الله عز وجل فيها أربعة وعود وعد بها عيسى ابن مريم في مقابلة مكر اليهود وهي:

١/ إني متوفيك أي لن يستطيع اليهود أن يقتلوك

٢/ إني رافعك إليّ الآن

٣/ أنا مطهرك من الكفار أي اليهود

٤/ إني جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة

وبديهي أن هذه الوعود الأربعة قد وعد بها الرب تبارك وتعالى عيسى عليه السلام حينما كان اليهود الخبثاء قد خططوا لقتله.

والمراد من قوله تعالى " رافعك إليّ" الرفع الجسدي لا غيره بإجماع المفسرين والمجددين ولم يوجد أي مفسر خلال القرون الثلاثة العشرة من فسر الرفع برفع الدرجات أو حمله على الرَفع الروحاني كتأويل القاديانية

أما قوله تعالى"متوفيك"فللمفسرين والعلماء في تأويله هذان القولان :

القول الأول: فسر معظم العلماء **"التوفي"** بـ "الأخذ على وجه الكمال" أي الرفع مع الجسد والروح.

القول الثاني: فسر بعض العلماء**"التوفي"** بـ **"الموت"**أي إني مميتك وهذا التفسير أيضا لا يخالف استدلالنا لان القائلين بهذا يقولون "بالتقديم والتأخير" أيضاً في هذه الآية أي مميتك عند انقضاء أجلك ورافعك الآن وهكذا فسره عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لأن الواو لمطلق الجمع بدون مراعاة الترتيب وقد عطف في

---

[1] آل عمران ٥٥

هذا المقام أيضاً بالواو حيث قال الله تعالى(متوفيك ورافعك) وهذا غير مستلزم للترتيب(أي لا يجب أن يكون المات قبل الرفع فإن الواو للجمع لا للترتيب)

قلق الميرزا القادياني

لقد اختار الميرزا القادياني مفهوم "متوفيك" ما ذكرنا في القول الثاني أي بمعنى "مميتك"لكن حينما جعلنا آثاره السيئة هباء منثورا بإثبات "الواو" لمطلق الجمع استشعر الميرزا بالقلق الشديد على إيضاح هذه النقطة فكتب ثائرا وبكل غضب ما يلي:

عكس ترتيب القران ليس من عمل المسلم الم يعلم الله تعالى
هذا الأمر حتى يتكلم بالترتيب الصحيح أيها المولويون ألا
تستحيون من التغيير والتبديل في كلام الله تعالى؟[1]

ويمكننا أن نرد على إشكال الميرزا بخمسة أوجه:

الوجه الأول:

اجمع النحاة على أن "الواو"ليست للترتيب بل لمطلق الجمع بخلاف"ثم" و"الفاء"ورغم ذلك لا يكون الإصرار على إثبات"الواو"للترتيب إلاّ جهل محض.

الوجه الثاني:

لقد وجدت في القران الكريم أمثلة كثيرة استعملت فيها "الواو" فيها لمطلق الجمع ،ومنها قوله تعالى " واسجدي واركعي" وقوله تعالى"فأخذه الله نكال الآخرة والأولى"ومن البديهي أن تكون السجدة بعد الركوع ويكون الركوع قبل السجدة لكن ذكرت السجدة في الآية الأولى قبل ذكر الركوع كما أن الآخرة تكون بعد هذه الدنيا لكن قدم ذكر الآخرة في الآية على ذكر الدنيا .

---

[1] مفهوم إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/٤٢٢

الوجه الثالث

لقد فسر غير واحد من المفسرين قوله تعالى " متوفيك" و "رافعك" بعكس الترتيب كما مر في تفسير عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

الوجه الرابع:

لو سلمنا على سبيل الفرض أن"الواو"في الآية المبحوثة عنها للترتيب كما زعم الميرزا فإنه لم يثبت منه أيضاً مزعومه لأن الترتيب غير ثابت بين الوعود الأربعة حتى عند الميرزا أيضاً لأن التفسير حينئذ يكون كما يلي:

يا عيسى إني مميتك ثم رافعك روحيا أو برفع الدرجات ثم
أطهرك من الكفار ثم اجعل أتباعك فوق أعدائك

تأملوا الآن في هذا الأمر بأن عيسى عليه السلام قد تُوفي بعد هجرته إلى كشمير (حسب زعم الميرزا)أي وقعت وفاته بعد التطهير أي بعد حادث الصليب بسبعة وثمانين عاما في كشمير فوقعت عملية "مطهرك من الذين كفروا"أولاً ووقع الموت والرفع بعد مدة،أما في ترتيب الآية فقد وقعت عملية التطهير ثالثة فلم تبق الآية على ترتيبها حتى حسب تفسير الميرزائيين فثبت اعتراضهم علينا في عكس الترتيب لغوٌ محض،ونقول كما قال الشاعر الأردوي:

" لقد تشابكت رجل المحب في جمة طويلة
فانظروا كيف وقع الصياد في شبكته بنفسه "

الوجه الخامس:

لو فُسر"متوفيك"على سبيل الفرض بنفس المعنى الذي فسره به الميرزائيون فذلك أيضا لا يجدي شيئا في إثبات مقصودهم (أي إثبات موت عيسى عليه السلام وعدم رفعه] لأنه من الممكن أن يقع موته بعد نزوله إلى الأرض وهو الذي قد اخبر الله تعالى عيسى عليه السلام عنه ولأن "الواو" ليست للترتيب بإجماع أهل العلم فلا يستلزمه تحقق "متوفيك" بمعنى الموت قبل تحقق " رافعك إلىّ "

ولو سلم أن " الواو" للترتيب لن يثبت به ادعاء الميرزائيين(أي إنكار رفع عيسى عليه السلام) لأنه من الممكن أن عيسى عليه السلام أُميت لفترة يسيرة قبل الرفع ثم بعد إحياء الله إياه رُفع إلى السماء — كما قال به بعض السلف وهو قول وهب بن منبه رحمه الله تعالى([1])

توجيه ترتيب الآية:

الوجه الأول:

والجواب العلمي والتحقيقي هو الأصل في عدم مراعاة الترتيب اللفظي في الآية المذكورة - هو ابتلاء اليهود والنصارى في إفراطهم وتفريطهم في شأن عيسى عليه السلام فحينما أفرط النصارى في شأنه وجعلوه إلها هذا من جهة - فقد فرّط اليهود فيه من جهة أخرى وارتكبوا جريمتي إهانته وتذليله وذلك بإنكار نبوته ورسالته وقد أراد القران الكريم أن يرد على عقائد الفريقين في هذه الآية فقدمت كلمة " متوفيك" ليتأمل النصارى في هذا الأمر بان الذي يتوفاه احد لا يمكن أن يكون إلهاً ؟ كما ذكر بعده متصلا "ورافعك إلي" ليعلن الله عز وجل بأن إهانة اليهود إياه ظلم صريح بل إن عيسى عليه السلام هو الذي قد رفعه الله إليه لأجل رسالته ونبوته وهو دليل بين على مكانته الرفيعة عند الله تعالى فعلى النصارى أن يتركوا عقيدة ألوهية المسيح وعلى اليهود أن ينتهوا من إهانته وعقيدة استصغاره وتنـزيله من منزلته عليه السلام، فالواجب على الفريقين ترك الإفراط والتفريط وأن يختاروا منهج الاعتدال وقد رُوعي عظم جريمة الشرك بالله إزاء جريمة إهانة الرسول فقدم لفظ "**متوفيك**" على لفظ "**رافعك**" في الذكر.

الوجه الثاني:

---

[1] ملخص الخطاب المليح في تحقيق المهدي والمسيح

ولكون تنفيذ مكيدة اليهود في شان قتل عيسى (عليه السلام) وحمايته من مكرهم هو الأهم في حدّ ذاته فقدم ذكر"متوفيك"على بقية الوعود كما أن فيه تسليةٌ له عليه السلام(أي أن الذي يتوفاك هو الله تبارك وتعالى وليس اليهود)

تحقيق كلمة "التوفي":

اشتقاق هذه الكلمة من "الوفاة" وإذا نقلت إلى باب التفعل فمعناه الحقيقي:"الأخذ على وجه التمام"كما يقال"توفيت الثمن؟"ويستعمل هذا اللفظ بمعنى الموت والنوم مجازا عند وجود القرينة لذلك كما ورد في قوله تعالى[هو الذي يتوفاكم بالليل] أي يقبضكم ويأخذكم تماما في الليل وكما ورد في قوله تعالى [الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها] فلا ينحصر معنى"التوفي"في الموت فحسب بل يأتي هذا اللفظ بمعنى"الأخذ تماما"فان كان بمعنى"الموت"فحسب لم يصح إطلاقه على النوم حينئذٍ وهذا التفسير للتوفي محرر في كتب التفسير المعتبرة.

ومما يزيد من متعة القاري هو أن هذا التفسير للفظ "التوفي" مذكور في "عسل مصفى" وهو مؤلف معتبر لدى القاديانيين"أنفسهم، لاحظوا ذلك وازدادوا متعة .

المرجع الأول:

"متوفيك ورافعك إلي" على التقديم والتأخير وقد يكون الوفاة قبضا وليس بموت"([1])

المرجع الثاني:

"فلما توفيتني الخ.... التوفي "اخذ الشيء وافيا" والموت نوع منه"([1])

---

[1] مجمع البحار ٥٤/٢ نقلا من عسل مصفى ١٧٥/١

المرجع الثالث:

"يستعمل "التوفي" في اخذ الشيء وافيا أي كاملا والموت نوع منه"(٢)

لقد ثبت خلال هذه المراجع وبكل وضوح أن معنى "التوفي" في الحقيقة هو "اخذ الشيء تماما" والموت احد أفراده وليس هو المعنى الحقيقي لكلمة "التوفي".

تحدي الميرزا القادياني الأكيد مع الجائزة

الاستفسار عن قواعد النحو وجهله بها.

لأن مفهوم كلمة "التوفي" المذكور قد حطم مبنى القاديانية الباطل بأكمله فحفظاً لماء الوجه وإرعاب الناس قام الميرزا القادياني بنشر إعلان التحدي الأكيد بالعنوان الآتي:

"إذا وردت كلمة "التوفي" من باب التَّفعّل وكان الفاعل هو الله والمفعول ذات الروح ولا توجد قرينة الليل أو النوم يكون " قبض الروح " في مثل هذا المقام بمعنى "الموت" البتة فمن يطلعنا على خِلاف ذلك يمنح جائزةً بمبلغ ألف روبية "

وعبارات التحدي كما تلي:

١ -

" وهذه القاعدة مسلمة بصراحة في علم النحو أن لفظ "التوفي" إذا كان فاعله هو الله وكان المفعول به هو الإنسان

---

٢ التفسير الصافي نقلا عن عسل مصفى ٢٦٣/ ١

٣حاشية الصاوي على الجلالين ٣١٥/ ١ وعسل مصفى ٢٦٣/ ١

فيكون "التوفي" في مثل هذه المواضع كلها بمعنى "الموت" "وقبض الروح"[١]

-٢

"هذا هو المكتوب في جميع كتب اللغة إذا كان الفاعل هو الله والمفعول به أحدا من الناس... إنما المراد منه(أي من التوفي) قبض الروح والموت ولا يراد به غير هذا المعنى"[٢]

-٣

"لان لفظ (التوفي) في المواضيع المختلفة فيها من باب التفعل، والفاعل هو الله تعالى والمفعول ذات الروح أي عيسى عليه السلام فلذا قد أعلن حضرة المسيح الموعود بمنح جائزة مقدارها ألف روبية لكل من يطلعنا على دلالة لفظ(التوفي)على معنى غير قبض الروح ولكن لم يظهر حتى اليوم بطل المعركة الذي يتحصل على هذه الجائزة ولن يظهر"
[٣]

-٤

"لو اثبت احد من القران الكريم أو من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أو من الأشعار والقصائد والنظم والنثر العربي القديم والجديد بان لفظ (التوفي) حينما كان فاعله هو الله منسوبا الى ذى الروح أطلق على معنى سوى قبض الروح والإماتة أي استعمل بمعنى قبض الجسم فاني اقر حالفا بالله

---

١ التحفة الجولروية في الخزائن الروحانية ١٦٢/ ١٧

٢ أيام الصلح في الخزائن الروحانية ٣٨٤/ ١٤

١ الأحمدية باكت بوك ص ٣٤١

إقرارا شرعيا بان امنح لمثل هذا الشخص مبلغ ألف روبية نقدا بعد بيع إحدى ممتلكاتي"([1])

يمكن الرد على هذا التحدي بوجوه مختلفة

الوجه الأول:

اعلموا أن هذه قاعدة مصطنعة من قبل الميرزا نفسه وغير منقولة عن احد من أئمة النحو وأهل اللغة فلو اطلعنا احد القاديانيين على هذه القاعدة من أي كتاب من كتب النحو أو اللغة نمنحه عشرة آلاف روبية كجائزة.

الوجه الثاني:

تنقض قاعدة الميرزا المصطنعة هذه في ضوء كتاباته نفسه فعلى سبيل المثال قد كتب الميرزا في "البراهين الأحمدية" المدرج في "الخزائن الروحانية" في الصفحة ٦٢٠ من المجلد الأول معنى "متوفيك" كما يلي:

"سأُعطيك نعمة وافية"

كما يشرح بمزيد من الإيضاح الهام الميرزا المطبوع في "البراهين الأحمدية" في تفسير قوله تعالى" يا عيسى إني متوفيك"

" أي الهم عيسى عليه السلام بهذا تسلية له حينما كان اليهود يحاولون صلبه وهنا يحاول الهنود مكان الهنود والمراد من الإلهام إني أحفظك من مثل ذلك من أموات الذل واللعنة"([2])

---

٢ إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٦٠٣/ ٣

[2] السراج المنير في الخزائن الروحانية هامش ص ٢٣/ ١٢

الوجه الثالث:

ولقد تدمرت قاعدة الميرزا المصطنعة والمذكورة تماما بهذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما:

" وإذا رمى الجمار لا يدري احد ماله حتى يتوفاه الله يوم

القيامة"[١]

فقد وجدت جميع شرائط الميرزا المذكورة في هذا الحديث لكن لا يقول أحدٌ حتى من السفهاء أن "**التوفي**" في هذا المقام بمعنى الموت.

التحدي للأمة القاديانية.

ونحن نتحدى الأمة القاديانية جهاراً وبأعلى صوت أن يطلعونا على قاعدة الميرزا القادياني المصطنعة من عنده من أي كتاب في النحو ويستلموا منا جائزة حسب طلبهم والحقيقة أنه كان هذا من جهل الميرزا وسفاهته حيث جعل قاعدته المصطنعة من قواعد النحو ولا يدري هذا المسكين ما هو علم النحو؟ ويعلم الطالب المبتدئ للغة العربية أن القاعدة المذكورة من الممكن أن تكون قاعدة علم الأدب وليست قاعدة علم النحو ورغم ذلك فقد نقضنا قاعدته هذه المصطنعة وهم لا يستطيعون أن ينقضوا قاعدتنا

تحدينا:

وفوق ذلك فإن ادعاءنا هو أن لفظ "الوفاة" لو نقل الى باب التفعل وكان الفاعل هو الله والمفعول هو الإنسان الذي ولد بلا أب فلا يدل لفظ الوفاة إطلاقا على الموت، بل يكون بمعنى "الرفع إلى السماء" وعلى القاديانيين أن يثبتوا خلاف ذلك

---

١ رواه البزار والطبراني وابن حبان واللفظ له نقلا عن الترغيب والترهيب ٢٣٥

ويستلموا منا جائزة حسب الطلب ولكنهم لن يقدروا على نقض هذه القاعدة إلى يوم القيامة ولو طلب منا احد مرجع هذه القاعدة نقول له إن هذه القاعدة موجودة في كتاب النحو الذي حررت فيه قاعدة الميرزا القادياني المصطنعة وفي الصفحة التالية منها مباشرة.

الدليل السادس على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

قال الله تعالى:

"وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه "

فسر الحكيم نور الدين الخليفة الأول للميرزا القادياني هذه الآية في اللغة الأردوية برفع عيسى عليه السلام إلى الله عز وجل [1] ولهذه الآية أيضا أهمية أساسية في إثبات قضية رفع عيسى عليه السلام، وينبغي أن يوضع في الأذهان في هذا المقام أنه لم يحدث قتل عيسى عليه السلام على أيدي اليهود في واقع الأمر بل كان هذا ادعاؤهم بالباطل فلذا حينما عد القران الكريم خبائث اليهود لم يقل "وقتلهم المسيح" بل صرح قائلاً:

"وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم" [2]

وهذه النقطة يمكن أن تكون دليلا مستقلا لرفع عيسى عليه السلام وفي تناظر هذا القول قد عُين مدلول قول الله تعالى" بل رفعه الله إليه" [1] بكمال الوضوح

---

١ النساء ١٥٧

٢ المائدة ١٥٧

بحيث أنّ الرفع كان بالجسد ولم يبق فيه مجال لأي تأويل إطلاقا، وإن تحدينا هو أن القاديانيين لو كانوا صادقين فعليهم أن يأتوا بقول أي مفسر من مفسري القرون الثلاثة عشرة الّذي يعارضنا في معنى الرفع ويؤيد القاديانيين في تأويلهم المخترع المزيف وصدق الشاعر الأردوى حينما قال في مثل هذا الموقف .

" إن هذه الأيدي قد جربتها مرارا

فهي غير قادرة على حمل السيف أو الخنجر "

تأويلات القاديانيين الركيكة في الآية المذكورة

التوجيه القادياني الأول:

يقول الميرزائيون عموما في الرد على هذه الآية المحكمة الواضحة الدلالة إنّ "الرفع" في الآية ليس بمعنى الرفع الجسدي بل المراد هو رفع الدرجات أو الرفع الروحاني لان موت الصليب عند اليهود كان موت لعنة فردّ الله على اليهود حيث قال:" بل رفعه الله إليه" أي "نحن رفعنا درجات عيسى عليه السلام حيث لم يقدر اليهود على تذليله"

ونرد على هذا التأويل القادياني بالوجوه الآتية:

الرد الأول:

هذا الادعاء الميرزائي باطل كليا ولا دليل له أصلا،بل نقول بكل تحدي"إنه لم يفسر أي مفسر أو محدث أو إمام في اللغة كلمة **"الرفع"** في هذا المقام بـ**"الرفع الروحاني"** خلال القرون الثلاثة عشرة بل أجمع الكل على تفسير **"الرفع"** **"برفع الجسد العنصري إلى السماء"** فهكذا بطل تأويل **"الرفع"** بـ**"الرفع الروحاني"** حسب

---

١ المائدة ١٥٨

معيار الميرزا المذكور في ضابط التفسير ولا يستطيع الميرزائيون أن يأتوا في تأييدهم بقول أي مفسر من بين مفسري القرون الثلاثة عشرة.

الرد الثاني:

هذه المفروضة "بأن موت الصليب كان موت لعنة عند اليهود" لغو وباطل في أصله وذلك لوجهين:

أولاً: لكون مرجع هذا القول هو الإنجيل وهو محرف في حدّ ذاته

ثانيا: لان اليهود قد قتلوا كثيرا من الأنبياء بأسلوبهم المعروف لديهم كما ذكره القرآن الكريم بقوله:

"وكانوا يقتلون الأنبياء بغير حق"[1]

فالظاهر أن يتم قتل هؤلاء الأنبياء الذين قتلوا صلبا أيضا فلماذا لم يستعمل الله في شأنهم كلمة "الرفع" ،ورفع درجاتهم أو ورفعهم الروحاني أمراً بديهياً وذلك لحدوث موتهم بالقتل، أما هنا (أي في قضية عيسى عليه السلام) حينما لم يحدث القتل في واقع الأمر وإنما اليهود هم الذين قالوا به وجيئ في القرآن بلفظ "الرفع" فعلم أنه لا يمكن أنه يراد به الرفع الروحاني وإنما المراد حتماً هو الرفع بالجسد العنصري لا غيره.

ملخص القول:

إن الله عز وجل لم يستعمل كلمة الرفع في شأن هؤلاء الأنبياء الذين قتلوا على أيدي اليهود ظلماً عن طريق الصلب وهم الذين قد رفعت درجاتهم، وإنما استعملت كلمة الرفع في شأن عيسى عليه السلام فقط لأنه هو المختص به حيث أنه رفع بالجسد العنصري.

---

[1] البقرة

إشكال القاديانية الثاني:

يقول الميرزائيون:

" كيف يذهب المسيح عليه السلام إلى السماء وهو بشر؟ فإن هناك كرات نارية كثيرة بين السماء والأرض التي ليس في وسع الإنسان عبورها ومن أجل ذلك طلب مشركوا مكة من النبي صلى الله عليه وسلم الرقي الى السماء حتى يؤمنوا به فرد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قائلا "هل كنت إلا بشرا رسولا[1]""

فعلم من هذا أن الرفع إلى السماء أمر لا يقدر عليه الإنسان ويدعون أن **ليس مجرد رد بل هي قنبلة ذرية**.ونحن نحطم هذا الإشكال القادياني الركيك بوجهين أولهما إلزامي والثاني علمي

الوجه الإلزامي:

ليس هذا مجرد رد بل إنها قنبلة ذرية كيماوية التي لا تحطم الإشكال المذكور فحسب بل إنها تقضي على عقيدة الميرزائيين في شأن وفاة عيسى عليه السلام تماما كما أنها تنفع المناظر المسلم في مواقع كثيرة فتأملوا فيه بكمال الانتباه والعناية وهي كما يلي:

لقد عبر عيسى عليه السلام تلك الكرات النارية وارتفع إلى السماء كما ذهب إليه موسى عليه السلام بل وإنّ عيسى عليه السلام هو حي في السماء كما كان موسى عليه السلام حيا هناك وليس هذا الجواب من اختراعنا بل حرره الميرزا القادياني بنفسه في المرجعين الآتيين وإليك نصها:

---

[1] بني اسرائيل.

المرجع الأول:

"بل حياة كليم الله ثابتة بنص القران الكريم ألا تقرا في القران ما قال الله تعالى عز وجل (فلا تكن في مرية من لقائه) وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى فهي دليل صريح على حياة موسى عليه السلام لأنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأموات لا يلاقون الأحياء ولا تجد مثل هذه الآيات في شان عيسى عليه السلام نعم جاء ذكر وفاته في مقامات شتى[1]"

المرجع الثاني:

"هذا هو موسى فتى الله الذي أشار الله في كتابه الى حياته وفرض علينا أن نؤمن بأنه حي في السماء ولم يمت وليس من الميتين[2]"

سعي فاشل:

يحاول الميرزائيون عموما لأجل تخليص أنفسهم أن يحملوا رفع موسى عليه السلام على الرفع الروحاني وليس الخلاص بسهل الى هذا الحد ،فالرد العلمي على هذا التأويل كما يلي :-

---

١ حمامة البشرى في الخزائن الروحانية ص ٢٢١/ ٧

٢ نور الحق في الخزائن الروحانية ص ٦٩/ ٨

قارن الميرزا القادياني في المرجع المذكور بين موسى عليه السلام وبين عيسى عليه السلام فسيدنا موسى يقول فيه الميرزائيون أنه حي وأما سيدنا عيسى فيقولون فيه إنه قد مات،ولا تصح المقارنة بينهما إلا إذا كان المراد من "الرفع" الرفع بالجسد العنصري وأن يراد بـ"موته" أي موت عيسى عليه السلام الموت بجسده وأن يراد بـ"حياة" موسى عليه السلام حياته بالجسد وهذا هو المذهب القادياني .وما ورد في المرجع القادياني المذكور في شأن موسى عليه السلام "حي في السماء"نصاً يؤوله القاديانيون بان المراد به حياته الروحاني وما ورد فيه بعد ذلك "ولم يمت" فيؤول القاديانيون نفي الموت هنا بنفي الموت الروحاني وهذا التأويل القادياني باطل بعدة وجوه

أولا:

لم يقل احد في شان موسى عليه السلام بموته الروحاني حتى يتطلب الأمر إلى إثبات حياته الروحانية.

ثانيا:

يقول الميرزا نفسه بعد عدة اسطر مقارنته بين موسى وعيسى عليهما السلام:

" ولا تجد مثل هذه الآيات في شان عيسى "

ولو سلمت صحة هذه المقارنة مع تسليم تأويل الميرزائيين للزم من هذه العبارة حتماً وجوب إقرار الموت الروحاني لعيسى عليه السلام وهذا كفر فلذا يكون المراد من الحياة في الموضعين الحياة الجسدي فحسب.

الأجوبة العلمية:

الجواب الأول:

يُردُّ على إشكال القاديانية المذكور سابقاً على الوجه الآتي:

ليس موضوع النقاش رقي عيسى عليه السلام بنفسه إلى السماء بل النقاش دائر حول رفع الله إياه فهل يقول احد "معاذ الله" بان الله غير قادر على رفع احد الى السماء ؟

أما اعتذار النبي صلى الله عليه وسلم عن عدم إجابة طلب الكفار بإقراره ببشريته ففيه نفي الصعود الى السماء بنفسه وليس فيه بيان نفي قدرة الله عن تحقيق ذلك فقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء ليلة المعراج برفع الله إياه ولم يذهب هو بنفسه .

الجواب الثاني:

يقر الميرزا القادياني بنفسه أن الذهاب الى السماء بالجسد العنصري ليس من المستحيلات بل من الممكنات،تأملوا في نص كلام الميرزا بنصه:

"الجواب الكافي من قبلنا هو ـ أولا: ليس ببعيد من قدرة الله أن يذهب بالإنسان بجسده العنصري الى السماء "(١)

الجواب الثالث:

مما يستغرب به على الميرزائيين هو أن نزول " جبة بابا غرو نانك " [زعيم السيخ] مسلم لدى الميرزا القادياني و لم تحرق النار الجبة المذكورة ولكن الكرة الزمهريرية والكرة النارية قد حالتا بين رفع المسيح عليه السلام ونزوله حسب زعمهم، فالعجب كل العجب من هذه العقيدة الخرافة وقد ورد الاعتراف المذكور للميرزا القادياني في مؤلفه"ست بجن"وعليكم ملاحظته بنصه:

" قد يستغرب البعض على هذا التصريح لزعيم السيخ "بان هذه الجبة قد نزلت من السماء وقد كتبها الله بيده" لكن الواقع

---

١ ششمه معرفت ٢١٩ في الخزائن الروحانية ٢٢٨/ ٢٣

أنه لا استغراب في هذا الأمر إذا نظرنا الى قدرات الله اللامتناهية فإن قدراته لم يحددها احد "([١])

ولقد أقر الميرزا بنفسه برفع عيسى الى السماء ثم نزوله منها نقلا عن الإنجيل تأملوا في ما قاله الميرزا:

ومما وصل إلينا من جملة الشهادات الإنجيلية الآيات الآتية من إنجيل متى "وفي ذلك الوقت يظهر علامة ابن الإنسان في السماء فحينئذ تضرب أقوام الأرض اجمعها صدورهم ويشاهدون نزول ابن الإنسان بقدرته العظيمة وبالجلال فوق سحب السماء) ([٢])

وملخص الكلام أن القران الكريم والسنة المطهرة والإنجيل أيضاً قد أجمعت على حياة المسيح ونزوله بالجسد ورفعه بالجسد العنصري فلم تبق الآن حاجة إلى الاستدلال بأي آية أو بأي حديث أو بأي مرجع من الإنجيل.

الجواب الرابع:

رفع الله تعالى عيسى عليه السلام إلى السماء حياً بجسده العنصري ولم يثبت أن الكرة النارية كانت حاجزاً في تحقيق ذلك وقد برّد الله عز وجل هذه الكرّة النارية كما برّدها لآدم وحواء عليهما السلام حينما أنزلهما من الجنة إلى الأرض وكما جعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم ويقر الميرزا بنفسه بذلك فهو يكتب :

١ انظر ست بجن ص ٣٧ المدرج في الخزائن الروحانية في الصفحة ١٥٧ من المجلد العاشر

٢ انظر إنجيل متى باب ٢٤ أية ٣٠ والمسيح في الهند الخزائن الروحانية ٣٨/ ١٥

" إن إبراهيم كان صادقاً وعبداً وفياً لله تعالى فنصره الله عز وجل عند كل ابتلاء فحينما القي في النار ظلماً جعل الله النار له برداً "(١)

ويقول الميرزا في كلامه المنظوم ما ترجمته:

"كان هذا من آثار إعجازه بأن نانك حينما نجا من النار ونجا من الماء عند الخطر فإنه نجا بتأثير إعجاز لا بالأسباب"(٢)

ملخص المبحث:

إن الله تعالى قد يخالف قوانين الفطرة العامة أيضاً وتكون هذه من نواميس الفطرة الخاصة،وهذا الأمر مسلمٌ لدى الميرزا القادياني أيضاً، وإن صح ما ذكر الميرزا من الأمثلة فكان هبوط آدم عليه السلام والرفع والنزول لعيسى عليه السلام رغم وجود الكرات النارية خلاف نظام قدرته العامة من الممكنات،فإن أصرّ القاديانيون على قولهم بأنّ الغراب أبيض وأن عيسى كيف تجاوز الكرات النارية...؟

فعليهم أن يعلنوا قبل الاستفسار منا "أن الميرزا قد كذب في المراجع المذكورة على وجه التتابع وبذلك انطبق ما قاله الشاعر الأردوي:

لقد تشابك رجل المحب في جمة طويلة

انظروا كيف وقع الصياد في شبكته بنفسه .

إشكال الميرزائيين الثالث:

ويقول الميرزائيون أيضاً :

---

[٣] حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ٥٢

[٤] ست بجن ٤٢ الخزائن الروحانية ١٠/ ١٦٢

لا يمكن صحة تسليم ورود " بل " الإبطالية في الآية المذكورة "بل رفعه الله إليه" لأن علماء النحو قد صرّحوا بعدم إمكان ورود " بل " الإبطالية في كلام الله عز وجل لأنه مستلزمٌ لوقوع التعارض في كلام الله عزو جل وذلك مستحيل.

الرّد على هذا الإشكال :

قد خان القاديانيون في نقل القاعدة المذكورة لأن النحاة الذين حرروا تلك القاعدة قد أوضحوا هذا أيضاً بأن الله تعالى حينما ينقل عن الكفار يمكن مجيء "بل الابطالية"عند الرد عليهم وقد اعترف بذلك مؤلف أحمدية باكت بوك القادياني أيضاً[١]

وقد استعملت كلمة"بل الإبطالية" في القرآن الكريم في مواقع متعددة نحو:

" وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض "[٢]

" وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون "[٣]

" أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك "[٤]

تأويل آخر :

يقول الميرزائيون أن ضمير الهاء في"رفعه" من قبيل صنعة الاستخدام

جوابه :

---

١ أحمدية باكت بوك ٣٧٣

٢ البقرة آية ١١٦

٣ الأنبياء آية ٢٦

٤ السجدة آية ٣

إنما يصح "صنعة الاستخدام" إذا كان لعيسى بن مريم معنيان وهذا لا يقول به أحد ورغم ذلك فالقول بصنعة الاستخدام في هذا المقام دليل بيّن على جهل الميرزائيين .

تعريف صنعة الاستخدام؟

أن يكون للفظ معنيان وعند إطلاق اللفظ يراد به معنىً وفيما يعود ضمير ذلك اللفظ يراد به المعنى الثاني،أو كان هناك ضميران يقصد عند عود الضمير معنىً وعند عود الضمير الثاني يراد معنى آخر[1]

مثل قول الشاعر :

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا خضابا

فلفظ السماء له معنيان أحدهما " المطر" والمعنى الثاني وهو الذي يعود إليه ضمير الهاء في "رعيناه" هو " الخضار " النابت بالمطر .

نقطة مهمة:

ينبغي في هذا المقام حفظ هذه النقطة بأن الكلام الذي ترد فيه " بل " الإبطالية توجد منافاة بين مضمون ما قبلها ومضمون ما بعدها وإلا فلا فائدة لـ "بل"الإبطالية،وبناءاً على هذا فإن قصد في الآية المبحوثة عنها بالرفع"الرفع الروحاني"لن تبق أية منافاة بها قبله ولا تثبت المنافاة إلا إذا كان المراد بـ" الرفع " الرفع بالجسد العنصري إذ لا منافاة بين رفع الدرجات والقتل والمنافاة بين الرفع حياً بالجسد العنصري وبين القتل بديهية، فتعيّن أن يكون "بل" للإبطال على الوجه الذي ذكرنا وهو يؤيد ما قلناه .

التأويل الرابع للميرزائيين:

[1] انظر تلخيص المفتاح ص ٧١

ذكرت القاديانية المجهدة تأويلاً آخر بعيداً كل البعد عن ظاهر النص وهو قولهم:

"لن يصح إثبات الرفع من الآيات المذكورة إلاّ إذا كان مرجع الهاء في القولين "وما قتلوه"و"بل رفعه"هو عيسى عليه السلام في الكيفيته المخصوصة وهي "**الجسد مع الروح**" ونحن لا نسلم ذلك بل ندّعي أن الهاء في "رفعه" عائد على الروح العيسوي دون الجسد،ونظيره في القرآن الكريم هذه الآية "ثم أماته فأقبره " فمرجع الهاء في "**أماته**" بالإجماع "الجسد مع الروح" أما مرجع الهاء في "**فأقبره**" هو الروح دون الجسد أو الجسد دون الروح وحده "

الرد على هذا التأويل:

الجواب الأول :

لا يتفاءل القاديانيون بأن إشكالهم هذا لعله قد يحقق من هدفهم شيئاً، لأن الآية الّتي قد استدلّوا بها لن تثبت أبداً نظير الآية المبحوثة عنها ،فإنه قد حصل الانفصال البتة بين الروح والجسد بعد قول"أماته"فلن يمكن الآن عود الضمير في قوله تعالى" أقبره " على الاثنين" أي الروح والجسد " بل انه يعود على أحدهما،أما الآية المبحوث عنها وهي قوله تعالى"وما قتلوه يقينا بل رفعه الله" فثبت فيها الرفع بعد نفي القتل فكأنه ينفي الانفصال بين الجسد والروح بصراحة فتعين أن يكون مرجع الضمير في هذا المقام" الجسد مع الروح " ولا يصح إرادة أحدهما دون الآخر.

الجواب الثاني :

الآية المذكورة فيها قبل(فأقبره)لا بد أن يكون مرجع الضمير (الهاء الثانية) بعد وقوع الموت أي الانفصال بين الجسد والروح: هو الجسد وحده أو الروح وحده ولا يمكن أن يكون المرجع الجسـد و الروح معاً بخلاف الآية المتنازع فيها أي " وما قتلوه " بل رفعه الله " فقد ذكر فيها الضمير مع الرفع بعد نفي القتل والصلب " أي

بعد نفى الموت " فيكون الرفع في هذا المقام هو رفع الجسد مع الروح البتة لا رفع الروح وحده(دون الجسد) فيعتبر قياس آية "الرفع" على "آية الإماتة" من قبيل القياس مع الفارق وهو ليس بصحيح.

الجواب الثالث :

إن مرجع الهاء في قوله تعالى "فأماته فأقبره" هو الجسد مع الروح أيضاً في الموضعين لأن الأحوال المتعددة للإنسان المعهود في الذهن مذكورة فيها.

أما الآية المبحوث عنها – فلا يمكن فيها إرادة "**الرفع الروحاني**" وذلك لورود ضمير الهاء المخصوص بالمفرد المذكور الغائب أربع مرات والمرجع في ثلاثة مواضع هو عيسى بن مريم (أي الجسد مع الروح) بالإجماع وليس مرجع هذه الضمائر الجسد وحده أو الروح وحده لأنّ فعلا القتل أو الصلب لا يتحقق أي منهما إلاّ إذا كان الروح والجسد متحدين معاً فيكون مرجع الهاء في "**رفعه**" لا محالة هو "**الجسد مع الروح**"أيضاً وليس الروح وحده ويؤيد ما قلناه جملة "وكان الله عزيزاً حكيما" أيضاً فإن لم يكن الرفع بالجسد العنصري فلا داعي لهذه الجملة المشتملة على صفتي "**عزيزا**" و "**حكيما**" فإن في صورة الرفع الروحاني تعتبر هذه الصفات مما لا حاجة إلى ذكرها وتكون هذه الجملة زائدة في كلام الله تعالى بدون أي معنى أو مفهوم وهو مستحيل فإنّ كل جملة في القرآن الكريم لها مفهومها ومدلولها.

إشكال الميرزائيين الخامس وهو القوي في زعمهم

يذكر الميرزائيون لإثبات عقيدتهم المزعومة ولغرض التحريف في مدلول الآية المذكورة ما ورد من لفظ "رفع" في قول النّبي صلى الله عليه وسلم الآتي :

"إذا تواضع العبد رفعه الله إلى السماء السابعة"

فالمراد "بالرفع" في هذا الحديث بالإجماع هو رفع الدرجات وقد وردت في الآية مثله فلا يمكن أن يراد من الرفع إلا " الرفع الروحاني ".؟

الضرب على الركبة والجرح في العين:

هذا القياس قياس مع الفارق ويطبق على دليل القاديانيين المذكور المثل الاردوى المعنون به"الضرب على الركبة والجرح في العين"فإنّ كلمة" التواضع"في الحديث الشريف في حد ذاتها قرينة على أن المراد من الرفع هو الرفع الروحي وليس الرفع الجسدي، أما الآية الّتي نتناقش فيها فإنها تشتمل على نفي القتل وإثبات الرفع فلا يصح مدلولها إلاّ إذا كان المراد من الرفع "الرفع الجسدي" فحسب ، أما الرفع الروحاني فمن الممكن جمعه مع القتل فلا حاجة إلى ذكره على وجه الاستقلال فلم يصح استدلال القاديانيين من مفهوم الحديث المذكور على مدلول الآية"بل رفعه الله إليه".

والأمر الثاني: وهو مهم جداً هو أنّه لم يوجد أي مفسر أو مجدّد منذ نزول القرآن الكريم إلى يومنا هذا من فسّر الرفع في الآية المذكورة بـ" الرفع الروحاني " بل أجمع المفسرون كلهم على إثبات الرفع الجسدي لعيسى عليه السلام مستدلين بهذه الآية.

التحدي

ونحن نكرر تحدينا للأمة القاديانية أن تأتي بقول أي مفسّر ثقة من خلال القرون الثلاثة العشرة في تأييد مذهبهم في تأويل هذه الآية والذي فسر الرفع بالرفع الروحاني وأن يستلموا منا جائزة حسب طلبهم فهل يوجد أحد بين أبناء الأمة القاديانية من يقبل هذا التحدي..؟

سهم أخير في جعبة القاديانية :

وبعد فشل الميرزائيين على كل جبهة في مناقشة قول الله تعالى "بل رفعه الله إليه"حاولوا أخيراً أن يأتوا بـ النقض الآتي: وهو أنّه لا يصح أن يراد من قول الله تعالى " بل رفعه الله إليه" كون عيسى عليه السلام في السماء لأن الله تعالى موجود في كل مكان يقول القرآن الكريم "فأينما تولوا فثم وجه الله ".

الردود على هذا النقض

الجواب الأول :

المراد بـ"إليـه" هو السماء عند جميع المفسرين فإنّ فسّر أحد منهم خلاف ذلك فعلى القاديانيين إثبات ذلك ؟.

الجواب الثاني .

الأمر الواقع هو أن الله تعالى ينسب الرفعة إلى ذاته يقول الله عز وجل "إليه يصعد الكلم الطيب" لأنّ الصعود مستلزم للرفعة وهذه الرفعة هو السماء كما يعلم ذلك من النصوص الشرعية الأخرى فلذا صح أن يكون المراد من " إليه " في الآية المبحوث عنها هو "السماء"

الجواب الثالث :

إن القرآن الكريم يشهد بنفسه أن الله "في السماء"تأملوا في قوله تعالى "ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم"([1])

الجواب الرابع :

جاء في المثل الفارسي" الكاذب لا يحمل الذاكرة " وقد قيل ذلك في مثل هذا الموقف فمن الغريب أن الميرزائيين لا يُجيزون لنا أن نقول أنّ المراد من قوله تعالى "إليه " هو "السماء" لكنهم يُصرفون أنظارهم عن الميرزا القادياني حينما ارتكب نفس الجريمة على وجه التواتر وفيما يلي نعرض على القراء ثلاث مراجع قاديانية تدل على"أن الله في السماء" وأن المراد من "الرفع إليه" هو "الرفع إلى السماء"

المرجع الأول :

---

[1] الملك آية : ١٦

"أيها الابن الحبيب الكريم مظهر الحق والعلاء كأن الله نزل من السماء"[١]

عُلم أن الله تعالى هو في السماء عند الميرزا القادياني

المرجع الثاني :

" ألا يعلمون أن المسيح ينزل من السماء بجميع علومه"[٢]

عُلم أن عيسى عليه السلام قد رُفع سابقاً إلى السماء ومن ثم سينزل منها

المرجع الثالث :

يقول الميرزا :

"و كل يرفع إلى السموات حسب درجته ويأخذ نصيبه من الرفع حسب منزلته وإن أرواح الأنبياء والأولياء وإن كانت على الأرض زمن الحياة الدنيوية لكن لها علاقة بالسماء أيضاً والذي قد جُعل حداً لرفع روحه ويستقر ذلك الروح بعد الموت في تلك السماء النى جُعلت منتهى رفعته "[٣]

ثبت من هذا المرجع أن المراد من" إليه " في قوله تعالي "بل رفعه الله إليه"هو "السماء" ولا خلاف في الرفع بحد ذاته وإنما الخلاف في الشيء المرفوع هل هو الروح وحده الذي رُفع أو كان معه الجسد حالة الرفع.؟

---

١ التذكرة – ١٨٥

٢ من أقوال الميرزا – آينة كمالات الإسلام المدرج في الخزائن الروحانية ٥/ ٤٠٩

٣ إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/ ٢٧٦

ملحوظة:

ذُكرت في هذه الآية أربعة ضمائر ومرجع الثلاثة منها عيسى عليه السلام بالإجماع أي "الجسد مع الروح" فلا بد أن يكون مرجع الضمير الرابع أيضاً هو عيسى عليه السلام الحي أي الجسد مع الروح كما تقتضيه كلمة " بل " حتى يراد من الرفع "الرفع بالجسد العنصرى" لتثبت المنافاة بين ما قبل " بل " وبين ما بعد" بل " الّتي من مقتضيات "بل" ،أما "الموت" و"الرفع الروحاني" فلا منافاة بينهما .

الدليل السابع على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

إن الجمع بين الصفتين من صفات الباري جل وعلا في هذا المقام وهما "العزيز" و " الحكيم " في قوله تعالى "كان الله عزيزاً حكيما" أيضاً دليل على أن الرفع هو الرفع بالجسد العنصري ، أما ذكرهما عند الرفع الروحاني أو عند رفع الدرجات فيكون في غير موقعه، لأن الروح شيء لطيف ورفعه ليس أمراً مستحيلا فيحتاج بيانه إلى ذكر صفة " العزيز " ،أما ذكر صفة " الحكيم " فذلك لرفع إشكال وهو:

لماذا رفع عيسى عليه السلام فحسب ولم يرفع الأنبياء الآخرون ؟ فقال الله تعالى: إنه حكيم لا يخلو أمره من حكمة ولم يكن في وسع الإنسان إدراك كل حكمة من حكم الله سبحانه وتعالى.

الدليل الثامن على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

يقول الله تعالى:

" وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته"(١)

فإن مرجع الضميرين في " به " و " موته " هو عيسى عليه الصلاة والسلام ومعنى الآية أن أهل الكتاب الذين يتواجدون في الزمن المستقبل ليؤمنن بعيسى

---

(١) سورة النساء آية- ١٥٩

عليه السلام قبل موته البتة،فهذه الآية دليل صريح على أن عيسى عليه السلام لم يمت حتى الآن وأنه سيأتي مرة أخرى عند قرب الساعة وبهذا فسر جميع المفسرين قول الله عز وجل "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته" ومن أجل ذلك وردت في آخر الحديث الذي رواه أبو هريرة هذه الألفاظ :

" ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى ابن مريم، إن شئتم فاقرؤوا وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته "

فاستشهد أبو هريرة وهو من أجلة أصحاب النّبي صلى الله عليه وسلم بالحديث المذكور على نزول عيسى ابن مريم و تفسير الصحابي يكون بمنزلة "القول المرفوع"إن لم تكن المسألة قياسيةً،فبناءاً على هذا لا يعتبر القول المذكور قول صحابي فحسب بل يعتبر تفسير صاحب الوحي نفسه ولا يعبأ بأي تأويل ولأي إنسان آخر ممن يخالف التفسير المذكور.

كما استدل بالآية المذكورة كبار مفسري وعلماء السلف على نزول عيسى بن مريم عليه السلام – وعليكم ملاحظة ذلك

أ :

يقول العلامة الشعراني في " اليواقيت والجواهر "

" فإن قيل ما الدليل على نزول عيسى عليه السلام من القرآن – فالجواب الدليل على نزوله قوله تعالى " وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته "[1]

ب :

ويقول العلامة الملا على قارى :

[1] اليواقيت والجواهر ٢/ ٢٢٩

" ونزول عيسى من السماء كما قال الله تعالى "وإنه" أي عيسى " لَعِلْمٌ للساعة " أي علامة القيامة وقال الله تعالى" وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته" أي قبل موت عيسى بعد نزوله عند قيام الساعة فتصير الملل ملة واحدة "(١)

الإشكال القادياني:

ولإبطال الاستدلال على نزول عيسى عليه السلام من الآية المذكورة يقول القاديانيون " إن ضمير الهاء في " قبل موته " ليس بعائدٍ على عيسى عليه السلام بل إنه يعود على أهل الكتاب ويكون المعنى أنّ كل كتابي يؤمن به (أي بعيسى عليه السلام) قبل موته أي قبل موت الكتابي نفسه " ولذا فإن بعض المفسرين جعلوا مرجع الهاء " أهل الكتاب " كما يؤيد ذلك القراءة الشاذة وهي " وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمنن به قبل موتهم ".

الجواب الأول :

الأمر الأول هو – أنّ أي قولٍ لا يُعبأ به بعدما نُقل من تفسير الآية عن أبي هريرة رضي الله عنه أما المفسرون الذين جعلوا مرجَع الضمير حسب القراءة الشاذة (في قوله تعالى : قبل موتهم) أهل الكتاب هم أيضاً يقولون برفع عيسى عليه السلام ونزوله بالجسد العنصري مثل جمهور الأمة فإن أراد الميرزائيون إتباعهم في هذا التفسير،فعليهم أن يتبعوا هؤلاء المفسرين في عقيدة الرفع والنزول أيضاً وعلاوة على ذلك فإنّ الحكيم نور الدين الخليفة الأول للقادياني قد جعل مرجع الهاء في "قبل موته" عيسى عليه السلام في كتابه " فصل الخطاب " "وقد أثنى عليه الميرزا ووثقه" فينبغي أن يقال للميرزائيين عليكم أولاً إصلاح خليفتكم الأول ثم المناقشة مع الآخرين.

---

١ شرح الفقه الأكبر ص ١٣٦

الجواب الثـاني :

لو سلمت قراءة " قبل موتهم " وهي القراءة الشاذة فهذا يستلزم جعل القراءة المتواترة وهي " قبل موته " تابعة لِلقراءةَ الشاذةَ وهذا الأمر غير صحيح من حيث الأصول.

الدليل التاسع على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

قال الله تعالى:

" وانه لَعِلم للساعة فلا تمترن بها "(١)

هذه الآية أيضاً دليل صريح على نزول عيسى عليه السلام قرب الساعة ولقد أجمع المفسرون على أنّ مرجع ضمير " الهاء " في قوله تعالى " وإنه " هو عيسى عليه السلام كما قالوا إنّ من علامات الساعة مجيء عيسى عليه السلام مرة أخرى إلى هذه الدنيا هذا ما فسره السيد عبدالقادر المحدث الدهلوى وهو مجدد القرن الثالث عشر عند الميرزا كما استدل بهذه الآية الملا على القاري في شرح الفقه الأكبر على نزول عيسى عليه السلام.

ومما يزيد من متعة القاري أنّ الله عز وجل قد أكره أيضاً على أن يكتب الميرزا القادياني في تأييد ذلك رغم أنه قد فسر الآية في الإعجاز الأحمدي حسب تأويله المزيف تحت عنوان " الضميمة في نزول المسيح " المدرج في الخزائن الروحانية ١٩/ ١٣٠ أما مرجع الضمير في قوله تعالى " قبل موته " فقد أقر الميرزا بنفسه انه هو عيسى عليه السلام على وجه التحديد.

---

١ الشورى

الدليل العاشر على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

لقد ورد في القرآن الكريم عند ذكر آلاء الله عز وجل ونعمه على عيسى عليه السلام: تكلمه عليه السلام في المهد وفي الكهل وهذا في قوله تعالى " ويكلم الناس في المهد وكهلا "(١)

وجه الاستدلال:

لقد ذُكر في هذه الآية أمران اثنان :-

أحدهما :

إخباره سبحانه وتعالى أن عيسى عليه السلام يكلم الناس في حالة الطفولة وهو في المهد وتفصيله موجود في سورة مريم.

ثانيهما :

أن عيسى عليه السلام يكلم الناس كهلاً أي في شيخوخته وإذا تأملنا سيرة عيسى عليه السلام لوجدنا أن الأمر الأول قد تحقق في حقه وهو"التكلم في المهد " لكن لم يتحقق الأمر الثاني حتى الآن (وهو التكلم في الكهل)لأن حادث الصليب أو القتل أو الرفع كلها أمور قد تعرضت لعيسى عليه السلام في شبابه على وجه الإجماع ولم يبدأ بعد سن كهولته آنذاك ولا يمكن أن يبطل قول الله عز وجل أو أن تثبت ما بيّن الله عز وجل من آلائه على عيسى عليه السلام خلاف الواقع فلا بد من القول: بأن عيسى عليه السلام سيأتي مرة أخرى ثم يتحقق تكلمه " كهلاً " مصداقاً لهذه الآية القرآنية وبدون ذلك لا يمكن صحة مدلولها....ومما يجب مراعاته أيضاً في هذا المقام هو أنّ الآية قد سيقت لإظهار آلاء الله تعالى على عيسى عليه السلام فكأن فيها بيان منن الله تعالى الخاصة به عليه السلام.ومنها "تكلمه في المهد وفي الكهل" ومن

---

٢ آل عمران - ٤٦

على وجه التفصيل فعليه مراجعة "عقيدة الأمة في معنى ختم النبوة" للعلامة الدكتور خالد محمود و "عقيدة ختم النبوة" و "وسلف الأمة" لمصنفه الشيخ لال حسين اختر رحمه الله.

القاديانية في شوق إلى استمـرارية النبوة

أدلة الميرزائيـين و تفنيد

الدليل الأول:

قول الله تعالى الآتي:

" يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي"[١]

وجه الإستدلال:

تأملوا في هذه الآية التي يُخاطب فيها البشرية أجمعها بأن تأتيهم رسل منهم فقد جيء بصيغة "يأتين" وهو فعل مضارع و يقتضي استمرارية هذه السلسلة أي مجئ الرسل بصفة مستمرة ولو سلمنا انقطاع الرسالة والنبوة في زمن من الأزمنة فصارت الآية كأنها لا مدلول لها ،فالآية إذاً دليل واضح على استمرارية النبوة .

الردود:

هذا الإستدلال وإن كان سطحياً وفسطائيا إلى غاية الدرجة في حد ذاته كما هو الظاهر ولكن لإتمام الحجة وللإستعمال في الموقع المناسب ينبغي استحضار وحفظ ثمانية ردود مقنعة لتفنيذه .

الجواب الأول:

لم يطابق دليل الميرزائيين ادّعاءهم فإن ادعاءهم بنوع مخصوص للنبوة التي يحصل عليها بالإكتساب ولكنهم استدلوا بآية تدل على "الرسالة العامة" وعمومها

---

[١] الأعراف ٣٥.

مسلّم لدى الميرزا القادياني نفسه أيضا ،فيكتب الميرزا عموم كلمة "رسول" في مؤلفه آينة كمالات الإسلام ما يلي :

"كلمة "رسول" عام يدخل فيه الرسول والنبي والمحدث "[١]

والقاعدة المسلّمة لدى الميرزا القادياني هي :

" إن تخصيص لفظ عام في المعنى الخاص شر صريح "[٢]

فقوله تعالى " يأتينكم رسل منكم" عام والإستدلال منه على استمرارية النبوة الظلية (وهي نبوة خاصة)في واقع الأمر شرّ صريح للقاديانية حسب ادعاء كبيرهم.

ولما كان ادعاء الميرزائيين خاصا والدليل عام ولم يطابق الدليل ادعاء المدعى فلم يثبت أن يكون دليلا على الادعاء.

الجواب الثاني:

فالجواب الوحيد والذي يتبني على مسلمات الميرزا على هذه الآيات كلها التي قد ورد فيها كلمة "رسول" أو "رسل" هو إننا لو سلمنا على سبيل الفرض أن هذه الآيات تثبت ثبوت مجئ الرسول أي أن الرسل يأتون على وجه الإستمرار بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإننا نقول إن كلمة "الرسل" أو "الرسول" وباعتراف من الميرزا القادياني لفظ عام يشمل "النبي التشريعي" و "غير التشريعي" كليهما ولا يقول القاديانيون أنفسهم بمجئ النبي التشريعي بل إن كلمة "الرسول" تشمل المحدث والمجدد كليهما عند الميرزا حيث أنه يقول :

" المراد من "الرسل" هم المرسلون سواء أكانوا رسلا أو أنبياء أو محدثين ولأن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم

---

[١] آينة كمالات الإسلام في الخزائن الروحانية ٣٢٢/ ٥

[٢] انظر نور الحق في الخزائن الروحانية ٤٤٤/ ٩

الأنبياء فلا يمكن أن يأتي بعده نبي فوضع المحدثون مقام الأنبياء في هذه الشريعة "[١]

ويكتب الميرزا أيضاً :

"المراد من "الرسل" هم الذين أرسلوا من قبل الله سواء أكانوا أنبياء أو رسلاً أو محدثين أو مجددين"[٢]

فالرد الشافي على استدلال القاديانية عن مثل هذه الآيات كلها هو إن كان مجئ الرسل في هذه الأمة لا بد منه ومدلول الآية هو نفس المعنى المحرف الذي تقصدونه فإننا نُسلم إلى هذا الحد بأن المجددين والمحدثين سيأتون بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فمن أين جاء ادعاؤهم بالرسالة بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب الثالث:

إن كانت الآية المذكورة دليلا على استمرارية النبوة فيستلزمها تسليم استمرارية النبوات بأقسامها الثلاثة (النبوة التشريعية - النبوة المستقلة - النبوة الظلية)وذلك لعموم كلمة "رسل" في الآية فصارت الآية تخالف عقيدة القاديانية أيضا كما هي تخالف عقيدتنا حسب قول القاديانيين ،فما يكون جوابهم فهو جوابنا.

الجواب الرابع:

الوارد في القرآن الكريم "رسل منكم" لا "رسل منا" والحوار دائر في موضوع ختم النبوة والرسالة الربانية، أما مطلق كلمة الرسالة فمعناها "التبليغ" وبنفس المعنى قد وردت كلمة "المرسلون" في سورة يس وقد وردت كلمة

---

[١] أيام الصلح ٧١ القديم الجديد ١٣٥

[٢] شهادة القرآن ٢٧ والخزائن الروحانية ٣٢٣-٦/٣٢٤

"الرسول" بهذا المعنى في حديث معاذ رضي الله عنه أيضا وإن جميع علماء الأمة ودعاة الإسلام هم أيضا "رسل" بهذا المفهوم.

والميرزا القادياني أيضا يُقر بعموم كلمة "الرسل"[١]

فالقول بمجيء الرسل بهذا المعنى (أي بمعنى الدعوة والتبليغ) مما لا إشكال فيه.

الجواب الخامس :

إن كانت هذه الآية دليلا على استمرارية سلسلة النبوة لكان الميرزا غلام أحمد أول من استدل البتة لإنقاذ نبوته الغريقة كتمسك الغريق بالطين فعدم استدلال الميرزا بهذه الآية دليل بيّن على ركاكة الإستدلال بها.

الجواب السادس :

لو سلمنا على سبيل الفرض والتقدير أن هذه الآية دليل على استمرارية النبوة فلا يمكن أن يثبت الميرزا غلام أحمد نبيا إلى يوم القيامة أبداً لأنه حسب قوله ليس من بني آدم فكيف يدخل في خطاب " يا بني آدم "

وهذه الآية تختص ببني آدم فإن الميرزا قد عرّف نفسه في المنظوم الأردوي قائلا:

إني دودة الأرض يا حبيبي ولست من بني آدم
وإني موضع كراهة من البشر وعار على الأناسي

فإن كان الميرزا من بني آدم ونحن نحسبه حتى الآن بأنه منهم فقد كذب صريحا بإنكاره آدميته فالكذاب لا يمكن أن يكون نبيا وإن كان خارجا من دائرة

---

[١] انظر محمدية باكيت بوك صفحة ٤٧٨ – ٤٨٠

الآدمية في واقع الأمر [وكان عارا على الأناسي] فلا يمكن أن تثبت نبوته من قوله تعالى [يا بني آدم إما يأتينكم رسل] لذا فإن محاولة الميرزائيين بالإستدلال من هذه الآية على استمرارية النبوة سعي لا يجدي شيئا بداهةً.

تأويل القاديانيين في منظوم الميرزا

يؤول القاديانيون في الأبيات المذكورة قائلين :

"إن حضرة الميرزا كان شخصا متواضعا جدا وقد قال أبياته المذكورة بكمال تواضعه ولم يقصد منها تعريفه الحقيقي فينبغي أن يكون هذا خارجا من حوارنا وموضوع نقاشنا "

تحليل هذا التأويل

نقول:

أولا: لا يمكن لأي عاقل أن يتواضع حتى ينكر آدميته أو أن يحكم على نفسه أنه موضع كراهة من البشر .

ثانيا: إن تواضع الإنسان المتواضع يبرز في أحواله كلها فلا يتصور منه أن يخرج في موضع من الآدميين وفي موضع آخر يدعي أنه شخص حائز على أعلى مراتب البشر فلم يرتكب الميرزا هذا المنطق المعكوس مرة أو مرتين فحسب بل في مواقع كثيرة وفيما يلي نذكر بعض النماذج من تواضع الميرزا المزعوم الّتي ترد في حدّ ذاتها على تأويل القاديانية المذكور:

يقول الميرزا:

" اتركوا ذكر ابن مريم فإن غلام أحمد أفضل منه[1] "

---

[1] دافع البلاء في الخزائن الروحانية ١٨/٢٤٠ وقد غير الأستاذ محمد حياة شعر الميرزا المذكور قائلا: " اتركوا ذكر ابن ملجم فإن غلام أحمد أسوأ منه "

" روضة آدم والتي كانت ناقصة حتى الآن قد كملت بأوراقها وثمارها بمجيئي[١] "

" كل لمحة من حياتي هي كربلاء ومائة حسين في جيبي "
" أنا ابن آدم وأنا أحمد المختار وجميع الأبرار والصالحين في صدري "
" من سقى كل نبي جاما واحداً فقد سقاني جميع الجامات كلها "

" الأنبياء وإن كانوا كثيرين فإني لست أقل منزلة من أحد "[٢]

تأملوا فيما قاله الميرزا في كلامه المنظوم وما ذكرناه آنفا من هفواته هل يمكن لأي إنسان عاقل أن يحكم على مثل هذا المتكبر المتعالي أنه شخص متواضع .

الجواب السابع:

إن دلت هذه الآية على استمرارية النبوة فعندنا آية أخرى مثلها تدل على استمرارية الشريعة أيضاً وهو قوله تعالى"فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" وباب استمرارية الشريعة مسدود عند الميرزائيين أيضا

فما يكون جوابهم عن هذه الآية سيكون جوابنا عن الآية المبحوث عنها؟

وإنْ قالوا إن إكمال الشريعة معلن بقوله تعالى " اليوم أكملت لكم دينكم ... الخ" فلذا لا نحتاج إلى شريعة أخرى فحقيق بنا أن نقول بكل صراحة إن الآية " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" قد عُلم منها إكتمال قصر النبوة فلم تبق حاجة إلى نبي أو رسول أيا كانت نوعيته .

الجواب الثامن:

---

١ البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١٤٤/ ٢١

٢ نزول المسيح في الخزائن الروحانية ٤٧٧/ ١٨.

و الجواب العلمي لهذا الإستدلال هو كما يلي :

" يتضح من سياق قوله تعالى " يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم " أن الآية لم تبين لأمة الإسلام حكما جديدا بل إنها تحكي عما جرى في الماضي فذكر في سورة الأعراف قبل هذه الآية قصة خلق آدم وحواء عليهما السلام ثم ذكر لبثهما في الجنة ثم ذكرت قصة هبوطهما من الجنة على وجه التفصيل وخلال ذلك ذكر أنه قد وجه خطابه إلى بني آدم بعد هبوط أبيهم عليه السلام إلى الأرض وكان هناك الخطاب في عالم الأرواح كما ذكر (مثل ذلك الخطاب)في الآيات القرآنية الأربعة بالأسلوب الآتي :

" يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا ... الخ "
" يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان ... الخ "
" يا بني آدم خذوا زينتكم ... الخ "
" يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم ... الخ "

وقد وجه الخطاب في هذه المواقع الأربعة إلى بني آدم الموجودين آنذاك ولم يوجه الخطاب إلى أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مباشرة بل ذكر(هذا الخطاب)لهم كحكاية عن الماضى لأن الذي يظهر بعد التدبر في أسلوب القرآن أنه يوجه الخطاب إلى أمة الدعوة بقوله " يا أيها الناس " كما يخاطب أمة الإجابة بـ" يا أيها الذين آمنوا " وعلى كل حال لقد ذكر القرآن الكريم بعد بيان هذه الحكاية و ذكر صيغ الخطاب الأخرى المذكورة أحوالاً كثيرة لأولي العزم من الرسل كأنها تفصيل وبيان لقوله تعالى " إما يأتينكم رسل منكم" وبعد ذكر الجميع يبدأ القرآن بذكر سيدهم وخاتمهم في الأخير بهذه الألفاظ " الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل ...الخ"

ثم يؤمر صلى الله عليه وسلم بهذا الاعلان على لسانه الكريم : "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا"

ولم يكتف بهذا فحسب بل أكد وأُيِّد هذا الإعلان العظيم بأساليب مختلفة في سور متعددة من القرآن الكريم حتى لا تبقى أية شبهة أو شك بأن محمدا صلى الله

عليه وسلم هو خاتم الرسل جاء "بخاتم الشرائع" ومن هذه الأساليب القرآنية (الدالة على ختم سلسلة النبوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى" وما أرسلناك إلا كافة للناس " ومنها قوله تعالى"وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" إلى أن أعلن بكل وضوح وأسلوب بديع"ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" كما تناول وتبين هذا المضمون و الإعلان أهمية فائقة في الوحي الغير المتلو أعني الأحاديث النبوية المباركة أيضا لأنه كان في علم الله عز وجل ظهور الدجالين في هذه الأمة (كالميرزا القادياني وغيره) الذين سيسعون أن يجعلوا السذج من المسلمين حطب جهنم بإغوائهم وإضلالهم فمن أجل ذلك ورد في الحديث النبوي هذا التصريح :

" إن النبوة والرسالة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي "

لقد علم من هذا التفصيل والبيان أن الله عز وجل قد وعد بني آدم بإرسال الرسل فبعث الأنبياء والرسل إليهم وقد أوفى بهذا العهد على أكمل وجه إلى أن طلعت شمس الهداية في صورة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ولم تبق للبشرية حاجة إلى أي نبي ورسول ولا إلى شريعة جديدة فإنه صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين وشريعته هي التي يجب إتباعها إلى قيام الساعة ، وبه صلى الله عليه وسلم ختمت سلسلة الرسل والأنبياء .

التحدي:

إن استمرت سلسلة الرسالة والنبوة في أمة الإجابة أو في أمة الدعوة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بخطاب موجه إليهم بصيغة " يا أيها الذين آمنوا " أو بصيغة " يا أيها الناس " فإننا نتحدى القاديانيين على أن يأتوا بنظير واحد ومن أي موضع من القرآن الكريم كله بالخطاب بصيغة " يا أيها الذين أمنوا " أو بصيغة " يا أيها الناس " يتبعه ذكر مجئ الرسل وأن يستلموا منا أي جائزة حسب طلبهم .

الدليل الثاني للقاديانيين لاستمرارية النبوة:

قوله تعالى " الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس "

وجه الإستدلال:

"يعلم من هذه الآية بوضوح استمرارية سلسلة النبوة والرسالة لأن " يصطفي " فعل مضارع يشمل الحال والإستقبال وهو يدل على أن الله تعالى يظل يصطفي باستمرار "الرسل" من الناس ومن الملائكة" .

الردود

ونرد على هذا الإستدلال بأوجه :

أولا: هذا الدليل عام وإدعاء الميرزائيين باستمرارية النبوة الخاصة وحيث أن الدليل لا يوافق الادعاء فلا يمكن أن تثبت النبوة الميرزائية المزعومة من هذا الدليل فإن الميرزا نفسه قائل بعموم مدلول " الرسول " وأنه يتناول المجدد والمحدث والملهم والرسول[1] والإستدلال من لفظ عام على معنى خاص هو"شر صريح " (حسب قول الميرزا)فإن الميرزا يؤيد ما قلناه حينما حرر ما نصه " تخصيص لفظ عام لمعنى خاص شر صريح"[2]

ثانيا : لقد سبق أن القاديانيين يقولون باستمرارية النبوة الظلية بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يوجد في هذه الآية أي أثر لذكر هذا القيد فلم يطابق الدليل الادعاء بهذا الإعتبار أيضا.

---

[1] أيام الصلح في الخزائن الروحانية هامش ١٤/ ٤١٩

[2] نور القرآن في الخزائن الروحانية ٩/ ٤٤٤

ثالثا : إن كلمة "يصطفي" في الآية المذكورة تدل صراحة على أن يكون هذا الإصطفاء من جانب الله أي يكون أمرا وهبياً لا دخل للكسب فيه والنبوة التي يقول القاديانيون باستمراريتها هي كسبية، فنظرا إلى هذه النكتة أيضا لا يوافق الدليل ادعاءهم قطعا

رابعا : لا يصح القول بأن المضارع يشمل الحال والإستقبال معا فإن كان للحال فلا يكون للمستقبل، أما ظاهرة الإستمرار التجددي فهو أمر آخر

الدليل الثالث لاستمرارية النبوة عند القاديانيين

قوله تعالى (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)

أسلوب الإستدلال:

علم من هذه الآية أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم تحصل على النبوة باتباعه فكما يوجد في أمته الصالحون والشهداء والصديقون بطاعته صلى الله عليه وسلم كذلك يوجد فيهم الأنبياء أيضا بطاعته صلى الله عليه وسلم وهذا هو ادعاؤنا بأن النبوة التي يحصل عليها بطاعته صلى الله عليه وسلم مستمرة وهذه الآية دليل صريح على ذلك .

ثم إن المراتب الثلاثة(أي مراتب الصديقين والشهداء والصالحين)يحصل عليها بطاعة محمد صلى الله عليه وسلم بالاجماع فنقول إن المرتبة الرابعة أيضاً حاصلة بطاعته واتباعه صلى الله عليه وسلم ألا وهي مرتبة النبوة ولا يصح أن تفسر الآية هكذا " بأن متبعي الرسول سيكونون بمعية أصحاب المراتب الأربعة هؤلاء وإنه تحصل لهم مجرد مرافقتهم لأن كلمة " مع " في هذه الآية استُعملت بالمعنى الذي قد استعملت في قوله تعالى[وتوفنا مع الأبرار]

و الأجوبة حاضرة:

لا يزعم الميرزائيون أنهم قد بحثوا عن حجة متينة لا يمكن دمغها ففي حقيقة الأمر:إن جوابا واحدا منّا كافٍ لقمع دليلهم هذا لكن لمزيد من الإطمئنان نعرض على الأمة الميرزائية أجوبة ممتعة وبأساليب متنوعة وهي مرصعة في طبق الردود لتخرص ألسنتهم ويهتدي بها إن كان من بينهم طالب حق ولعله يوفق للتوبة عن العقائد الباطلة .

وعليكم الآن ملاحظة هذه الأجوبة

الجواب الأول :

هذا الدليل مأخوذ من آية للقرآن الكريم فعلى الميرزائيين أن يذكروا لنا قول أي مفسر أو مجدد في تأييدهم وإلا فيكون استدلالهم مردودا ومزيفا بدون ذلك التأييد.

الجواب الثاني

لو صح هذا الاستدلال على سبيل الفرض لَعُلِمَ منه استمرارية النبوة بجميع أنواعها وهذا غير مسلم لدى الميرزائيين أيضا فلم يطابق دليل الميرزائيين ادعاءهم فصار ساقط الاعتبار

الجواب الثالث:

إن " الواو " للترتيب حسب زعم الميرزا القادياني وأمته فكأن الذي يطيع الله ورسوله يكون نبيا أولا حسب زعمهم ثم يكون صديقا ثم يكون شهيدا ثم يدخل في عموم الصالحين. فكأنّ كل من يطيع الله ورسوله يكون نبيا أولاً ثم شهيدا ثانياً ثم يدخل في عموم الصالحين حسب زعم القاديانيين وهذا باطل عند الجميع.

الجواب الرابع:

لم يرد في الآية المذكورة ذكر البلوغ إلى الدرجات اطلاقا فإن هناك مجرد ذكر "المعية" ويتبين هذا المفهوم بكمال الوضوح من سبب نزولها وهو أن سيدنا ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم

(ستكون يوم القيامة في أعلى الدرجات ولا ندري أينما نكون نحن فيها ؟ فهل لنا أن نتشرف بلقائك هناك ونبرد أعيننا برؤيتك ؟ فنحن في هذه الدنيا لا نتحمل فراقك وإن كان لمدة وجيزة فكيف يمكن لنا أن نعيش في الآخرة دون لقائك ؟) فإثر ذلك نزلت هذه الآيات مُبينة معيةَ النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لكل من يطيع الله ورسوله مما علم أن الآية قد ذكر فيها مجرد المعية وليس فيها بيان الحصول على الدرجات المذكورة.

أما ما يقوله القاديانيون من بلوغ المؤمن درجة الصديقية أو منصب النبوة وغيرها فإن الآية المبحوث عنها لا تدل إطلاقاً على هذه العقيدة القاديانية وما قلناه تؤيده آية قرآنية أخرى وهو قول الله عز وجل :"والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم" ولا شك أن في هذه الآية ذكر الحصول على الدرجات لا ذكر "المعية" أما قوله عز وجل " ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين... الخ " ففيها ذكر " المعية " لا ذكر الحصول على الدرجات، وملخص القول إن قول الله عز وجل " ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ... الخ" فيها بيان مجرد "المعية"

وقوله تعالى " أولئك هم الصديقون والشهداء " في سورة الحديد فكما سبق لبيان الحصول على الدرجات فلذا لم يوجد في آية الحديد ذكر النبوة وما ذكره الميرزائيون من تفسير آية المائدة وهو قوله تعالى " ومن يطع الله والرسول ... الخ " لم يذكره أحد من المفسرين فإنه تفسير مصطنع من قبلهم بل هو تزييف وتحريف صريح وليس بتفسير وعليهم أيضا أن يأتوا بقول أي مفسر مسلّم لدى الفريقين في تأييد تفسيرهم المزعوم ويستلموا منا جائزة حسب طلبهم.

الجواب الخامس :

روى البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين" ففي ضوء استدلال الميرزائيين المذكور يجب أن يكون كل تاجر صدوق أمين نبيا فكما لا يمكن لأي تاجر أن يكون نبيا بمجرد التجارة كذلك لا يمكن لأي فرد من أفراد الأمة أن يكون نبيا بطاعة الله ورسوله

الجواب السادس :

إن كانت الدرجات مثل النبوة وغير هل يمكن الحصول عليها بالطاعة كما يزعمه القاديانيون فنحن نسأل عن تلك الدرجات تكون حقيقية أم ظلية و بروزية ؟ فإن كانت النبوة الحاصلة عن طريق الطاعة ظلية كما هي عقيدة الميرزائيين فينبغي أن يكون الصديقون والشهداء والصالحون ظليين وبروزيين أيضاً و لم يقل أحد بكونهم ظليين فلما كانت درجة الصديقية حقيقية فلا بد أن تكون النبوة أيضاً حقيقية والحصول على النبوة التشريعية المستقلة غير مسلم لدى القاديانيين أيضا ،فلم يطابق هذا الدليل ادعاء الميرزائيين لأن هذا التفريق لا دليل عليه بل يجب أن تكون الدرجات الأربعة على سبيل السواء فإما أن تكون الدرجات كلها حقيقية أو أن تكون كلها ظلية بروزية.

الجواب السابع :

إن أرفع الدرجات في الأمة المحمدية هي الصديقية أما درجتا الشهيد والصالح فهما دونها فلذا يمكن البلوغ إلى هذه الدرجات الثلاثة فحسب بسبب طاعة الله ورسوله ولا يمكن لأي فرد من أفراد الأمة أن يصل إلى درجة النبوة بالطاعة وكلنا نؤمن بأن جماعة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا في أعلى مراتب الطاعة وأنهم قدّموا أمام العالم قدوة حسنة ونموذجا أعلى في إتباع النبوة بحيث لا يمكن للأمة أجمعها أن تأتي بنظيرهم وقد منحهم الله عز وجل في هذه الدنيا شهادة

الرضوان الأبدي مع البشارة بالجنة وحسب قول الميرزا حتى "قد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية" ورغم تلك الفضائل والمناقب أجمعها لم يبلغ أحد منهم درجة النبوة فإن أبا بكر رضي الله عنه بقي صديقا رغم كمال اتباعه وإن عمر بن الخطاب لم يتجاوز درجة الشهيد والمحدث رغم عدالته المنفردة والتي لا مثيل لها ولم يوجد من بين الصحابة من صار نبيا ظليا أو بروزيا فهل يمكن لأحد من أفراد الأمة بعد الصحابة أن يدعي أنه قد فاقهم في إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم واستحق منصب النبوة ؟ فإن تفوه أحد من أهل الصلاح والتقوى بمثل هذا الادعاء لربما فكر فيه أحد أما إذا ادعى بذلك شخص عاص لله ورسوله والذي كان زرعا لغرس الاستعمار الانجليزي كالميرزا القادياني فلا يكاد أ ن يتصور أحد من العقلاء أنه قد بلغ درجة الصلاح فضلا عن أن يبلغ درجة النبوة (معاذ الله)

الجواب الثامن :

لو أمكن الحصول على النبوة بالطاعة فلماذا لم تمنح مثل هذه النبوة لأجلاء الصحابة كسيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما؟ أليس لهم حق أن يسألوا الله عز وجل ويقولوا له " إننا قد ضحينا بكل ما نملك طاعة لك ولرسولك الحق ولم تهب لنا النبوة وشرفت بها إنسانا أي"غلام أحمد" الذي كان عميلا وجاسوسا لعدوك اللدود (أي الانجليز)[1] هل هذا يقتضيه عدلك ؟ ويعلم الجميع بأن الله تعالى لن يظلم ولا يرضى بمثل هذا .

---

[1] عليكم ملاحظة طاعة الميرزا غلام أحمد للإنجليز حيث يقول : فمذهبي الذي أعلنته مرارا هو أن الإسلام جزءان أحدهما أن نطيع الله وثانيهما طاعة دولة وفرت لنا الأمن وآوتنا تحت ظلها من أيدي الظالمين فهذه الدولة هي حكومة بريطانيا .

الجواب التاسع :

يحاول القاديانيون من جهة أن يثبتوا بالدليل المذكور بأن البلوغ إلى درجة النبوة ممكن بطاعة الرسول ومن جهة أخرى اعترف بل أقر الميرزا غلام أحمد عدم الحصول على النبوة بطاعة الرسول وقد قال إنه لن يمكن الحصول على منصب النبوة حتى ومن الفناء في الرسول عليه السلام وأقصى ما يبلغ الإنسان بالطاعة هي درجة المحدثية[1].

ولإثبات ذلك الاعتراف عليكم ملاحظة المراجع القاديانية الآتية:

المرجع الأول :

لو بلغت حالة أحد إلى تلك الدرجة (التي ذكرت فيما قبل) يكون أمره وراء هذا العالم وينال جميع التوجيهات والمقامات الرفيعة التي نالها من قبله من الأنبياء والرسل ويكون ثانيا ووارثا للأنبياء والرسل.

المرجع الثاني :

يقول الميرزا :

" إن سيدنا ورسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ولا يمكن أن يأتي بعده نبي وقد وُضع المحدثون في هذه الشريعة مقام الأنبياء "[2]

---

[1] شهادة القرآن ر-خ ٦ / ٣٨٠

[2] شهادة القرآن/ ٢٧ الخزائن الروحانية ٦/ ٣٢٣-٣٢٤

نص كلام الميرزا هذا ايضاً يدمر تماماً عمارة مبنى تأويلات الميرزائيين وأوهامهم فالميرزا غلام أحمد القادياني كالعجوز التي ذكر القرآن الكريم أمرها[١] كالآتي : " ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا"

فكانت بمكة عجوزه شبه المجنونة تغزل طوال الليل وتنقض غزلها مساءً فالميرزا في موقع يعدل بين دلائله وبين جبل هملايا ثم تراه وهو يستأصلها بنفسه في موقع آخر.

المرجع الثالث:

يقول الميرزا :

" كان وجود عمر رضي الله عنه كوجود النبي صلى الله عليه

وسلم ظلياً "[٢]

يسلم الميرزا بهذا النص بأن سيدنا عمر رضي الله عنه كان وجوداً ظليا للنبي صلى الله عليه وسلم ورغم ذلك لم يُعرّف بين الناس كنبي فعُلم أن أقصى ما يناله الإنسان بإتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو الوجود الظلي عند الميرزا أما النبوة فلا يمكن نيلها بالطاعة.

المرجع الرابع:

يقول الميرزا :

---

[١] النحل ٩٢.

[٢] أيام الصلح في الخزائن الروحانية ٢٦٥/ ١٤

" لقد مر مئات من الناس الذين تحققت فيهم "الحقيقة المحمدية" وقد سمّي كل واحد منهم عند الله محمداً وأحمد ظلياً "[١]

علم من هذه العبارات أيضاً أن المئات من الناس الذين سلفوا وكان اسم كل واحد منهم عند الله "أحمد" أو "محمداً" ظلياً، ورغم ذلك لم يكن أحد منهم نبياً بل ولم يدع أحد منهم النُبوة ولم يشكل حزباً منفصلاً أو أمة له ولم يكفر منكريه ولم يحكم عليهم بالخروج عن الملة فالعجب كل العجب إن هؤلاء الأكابر والعظماء أتباع الله ورسوله قد فارقوا الدنيا وكانوا محرومين من هذه النعمة (أي النبُوة الحاصلة بالإتباع) ويجيء الميرزا القادياني فيصير نبياً حقيقياً أيضاً مع نبوته الظلية بالإتباع ؟يا للخذلان.

الجواب العاشر:

توجد هذه الرواية في كتب السير بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند وفاته " مع الرفيق الأعلى في الجنة "
" مع الذين أنعمت عليهم "
" مع النبين والصديقين والشهداء والصالحين "
أخبرونا أيها القاديانيون هل يعني ذلك(معاذ الله) بأن محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن نبياً وكان بهذا الدعاء يطلب النبوة وغيرها ؟

الجواب الحادي عشر:

وجدت في الأخير من الآية التي استدل منها القاديانيون هذه الجملة "وحسن أولئك رفيقا" وهي تدل بكل وضوح على كون الآية دالة على مجرد "المعية

---

[١] آئينة كمالات الإسلام في الخزائن الروحانية ٣٤٦/ ٥

والرفقة" وليس فيها أية دلالة إطلاقاً على تحول المطيع إلى عين النبي أو الصديق أو الشهيد.

الجواب الثاني عشر:

ونقول أيضاً " إن كان هناك شخص "بمعية" أحد فلا يعني ذلك أنه صار عين من كان هو في "معيته" وإذا قيل إن فلانا "جاء مع أهله وعياله " فلا يعني ذلك أنه صار عين الأهل والعيال ولو صار الواحد عين من كان هو في معيته (كما يزعم الميرزائيون) لاداعي الناس أنهم صاروا الربّ تبارك وتعالى بسبب المعية والطاعة فضلاً عن أن يدعوا أنهم صاروا أنبياء. يقول الله تعالى في القرآن الكريم " إني معكم " فهل اتحد الرب والملائكة. وجاء في القرآن الكريم قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر " إن الله معنا " فهل اتحد النبي والصديق والرب تبارك وتعالى (معاذ الله) ؟

ويقول الله عز وجل "إن الله مع الصابرين" فهل اتحد الله تبارك وتعالى والصابرون فيما بينهم؟ فثبت أن "المعية" لا تقتضي العينية وإلا للزم وجود الآلهة المتعددة في هذه الدنيا [معاذ الله] كما هي عقيدة الهندوس.

الجواب الثالث عشر:

لا يثبت من تفسير الميرزا القادياني بنفسه لهذه الآية تحول المطيعين لله ورسوله إلى أنبياء بل الآية حسب تفسيره أيضاً تدعو إلى اختيار معية الأنبياء والصديقين وصرح بذلك المتنبي القادياني قائلاً :

> " أُدعو الله عز وجل في صلواتكم الخمس بهذا الدعاء ((إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)). وملخص هذا الدعاء

ومقصوده " اختاروا صحبة من تجدون زمنه من أصحاب

هذه المناصب الأربعة واطلبوا الفيض منهم "[1]

الجواب الرابع عشر:

لقد دعا الميرزا القادياني في حق أهل مكة قائلاً:

"وفقكم الله معية الأنبياء والرسل والصديقين والشهداء والصالحين "

وجاء في حمامة البشرى صفحة ٩٦ المدرج في الخزائن الروحانية ٣٢٥/٧ بهذا النص:

" نسأله أن يدخلكم في ملكوته مع الأنبياء والرسل والصديقين والشهداء والصالحين "(٢)

فهل يعني ذلك أن الميرزا القادياني طلب من الله عز وجل النبوة لأهالي مكة حتى يكون جميع سكان مكة أنبياء ورسلا؟ فلو كان مدلول دعائه هو ذلك فكأن الميرزا دعا في حق أهل مكة أن يحصلوا على النبوة وقد أجاب الله دعاءه [حسب اعتقاد القاديانيين] على وجه اليقين لأنه قد وعد الميرزا في إلهامه كما تفوه به الميرزا باسم الله تبارك وتعالى:

" أجيبُ كل دعائِك إلا في شركائك "(٣)

---

[1] الرسالة الملحقة بآئينة كمالات الإسلام- علامات الساعة- الخزائن الروحانية٦١٢/ ٥

[2] الخزائن الروحانية ٣٢٥/ ٧

[3] ماهنامه ريو يواف ريليجيس ج/ ٣ / إبريل ١٩٠٤م بعنوان بركات الإسلام

ملحــوظــة :

لقد ثبت من التمهيد المذكور أن علماء مكة أجمعهم صاروا أنبياء وفق زعم الميرزائيين فا لأن ما صدر من علماء مكة فتوى تكفير الميرزا ألا يعتبر بأنه نداء سماوي؟ فحسب اعتراف الطائفة القاديانية وفي ضوء كل ما ذكرناه نقلاً من متنبئهم ظهر لنا أن تكفير الميرزا القادياني ثابت بفتوى أنبياء مكة أجمعهم ليكون الميرزا من أغلظ الكفار. كما تكون الفتوى المذكورة من فتاوى الأنبياء نتيجة لاستجابة دعاء الميرزا فيهم وحيث أن الفتوى المذكورة لم تصدر من عامة الناس ولا من عامة العلماء علينا الآن أن ننتظر هل تقبل الأمة القاديانية هذه الفتوى أم ترفضه ؟

غاية العناد :

نشاهد رغم هذه الدلائل العديدة الواضحة والبراهين الجليلة أن الميرزائيين مصرون على دليلهم الباطل ويقولون إن كلمة " مع " في قول الله تعالى" ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم عليهم....الخ " بمعنى " مِنْ " أي كل من يطع الله والرسول يكون من المنعم عليهم من النبيين والصديقين وليس المراد منه بأن يكون " المطيع " في "معيتهم" فحسب قول الميرزائيين إن له نظير في القرآن الكريم وهو قوله تعالى[وتوفنا مع الأبرار] أي توفنا بعد أن تجعلنا منهم.

ولدينا لسان ينطق

من الممكن الإحتيال بنفث الغبار في عيون من لا يعرف اللعبة لكن أصحاب الفهم والبصيرة والمطلعين على الدلائل لا حقيقة عندهم لمثل هذه الأقوال المزيفة والمعاني المحرفة أكثر من السراب فها نحن نُفَنِّدُ هذا التأويل المخترع المزَيَف بوجود عدة فيما يلي :

أ - لم يرد في كلام العرب كله كلمة "مع"بمعنى"مِنْ"فإن صح ورودها بمعنى " مِنْ " لامتنع دخول مِنْ عليها وقد ثبت دخول مِنْ على"مع" في محاورات العرب كما ورد في المصباح المنير وهو مؤلف مشهور في اللغة. "ودخول"مِنْ"

نحو"جئت مِنْ معه مع القوم"فعُلم أن "مِنْ"لا يمكن مجيئها بمعنى"مع"وإلا للزم تكرار كلمة واحدة.

ب- لو قلنا بصحة مجيء"مع"بمعنى"مِنْ"فماذا يكون مفهوم هذه الآيات ؟

١-" إن الله مع الصابرين"

٢- " محمد رسول الله والذين معه"

هل يكون المراد " عياذا بالله" أن الله من الصابرين أو أن الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم؟

٣- " إني معكم "

هل يكون المراد " عياذاً بالله" إن الله من الملائكة؟

٤- " إن الله معنا "

هل المراد " عياذا بالله" إن الله ونبيه وأبو بكر قد اتحدوا؟.

ج- والمعروف أن اللفظ الذي استعمل لمعنيين كان أحدهما حقيقة والآخر مجازاً ولا يصح حمله على المعنى المجازي عند إمكان الحقيقة فإن كلمة " مع " معناه الحقيقي " **المعية** " "**والرفاقة**"وهو ممكن في هذا المقام كما أن الجملة الّتي جاءت بعدها وهي " **وحسن أولئك رفيقا** " تؤيد ذلك بصراحة. فلا يجوز حمل " مع " إطلاقاً على أي معنى مجازي حتى يقال إن " **مع** " جاءت بمعنى " **من** "

ح- ولو سلم على سبيل الفرض أن " **مع** " قد استعملت أو يجوز استعمالها بمعنى "**مِنْ** " فما

الذي يستلزم ورودها بذلك المعنى في الآية المبحوث عنها؟

هل فسَّر أحد من المفسرين أو من المجددين بما يقوله الميرزائيون؟

د - لم ترد كلمة "**مع**"بمعنى"**مِنْ**"في الآيات التي يستدل بها الميرزائيون لتلبيسهم وتزييفهم فإن الإمام الرازي وهو المفسر الموثوق بيننا وبينهم وتفسيره لقوله تعالى [**وتوفنا مع الأبرار**] قد دمر مبنى القاديانية بأسره حينما نراه يقول:

" وفاتهم معهم أي أن يموتوا على مثل أعمالهم حتى يكونوا في درجاتهم يوم القيامة قد يقول الرجل أنا مع الشافعي في هذه المسألة ويريد به كونه مساوياً له في ذلك الاعتقاد "[1]

كما يقول الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى "ومن يطع الله والرسول ....الخ"

"ومعلوم بأنه ليس المراد من كون هؤلاء معهم هوانهم يكونون في عين تلك الدرجات لأن هذا ممتنع "[2]

وهذا من حكمة الله عز وجل أن الإمام الرازي وهو مجدد القرن السادس قد فسر قبل ثمانمائة عام هذه الآية بالوجه الذي قد فند استدلال القاديانية تماماً. فالحمد الله على ذلك.

كذب محض من جميع الوجوه :

إلى أي درجة ينزل الإنسان في البذآء وقلة الحياء بسبب عناده وتعنته؟ من الممكن معرفة بعض ذلك بصنيع القاديانية هذا حيث أنهم قد اخترعوا حزمة كذب في تأييد استدلالهم الباطل وحاولوا سعياً فاشلاً بإطلاق رصاصة بعد وضع البندقية على كاهل إمام اللغة الإمام الراغب الأصفهاني حينما قالوا إن قول الإمام الراغب يؤيدهم بتمام الوضوح في تفسير الآية على الوجه الذي قد اختاره الميرزائيون وفيما يلي نص كلام الإمام الراغب كما نقله العلامة الأندلسي قائلاً:

"قال الراغب ممن انعم عليهم من الفرق الأربعة في المنـزلة والثواب النبي بالنبي والصديق بالصديق والشهيد بالشهيد

---

[1] تفسير الكبير ص:١٨١/ ٣

[2] تفسير الكبير ص:٣٧٩/ ٣

والصالح بالصالح وأجاز الراغب أن يتعلق " من النبيين "

بقوله (ومن يطع الله والرسول) أي من النبيين ومن بعدهم"[١]

لقد عُلم من هذا التحقيق أن قوله تعالى"**من النبيين**"لا يتعلق بـ"**أنعم الله عليهم**"بل يتعلق بـ"**من يطع الله والرسول**" فيكون معنى الآية أن من يطع الله ورسوله من الأنبياء وغيرهم يكونوا مع المنعم عليهم وكلمة "**يطيع**" فعل مضارع يدل على الحال والإستقبال وتقتضي أن يوجد في هذه الأمة أيضاً "**أنبياء**" والذين يكونون "**مطيعي الرسل**" فإن كان باب النبوة مسدوداً فمن يكون مصداق هذه الآية من "**نبي**" مطيع لرسول الله ؟

كشف القناع عن هذه الدسيسة

لقد دبرت القاديانية بغاية مكرهم في نقل هذه العبارة الّتي أخذت من التفسير "**البحر المحيط**" للعلامة الأندلسي والذي قد أبدى رأيه حول القول المذكور بعد نقله كالآتي :

" وهذا الوجه الذي هو عنده ظاهر فاسد من جهة المعنى

ومن جهة النحو "(٢)

وهذا الرأي للعلامة الأندلسي يدل على أن القول المذكور أيا كان قائله مردودٌ تماماً وساقط الإعتبار، ثم يلاحظ أنه لا يوجد هذا القول في أي كتاب من مؤلفات الإمام الراغب فلا يصح نسبته إليه إطلاقا ولدينا قرينتان في إبطال نسبة هذا القول إلى إمام اللغة الراغب الأصفهاني رحمه الله أيضاً ،وعليكم ملاحظتها.

---

[١] البحر المحيط للعلامة الأندلسي ٣/١٨٧ طبع بيروت

[١] البحر المحيط للعلامة الأندلسي ٣/١٨٧ طبع بيروت

القرينة الأولى

لقد ألف الإمام الراغب رسالة مستقلة في تفسير هذه الآية أي قوله تعالى: (من يطع الله ورسوله... الخ) بعنوان **"الذريعة إلى مكارم الشريعة"** فلو كان ذلك مذهبه على سبيل الفرض فما نُقل في البحر المحيط منسوباً إليه لذكره في تلك الرسالة البتة لكن لا وجود لهذا القول إطلاقاً لا صراحة ولا إشارة ولا كناية رغم أن الرسالة قد صنفت خصيصاً لتفسير هذه الآية (ومن يطع الله والرسول ...الخ) ما يدل على أن نسبة القول المذكور إلى الإمام الراغب باطلة حتماً.

القرينة الثانية

لو وجدت العبارة المنسوبة إلى الإمام الراغب في إحدى مؤلفاته لأشار إليها مناظروا القاديانية وأسندوها إليه البتة لتتقوى حجتهم ولكنهم يستصرخون وينقلونها ناقصة من البحر المحيط حيث لم يوجد لها أي مأخذ أو مرجع أصلي وقد اطلعت على حقيقة هذا الأمر أثناء مناظرتي مع القاضي نذير المناظر المعروف للقاديانية فإن كانت العبارة موجودة في أي مؤلف للإمام الراغب لعرض علينا القاديانيون ذلك الكتاب ولم يواجهوا ذلة وخسران نقل العبارة بخيانة من البحر المحيط للعلامة الأندلسي الذي قد فند ذلك القول بنفسه بعد نقله في نفس الموضع المذكور الّذي تستدل الأمة القاديانية منه.

الدليل الرابع لاستمرارية النبوة عند القاديانيين

قول الله عز وجل:

"وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم "

تستدل الأمة القاديانية بهذه الآية على أن الله تعالى سيجعل في هذه الأمة خلفاء كما كان الخلفاء في الأمم السالفة وكان الخلفاء في تلك الأمم كآدم وسليمان

وداؤد وكانوا مُشرّفِين بالنُبوة الربانية فيجب أن يكون في هذه الأمة " خلفاء أنبياء " لتكون المشابهة تامةً.

الجـــواب

نرد على الأمة القاديانية ونقول: إن شيخكم ومرشدكم الميرزا غلام أحمد القادياني لم يقل في تفسير هذه الآية **"أن المراد من الخلفاء هم الأنبياءُ"** بل فسر الخلفاء بالمعنى الذي يعم الخلفاء الراشدين مثل أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلي المرتضى رضي الله عنهم أجمعين ويشمل جميع خلفاء المسلمين الذين وُجِدوا في الأمة عبر التاريخ ولم يفسّرها كما تقولون به أنتم بأن المراد من الخلفاء هم الأنبياء فقط الذين لم يوجد أحدٌ منهم في هذه الأمة قبل الميرزا، انظروا إلى ما حرره الميرزا في مؤلفه "شهادة القرآن "[1] في تفسير هذه الآية. قائلاً:

> " لأن الخليفة في الحقيقة ظل الرسول...فمن يؤمن بالخلافة إلى مدة ثلاثين عاماً فهو بسبب جهله يُصرف نظره عن العلة الغائبة للخلافة "[2]

ثم يحرر الميرزا فيما بعد في حمامة البشرى

> " لا يمكن مجيء الأنبياء في هذه الأمة فإن لم يأت فيها خلفاء النبي أيضاً ولم يظهروا عجائب الحياة الروحية حينا بعد حين فقد انتهت روحانية الإسلام إذاً "

يدل نص كلام الميرزا القادياني بوضوح على أنه ليس المراد من الخلفاء الأنبياء فحسب بل المراد منه خلفاء الأنبياء الذين لم يكونوا أنبياء لعدم إمكان مجيء الأنبياء في هذه الأمة الآن بل سيأتي خلفاء الأنبياء.

---

[1] البحر المحيط ٣/ ١٨٧

[2] الخزائن الروحانية ٣/ ٣٥٣

اعتراف الميرزا بأن النُبوة وهبية وليست كسبية

يقول الميرزا

١-

" لاشك أن التحديث موهبة مجردة لا تنال بالكسب البتة كما هو شأن النُبوة "[١]

أي كما لا ينال منصب النُبوة بالرياضة والمشقة فمثله منصب المحدثية أيضاً .

ويقول في(النص العربي من كلام الميرزا):

٢-

" والمؤمن الكامل هو الّذي رُزق من هذه النعمة على سبيل الموهبة "[٢]

ويقول أيضاً: (ترجمته كما يلي)

٣-

" أوتيت حظاً كاملاً من هذه النعمة بمجرد فضل الله لا بكسب مني كما أوتي الأنبياء والرسل والعباد المكرمون من قبلي "[٣]

ويقول أيضاً:(ترجمته كما يلي)

---

[١] حمامة البشرى ٨٢ والخزائن الروحانية ٣٠١/ ٧

[٢] الاستفتاء ضميمة حقيقة الوحي ٢٢ في الخزائن الروحانية٦٤٣/ ٢٢

[٣] حقيقة الوحي٦٢ والخزائن الروحانية٦٤/ ٢٢

٤ -

" ملخص القول بأن الموجب الحقيقي لنزول وحي الله "رحمانية الله" وليس عمل أي عامل وهذه صداقة جليلة يغفل عنها مخاطبونا من البراهمة (أحبار الهنود) وغيرهم "[١]

هل النبوة وهبية أم كسبية

ونحن نسأل الميرزائيين أخبرونا هل النبوة تنال بالكسب أم توهب من عند الله؟ فإن كنتم تعتقدون أنها وهبية فاستدلالكم لغو-لأن النُبوة الحاصلة بالطاعة لا تكون إلا كسبية فلو تعتقدون أنها كسبية فهو أمر باطل بالإجماع فلو قلتم إنها وهبية و فيها نصيب للكسب أيضاً كما قال الله تعالى"يهب لمن يشاء إناثاً.....الخ " فجوابه إن وجد فيها أدنى شائبة الكسب صارت كسبية والآية التي قد عرضتم علينا لا نعترف إطلاقاً دخل الكسب فيها ، فهبة الأولاد مجرد فعل الله عز وجل فلو شاء لم يهب للزوجين شيئا رغم جهدهما طيلة الحياة. ولو شاء لوهب مريم ولداً بلا أب فاستدلالكم من هذه الآية باطل على الإطلاق.

فالحاصل لو جعلت النُبوة نتيجة الكسب (كما يعتقد الميرزائيون) فهي عقيدة تنافي تماماً عصمة الأنبياء عليهم السلام ونعرض عليكم في هذا الشأن مرجعين جديرين أن يكتبا بماء الذهب.

١ - يقول العلامة الشعراني في اليواقيت والجواهر :

" فإن قلت فهل النُبوة مكتسبة أو موهوبة فالجواب ليست النُبوة مكتسبة حتى يتوصل إليها بالنسك والرياضات كما ظنه

---

[١] البراهين الأحمدية٣١٢ الخزائن الروحانية٣٩٨/ ١

جماعة من الحمقى وقد أفتى المالكية وغيرهم بكفر من قال أن النُبوة مكتسبة "[١]

٢- يقول القاضي عياض في الشفاء:

" من ادعى نبوة أحد مع نبينا صلى الله عليه وسلم أو بعده....أو من ادعى النبوة لنفسه أو جوز اكتسابها أو البلوغ بصفاء القلب إلى مرتبتها..الخ وكذلك من ادعى منهم أنه يوحى إليه وإن لم يدع النبوة فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين لا نبي بعده "[٢]

لقد اتضح من هذين المرجعين كالنهار الساطع أن الإعتقاد بأن النبوة كسبية يحمل عنصراً من تكذيب الله ورسوله وإن صاحب هذه العقيدة كافر عند المالكية وغيرهم من العلماء.

---

[١] اليواقيت والجواهر ص١٦٤-١٦٥/١

[٢] الشفاء للقاضي عياض ٢/ ٢٤٦-٢٤٧

إشكـــالات القاديانية على "لا نبي بعدي" مع ردودها

الإشكال الأول :

إن مفهوم "**لا نبي بعدي**" هو أنه لا نبي صاحب شريعة بعدي كما هو واضح من تصريحات بعض العلماء الكرام فلو كان "لا نبي بعدي" لنفي عموم النبوة لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن مجيء عيسى عليه السلام.

الجواب الأول :

إن كلمة " لا" في هذا المقام لنفي الجنس وعموم نفيها مسلّم لدى الميرزا أيضاً حيث يقول :

> " ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين بغير استثناء وفسره نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله " لا نبي بعدي " ببيان واضح للطالبين ولو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد غلقه وهذا خلف كما لا يخفى على المسلمين وكيف يجيء نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين "[1]

لقد بين الميرزا القادياني في العبارة المذكورة وبكل صراحة مفهوم "**خاتم النبيين**" ومفهوم "**لا نبي بعدي**" كما هو المراد منهما لدى المسلمين. أما الإشكال على مجيء عيسى عليه السلام فقد مر جوابنا عنه وهو أن مجيئه لا يعارض إطلاقاً هذه العقيدة لأنه قد أوتي النبوة قبل خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ومجيئه بعد محمد صلى الله عليه وسلم. مرة أخرى لا يزيد رقماً في قائمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

---

[1] حمامة البشرى ٢٠ الخزائن الروحانية ٧/ ٢٠٠

الجواب الثـاني

كما أنه لا عبرة في "لا إله إلا الله" لأي إله غير الله فكذلك لا عبرة لأي نبي ظلي وغيره في قوله عليه السلام "لا نبي بعدي" غير خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم.

الإشكال الثاني

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:

"قولوا " خـاتم النبيين " ولا تقولوا " لا نبي بعده "

الجواب الأول

قد قالت السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها هذه المقولة نظراً إلى نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وعيسى عليه السلام نبي من الأنبياء. لكن مضت وخلت فترته (أي كانت فترة نبوته قبل بعثة خاتم الأنبياء عليه السلام فهو ليس نبي فترة خاتم النبيين) وقد ذكر هذا التصريح في مجمع البحار عقيب ذكر رواية السيدة عائشة رضي الله عنها كما يلي:

" وهذا ناظر إلى نزول عيسى بن مريم "

ويكتب العلامة الزمخشري أيضاً:

"فإن قلت كيف كان آخر الأنبياء؟....وعيسى ينزل آخر الزمان قلتُ معنى كونه " آخر الأنبياء " أنه لا يُنبأ أحد بعده وعيسى ممن نُبِّئ قبله "[1]

الجواب الثاني

---

[1] تفسير الكشاف

لو كانت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها تُعارِض مفهوم ختم النبوة كما هو معروف بين المسلمين وكانت تؤيد مفهوم القاديانية لما كانت تروي هذه الأحاديث المباركة :

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

"لا يبقى بعده من النُبوة إلا المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة " يراها المسلم أو ترى له"(١)

"أنا خاتم الأنبياء ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء"(٢)

عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله :

"إني أرى أني أعيش من بعدك فتأذن لي أن أدفن إلى جنبك فقال وأنّى لك بذلك الموضع؟ ما فيه إلا موضع قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم"(٣)

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

"دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم.....الخ.حتى يأتي فلسطين بباب لد فينـزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة إماماً عدلاً وحكماً مقسطاً "(٤)

وهذا من غاية تعنت القاديانيين أنهم لا يؤسسون عقائدهم على تعاليم الكتاب والسنة بل إنّهم يحاولون أن يُصبغوا الكتاب والسنة صبغة عقائدهم المخترعة

---

٢ كنز العمال

٣ كنز العمال

٤ أخرجه ابن عساكر كما في كنز العمل ٢٦٨/٧

٥ الدر المنشور ٢/ ٢٤٢-مسند أحمد٧٥/ ٦

ولا يستحيون إطلاقا في هذا الباب من الإفتراء على سلف هذه الأمة حتى وعلى أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.

الإشكال الثالث

كلمة "بعدي" في قوله عليه السلام "لا نبي بعدي" استعملت بمعنى المغايرة والمعارضة كما وردت في قول الله عز وجل " فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون"(١)

ومعنى الآية بأي شيء يؤمن هؤلاء بمعارضة الله وآياته؟ ومثل ذلك أن معنى قوله عليه السلام "لا نبي بعدي" لا يمكن لأحد أن يكون نبياً بغيري وبمعارضتي": وفي الحديث "فأولتهما كذابين يخرجان بعدي أحدهما العنسى والآخر مسيلمة"(٢) ومعنى الحديث أن هناك كذابان يخرجان من بعدي- أي بمعارضتي.

الردود على هذا التأويل القادياني

الجواب الأول

لقد وافق الميرزا نفسه جميع المسلمين في تفسير " لا نبي بعدي " بمعنى أي لا يأتي أي نبي من بعدي تأملوا في ما كتبه الميرزا.

> " قال النبي صلى الله عليه وسلم مراراً " لا نبي بعدي " وكان حديث " لا نبي بعدي " مشهوراً إلى درجة حيث لم يتكلم أحد في صحته والقرآن الكريم الذي كان لفظه نصاً قطعياً يؤيد ذلك في آيته الشريفة الآتية " "ولكن رسول الله وخاتم

---

١ الجاثية

٢ كتاب المغازي وصحيح البخاري ص٦٢/ ٢

النبيين"أي أن النُبوة قد انقطعت حقاً على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم"(١)

الجواب الثاني:

حمل كلمة"بعد" على "المعارضة" يخالف وضع اللغة العربية ولا نظير له عند أهل اللغة، ثم الأحاديث الأخرى أيضاً توضح مفهوم "لا نبي بعدي" كقوله عليه السلام "لم يبق من النُبوة إلا المبشرات"(٢)

وقوله عليه السلام "إني آخر الأنبياء"(٣)

ولا توجد كلمة "بعد" إطلاقاً في هذه الأحاديث وقد وُجد فيها نفي النبوة بجميع أنواعها سواءً أكانت موافقة أو معارضة

أما الجواب عن قوله تعالى"فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون"

فإنه على الحذف أي أن المضاف إليه لكلمة "بعد " محذوف والتقدير "بعد كتابِ الله " كذا ذكره الخازن وابن جرير والكشاف(٤)

أما حديث " فأولتهما كذابين يخرجان بعدي...الخ "

فجوابه أنّ المضاف إليه بكلمة "بعد" محذوف أيضاً في هذا المقام أي يخرجان بعد نُبوّتي كما ذكر في "فتح الباري" ويؤيد ما قلناه الرواية الأخرى الّتي نقلها البخاري بهذا النص " الكذابين الّذين أنا بينهما " أي يكون أحدهما قبل وفاة النبي

---

٣ كتاب البرية ١٨٤ - الخزائن الروحانية ٢١٧-٢١٨/ ١٣

٤ مشكاة المصابيح ٣٨٦-

٥ مسلم ٤٤٦/ ١

١ أنظر تفسير الآية المذكورة في كتب المذكورة

صلى الله عليه وسلم وكان هو الأسود العنسى وأما ثانيهما فيظهر ويقتل بعد وفاته فكان مسيلمة الكذاب الّذي قتل في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

ثم هذه حقيقة تاريخية أيضاً بأن ادعاء مسيلمة الكذاب لم يكن في معارضته من حيث الظاهر صلى الله عليه وسلم فالأذان الذي كان يُرفع لدى مسيلمة الكذاب يردد فيه " أشهد أن محمداً رسول الله " على وجه السواء وكان ادعاء مسيلمة " أن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي المدن وأنا نبي القُرى والنُبوة مشتركة بيننا "

الجواب الثالث :

وردت في رواية مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ألفاظ "لا نُبوة بعدي" بـدل "لا نبي بعدي" وهي تدل بكل وضوح على أن النبوة لا ينالها أحد بعد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم فلا نقاش في النُبوة المعارضة أو الموالية.

إشكالات القاديانية على كلمة "خاتم" والردود عليها

الإشكال الأول :

المراد من "خاتم النبيين" من يختم أصحاب شريعة من الأنبياء لا غيرهم.

الجواب الأول

هذا التأويل القادياني مردود حتى في ضوء تحريرات الميرزا الآتية نفسها:

١ - يقول الميرزا:

" كلمة "لا" في "لا نبي بعدي" لعموم النفي "(١)

٢- ويقول الميرزا :

" ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين بغير استثناء وفسَّره نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله "لا نبي بعدي" "(٢)

٣- ويقول أيضاً :

" لقد انقطع وحي الرسالة أما وحي الولاية والإمامة والخلافة فلا ينقطع أبداً "(٣)

الجواب الثاني

تعتقد الأمة القاديانية باستمرارية النُبوة " الظلية البروزية فحسب " كما أنها تعتقد بانقطاع النُبوة والرسالة العامة فإن كان المراد في هذه الآية من "خاتم النبيين"

---

٢ أيام الصلح ١٤٦

٣ تشحيد الأذهان ١/١

١ حمامة البشرى ٢٠ والخزائن الروحانية ٢٠٠/٧

هو"خاتم الرسل" فبأي دليل انقطعت النُبوة العامة التي يطلق عليها حسب اصطلاحهم "النُبوة المستقلة"؟ فالدليل الذي يثبت به القاديانيون انقطاع "النُبوة المستقلة" نثبت به انقطاع "النُبوة الظلية البروزية"

فما هو جوابكم أيها القاديانيون فهو جوابنا

الجواب الثالث

إن لم يكن مراد آية خاتم النبيين"الأنبياء كلهم" فعلى الأمة القاديانية الإجابة عما يلي :

أولاً- ألا يجب الإيمان بجميع الأنبياء في قوله تعالى"ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين"[١]

ثانياً- هل يفسر القاديانيون قول الله تعالى" فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين" بأن الله جعل بعض الأنبياء مبشرين ومنذرين ولم يجعل البعض منهم كذلك ؟

ثالثاً- هل تعني هذه الآية " وإذ اخذ الله ميثاق النبيين...الخ " بأن الله تعالى أخذ الميثاق من بعض النبيين دون البعض ؟

الإشكال الثاني

يراد من "خاتم النبيين" "أفضل النبيين" كما يقال "خاتم الشعراء" بمعنى "أفضل الشعراء"

الجواب الأول

لقد فسّرَ الميرزا القادياني كلمة "خاتم" وفق مفهوم أهل الإسلام في العبارات الآتية:

---

[١] سورة البقرة

١ـ

"ولدت معي بنت كان اسمها "جنّت" وهي خرجت من البطن أولاً وخرجت أنا بعدها ولم يولد بعدي في بيت والدي ابن أو بنت وكنت خاتم الأولاد لهما"(١)

٢ـ

" اسم خاتم أنبياء نبي إسرائيل عيسى عليه السلام "(٢)

٣ـ

"للمسيح الموعود أسماء كثيرة. في كتب الله أحد أسماءه " خاتم الخلفاء " أي الخليفة الذي يأتي آخر الجميع"(٣)

٤ـ

" لم يُجوِّز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين كان ذلك النبي جديداً أم قديماً "(٤)

الجواب الثاني

حمل كلمة "خاتم" على "الأفضل" في الرواية التي ذكرت أنّ سيدنا عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه كان "خاتم المهاجرين" أمر باطل فليست كلمة الخاتم فيها إلاّ بمعنـى "الأخيـر" حتى كتب الحافظ ابن حجر عن هجرة سيدنا العباس رضي الله عنه. في "الإصابة" قائلاً:

---

١ ترياق القلوب ٣٧٩

٢ ضميمة البراهين الأحمدية ٥٤٠

٣ ششمة معرفت ٣١٨

٤ إزالة الأوهام ص ٧٦١

" هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح "(١)

لم يهاجر أحد بعد هجرته، فثبت أنّ الخاتم بمعنى الأخير وحمله على الأفضل باطل.

الإشكال الثالث

معنى "الخاتم" الختم والمهر أي يكون الحصول على النُبوة بختمه ومهره صلى الله عليه وسلم.

الجواب الأول:

سبق وقد ذكرنا بالتفصيل أن "خاتم النبيين" بمعنى "من يختم به الأنبياء"(٢)

الجواب الثاني:

ذكرنا فيما قبل أن الميرزا كان خاتم الأولاد لوالديه (أي آخرهم)حسب إقراره فهل تقبل الأمة القاديانية تأويل الخاتم بالختم والمهر في هذا الباب ؟

الجواب الثالث:

هل وُجد أحد من بين المجددين الَّذين سجلت قائمة أسمائهم في "عسل مصفى"(٣) من فسَّر **"الخاتم"** بـ من وُكِّل إليه وضع الختم والمهر ؟ هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

---

١ الإصابة ٦٦٨/٣

٢ أنظر إزالة الأوهام ٦١٤

٣ ١/١١٧

الجواب عن أقوال مشائخ الدين على وجه الإجمال

قد ينقل الميرزائيون بعض العبارات من مؤلفات الملا على القارى والشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي ما كان ملخصها حسب زعم القاديانيين " **أن النُبوة التشريعية منقطعةً** " فمفهومه المخالف "**أن النُبوة غير التشريعية مستمرة**"

الجواب

لم يوجد _حسب قول الميرزا محمود_ أي تصور لدى المسلمين للنُبوة "**غير التشريعية**" فكانوا لا يعتقدون إلا بالنُبوة التشريعية.(١)

فنقول إذا لم تكن لدى أهل الإسلام حسب قول الميرزا محمود إلا نُبوةً واحدة فقط أي " **النُبوة التشريعية** " وعلى هذا "لا استمرارية لأية نبوة".

وفيما يلي نص ما ورد في " **حقيقة النُبوة** " لمؤلفه الميرزا محمود وهو ابن المتنبيء القادياني

> " إن تعريف النبي الذي في ضوئه كان [أي الميرزا] ينكِرُ نُبوته أن النبي من يأتي بشريعة جديدة أو ينسخ بعض أحكام الشريعة السابقة أو يكون من نال النُبوة مباشرة بلا واسطة ولم يكن متبعاً لنبي آخر وهذا التعريف كان مسلماً لدى المسلمين على وجه العموم.(٢)

أما سلف هذه الأمة الذين قد يخدع القاديانيون بأقوالهم ظناً منهم بأن هؤلاء السادة كانوا يُجيزون استمرارية " **النُبوة غير التشريعية** " فليس ظنهم هذا إلا بهتان عظيم على هؤلاء السلف فلم يوجد من بينهم أحد يجيز استمرارية النُبوة القاديانية

---

١ انظر حقيقة النُبوة ص ١٢٢-١٢٣

٢ حقيقة النُبوة ص١٢٢-١٢٣ أو الصفحة ١٣٣-١٣٦

(أي الظلية البروزية)لو نظرنا إلى سياق ما قالوه من انقطاع النبوة التشريعية مع تصريحاتهم الأخرى يتضح مدلول قولهم بكل وضوح

وقد ناقش هذا الموضوع مفصلاً فضيلة الدكتور العلامة خالد محمود في كتابه "**عقيدة الأمة**" وتكون مطالعته مفيدة جدا في هذا الباب.

أما الجواب الإجمالي عن تصريحات هؤلاء السادة في نفى عدم مجيء أي نبي تشريعي بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فنظراً إلى مجيء عيسى عليه السلام مرة أخرى

وقد اختار هؤلاء السادة هذا التعبير حيث قالوا : "لا يمكن مجيئ أي نبي صاحب شريعة جديدة بعد خاتم النبيين بل يمكن أن يأتي تابعاً له" ليكون المراد بقولهم المذكور " سيدنا عيسى عليه السلام" فقط لا غيره لأنه حينما يأتي مرة ثانية لن يأتي بشريعة جديدة بل يتبع شريعته وإنما قالوا (بعدم مجيئ نبي تشريعي)لاستثناء سيدنا عيسى عليه السلام فقط ويرد في تعبيراتهم اسم عيسي عليه السلام بصراحة أيضاً وقد لا يذكر اسمه عليه السلام في بعض المواضع فيستغِلُّ الميرزائيون بعموم العبارة ويخدعون السذج من المسلمين فلينتبه لهذا (فافهم).

فائدة عظيمة

الفرق بين النبي والرسول

يوجد هناك اختلاف كبير في لفظ تعريف"**النبي**" و "**الرسول**" وأياً كان التعريف يرد عليه نقض واعتراض ، والمعروف هو أن لفظ "النبي" عام و "الرسول" خاص أي الرسول هو الذي أُوتي الكتاب أما النبي فهو عام.

ويُعرِّف البعض "الرسول" بـ من بُعث إلى الكفار أما "النبي"فهو عام، أما عند الميرزا القادياني فالقضية بالعكس فعنده "الرسول"عام و"النبي" خاص ويقول البعض أن "النبي"و"الرسول"مترادفان ويطلق أحدهما على الآخر وهذا هو

الصحيح عندنا ولا يرد عليه أي اعتراض وفي الحقيقة إن "النبي" و"الرسول"صفتان لذات واحدة.

ويقال النبي للذي يطلع على أنباء الغيب والرسول هو الذي يبلغ أحكام الله ورسالته إلى العباد، فإذا نُسب مثل هذا الشخص إلى الله يقال له"النبي" وإذا نُسب إلى الناس يقال لنفس النبي "الرسول"ففي ضوء هذا التعريف كل "نبي"يكون رسولاً وكل رسول يطلق عليه "نبي" .

الفرق بين النبي و(الأمتي) أي بين فرد من أفراد الأمة

النبي من يتلقى العلم من الله مباشرة ويكون هذا العلم من علوم الدين والأمتي من يتلقى العلم من النبي مباشرة أو بالواسطة.

يكون علم النبي واجب التسليم بلا تردد ولا يجب على أحد امتثال أمر الأمتي (فرد من الأمة) فإن وافق حكمه الكتاب والسنة يكون واجب العمل لموافقته الكتاب والسنة وإن خالفهما فهو يليق بالرد.

ينقسم الناس بمجرد إنكار النبي وعدم إنكاره إلى قسمين فالمؤمنون به يسمون **"المسلمون"** والمنكرون به يسمون **"الكفار"** والأمتي (أي أحد أفراد الأمة) مهما كبرت منـزلته وعظم مقامه لا ينقسم الناس بسببه إلى فريقي **"المؤمنين والكفار"** فلذا لو قال شخص أنه يتلقى العلم مباشرة من الله ويجب على الآخرين الإيمان به كما هو ادعاء الميرزا القادياني فهو بهذا الإدعاء لا يبقى في دائرة الأمة بل يطلق عليه " مدَّعي النُبوة " فالميرزا القادياني بناءاً على ادعائه بأنه قد تلقى العلم من الله مدعي النُبوة وليس بفردٍ من أفراد الأمة إلا أننا نقول أنّه **"دجال"** في ادعائه هذا وما اخترعه القاديانيون من اصطلاح جديد في الإسلام وهو **"النبي الأمتي أي نبي من أفراد الأمة"** فليس إلا دجل ومكرمنهم فهذا يكون جمعاً بين صفتين متضادتين فإن كان الميرزا نبياً فلا يكون فرداً من الأمة. وإن كان أمتياً فلا يكون نبياً فليس قول الميرزائيين هذا إلا كما يُقال لأحدٍ أنه **"رجل وامرأة"** أو أنه **"ذكر و أنثى"**.

مهما بلغ فرد الأمة أعلى الدرجات فلا يمكن أن يكون أفضل من "نبي" ومن يدّعي أنه أفضل من نبي لا يبقى في صف الأمة بل يُقال له " مدّعي النُبوة " لأن الأنبياء يفضل بعضهم على بعض وفرد الأمة لا يكون أفضل من أي نبي والميرزا القادياني يدّعي الأفضلية على عيسى عليه السلام في جميع الصفات.

فحسب الإيضاح المذكور للنبي والأمتي (أي فرد الأمة) يثبت أن الميرزا "مدّعي النُبوة" وفق جميع التعاريف وبناءاً على ذلك يعتقد الحزب القادياني في الميرزا بأنه نبي أما عدم تسليم الحزب اللاهوري الميرزا القادياني بـ "مدّعي النُبوة" فما هو إلا مكر ودجل بل إنكار لتعليمات الميرزا نفسه فافهم وتدبَّر.

وجوه تكفير القاديانيين

لماذا يُكفر الميرزا القادياني وأتباعه ؟ لو بحثنا عن وجوه هذا التكفير لزاد على العشرة عددها.

أما الأهم والأبرز منها فهي كما يلي:-

إدعاء الميرزا القادياني النُبوة.

إنكاره ولادة عيسى عليه السلام بلا أب.

إنكاره رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ونزوله منه قرب الساعة مرة أخرى.

إهاناته وبأساليب لا تليق بالذكر في شأن عيسى ومريم عليهما السلام.

إهانته للأنبياء عليهم السلام غير عيسى ابن مريم وبالخصوص إساءة الأدب إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إنكار معجزات عيسى عليه السلام.

إنكاره فريضة الجهاد.

تكفيره المسلمين غير المؤمنين بنُبوة الميرزا.

وبيان هذه الوجوه كما يلي:-

الوجه الأول لتكفير الميرزا القادياني

إدعاؤه النُبوة

من أقاويل الميرزا

" محمد رسول الله والذين معه " سُميت في هذا الوحي محمداً ورسولاً أيضاً "[١]

" وأقول حالفاً بالله الذي بيده روحي إنه هو الذي أرسلني وسماني نبياً "[٢]

" إن الإله الحق هو الذي أرسل رسوله في قاديان"[٣]

٤-

"لقد سماني الله محمداً وأحمد قبل ستة وعشرين عاماً في البراهين الأحمدية وجعلني بروزاً للنبي صلى الله عليه وسلم"[٤]

---

[١] إزالة خطأ ٣ الخزائن الروحانية ١٨/ ٢٠٧

[٢] تتمة حقيقة الوحي ٦٨ والخزائن الروحانية ١٨/ ٢٣١

[٣] دافع البلاء ١١ والخزائن الروحانية ١١/ ٢٣١

[٤] تتمة حقيقة الوحي ٦٧ والخزائن الروحانية ٢٢/ ٥٠٣

٥-

"حينما انتهى القرن الثالث عشر بعثني الله كالمأمور من عنده على رأس القرن الرابع عشر وسمّاني بأسماء جميع من سلف من الأنبياء من آدم إلى الأخير وقد سماني أخيراً بـ"**عيسى الموعود**" وأحمد ومحمد المعهود وخاطبني بهذين الإسمين مراراً وعبر عن هذين الإسمين بكلمتين:المسيح والمهدي"(١)

٦-

" لقد أرى الله من الآيات من عنده لإثبات نبوتي لو وزعت على ألف نبي لثبتت بها نبوتهم "(٢)

الوجه الثاني لتكفير الميرزا

إنكاره ولادة عيسى عليه السلام بلا أب

ومن أقاويل الميرزا في هذا الباب

١-

" إنه مفسد ومفتري من يقول عني بأنني لا أحترم المسيح ابن مريم أما المسيح فهو المسيح إنني أحترم أشقاءه الأربعة أيضاً لأن الخمسة أبناء أم واحدة ولا ينتهي الأمر إلى هذا بل إنّي أقدس شقيقتيه أيضاً لأن هؤلاء الأجلة من بطن مريم البتول ومريم لها عظمتها التي منعت نفسها من النكاح إلى

---

٥ ششمه معرفت ٣١٣ الخزائن الروحانية ٢٣/ ٣٢٨

٦ ششمه معرفت ٣١٧

أجل ثم نكحت بإصرار شديد من مشايخ القوم بسبب الحمل "[1]

-٢

" كان السيد المسيح ابن مريم يعمل مع أبيه يوسف عمل النجارة مدة اثنين وعشرين عاماً "[2]

-٣

"كان لليسوع المسيح أربعة إخوة وأختان فهؤلاء كلهم الأشقاء والشقيقات لليسوع أي كلهم ذرية يوسف ومريم"[3]

-٤

"وبسبب أعماله هذه كان أشقاؤه يسخطون منه سخطاً شديداً وكانوا على يقين بأن هناك اختلال في عقله وكانوا يتمنون دائماً أن يعالجوه في مستشفى بصورة منتظمة لعل الله يشفيه "(٤)

الوجه الثالث لتكفير الميرزا

إنكاره رفع ونزول عيسى عليه السلام

ومن أقاويل الميرزا في هذا الباب

---

[1] سفينة نوح ١٦ والخزائن الروحانية ١٨/ ١٩

[2] إزالة الأوهام ٣٠٣ في الخزائن الروحانية ٢٥٤/ ٢٥٥

[3] سفينة نوح ص١٦ الخزائن الروحانية ١٨/ ١٩

[4] ضميمة انجام اتهم ص٦ والخزائن الروحانية ١١/ ٢٩٠

١-

"إن القول بأن عيسى عليه السلام لم يمت شرك عظيم وشيء يأكل الحسنات ويخالف العقل "[١]

٢-

"وبعد أن فرّ المسيح من هذه الأرض مختفياً جاء إلى كشمير وتوفي هناك وقد سمعتم أن قبره في محلة خان يار بـ سيرينجر "[٢]

٣-

"وما لم يوجهني الله إلى هذا ولم يفهمني مراراً بأنك المسيح الموعود وأنّ عيسى قد مات كنت على تلك العقيدة التي هي عقيدتكم ولأجل ذلك كتبت بكل سذاجة في البراهين الأحمدية عن مجيء المسيح مرة أخرى وحينما كشف الله عليّ أصل الحقيقة تبرأت من هذه العقيدة "[٣]

"قد مات عيسى والقول بذهابه إلى السماء حياً بالجسد العنصري وكونه حياً إلى الآن ثم نزوله إلى الأرض مع جسده العنصري هي من التهم الموجهة إليه "[٤]

---

[١] ضميمة حقيقة الوحي ٣٩ والخزائن الروحانية ٢٢/ ٦٦٠

[٢] سفينة نوح ٥٣ الخزائن الروحانية ١٩/ ٥٧-٥٨

[٣] الإعجاز الأحمدي ٦ الخزائن الروحانية ١٩/ ١١٣

[٤] ضميمة البراهين الأحمدية ٥/ ٢٣٠ الخزائن الروحانية ٢١/ ٤٠٦

الوجه الرابع لتكفير الميرزا

إهاناته في شأن عيسى ومريم عليهما السلام و التي لا تليق بالبيان

ومن أقاويل الميرزا في هذا الباب

"إن السيد عيسى لم يلتزم في حد ذاته بالتوجيهات الخُلقية بنفسه "..وقد تعدى في البذاءة حتى قال عن مشايخ اليهود أنهم أولاد الحرام وسبّ في مواعظه علماء اليهود سباً غليظاً ولقبهم بأسماء قبيحة جداً "[1]

" كان مجرد إنسان عاجز أوتي حظاً وفيراً من النقائص البشرية وكان لديه من الأشقاء أربعة غيره والبعض منهم يعارضه وكانت له شقيقتان وكان رجلاً ضعيفاً حيث أنه غُشِي عليه على الصليب بتسمير مسمارين فقط "[2]

" لم يثبت فيه أي قوة متميزة لم توجد في غيره من الأنبياء بل البعض الآخر من الأنبياء يفضلون عليه في الإعجاز ونقائصه تشهد بأنه مجرد إنسان "[3]

---

[1] المنهل المسيحي١١ الخزائن الروحانية ٢٠/ ٣٤٦

[2] تذكرة الشهادتين٢٣ الخزائن الروحانية ٢٠/ ٢٥

[3] محاضرة سيالكوت٤٣ والخزائن الروحانية ٢٣٥-٢٣٦

" ولا أرى لعيسى المسيح أي تفوق على نفسي (في هذه الأمور) أي أُنزل عليّ كلام الله أيضاً كما أُنزل عليه وكما نسبت إليه المعجزات أرى نفسي انها مصداق تلك المعجزات على وجه اليقين بل وأكثر منه "(١)

"أنظروا إلى عظم هذا الإشكال بأن مريم جُعلت نذراً للهيكل لتبقى خادمة لبيت المقدس على وجه الدوام وأن لا تتزوجً طوال العمر لكن حينما ظهر حمل الشهر السادس أو السابع أنكحها عظماء القوم نجاراً يسمَّى بـ يوسف وفور الذهاب إلى بيته وُلِد لمريم بعد شهر أو شهرين ابنٌ وهو الذي سمي بعيسى أو اليسوع"(٢)

"وبالكيفية التي تتولد آلاف من الحشرات بنفسها في أيام المطر و ولد سيدنا آدم عليه السلام بلا أب وأم فمن ثَم لا يثبت لعيسى أي فضل بولادته هكذا(أي بالكيفية المذكورة) بل الولادة بلا أب دليل حرمان من بعض القوى"(٣)

" كان عيسى يشرب الخمر ولعله لمرض أو لخصلة قديمة"(٤)

---

٤ المنهل المسيحي[ششمه المسيحي] ص٢٣ والخزائن الروحانية ٥٠/ ٣٢٤

١ ششمه المسيحي٢٦ الخزائن الروحانية ٢٠/ ٣٥٥

٢ ششمه المسيحي٢٧-٢٨ الخزائن الروحانية ٢٠/ ٣٥٦

٣ سفينة نوح٦٥ الخزائن الروحانية هامش ص٧١ مجلد١٩

وقال مستهزئاً:

" أسرته أيضاً كانت في غاية النـزاهة ومطهّرة وكانت جداته الثلاثة من الأب ومن الأم زانيات وفاجرات وهن اللاتي قد نشأ وجوده من دمائهن"(١)

الوجه الخامس لتكفير الميرزا

إهانته الأنبياء الآخرين (غير عيسى عليه السلام)

وخصوصاً إهانته سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ومن أقاويل الميرزا في هذا الباب

١-

"اصطفى الله للتستر على نبيه مكاناً مهيناً والذي كان في غاية التعفن وكان ضيقاً مظلماً وكان موضع نجاسة لحشرات الأرض "(٢)

٢-

"ثم في نفس الكتـاب وبالقرب من هذه المكالمة يوجد وحي الله هذا (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفـار رحماء بينهم) وفي هذا الوحي سميت محمـداً و رسولا أيضاً"(٣)

٣-

---

٤ ضميمة انجام آتهم هامش ص٧ الخزائن الروحانية ١١/ ٢٩١

١ التحفة الجولروية في الخزائن الروحانية ١١/ ٢٠٥

٢ إزالة الأوهام ص٤ والخزائن الروحانية ١٨/ ٢٠٧

"أنا آدم أنا نوح أنا داود أنا عيسى بن مريم أنا محمد صلى الله عليه وسلم "(١)

٤-

"كل نبي كان يوهب من الكمالات حسب صلاحيته وعمله فمنهم من أوتي الكثير ومنهم من أوتي القليل ولكن المسيح الموعود(أي الميرزا القادياني) نُبئ حينما حصل على جميع كمالات النُبوة المحمدية وصلح أن يدعى نبياً ظلياً فالنُبوة الظلية لم تؤخر قدم المسيح الموعود بل قدمتها إلى الأمام إلى منزلة حيث أقامته جنباً بجنب للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم "(٢)

٥-

"ظهرت له [أي للنبي الكريم] علامة خسوف القمر وظهر لي خسوف القمر والشمس كليهما فهل تستطيع أن تنكر الآن"(٣)

٦-

"هذا الأمر هو الحق بأن كل إنسان يستطيع أن يترقى وينال أكبر الدرجات حتى ويستطيع أن يتفوق على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم "(٤)

---

٣ تتمة حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ٢٢/ ٥٢١

٤ كلمة الفصل ١١٣ لمؤلفة الميرزا بشير أحمد م ، أ

١ الإعجاز الأحمدي ٧١ الخزائن الروحانية ١٩/ ١٨٣

٢ مذكرة الميرزا محمود المندرجة في جريدة الفضل العدد ٥ والمجلد ١٠ تاريخ١٧ يوليو ١٩٢٠م

٧-

"يُظهر الله عز وجل لأجلي من العلامات بكثرة لو أظهرت تلك العلامات في زمن نوح لما غرق أولئك الناس"(١)

٨-

"فيوسف هذه الأمة أي هذا العاجز(الميرزا القادياني) أفضل من يوسف الإسرائيلي لأن هذا العاجز وُقي من السجن رغم دعائي لذلك أما يوسف بن يعقوب فألقي في السجن"(٢)

٩-

"أليس هذا الآن من الوقاحة الدنيئة بأننا حينما نَعُدّ داود وسليمان وزكريا ويحي من الرسل في قوله تعالى: "لا نفرق بين أحد من رسله" يُترك آنذاك نبي عظيم الشأن كالمسيح الموعود"(٣)

من كلام الميرزا المنظوم في الفارسية وترجمته يلي:-

١٠-

"الأنبياء وإن كثروا في الدنيا فلست أقل عرفاناً من أي نبي من هؤلاء الأنبياء وما أعطى الله عز وجل من الأقداح لكل نبي قد أعطاني مجموعها كلها ولقد أُحيي كل نبي بمجيء وقد

---

٣ تتمة حقيقة الوحي ١٣٧ الخزائن الروحانية ٢٢/ ٥٧٥

٤ البراهين الأحمدية ٥/ ٩٩ الخزائن الروحانية ٢١/ ٩٩

٥ كلمة الفصل ١١٧ لمؤلفة الميرزا بشير أحمد م، أ

استتر كل رسول في قميصي وأنا على يقين في وحيي ولستُ أقل من أي نبي في هذا اليقين- ومن يكذب فهو لعين"[1]

الوجه السادس لتكفير الميرزا

إنكاره معجزات سيدنا عيسى عليه السلام

من أقاويل الميرزا

١-

" لقَد كتبت النصارى الكثير من معجزاته (عيسى عليه السلام) لكن الحق أنه لم تظهر منه أيّ معجزة "[2]

٢-

"كانت معجزات المسيح غير نضرة وغير وقيعة بسبب الحوض الذي كان مظهراً للغرائب قبل ولادة المسيح أيضاً والذي يتعافى منه جميع أنواع المرضى ويتعافى منه كل مجذوم ومفلوج ومبرص بغوصه مرة واحدة فيه"[3]

٣-

" فالحاصل أن هذه العقيدة باطلة وفاسدة تماماً ومبنية على مُعتقدات أهل الشرك بأن المسيح كان يصنع الطير من الطين

---

[1] نزول المسيح ١٠٠ الخزائن الروحانية ١٨/ ٤٧٧-٤٧٨

[2] ضميمة انجام آتهم ص٦ الخزائن الروحانية ١١/ ٢٩٠- الهامش

[3] إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/ ٢٦٣- الهامش

ويجعلها حيوانات حقيقية ذات أرواح بالنفخ فيها كلا بل كان مجرد عمل الترب الّذي قد تنمّى بقوة الروح"(١)

٤-

"ولكون القرآن مليئاً بالإستعارات الكثيرة فمن الممكن أن نحملها أيضاً على المعاني الروحانية حتى يكون المراد من طير الطين الأميين والجهلة الذين قد اصطحبهم عيسى عليه السلام فكأنه بعد اصطحابهم إياهم رسم لهم صورة الطير ثم نفخ فيهم روح الهداية حتى بدأوا يطيرون به "(٢)

٥-

" فلا موضع غرابة بأن الله قد اطلع السيد المسيح عقلياً على طريقة حتى تطير لعبة الطين كما يطير الطير بضغط زر أو بنفخ صور فيها وإن لم تطر تمشي على الأقدام لأن المسيح ابن مريم ظل يعمل عمل النجارة أيضاً مع والده يوسف مدّة اثنين وعشرين عاماً ومن البديهي أن عمل النجارة في الحقيقة مهنة يحتد العقل بها الإنساني في إبداع الكليات وصناعة المخترعات"(٣)

٦-

" ومن الممكن أيضاً أن المسيح ولأجل ذلك كان يأتي بطين ذلك الحوض الذي قد وُضع فيه تأثير روح القدس

---

٣ المرجع المذكور

٤ إزالة الأوهام هامش ١٧٧ الخزائن الروحانية ٣/ ٢٥٥

١ إزالة الأوهام حاشية ١٢٦ الخزائن الروحانية ٣/ ٢٤٥

فالحاصل أن هذه المعجزة (صناعة الطير وإطارتها) كانت من قبيل مجرد لعبة "(١)

الوجه السابع لتكفير الميرزا

إنكاره فريضة الجهاد الإسلامي

قال النبي صلى الله عليه وسلم " الجهاد ماض إلى يوم القيامة "

أي يمضي الجهاد مادامت القوى الطاغوتية والكفرية موجودة في الدنيا وحينما تنتهي قوى الباطل والطاغوت بعد نزول عيسى عليه السلام ينتهي الجهاد أيضاً لأن الجهاد يكون مع أهل الباطل فحينما يقضى على الكفار لا يبقى حاجة إلى الجهاد.

لقد أعلن الميرزا القادياني بحرمة الجهاد لإخماد عاطفة روح الجهاد من المسلمين بإيحاء من الاستعمار وهذا كفر في حد ذاته لما فيه إنكار لما بالضرورة بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة الصريحة -تأملوا في العبارات الآتية :-

١-

" حرّم من اليوم القتال فمن يحمل السيف لأجل الدين بعد هذا ويقتل الكفار ويسمّى نفسه غازياً فهو عاص لله ورسوله (٢)"

٢-

" إنني على يقين أنه كلما يزداد أتباعي يقلّ المؤمنون بالجهاد لأن مجرد الإيمان بي "**بأنني مسيح**" أو "**مهدي**" هو إنكار لمسألة الجهاد "(١)

---

٢ إزالة الأوهام ص ٣٥ الخزائن الروحانية ٣/ ٢٦٣

١ الخطبة الإلهامية ص ١٧ الخزائن الروحانية ١٦/ ١٧

٣-

" فمذهبي الذي أعلنه مراراً هو أن للإسلام جزءان أحدهما طاعة الله تعالى والثاني طاعة الدولة التي أقامت الأمن والتي آوتنا تحت ظلها من أيدي الظالمين فتلك الدولة هي الحكومة البريطانية "[٢]

٤- ترجمة المنظوم باللغة الأردوية من كلام الميرزا

" أيها الأحبة أُتركوا الآن فكرة الجهاد فقد حرم الآن الحرب والقتال من أجل الدين جاء المسيح الآن وهو الإمام للدين وقد أنهى الآن الحروب الدينية كلها وقد بدأ الآن نزول نور الله من السماء وألغيت الآن فتوى الحرب والجهاد ومن يجاهد الآن فهو عدو لله ومن يعتقد به فهو منكر للنبي "[٣]

الوجه الثامن لتكفير الميرزا

تكفيره جميع المسلمين

من أقاويل الميرزا

١-

" كان معارضي قد سُموا بالنصارى واليهود والمشركين "[٤]

---

[٢] مجموعة الإشتهارات ٣/ ١٩

[٣] شهادة القران ص٨٤ في الخزائن الروحانية ٦/ ٣٨٠

[٤] ضميمة التحفة الجولروية ص ٤٢ الخزائن الروحانية ١٧/ ٧٧-٧٨

[١] نزول المسيح هامش ص٤ الخزائن الروحانية ١٨/ ٣٨٢

-٢

" كل من يؤمن بموسى ولا يؤمن بعيسى أو يؤمن بعيسى ولا يؤمن بمحمد أو يؤمن بمحمد ولا يؤمن بالمسيح الموعود فليس هو كافر مطلق فقط بل هو الكافر الحق و خارج عن دائرة الإسلام "[١]

-٣

"وقد بشرني بأن كل من عرفك ثم اختار عداوتك أو معارضتك (بعد معرفتك) فهو جهنمي "[٢]

-٤

"قد كشف الله عليّ أن كل من بلغته دعوتي ولم يقبلني فليس بمؤمن "[٣]

-٥

"جميع المسلمين الذين لم يدخلوا في بيعة حضرة المسيح الموعود (أي الميرزا القادياني) وإن لم يسمعوا اسم المسيح الموعود فهم كفار خارجون عن دائرة الإسلام "[٤]

---

[٢] كلمة الفصل ١١٤ لمؤلفه الميرزا بشير أحمد م ، أ

[٣] التذكرة الطبعة الثانية ص١٦٨

[٤] التذكرة الطبعة الثانية ص٦٠٠

[٥] آينة صداقت ١٣٥ لمؤلفه الميرزا بشير الدين محمود

خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي بفضله وكرمه قد وصلت عملية تشريح جثة النبوة الكاذبة للميرزا غلام أحمد القادياني كما كشف ستار دسائس القاديانيين ومكائدهم على أكمل وجه وقمنا بتوفيق الله عز وجل بإعداد عدة كافية وسلاح قوي مثل القنابل الذرية لتسليح مناظري الإسلام بخير سلاح وأحده إذا اهتموا بها وحفظوها ،فلن ينهزموا إن شاء الله في أية معركة ضد القاديانية ويكون النصر حليفهم في كل معركة بحول الله ،فالمطلوب من طلبة العلوم الشرعية وورثة العلوم المصطفوية أن يلفتوا أنظارهم ويوجهوا أفكارهم بكل حرص وتمام الاهتمام إلى موضوع ختم النبوة وحماية هذه العقيدة وأن يتسلحوا بما وفرنا لهم في هذا المجال وأن يواجهوا القاديانيين في كل جبهة وأن يثبتوا بعملهم حبهم للمصطفى صلى الله عليه وسلم وحميتهم الإيمانية .

أدعوا الله عز وجل أن يوفقنا جميعاً لصيانة عقيدة ختم النبوة وأن يحشرنا في الآخرة في زمرة أتباع سيد المرسلين صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه أجمعين.

ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب، وصلى الله وسلم على النبي الكريم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

خادم ختم النبوة
منظور أحمد شنيوتي
رئيس إدارة الدعوة والإرشاد المركزيه
شنيوت–باكستان

فهرس الموضوعات